أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز[1] (101 هـ)

عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية. كان واحد أمته في الفضل، ونجيب عشيرته في العدل، جمع زهدا وعفافا، وورعا وكفافا، شغله آجل العيش عن عاجله وألهاه إقامة العدل عن عاذله، كان للرعية أمنا وأمانا، وعلى من خالفه حجة وبرهانا، كان مفوها عليما، ومفهما حكيما. حدث عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وعروة، وأبي سلمة بن عبدالرحمن وغيرهم. وعنه جماعة منهم: أبو سلمة أحد شيوخه، ورجاء بن حيوة وابن المنكدر والزهري، وأيوب السختياني ويحيى بن سعيد الأنصاري. روى ضمام ابن إسماعيل عن أبي قبيل: أن عمر بن عبدالعزيز بكى وهو غلام صغير، فأرسلت إليه أمه، وقالت: ما يبكيك؟ قال: ذكرت الموت، قال وكان يومئذ قد جمع القرآن، فبكت أمه حين بلغها ذلك. عن عمرو بن ميمون قال: كانت العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلامذة. وعنه أيضا قال: أتينا عمر بن عبدالعزيز، ونحن نرى أنه يحتاج إلينا، فما كنا معه إلا تلامذة. وكذلك جاء عن مجاهد وغيره.

قال حماد بن واقد: سمعت مالك بن دينار يقول: الناس يقولون عني

---

1 طبقات ابن سعد (5/330-408) وتاريخ الطبري (6/565-573) والحلية (5/253-353) والكامل (5/58-66) وتذكرة الحفاظ (1/118-121) والسير (5/114-148) والبداية والنهاية (9/192-219) والوافي بالوفيات (22/506-510) والعقد الثمين (6/331-334) وتهذيب الكمال (21/432-447) وشذرات الذهب (1/112-119).

زاهد، إنما الزاهد عمر بن عبدالعزيز الذي أتته الدنيا فتركها. عن عمر بن ذر: حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبدالعزيز أنها دخلت عليه، فإذا هو في مصلاه يده على خده، سائلة دموعه، فقلت: يا أمير المؤمنين. ألشيء حدث؟ قال: يا فاطمة. إني تقلدت أمر أمة محمد ﷺ، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، والكبير وذي العيال في أقطار الأرض، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم، وأن خصمهم دونهم محمد ﷺ، فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي وبكيت.

قال عطاء: كان عمر بن عبدالعزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون. عن الأوزاعي قال: كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز رسالة، لم يحفظها غيري وغير مكحول: أما بعد، فإنه من أكثر ذكر الموت، رضي من الدنيا باليسير، ومن عد كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما ينفعه. توفي سنة إحدى ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن جعفر بن برقان أن عمر بن عبدالعزيز قال لرجل: وسأله عن الأهواء فقال: عليك بدين الصبي الذي في الكتاب والأعرابي واله عما سواهما.[1]

- روى الدارمي بسنده إلى عبيدالله بن عمر أن عمر بن عبدالعزيز

---

1 أصول الاعتقاد (250/153/1) والإبانة (194/334/2/1) والشريعة (2104/579/3) وذم الكلام (ص.199) والدارمي (91/1) والتلبيس (ص.109).

خطب فقال: يا أيها الناس إن الله لم يبعث بعد نبيكم نبيا، و لم يترل بعد هذا الكتاب الذي أنزله عليه كتابا، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرم على لسان نبيه فهو حرام إلى يوم القيامة، ألا وإني لست بقاض، ولكني منفذ، ولست بمبتدع ولكني متبع، ولست بخير منكم، غير أني أثقلكم حملا، ألا وإنه ليس لأحد من خلق الله أن يطاع في معصية الله، ألا هل أسمعت.[1]

– وعنه قال: ما أتاك به الزهري مما رواه فاشدد يديك به، وما أتاك به من رأيه فانبذه.[2]

– قال مطرف بن عبدالله: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله تعالى وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.[3]

– عن الأوزاعي قال كتب عمر بن عبدالعزيز أنه لا رأي لأحد في

1 سنن الدارمي (115/1) والطبقات لابن سعد (340/5) والمعرفة والتاريخ للفسوي (574/1-575).

2 ذم الكلام (ص.105).

3 الشريعة (98/174/1) والإبانة (511/3/2،594/513) وجامع بيان العلم وفضله (1176/2) والفقيه والمتفقه (435/1-436) وأصول الاعتقاد (105/1-135/106) وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص.146) والاعتصام (116/1-117).

كتاب وإنما رأي الأئمة فيما لم يترل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله ﷺ ولا رأي لأحد في سنة سنها رسول الله ﷺ.[1]

- كتب رجل إلى عمر بن عبدالعزيز يسأله عن القدر، فكتب: أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة، فإنها لك -بإذن الله- عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.[2]

---

1 سنن الدارمي (114/1) وجامع بيان العلم وفضله (781/1) وابن بطة في الإبانة (100/263-262/1/1) وذم الكلام (ص.107) والآجري في الشريعة (113/182/1) والخطيب في الفقيه والمتفقه (508/1) وهو في إعلام الموقعين (74/1).

2 أبو داود (4612/18/5) وبنحوه عند ابن بطة في الإبانة (163/321/2/1) والحلية (338/5) والشريعة (445-444/1) وذم الكلام (ص.198) وابن وضاح (ص.72-73) وانظر طبقات الحنابلة (70/1) والباعث (ص.71) والتلبيس (ص.110) والاعتصام (66-65/1).

✓ **التعليق:**

رحمك الله يا أمير المؤمنين، ما أحسن ما قلت وأفضل ما فعلت! تخاطب عمالك بهذه الحكم الغالية، وتبين لهم أن الخير كل الخير في الالتزام بسنة رسول الله ﷺ، وأن الذي سنها علم ما فيها من الخير وما في خلافها من الشر، وأن السابقين الأولين لم يعجزهم الابتداع في دين الله والزيادة فيه، ولكنهم يعلمون أن الخير كل الخير في اتباع سنته، والشر كل الشر في البدع والمحدثات، فبالله عليك قل لي: ماذا يقول المبتدعة في مثل هذه النصوص القاطعة الواضحة التي تسد باب الابتداع في وجوههم؟

- قال ابن عبدالبر: روينا عن الحسن البصري أنه قال: ما ورد علينا قط كتاب عمر بن عبدالعزيز إلا بإحياء سنة، أو إماتة بدعة، أو رد مظلمة. فهؤلاء هم الأئمة الذين هم لله في الأرض حجة.[1]

- عن يحيى بن سعيد قال: قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر الشك، أو قال: يكثر التحول.[2]

- عن الأوزاعي قال: قال عمر بن عبدالعزيز: إذا رأيت قوما يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة.[3]

---

1 الاستذكار (389/1) وبنحوه في أصول الاعتقاد (16/62/1).

2 أصول الاعتقاد (216/144/1) والإبانة (569/503/3/2) والشريعة (122/189/1) وجامع بيان العلم (931/2) والفقيه والمتفقه (562/1) والدارمي (91/1) وشرح السنة (217/1).

3 أصول الاعتقاد (251/153/1) وجامع بيان العلم (932/2) وذم الكلام (ص.283) والدارمي (91/1) وتلبيس إبليس (ص.109).

- عن عمرو بن مهاجر أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول: إذا سمعت المراء فأقصر.[1]

- عن عمر بن عبدالعزيز قال: من عمل على غير علم، كان ما يفسد أكثر مما يصلح.[2]

- عن ابن أبي ذئب قال: أخبرني مخلد بن خفاف، قال: ابتعت غلاما، فاستغللته، ثم ظهرت منه على عيب، فخاصمت فيه إلى عمر بن عبدالعزيز، فقضى لي برده، وقضى علي برد غلته، فأتيت عروة فأخبرته، فقال أروح إليه العشية فأخبره أن عائشة أخبرتني: أن رسول الله ﷺ قضى في مثل هذا أن الخراج بالضمان[3]. فعجلت إلى عمر فأخبرته ما أخبرني عروة عن عائشة عن النبي فقال عمر: فما أيسر علي من قضاء قضيته، الله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق، فبلغتني فيه سنة عن رسول الله، فأرد قضاء عمر، وأنفذ سنة رسول الله. فراح إليه عروة، فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضى به علي له.[4]

- عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال: لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيما حتى حدث فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فغالوا فيهم بالرأي فضلوا

---

1 الإبانة (644/528/3/2).

2 الفقيه والمتفقه (109/1) وجامع بيان العلم وفضله (131/1) وانظر مجموع الفتاوى (382/2).

3 أحمد 49/6) وأبو داود (3/777-779/3508) والترمذي (3/581-582/1285) وقال: "هذا حديث حسن صحيح. والنسائي (4502/292/7) وابن ماجه (2/753-754/2242) والحاكم (15/2) وابن حبان الإحسان (4928/299/11) كلهم من طرق عن ابن أبي ذئب عن مخلد بن خفاف به وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه.

4 الشافعي في الرسالة (1232) ومن طريقه رواه البيهقي في السنن (5/321-322) والفقيه والمتفقه (506/1) ورواه أبو داود الطيالسي مختصرا (1424).

وأضلوا.[1]

- قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: ألا وإني أعالج أمرا لا يعين عليه إلا الله، قد فني عليه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي، حتى حسبوه دينا لا يرون الحق غيره.[2]

- روي عن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: أنه خطب الناس، فكان من جملة كلامه في خطبته أن قال: والله إني لولا أن أنعش سنة قد أميتت، أو أن أميت بدعة قد أحييت، لكرهت أن أعيش فيكم فواقا.[3]

- عن عمر بن عبدالعزيز: أنه كان يقول: اثنان لا نعاتبهما: صاحب طمع، وصاحب هوى، فإنهما لا يترعان.[4]

- وقال عمر بن عبدالعزيز: لا تكن ممن يتبع الحق إذا وافق هواه، ويخالفه إذا خالف هواه، فإذا أنت لا تثاب على ما اتبعته من الحق، وتعاقب على ما خالفته. قال ابن تيمية: وهو كما قال -رضي الله عنه- لأنه في الموضعين إنما قصد اتباع هواه لم يعمل لله.[5]

- وقد قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: الرأي فيهم -يعني في أهل الأهواء- أن يستتابوا فإن تابوا وإلا عرضوا على السيف وضربت رقابهم، ومن قتل منهم على ذلك فميراثه لورثته لأنهم مسلمون إلا أنهم قتلوا لرأيهم

---

1 ذم الكلام (ص.36) ومعرفة السنن للبيهقي (109/1).

2 الاعتصام (42/1).

3 الاعتصام (46/1) وبنحوه في طبقات ابن سعد (344/5).

4 الاعتصام (163/1).

5 مجموع الفتاوى (480/10).

رأى السوء.[1]

- عن هشام بن عروة أن عمر بن عبدالعزيز أخذ قوما على شراب ومعهم رجل صائم فضربه معهم فقيل له: إن هذا صائم، فقال: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[2].[3]

> *موقفه من المشركين:*

- جاء في الصارم: وكان عمر بن عبدالعزيز يقول: يقتل، وذلك أنه من شتم النبي ﷺ فهو مرتد عن الإسلام ولا يشتم مسلم النبي ﷺ.[4]

- وفيه عن خليد أن رجلا سب عمر بن عبدالعزيز فكتب عمر: إنه لا يقتل إلا من سب رسول الله ﷺ، ولكن اجلده على رأسه أسواطا، ولولا أني أعلم أن ذلك خير له لم أفعل. رواه حرب، وذكره الإمام أحمد، وهذا مشهور عن عمر بن عبدالعزيز، وهو خليفة راشد، عالم بالسنة متبع لها.[5]

> *موقفه من الرافضة:*

- جاء في أصول الاعتقاد: عن الحارث بن عتبة أن عمر بن عبدالعزيز أتي برجل سب عثمان فقال ما حملك على أن سببته قال: أبغضته قال: أبغضت رجلا وسببته قال: فأمر به فجلد ثلاثين سوطا.[6]

---

1 أصول السنة (ص.308).

2 النساء الآية (140).

3 الإبانة (2/3/481/515).

4 الصارم (10).

5 الصارم (213).

6 أصول الاعتقاد (7/1340/2383) وهو في الصارم المسلول (571).

–وفيه عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبدالعزيز ضرب إنسانا قط إلا إنسانا شتم معاوية فضربه أسواطا.[1]

– وفي السنة للخلال عن جحشة بن العلاء قال: كان عمر بن عبدالعزيز إذا سئل عن صفين والجمل قال: أمر أخرج الله يدي منه ما أدخل لساني فيه.[2]

➢ موقفه من الجهمية:

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد: عن محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبدالعزيز قال: إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل تبارك وتعالى في ظلل من الغمام ومعه الملائكة فيقف على أهل أول درجة من الجنة فيسلم عليهم فيردون عليه وهو قوله: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾[3] .[4]

➢ موقفه من الخوارج:

– روى ابن عبدالبر بسنده إلى هشام بن يحيى الغساني عن أبيه قال: خرجت علي الحرورية بالموصل فكتبت إلى عمر بن عبدالعزيز بمخرجهم، فكتب إلي يأمرني بالكف عنهم وأن أدعو رجالا منهم فأجعلهم على مراكب من البريد، حتى يقدموا على عمر فيجادلهم، فإن يكونوا على الحق اتبعهم وإن يكن عمر على الحق اتبعوه، وأمرني أن أرهن منهم رجالا وأن أعطيهم

---

1 أصول الاعتقاد (2385/1341/7) وهو في الصارم المسلول (571).

2 السنة للخلال (1/461-462) وفي جامع بيان العلم (1778/934/2) وهو في المنهاج (254/6).

3 يس الآية (58).

4 أصول الاعتقاد (771/500/3).

رهنا يكون في أيديهم حتى تنقضي الأمور وأجلهم في سيرهم ومقامهم ثلاثة أشهر فلما قدموا على عمر أمر بنزولهم ثم أدخلهم عليه فجادلهم حتى إذا لم يجد لهم حجة رجعت طائفة منهم، ونزعوا عن رأيهم وأجابوا عمر وقالت طائفة منهم: لسنا نجيبك حتى تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبرأ منهم، فقال عمر: إنه لا يسعكم فيما خرجتم له إلا الصدق، أعلموني هل تبرأتم من فرعون أو لعنتموه أو ذكرتموه في شيء من أموركم، قالوا: لا، قال: فكيف، وسعكم تركه ولم يصف الله عز وجل عبدا بأخبث من صفته إياه ولا يسعني ترك أهل بيتي ومنهم المحسن والمسيء والمخطئ والمصيب.[1]

- وعن هشام بن يحيى الغساني عن أبيه أن عمر بن عبدالعزيز كتب إليه في الخوارج: إن كان من رأي القوم أن يسيحوا في الأرض من غير فساد على الأئمة، ولا على أحد من أهل الذمة، ولا يتناولون أحدا، ولا قطع سبيل من سبل المسلمين، فليذهبوا حيث شاؤوا، وإن كان رأيهم القتال، فوالله لو أن أبكاري من ولدي خرجوا رغبة عن جماعة المسلمين، لأرقت دماءهم ألتمس بذلك وجه الله والدار الآخرة.[2]

- وله بسنده إلى محمد بن سليم -أحد بني ربيعة بن حنظلة بن عدي- قال: بعثني وعون بن عبدالله عمر بن عبدالعزيز إلى خوارج خرجت بالجزيرة، فذكر الخبر في مناظرة عمر الخوارج وفيه قالوا: خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة، فإما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل، فإن زعمت أنك

---

1 جامع بيان العلم (965/2).

2 التمهيد (انظر فتح البر 470/1-471).

على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم، فإن فعلت فنحن منك وأنت منا، وإن لم تفعل فلست منا ولسنا منك، فقال عمر: إني قد علمت أنكم لم تتركوا الأهل والعشائر وتعرضتم للقتل والقتال إلا وأنتم ترون أنكم مصيبون، ولكنكم أخطأتم وضللتم وتركتم الحق، أخبروني عن الدين أواحد أو اثنان؟ قالوا: بلى، واحد، قال: فيسعكم في دينكم شيء يعجز عني؟ قالوا: لا، قال: أخبروني عن أبي بكر وعمر ما حالهما عندكم؟ قالوا: أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر، قال: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبى الذرية والنساء؟ قالوا: بلى، قال عمر بن عبدالعزيز: فلما توفي أبو بكر وقام عمر رد النساء والذراري على عشائرهم؟ قالوا: بلى، قال عمر: فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه إياه؟ قالوا: لا، قال: فتتولونهما على اختلاف سيرهما؟ قالوا: نعم، قال عمر: فما تقولون في بلال بن مرداس؟ قالوا: من خير أسلافنا بلال بن مرداس، قال: أفلستم قد علمتم أنه لم يزل كافا عن الدماء والأموال وقد لطخ أصحابه أيديهم في الدماء والأموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ قالوا: لا، قال: فتتولونهما جميعا على اختلاف سيرهما؟ قالوا: نعم، قال عمر: فأخبروني عن عبدالله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمروا بعبدالله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته، ثم عدوا على قوم من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وغلوا الأطفال في المراجل، وتأولوا قول الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا

عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾[1]، ثم قدموا على أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافون عن الفروج والدماء والأموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت إحداهما الأخرى؟ قالوا: لا، قال عمر: فتتولونهما على اختلاف سيرهما؟ قالوا: نعم، قال عمر: فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والأحكام و لم يتبرأ بعضهم من بعض على اختلاف سيرهم، ووسعهم ووسعكم ذلك ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الأحكام والسيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم؟ أخبروني عن اللعن أفرض هو على العباد؟ قالوا: نعم، قال عمر لأحدهما: متى عهدك بلعن فرعون؟ قال: ما لي بذلك عهد منذ زمان، فقال عمر: هذا رأس من رؤوس الكفر ليس له عهد بلعنه منذ زمان، وأنا لا يسعني أن لا ألعن من خالفتهم من أهل بيتي، وذكر تمام الخبر.[2]

✓ ***التعليق:***

تأمل هذه المناظرة التي عقدها أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز مع طائفة الخوارج تر البون الشاسع بين العقل الراجح المنور بالعلم الغزير والعقل الطائش المظلم بالجهل الفاضح، وبين الوسطية والاعتدال في الأمور والتطرف والتنطع الذي يتصف به خوارج كل زمان. نسأل الله العافية.

- وروى ابن أبي شيبة بسنده إلى مغيرة قال: خاصم عمر بن عبدالعزيز

---

1 نوح الآية (27).

2 جامع بيان العلم وفضله (2/966-967).

الخوارج، فرجع من رجع منهم، وأبت طائفة منهم أن يرجعوا، فأرسل عمر رجلا على خيل وأمره أن يتزل حيث يرحلون، ولا يحركهم ولا يهيجهم، فإن قتلوا وأفسدوا في الأرض فاسط عليهم وقاتلهم، وإن هم لم يقتلوا و لم يفسدوا في الأرض فدعهم يسيرون.[1]

– وله بسنده إلى عبيد بن الحسن: قال: قالت الخوارج لعمر بن عبدالعزيز: تريد أن تسير فينا بسيرة عمر بن الخطاب؟ فقال: ما لهم قاتلهم الله، والله ما زدت أن أتخذ رسول الله ﷺ إماما.[2]

– وروى عبدالرزاق بسنده إلى عيسى بن المغيرة قال: خرج خارجي بالسيف بخراسان فأخذ، فكتب فيه إلى عمر بن عبدالعزيز، فكتب فيه: إن كان جرح أحدا فاجرحوه، وإن قتل أحدا فاقتلوه، وإلا فاستودعوه السجن، واجعلوا أهله قريبا منه، حتى يتوب من رأي السوء.[3]

– وعن ابن وهب قال: أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه قال: خرجت حرورية بالعراق في خلافة عمر بن عبدالعزيز وأنا يومئذ بالعراق مع عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، فكتب إلينا عمر بن عبدالعزيز يأمرنا أن ندعوهم إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فلما أعذر في دعائهم كتب إليه أن قاتلهم فإن الله وله الحمد، لم يجعل لهم سلفا يحتجون به علينا، فبعث إليهم عبدالحميد جيشا فهزمتهم الحرورية، فلما بلغ ذلك عمر بعث

---

1 المصنف (37908/557/7).

2 المصنف (37922/360/7).

3 المصنف (18576/118/10).

إليهم مسلمة بن عبدالملك في جيش من أهل الشام وكتب إلى عبدالحميد أنه قد بلغني ما فعل جيشك جيش السوء وقد بعثت إليك مسلمة بن عبدالحميد فخل بينه وبينهم فلقيهم مسلمة فأظفره الله عليهم وأظفره بهم.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن عدي بن عدي قال: كتب إلي عمر بن عبدالعزيز: أما بعد: فإن للإيمان فرايض وشرايع فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان فإن عشت أبينها لكم حتى تعملوا بها إن شاء الله وإن مت فوالله ما أنا على صحبتكم بحريص.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

روى اللالكائي بسنده إلى حيان بن عبيدالله التميمي عن أبيه قال: شهدت عمر بن عبدالعزيز وقد أدخل عليه غيلان، فقال: ويحك يا غيلان، أراني أبلغ عنك ويحك يا غيلان أراني أبلغ عنك؟ أيا غيلان أحقا ما أبلغ عنك؟ فسكت فقال: هات فإنك آمن فإن يك الذي تدعو الناس إليه حقا فأحق من دعا إليه الناس نحن هات. فأسكت طويلا، فقال عمر: ويحك فإنك آمن وأمره أن يجلس فجلس فتكلم بلسان ذلق،فقال: إن الله لا يوصف إلا بالعدل ولم يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها، ولم

---

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (306-307).

2 علقه البخاري في أول كتاب الإيمان (1/63 فتح) ووصله ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (135) وفي المصنف له (6/166/30384) وأحمد في الإيمان كما في الفتح (1/65) والخلال في السنة (4/57/1162) وابن بطة في الإبانة (2/858-859/1166) واللالكائي (4/926/1572).

يكلف المسافر صلاة المقيم و لم يكلف الله المريض عمل الصحيح و لم يكلف الفقير مثل صدقة الغني و لم يكلف الناس إلا ما جعل إليه السبيل وأعطاهم المشيئة فقال: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[1] وقال: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾[2] فلما فرغ من كلام كثير قال له عمر في آخر كلامه: يا غيلان ما تقول في قول الله: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾[3].

أنت تزعم يا غيلان -ذكر كلاما كثيرا سقط من الكتاب- فأسكت غيلان لا يجيبه وجعل عمر يسأله وغيلان يرفع بصره إلى السماء مرة وإلى الأرض مرة، وانتفخت أوداجه، فقال: ما يمنعك أن تتكلم وقد جعلت لك

---

1 الكهف الآية (29).

2 فصلت الآية (40).

3 يس الآيات (1-10).

الأمان؟ فقال غيلان: أستغفر الله وأتوب إليه يا أمير المؤمنين، ادع الله لي بالمغفرة، فقال: اللهم إن كان عبدك صادقا فوفقه وسدده وإن كان كاذبا أعطاني بلسانه ما ليس في قلبه بعد أن أنصفته وجعلت له الأمان فسلط عليه من يمثل به. قال: فصار من أمره بعد أن قطع لسانه وصلب.[1]

- وجاء في الإبانة: أن عمر بن عبدالعزيز قيل له: إن غيلان يقول في القدر كذا وكذا، فقال: يا غيلان: ما تقول في القدر؛ فتقور ثم قرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ حتى قرأ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾[2]؛ قال: فقال عمر: القول فيه طويل عريض، ما تقول في القلم؟ قال: قد علم الله ما هو كائن، قال: أما والله لو لم تقلها لضربت عنقك.[3]

- وفيها عن الأوزاعي قال: كتب غيلان إلى عمر بن عبدالعزيز: أما بعد يا أمير المؤمنين؛ فهل رأيت عليما حكيما أمر قوما بشيء ثم حال بينهم وبينه ويعذبهم عليه، قال: فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أما بعد؛ فهل رأيت قادرا قاهرا يعلم ما يكون خلف لنفسه عدوا وهو يقدر على هلاكه، قال: فبطلت الرسالة الأولى.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (4/791-792/1326) والشريعة (1/438-439/556) والإبانة (2/10/235-236/1840) والسنة (145-146)

2 الإنسان الآيات (1-3).

3 الإبانة (2/10/236-237/1841) وبنحوه في السنة (120).

4 الإبانة (2/11/279/1911).

- وروى الآجري في الشريعة بسنده: سأل رجل عمر بن عبدالعزيز عن القدر؟ فقال: ما جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر ثم قال للسائل: لا تعودن تسألني عن مثل هذا.[1]

- وفي الشريعة عن عمرو بن مهاجر: أقبل غيلان وهو مولى لآل عثمان وصالح بن سويد إلى عمر بن عبدالعزيز. فبلغه أنهما ينطقان في القدر، فدعاهما فقال: إن علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض؟ قالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين؛ قال: ففيم الكلام؟ فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب. فقال: ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود: أنه لا يسجد؟؛ قال عمرو: فأومأت إليهما برأسي: قولا: نعم، فقالا: نعم، فأمر بإخراجهما، وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا، فمات عمر رضي الله عنه قبل أن ينفذ تلك الكتب.[2]

- وفي أصول الاعتقاد عن أبي جعفر الخطمي قال: شهدت عمر بن عبدالعزيز وقد دعا غيلان لشيء بلغه عنه في القدر. فقال له: ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال: يكذب علي يا أمير المؤمنين ويقال علي ما لا أقول. قال: ما تقول في العلم؟ قال: نفذ العلم. قال: أنت مخصوم اذهب الآن فقل ما شئت. يا غيلان إنك إن أقررت بالعلم خصمت وإن جحدته كفرت وإنك إن تقر به فتخصم خير لك من أن تجحد فتكفر. ثم قال له: أتقرأ يس؟ فقال: نعم. قال: اقرأ. قال: فقرأ: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾

---

1 الشريعة (1/442-443/568) وأصول الاعتقاد (4/752-753/1247).

2 الشريعة (1/443/569).

إلى قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾[1] قال: قف. كيف ترى؟ قال: كأني لم أقرأ هذه الآية يا أمير المؤمنين. قال: زد. فقرأ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[2]. فقال له عمر: قل: ﴿سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾[3]. قال: كيف ترى؟ قال: كأني لم أقرأ هذه الآيات قط وإني أعاهد الله أن لا أتكلم في شيء مما كنت أتكلم فيه أبدا. قال: اذهب. فلما ولى قال: اللهم إن كان كاذبا بما قال فأذقه حر السلاح. قال: فلم يتكلم زمن عمر فلما كان يزيد بن عبدالملك كان رجلا لا يهتم بهذا ولا ينظر فيه. قال: فتكلم غيلان. فلما ولي هشام أرسل إليه فقال له: أليس قد كنت عاهدت الله لعمر لا تتكلم في شيء من هذا أبدا؟ قال: أقلني فوالله لا أعود. قال: لا أقالني الله إن أقلتك هل تقرأ فاتحة الكتاب؟ قال: نعم. قال: اقرأ الحمد لله رب العالمين. فقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

---

1 يس الآيات (1-7).

2 يس الآيتان (8و9).

3 يس الآيتان (9و10).

نَسْتَعِينُ ۝﴾[1]. قال: قف: على ما استعنت؟ على أمر بيده لا تستطيعه أو على أمر في يدك -أو بيدك-؟ اذهبا فاقطعا يديه ورجليه واضربا عنقه واصلباه.[2]

✓ *التعليق:*

هكذا يستجاب للصالحين الصادقين في المبتدعة الهالكين الذين آثروا زبالة الأذهان الفاسدة الضالة على نور الوحي، الذي نزل من السماء طاهرا مطهرا، لم يدنس، لا بفكر فلان ولا بجهالة علان. فعقاب الله للمبتدع في الدنيا مع ما يدخر له للآخرة.

- قال محمد بن الحسين الآجري: كان غيلان مصرا على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عمر رحمه الله نافق، وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين، إن كان كذابا، فأجاب الله عز وجل فيه دعوة عمر، فتكلم غيلان في وقت هشام، هو وصالح مولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما.

فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم إذا صح عندهم أن إنسانا يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة، ولا تأخذهم

---

1 الفاتحة الآيات (2-5).

2 أصول الاعتقاد (4/789-791/1325) والسنة لعبدالله (146).

في الله لومة لائم.[1]

- وروى أبو داود بسنده إلى أبي الصلت قال: كتب رجل إلى عمر بن عبدالعزيز يسأله عن القدر، فكتب: أما بعد أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه. إلى أن قال[2]: كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر فعلى الخبير -بإذن الله- وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثرا ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم وفي شعرهم، يعزون به أنفسهم على ما فاتهم، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة، ولقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ولا حديثين، وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته،يقينا وتسليما لربهم، وتضعيفا لأنفسهم، أن يكون شيء لم يحط به علمه، و لم يحصه كتابه، و لم يمض فيه قدره، وإنه مع ذلك لفي محكم كتابه: منه اقتبسوه، ومنه تعلموه، ولئن قلتم: (لم أنزل الله آية كذا؟ و لم قال كذا؟) لقد قرأوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، وقالوا بعد ذلك: كله بكتاب وقدر، وكتبت الشقاوة، وما يقدر يكن، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا.[3]

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال عمر بن عبدالعزيز في أصحاب القدر: يستتابون فإن تابوا وإلا نفوا من ديار المسلمين.[4]

---

1 الشريعة (443/1).

2 تقدم معنا في مواقفه من المبتدعة.

3 أبو داود (19/5-20/4612).

4 أصول الاعتقاد (1318/785/4) والإبانة (1837/234/10/2) والسنة لعبدالله (147).

- وروى مالك عن عمه أبي سهيل قال: كنت مع عمر بن عبدالعزيز فقال لي: ما ترى في هؤلاء القدرية قال: قلت: أرى أن تستتيبهم فإن قبلوا ذلك وإلا عرضتم على السيف. فقال عمر بن عبدالعزيز: ذلك رأيي، قلت لمالك: فما رأيك أنت. قال: هو رأيي.[1]

- وروى عبدالله بسنده: عن نافع بن مالك أبي سهيل[2] أن عمر بن عبدالعزيز قال له ما ترى في الذين يقولون لا قدر قال أرى أن يستتابوا وإلا ضربت أعناقهم قال عمر وذلك الرأي فيهم لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة كفى بها ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[3].[4]

- وروى اللالكائي بسنده عن عمر بن ذر قال: بينما عمر بن عبدالعزيز في نفر منهم يزيد -أو زياد- الفقير كذى- قال داود وموسى بن كثير أبو الصباح وناس من أهل الكوفة. قال: فتكلم متكلمنا ويرى أنه عمر ابن ذر قال: ما بلغ فريتنا لعمر وظننا أنه لا يقدر على جوابه فلما سكت. تكلم عمر بن عبدالعزيز فلم يدع شيئا مما جاء به إلا أجابه فيه. قال: ثم ابتدأ الكلام فما كنا عنده إلا تلامذة فقال فيما قال: إن الله لو كلف العباد العمل

---

1 الموطأ (900/2) والسنة (147) والإبانة (1834/233/10/2) وأصول الاعتقاد (1315/784/4) والشريعة (552/437/1) وأصول السنة لابن أبي زمنين (307).

2 في الأصل: أبو إسماعيل، وهو خطأ.

3 الصافات الآيات (161-163).

4 السنة لعبدالله (147).

على قدر عظمته لما قامت لذلك سماء ولا أرض ولا جبل ولا شيء من الأشياء ولكن أخذ منهم اليسر. ولو أراد -أو أحب- أن لا يعصى لم يخلق إبليس رأس المعصية.[1]

- وبنحوه أخرج الآجري بسنده: عن عمر بن ذر قال: جلسنا إلى عمر بن عبدالعزيز فتكلم منا متكلم، فعظم الله تعالى وذكر بآياته، فلما فرغ تكلم عمر بن عبدالعزيز، فحمد الله وأثنى عليه، وشهد شهادة الحق، وقال للمتكلم: إن الله تعالى كما ذكرت وعظمت، ولكن الله تعالى: لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس وقد بين ذلك في آية من القرآن، علمها من علمها، وجهلها من جهلها؛ ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ (١٦٣)﴾؛ قال: ومعنا: رجل رأى رأي القدرية، فنفعه الله تعالى بقول عمر بن عبدالعزيز، ورجع عما كان يقول: فكان أشد الناس بعد ذلك على القدرية.[2]

- وعن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى ابن له كتابا فكان فيما كتب فيه: إني أسأل الله الذي بيده القلوب يصنع ما شاء من هدى وضلالة...[3]

- وعن معمر قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عدي بن أرطأة أما بعد: فإن استعمالك سعد بن مسعود على عمان من الخطايا التي قدر الله

1 أصول الاعتقاد (1245/752-751/4).

2 الشريعة (567/442/1) وأصول الاعتقاد (1005/625/3) والإبانة (1845/238-237/10/2 مختصرا).

3 أصول الاعتقاد (1246/752/4).

عليك وقدر أن تبتلى بها.[1]

- وروى عبدالله بن أحمد بسنده: قال عمر بن عبدالعزيز: ويلهم يعني "القدرية" أما يقرءون هذه الآيات ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ ويلهم أما يقرءون وقرأ حتى بلغ ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾[2].[3]

- وروى ابن بطة في الإبانة: عن حكيم بن عمر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: ينبغي لأهل القدر أن يوعز إليهم فيما أحدثوا من القدر، فإن كفوا، وإلا؛ سلت ألسنتهم من أقفيتهم استلالا.[4]

- وفيها عن سيار قال: خطب عمر بن عبدالعزيز؛ فقال: يا أيها الناس. من أحسن منكم؛ فليحمد الله، ومن أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، ثم إذا أساء؛ فليستغفر الله، مع أني قد علمت أن أقواما سيعملون أعمالا وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم.[5]

- وفيها عن أبي خطاب أن عمر بن عبدالعزيز كان يقول في دعائه: وأنك إن كنت خصصت برحمتك أقواما أطاعوك فيما أمرتهم به وعملوا لك

---

1 أصول الاعتقاد (1248/753/4) والإبانة (1844/237/10/2) والسنة (143).

2 الصافات الآيات (161-173).

3 السنة لعبدالله (137-138).

4 الإبانة (1836/234/10/2).

5 الإبانة (1842/237/10/2) والشريعة (564/441/1).

فيما خلقتهم له؛ فإنهم لم يبلغوا ذلك إلا بك، ولم يوفقهم لذلك إلا أنت، كانت رحمتك إياهم قبل طاعتهم لك.[1]

- وفيها عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لا تغزوا مع القدرية؛ فإنهم لا ينصرون.[2]

- وفيها عن حكيم بن عمير قال: قيل لعمر بن عبدالعزيز: إن قوما ينكرون من القدر شيئا، فقال عمر: بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا، فقال قائل: هيهات هيهات يا أمير المؤمنين، لقد اتخذوا دينا يدعون إليه الناس؛ ففزع لها عمر؛ فقال: أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟[3]

مجاهد بن جبر[4] (101 هـ)

مجاهد بن جبر الإمام شيخ القراء والمفسرين أبو الحجاج المكي. روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب أخذ عنه القرآن والتفسير والفقه وعن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهم. قرأ عليه جماعة منهم ابن كثير الداري وأبو عمرو بن العلاء وابن محيصن وحدث عنه عكرمة وطاووس

---

1 الإبانة (1847/238/10/2).

2 الإبانة (1848/238/10/2).

3 الإبانة (1849/239-238/10/2) والشريعة (559/440/1).

4 طبقات ابن سعد (467-466/5) ومشاهير علماء الأمصار (82) والبداية والنهاية (224/9) وتذكرة الحفاظ (93-92/1) والسير (457-449/4) والحلية (310-279/3) وتهذيب الكمال (228/27) والعقد الثمين (134-132/7) وشذرات الذهب (125/1) وتقريب التهذيب (229/2) وميزان الاعتدال (440-439/3).

وعطاء وغيرهم. كان يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة، وفي رواية قال: عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أقفه عند كل آية أسأله؛ فيم نزلت وكيف كانت. قال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك. قال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير. وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. قال ابن جريج: لأن أكون سمعت من مجاهد فأقول: سمعت مجاهدا؛ أحب إلي من أهلي ومالي. قال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة: عطاء ومجاهد وطاووس. قال مجاهد: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه؛ فكان يخدمني. وعنه قال: ربما أخذ ابن عمر لي بالركاب. وقال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نية، ثم رزق الله النية بعد. وقال: لا تنوهوا بي في الخلق. عن قتادة قال: أعلم من بقي بالحلال والحرام الزهري، وأعلم من بقي بالقرآن مجاهد. مات سنة إحدى ومائة وهو ساجد رحمه الله تعالى.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى ابن بطة بسنده إلى ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[1] قال: البدع والشبهات.[2]

- عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿شِرۡعَةً

1 الأنعام الآية (153).

2 الإبانة (134/298/2/1) والدارمي (68/1) وذم الكلام (ص.192).

وَمِنْهَاجًا ﴾[1] قال: سبيلا وسنة.[2]

- وعنه قال: ما أدري أي النعمتين علي أعظم؛ أن هداني للإسلام أو عافاني من هذه الأهواء.[3]

قال الذهبي: مثل الرفض والقدر والتجهم.[4]

✓ ***التعليق:***

إن هذه الكلمات من هذا الإمام ونظرائه بمقام الحجب والسدود التي يضعها السلف أمام المبتدعة أصحاب الأهواء الذين ضلوا وأضلوا، فانظر كيف قارن رضي الله عنه بين نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة، وبين نقمة البدع والأهواء؟! نسأل الله السلامة والعافية.

- عن الأعمش عن مجاهد قال: أفضل العبادة حسن الرأي، يعني السنة.[5]

- عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَـٰتِنَا﴾[6] يستهزؤون، نهى محمد ﷺ أن يقعد معهم إلا أن ينسى فإذا ذكر فليقم وذلك

---

1 المائدة الآية (48).

2 الإبانة (1/2/346-347/221).

3 الدارمي (1/92) وذم الكلام (ص.193).

4 سير إعلام النبلاء (4/454-455).

5 الإبانة (1/2/348/223) وتأويل مختلف الحديث (ص.57).

6 الأنعام الآية (68).

قــوله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨﴾[1].[2]

- عن قيس بن سعد قال: سمعت مجاهدا يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب.[3]

- قال عبدالرحمن بن مهدي: أدركت الناس وهم على الجملة يعــني لا يتكلمون ولا يخاصمون. قال عبدالله: حدثنا أبو بكر بن أبي شـــيبة، قـــال: حدثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قـــال: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ﴾[4] قال: لا خصومة بيننا وبينكم.[5]

- عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾[6] قال: ما فيه مـــن الحلال والحرام وما سوى ذلك من المتشابهات يصدق بعضه بعضا وهو مثـــل قولـــه: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾[7]. وهـــو مثـــل قولـــــه: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٢٥﴾[8].

---

1 الأنعام الآية (68).

2 الإبانة (351/430/3/2) وتفسير الطبري (229/7).

3 الإبانة (382/441/3/2).

4 الشورى الآية (15).

5 الإبانة (648/529/3/2).

6 آل عمران الآية (7).

7 البقرة الآية (26).

8 الأنعام الآية (125).

ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (١٧)﴾[1].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾[2].

الشبهات: ما أهلكوا به والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به.[3]

- عن مجاهد في قول الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾[4]، يقول: ما قدموا من خير، وآثارهم التي أورثوا الناس بعدهم من الضلالة.[5]

- عن مجاهد قال: ليس أحد من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ.[6]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن مجاهد قال: لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي.[7]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله: عن مجاهد ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧)﴾[1]

---

1 محمد الآية (17).

2 آل عمران الآية (7).

3 الإبانة (2/4/608-609/787).

4 يس الآية (12).

5 ابن أبي حاتم في التفسير (10/3190/18043) وذكره صاحب الاعتصام (1/90-91).

6 جامع بيان العلم (2/925) والحلية (3/300).

7 المنهاج (6/233).

قال: كلام الله.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن مجاهد: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[3] قال: الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى الرب.[4]

- وفيه عنه في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢﴾[5] قال: حسنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾[6] قال: تنظر إلى ربها تبارك وتعالى.[7]

- وفيه عنه قال: ما من ميت يموت حتى يعرض عليه أهل مجلسه إن كانوا من أهل لهو فأهل لهو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر.[8]

- وفي البخاري معلقا: وقال مجاهد، استوى: علا على العرش.[9]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن الوليد بن زياد عن مجاهد قال: يبدؤون فيكم مرجئة ثم يكونون قدرية ثم يصيرون مجوسا.[10]

---

1 النبأ الآية (37).

2 السنة لعبدالله (30).

3 يونس الآية (26).

4 أصول الاعتقاد (3/512-513/797).

5 القيامة الآية (22).

6 القيامة الآية (23).

7 أصول الاعتقاد (3/515/802) والسنة لعبدالله (81).

8 أصول الاعتقاد (6/1202/2126).

9 علقه البخاري (13/403).

10 أصول الاعتقاد (5/1060/1803) والإبانة (2/123/1554) وبنحوه في السنة لعبدالله (148).

- وعن مجاهد قال: الإيمان يزيد وينقص والإيمان قول وعمل.[1]

- وعن عبدالوهاب بن مجاهد قال: كنت عند أبي فجاء ولده يعقوب فقال: يا أبتاه، إن لنا أصحابا يزعمون أن إيمان أهل السماء وأهل الأرض واحد. فقال: يا بني، ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعل الله من هو منغمس في الخطايا كمن لا ذنب له.[2]

➢ موقفه من القدرية:

- جاء في الاعتصام للشاطبي: عن حميد الأعرج قال: قدم غيلان مكة يجاور بها، فأتى غيلان مجاهدا فقال: يا أبا الحجاج، بلغني أنك تنهى الناس عني وتذكرني... بلغك عني شيء لا أقوله؟ إنما أقول كذا، فجاء بشيء لا ينكر. فلما قام، قال مجاهد: لا تجالسوه فإنه قدري. قال حميد: فإني يوما في الطواف لحقني غيلان من خلفي يجذب ردائي فالتفت فقال: كيف يقرأ مجاهد حرف كذا وكذا فأخبرته، فمشى معي، فبصر بي مجاهد معه، فأتيته فجعلت أكلمه فلا يرد علي، وأسأله فلا يجيبني. فقال: فغدوت إليه فوجدته على تلك الحال فقلت: يا أبا الحجاج أبلغك عني شيء ما أحدثت حدثا، مالي؟ قال ألم أرك مع غيلان وقد نهيتكم أن تكلموه أو تجالسوه. قال: قلت يا أبا الحجاج، ما أنكرت قولك وما بدأته هو بدأني. قال: والله يا حميد لولا أنك عندي مصدق ما نظرت لي في وجه منبسط ما عشت، ولئن عدت لا

---

1 السنة لعبدالله (83) وأصول الاعتقاد (1728/1023/5).

2 السير (455/4).

تنظر لي في وجه منبسط ما عشت.[1]

- وفي الإبانة عن حميد بن قيس الأعرج، قال: صليت إلى جنب رجل يتهم بالقدرية؛ فلقيت مجاهدا فأعرض عني فقلت له: فقال: ألم أرك صليت إلى جنب فلان؟ قلت: إنما ضمتني وإياه الصلاة.[2]

- وروى عبدالله بسنده عنه قال: لا يكون مجوسية حتى يكون قدرية ثم يتزندقوا ثم يتمجسوا.[3]

- وروى اللالكائي بسنده عن مجاهد في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[4] قال: علم من إبليس المعصية وخلقه لها.[5]

- وروى عن سفيان عن منصور: عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾﴾[6] قال: في أم الكتاب.[7]

- وروى عن شريك عن عطاء بن السائب: عن مجاهد في قوله: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾[8] قال: إن الله عز وجل يترل كل شيء

1 الاعتصام (790/2) وما جاء في البدع (110-111).

2 الإبانة (1754/207/10/2).

3 السنة (148) وبنحوه في أصول الاعتقاد (1168/714/4) والإبانة (1554/123/9/2).

4 البقرة الآية (30).

5 أصول الاعتقاد (602/3-959/603) والسنة (134) والإبانة (1736/202/10/2).

6 يس الآية (12).

7 أصول الاعتقاد (973/609/3) والإبانة (1309/292/8/1).

8 الرعد الآية (39).

يكون في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من المقادير والآجال والأرزاق إلا الشقاوة والسعادة فإنه ثابت.[1]

- وروى عن مجاهد: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[2] قال: عن الحق.[3]

- وروى عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[4] قال: مكتوب في ورقة في عنقه شقي أو سعيد.[5]

- وجاء في الإبانة: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾﴾[6]؛ قال: بمن قدر له الهدى والضلالة.[7]

- وفيها عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾﴾[8]؛ قال: يترددون في الضلالة.[9]

---

1 أصول الاعتقاد (975/610/3).

2 يس الآية (9).

3 أصول الاعتقاد (988/616/3).

4 الإسراء الآية (13).

5 أصول الاعتقاد (1014/630/3) والإبانة (1743/205-204/10/2).

6 القلم الآية (7).

7 الإبانة (1736/202/10/2).

8 النمل الآية (4).

9 الإبانة (1737/202/10/2).

- وفيها عن مجاهد: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾[1]؛ قال: كتب على الشيطان.[2]

- وفيها عن مجاهد أنه قال في قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾[3] قال: وما يدريكم أنكم تؤمنون، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾[4]: نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءهم تلك الآية؛ فلا يؤمنون كما حلت بينهم وبينه أول مرة.[5]

- وفيها عن مجاهد: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[6]؛ قال: هو ما سبق لهم.[7]

- وفيها عن مجاهد: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾[8]؛ قال: المؤمن مؤمن، والكافر كافر.[9]

- وفيها عن مجاهد: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَـٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا

---

1 الحج الآية (4).

2 الإبانة (1738/203/10/2).

3 الأنعام الآية (109).

4 الأنعام الآية (110).

5 الإبانة (1741/204-203/10/2).

6 الأعراف الآية (37).

7 الإبانة (1742/204/10/2).

8 الأعراف الآية (29).

9 الإبانة (1745/205/10/2).

عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾[1] قال: لهم أعمال لا بد لهم من أن يعملوها.[2]

- وفيها عن مجاهد: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[3]؛ قال: الشقوة والسعادة.[4]

- وفيها عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[5]؛ قال: طريقة الحق، ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾؛ قال: ماء كثيرا لنفتنهم فيه حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم.[6]

مسلم بن يسار[7] (101 هـ)

مسلم بن يسار البصري أبو عبدالله المكي، الفقيه الزاهد القدوة. روى عن عبادة بن الصامت و لم يلقه، وعن ابن عباس، وابن عمر وأبيه يسار. حدث عنه محمد بن سيرين، وهو من طبقته، وقتادة، وثابت البناني، وأيوب السختياني وغيرهم. قال ابن عون: كان لا يفضل عليه أحد في زمانه. كان

---

1 المؤمنون الآية (63).

2 الإبانة (1747/206-205/10/2).

3 الإنسان الآية (3).

4 الإبانة (1750/206/10/2).

5 الجن الآية (16).

6 الإبانة (1751/207-206/10/2).

7 طبقات ابن سعد (188-186/7) وتهذيب الكمال (551/27) والحلية (298-290/2) وتهذيب التهذيب (141-140/10) ومشاهير علماء الأمصار (88) والسير (514-510/4) والبداية والنهاية (187-186/9) وشذرات الذهب (119/1).

ثقة فاضلا عابدا ورعا. روى حميد بن الأسود عن ابن عون قال: أدركت هذا المسجد وما فيه حلقة تنسب إلى الفقه إلا حلقة مسلم بن يسار قال أيوب السختياني قيل لابن الأشعث: إن أردت أن يقتلوا حولك كما قتلوا يوم الجمل حول جمل عائشة فأخرج معك مسلم بن يسار، فأخرجه مكرها.

قال أيوب عن أبي قلابة: قال لي مسلم بن يسار: إني أحمد الله إليك أني لم أرم بسهم و لم أضرب فيها بسيف، قلت له: فكيف بمن رآك بين الصفين فقال: هذا مسلم بن يسار لن يقاتل إلا على حق، فقاتل حتى قتل؟ فبكى والله حتى وددت أن الأرض انشقت فدخلت فيها. توفي رحمه الله سنة إحدى ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال: لا تمكن صاحب بدعة من سمعك فيصب فيها ما لا تقدر أن تخرجه من قلبك.[1]

- وعنه قال: إياك والمراء فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته.[2]

---

1 الإبانة (436/459/3/2).

2 ذم الكلام (ص.200) والإبانة (550/497/3/2) والشريعة (118/187/1).

ذكوان أبو صالح السمان[1] (101 هـ)

القدوة الحافظ الحجة ذكوان بن عبدالله مولى أم المؤمنين جويرية. ولد في خلافة عمر، وشهد يوم الدار وحصر عثمان. سمع من: سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأبي هريرة ولازمه مدة. حدث عنه: ابنه سهيل، والأعمش، وعبدالله بن دينار، والزهري. كان من كبار العلماء بالمدينة، قال فيه أحمد بن حنبل: ثقة ثقة من أجل الناس وأوثقهم. قال الأعمش: كان أبو صالح مؤذنا فأبطأ الإمام، فأمنا، فكان لا يكاد يجيزها من الرقة والبكاء. توفي سنة إحدى ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في السنة: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[2] وأنا قدرتها عليك.[3]

---

1 السير (36/5) وطبقات ابن سعد (301/5) وتهذيب التهذيب (219/3) وتهذيب الكمال (517/8) وتاريخ الإسلام (حوادث 101-120/ص.290-291) وتذكرة الحفاظ (89/1).

2 النساء الآية (79).

3 السنة لعبدالله (144) وأصول الاعتقاد (978/611/3).

الضحاك بن مزاحم[1] (102 هـ)

الضحاك، أبو محمد، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم. حدث عن: سعيد بن جبير، وعطاء، وطاووس. وروى عنه: عمارة بن أبي حفصة، وأبو سعيد البقال، وقرة بن خالد. قال سفيان الثوري: كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجرا. وقال الضحاك: حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيها، وتلا قول الله: ﴿كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾[2]. وكان إذا أمسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ قال: لا أدري ما صعد اليوم من عملي. توفي سنة اثنتين ومائة.

- ***موقفه من المبتدعة:***

عن حوشب عن الضحاك في قوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[3]. قال: استقام.[4]

- ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في الإبانة: عن الضحاك بن مزاحم قال: كان أولوكم يتعلمون الورع أما إنه سيأتي زمان يتعلمون فيه الكلام.[5]

---

1 السير (598/4) وتهذيب الكمال (291/13) وتهذيب التهذيب (453/4) وميزان الاعتدال (325/2) وشذرات الذهب (124/1).

2 آل عمران (79).

3 طه الآية (82).

4 الإبانة (166/323/2/1).

5 الإبانة (647/529/3/2).

- وفي الشريعة: عن الضحاك: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[1] قال: هو على العرش، وعلمه معهم.[2]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في الإبانة: عن الضحاك بن مزاحم في قول الله عز وجل: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[3]؛ قال: يحول بين الكافر وبين طاعته، وبين المؤمن وبين معصيته.[4]

- وروى الآجري بسنده: عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦٣﴾[5] يقول: من سبق له في علم الله تعالى أنه يصلى الجحيم.[6]

خالد بن معدان[7] (103 هـ)

الإمام، شيخ أهل الشام خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو

1 المجادلة الآية (7).

2 الشريعة (2/68/698) والسنة لعبدالله (80).

3 الأنفال الآية (24).

4 الإبانة (1/8/279/1298).

5 الصافات الآيتان (161و163).

6 الشريعة (1/434/542).

7 طبقات ابن سعد (7/455) وحلية الأولياء (5/210) وتاريخ دمشق (16/189-205) وتهذيب الكمال (8/167-174) وسير أعلام النبلاء (4/536-541) وتهذيب التهذيب (3/118-120) وشذرات الذهب (1/126).

عبدالله الشامي الحمصي. حدث عن أبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وابن عمرو وعبدالله بن عمرو بن العاص وثوبان مولى رسول الله ﷺ ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وجمع من الصحابة، وأكثر ذلك مرسل. وروى عنه حسان بن عطية وصفوان بن عمرو والأحوص بن حكيم وثابت بن ثوبان وداود بن عبيدالله وغيرهم.

قال خالد بن معدان: أدركت سبعين رجلا من أصحاب النبي ﷺ. قال بحير بن سعد: ما رأيت أحدا ألزم للعلم من خالد بن معدان، وكان علمه في مصحف له أزرار وعرى.

وقال أبو أسامة: كان الثوري إذا جلسنا معه إنما نسمع الموت الموت، فحدثنا عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: لو كان الموت علما يستبق إليه ما سبقني إليه أحد إلا أن يسبقني رجل بفضل قوته، قال: فما زال الثوري يحب خالد بن معدان منذ بلغه هذا الحديث عنه. وكان الإمام الأوزاعي يعظمه ويجله.

ومن أقواله رحمه الله: أكل وحمد خير من أكل وصمت. وقال: من التمس المحامد في مخالفة الحق، رد الله تلك المحامد عليه ذما، ومن اجترأ على الملاوم في موافقة الحق، رد الله تلك الملاوم عليه حمدا. توفي رحمه الله سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبدالملك.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في سير أعلام النبلاء: وقال محمد بن حمير: حدثنا محمد بن زياد الألهاني قال: كنا في المسجد إذ مر بمعبد الجهني إلى عبدالملك، فقال الناس:

هذا هو البلاء. فقال خالد بن معدان: إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم.[1]

مصعب بن سعد[2] (103 هـ)

مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري أبو زرارة المدني والد زرارة ابن مصعب. روى عن أبيه سعد بن أبي وقاص وصهيب بن سنان، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعدي بن حاتم وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن عبدالرحمن السدي والحكم بن عتيبة والزبير بن عدي، وزياد بن فياض وغيرهم. وكان ثقة كثير الحديث. توفي رحمه الله سنة ثلاث ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال: لا تجالس مفتونا فإنه لن يخطئك منه إحدى اثنتين: إما أن يفتنك فتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.[3]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال: الناس على ثلاث منازل فمضت مترلتان وبقيت واحدة فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا

---

1 السير (187/4)

2 طبقات ابن سعد (169/5و222/6) وتهذيب الكمال (28/24-26) والسير (350/4) والبداية والنهاية (238/9) والكامل في التاريخ (106/5) وشذرات الذهب (125/1) ومشاهير علماء الأمصار (68).

3 الإبانة (385/442/3/2) والبيهقي في الشعب (61/7) وما جاء في البدع (ص.110-111) وانظر الاعتصام (790/2-791).

على التي بقيت قال ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾[1] هؤلاء المهاجرون وهذه مترلة ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[2] قال: وهؤلاء الأنصار وهذه مترلة قد مضت ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[3] قد مضت هاتان وبقيت هذه المترلة فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المترلة التي قد بقيت، يقول أن تستغفروا لهم.[4]

---

1 الحشر الآية (8).

2 الحشر الآية (9).

3 الحشر الآية (10).

4 أصول الاعتقاد (2354/1325-1324/7).

الشعبي[1] (104 هـ)

عامر بن شراحيل أبو عمرو الـهمداني، ثم الشعبي، الكوفي، وأمه من سبي جلولاء. حدث عن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب وأبو هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد وجابر بن سمرة وابن عمر وخلق سواهم. وروى عنه إبراهيم بن مهاجر وحصين بن عبدالرحمن السلمي وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم. قال أحمد بن عبدالله العجلي: سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله ﷺ. وقال أشعث بن سوار: نعى لنا الحسن الشعبي، فقال: كان والله كبير العلم عظيم الحلم، قديم السلم من الإسلام بمكان. قال الشعبي: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان ناسكا و لم يكن عاقلا، قال: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء، فلم يطلبه، وإن كان عاقلا و لم يكن ناسكا قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه، قال: ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليست فيه واحدة منهما، لا عقل ولا نسك. قال الذهبي: قلت: أظنه أراد بالعقل الفهم والذكاء. من كلامه: قال: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها. وقال: إنما سمي هوى لأنه يهوي بأصحابه. وقـلل: لا أدري نصف العلم. توفي الشعبي رحمه الله سنة أربع ومائة.

---

1 طبقات ابن سعد (6/246-256) والحلية (4/310-338) وتاريخ بغداد (12/227-234) والسير (4/294-319) ووفيات الأعيان (3/12-16) وتهذيب الكمال (14/28-40) وتذكرة الحفاظ (1/79-88) والبداية والنهاية (9/239-240) والوافي بالوفيات (16/587-589) والجرح والتعديل (6/322-324) وشذرات الذهب (1/126-128).

➢ **موقفه من المبتدعة:**

- روى الدارمي عن مالك هو ابن مغول قال: قال لي الشعبي: ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله ﷺ فخذ به وما قالوه برأيهم فألقه في الحش. وفي شرف أصحاب الحديث وغيره: فبل عليه.[1]

- جاء في طبقات ابن سعد عن عبدالله بن أبي السفر عن الشعبي قال: لقد أتى علي زمان وما من مجلس أحب إلي أن أجلس فيه من هذا المسجد، فلكناسة اليوم أجلس عليها أحب إلي من أن أجلس في هذا المسجد. قال: وكان يقول إذا مر عليهم: ما يقول هؤلاء الصعافقة؟ أو قال: بنو استها - شك قبيصة- ما قالوا لك برأيهم فبل عليه، وما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ، فخذ به.[2]

✓ **التعليق:**

قلت: لأنهم هم القدوة؛ هم الذين شاهدوا التتريل، وفهموا التأويل، وهم المختارون للبلاغ عن الرسول ﷺ.

- وروى الدارمي عن عيسى عن الشعبي قال: جاءه رجل فسأله عن شيء فقال: كان ابن مسعود يقول فيه كذا وكذا، قال أخبرني أنت برأيك؟ فقال: ألا تعجبون من هذا؟ أخبرته عن ابن مسعود ويسألني عن رأيي، وديني

---

1 الدارمي (67/1) وذم الكلام (ص.297) والإبانة (607/517/3/2) والمدخل للبيهقي (814/274/2) وشرف أصحاب الحديث (ص.74) وانظر سير أعلام النبلاء (319/4)و(176/7) وإعلام الموقعين (73/1).

2 طبقات ابن سعد (251/6) وشرف أصحاب الحديث (ص.74).

عندي آثر من ذلك، والله لأن أتغنى أغنية أحب إلي من أن أخبرك برأيي.[1]

✓ *التعليق:*

هذا الإمام الشعبي يغضب ويقارن رأيه بأغنية،ربما لو قالها لتأثم بها، فما بالك بمن يترك نص القرآن والسنة ويأخذ بأقوال من لم يشموا رائحة الوحي.

- وقال: إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق، فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلوا وأضلوا.[2]

- وقال الشعبي: إنما الرأي بمنزلة الميتة إذا احتجت إليها أكلتها.[3]

- عن أبي حمزة قال: سئل الشعبي عن مسألة فقال: لا تجالس أصحاب القياس فتحل حراما أو تحرم حلالا.[4]

- وروى الدارمي عن الشعبي قال: إياكم والمقايسة والذي نفسي بيده لئن أخذتم بالمقايسة لتحلن الحرام ولتحرمن الحلال، ولكن ما بلغكم عمن حفظ من أصحاب محمد ﷺ فاعملوا به.[5]

- عن صالح بن مسلم قال: لقيت الشعبي في السدة فمشيت معه حتى

---

1 الدارمي (47/1) وأورده ابن القيم في إعلام الموقعين (257/1).

2 جامع بيان العلم وفضله (1050/2).

3 شرح السنة (216/1).

4 الإبانة (414/451-450/3/2) وتأويل مختلف الحديث (ص.58).

5 الدارمي (47/1) وذم الكلام (ص.103) وجامع بيان العلم وفضله (1047/2) والفقيه والمتفقه (460/1) وانظر إعلام الموقعين (255/1).

إذا قاربنا أبواب المسجد نظر إليه فقال: يعلم الله لقد بغض إلي هؤلاء هذا المسجد حتى هو أبغض إلي من داري، فقلت له: ومن هؤلاء يا أبا عمرو؟ فقال: هؤلاء الآرائيون يعني أصحاب الرأي.[1]

- عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: ما من كلمة أبغض إلي من أرأيت أرأيت.[2]

- وعنه قال: لو أدرك هؤلاء الآرائيون النبي ﷺ لترل القرآن كله: يسألونك، يسألونك.[3]

- عن الشعبي قال: إنما سميت الأهواء لأنها تهوي بصاحبها في النار.[4]

- روى عطاء بن السائب عن الشعبي قال: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها.[5]

- عن الشعبي قال: سل عما كان ولا تسأل عما لم يكن ولا يكون.[6]

- عن خالد بن عبدالله عن بيان عن الشعبي قال: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾[7]. قال: بيان من العمى وهدى

---

1 ذم الكلام (ص.105) والإبانة (2/3/516/603) والفقيه والمتفقه (1/462) بنحوه، والحلية (4/320).

2 الإبانة (2/3/517/605).

3 الإبانة (1/2/419/343).

4 أصول الاعتقاد (1/147/229) والسنة لعبدالله (ص.90) والدارمي (1/110) والحلية (4/320).

5 سير أعلام النبلاء (4/311) وحلية الأولياء (4/313).

6 الإبانة (1/2/410/321).

7 آل عمران الآية (138).

مهده أكان ديتهما سواء قلت: نعم. قال: فأين القياس؟[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

- جاء في سير أعلام النبلاء: ابن حميد: حدثنا حر، عن مغيرة قال رجل من الكيسانية عند الشعبي: كانت عائشة من أبغض زوجات النبي ﷺ إليه. قال: خالفت سنة نبيك.[2]

- وفيها: روى عقيل بن يحيى: حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن منصور الغداني، عن الشعبي، قال: أدركت خمس مئة صحابي أو أكثر يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

وأما عمرو بن مرزوق، فرواه عن شعبة، وفيه: يقولون: علي وطلحة والزبير في الجنة.[3]

- وفيها: عبدالله بن إدريس، عن عمرو بن خليفة، عن أبي عمرو، عن الشعبي، قال: أصبحت الأمة على أربع فرق: محب لعلي مبغض لعثمان، ومحب لعثمان مبغض لعلي، ومحب لهما، ومبغض لهما. قلت: من أيها أنت؟ قال: مبغض لباغضهما.[4]

- وفيها: وروى خالد بن سلمة، عن الشعبي قال: حب أبي بكر وعمر

---

1 سنن الدارمي (66/1) والإبانة (343/419/2/1) وذم الكلام (ص.103) وفي السير (311/4) والحلية (320/4 مختصرا).

2 السير (300/4).

3 السير (301/4).

4 السير (308/4) والتذكرة (82/1-83 مختصرا).

ومعرفة فضلهما من السنة.[1]

- عن حصين؛ عن عامر؛ قال: ما كذب على أحد في هذه الأمة كما كذب على علي رضي الله عنه.[2]

- جاء في الميزان: وقال ابن حبان: رشيد الهجري كوفي، كان يؤمن بالرجعة. ثم قال ابن حبان: قال الشعبي: دخلت عليه فقال: خرجت حاجا، فقلت: لأعهدن بأمير المؤمنين. فأتيت بيت علي فقلت لإنسان: استأذن لي على أمير المؤمنين. قال: أو ليس قد مات. قلت: قد مات فيكم، والله إنه ليتنفس الآن نفس الحي. قال: أما إذ عرفت سر آل محمد فادخل. فدخلت على أمير المؤمنين، وأنبأني بأشياء تكون. فقال له الشعبي: إن كنت كاذبا فلعنك الله. وبلغ الخبر زيادا فبعث إلى رشيد الهجري فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث.[3]

- محمد بن المثنى، حدثنا عبدالله بن داود، عن عبدالرحمن بن مالك ابن مغول، عن أبيه، قال لي الشعبي: ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيا كبيرا، وائتني برافضي صغير أخرج لك منه زنديقا كبيرا.[4]

- قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: وبهذا وأمثاله يتبين أن الرافضة أمة ليس لها عقل صريح؛ ولا نقل صحيح، ولا دين مقبول؛ ولا دنيا منصورة، بل هم من أعظم الطوائف كذبا وجهلا ودينهم يدخل على المسلمين كل

---

1 السير (310/4).

2 الشريعة (2084/568-567/3).

3 الميزان (52/2).

4 الميزان (584/2).

زنديق ومرتد، كما دخل فيهم النصيرية؛ والإسماعيلية وغيرهم، فإنهم يعمدون إلى خيار الأمة يعادونهم، وإلى أعداء الله من اليهود والنصارى والمشركين يوالونهم، ويعمدون إلى الصدق الظاهر المتواتر يدفعونه، وإلى الكذب المختلق الذي يعلم فساده يقيمونه؛ فهم كما قال فيهم الشعبي -وكان من أعلم الناس بهم- لو كانوا من البهائم لكانوا حمرا، ولو كانوا من الطير لكانوا رخما.[1]

- عن مالك بن مغول قال: قال الشعبي: يا مالك: لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدا أو أن يملؤا بيتي ذهبا على أن أكذب لهم على علي لفعلوا ولكن والله لا كذبت عليه أبدا. يا مالك: إنني قد درست الأهواء كلها فلم أر قوما هم أحمق من الخشبية؛ لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما.

وقال: أحذرك الأهواء المضلة وشرها الرافضة وذلك أن منهم يهود يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم كما يغمص بولس بن شاؤل ملك اليهود ليغلبوا.

لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتا لأهل الإسلام وطعنا عليهم فأحرقهم علي بن أبي طالب بالنار ونفاهم من البلدان: منهم عبدالله بن سبأ نفاه إلى ساباط وعبدالله بن شباب نفاه إلى جازت، وأبو الكروش وابنه.

وذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود. قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في

1 مجموع الفتاوى (4/471-472).

آل داود. وقالت الرافضة لا تصلح الإمارة إلا في آل علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال أو ينزل عيسى من السماء. وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرج المهدي ثم ينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم. وكذلك الرافضة.

والحديث عن رسول الله ﷺ: «لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم».[1]

واليهود يولون عن القبلة شيئا. وكذلك الرافضة.

واليهود تسدل أثوابها وكذلك الرافضة.

وقد مر رسول الله ﷺ برجل قد سدل ثوبه فقمصه عليه[2]. واليهود حرفوا التوراة. وكذلك الرافضة حرفوا القرآن.

واليهود يستحلون دم كل مسلم. وكذلك الرافضة. واليهود: لا يرون الطلاق ثلاثا شيئا. وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة. واليهود يبغضون جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة وكذلك صنف من الرافضة يقولون غلط بالوحي إلى محمد. وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا:

---

1 أحمد (147/4) وأبو داود (418/291/1) والحاكم (190/1-191) وقال: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي.

2 الطبراني (111/22-283/112) وفي الأوسط (95/7-6160/96) وفي الصغير (853/317/2) والبيهقي (243/2) وابن عدي في الكامل (381/2) والبزار (595/286/2 كشف)، قال الهيثمي في المجمع (50/2): "رواه الطبراني في الثلاثة والبزار، وهو ضعيف".

أصحاب موسى.

وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب محمد.

وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟

قالوا: حواري عيسى.

وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟

قالوا: حواري محمد.

أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم.

فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة.

دعوتهم مدحوضة وجمعهم متفرق كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله عز وجل.[1]

- وجاء في المنهاج: ولهذا قال فيهم الشعبي: يأخذون بأعجاز لا صدور لها أي بفروع لا أصول لها.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- جاء في المنهاج: وقد قيل للشعبي في فتنة ابن الأشعث: أين كنت يا عامر؟ قال: كنت حيث يقول الشاعر:

1 أصول الاعتقاد (2823/1552-1549/7) والسنة للخلال (498-496/1) وهو في المنهاج (23-22/1).

2 المنهاج (355/8).

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكـــدت أطـــير

أصابتنا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

أخرج اللالكائي بسنده: قال الشعبي: لا تجالسوا القدرية فوالذي يحلف به إهم لنصارى.[2]

الحسن بن وهب (104 هـ)

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الاعتصام عن الحسن بن وهب الجمحي قال: الذي كان بيـــني وبين فلان خاص، فانطلق بأهله إلى بئر ميمون فأرسل إلي أن ائتني، فأتيتـــه عشية فبت عنده، قال: فهو في فسطاط وأنا في فسطاط آخر فجعلت أسمـــع صوته الليل كله كأنه دوي النحل. قال: فلما أصبحنا جاء بغدائه فتغدينـــا، قال: ثم ذكر ما بيني وبينه من الإخاء والحق قال: فقال لي: أدعـــوك إلى رأي الحسن. قال: ثم فتح لي شيئا من القدر، قال: فقمت من عنده فما كلمتـــه بكلمة حتى لقي الله. قال: فأنا يوما خارج من الطريق في الطواف وهو داخل أو أنا داخل وهو خارج، فأخذ بيدي فقال: يا أبا عمر حتى متى؟ حتى مـــتى؟ قال: فلم أكلمه فقال: مالي؟ أرأيت لـــو أن رجـــلا قـــال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي

1 منهاج السنة (529/4).

2 أصول الاعتقاد (1268/761/4).

لَهَبٍ﴾[1] ليست من القرآن؟ ما كنت تقول له؟ قال: فترعت يدي من يده.

قال: علي: قال مؤمل: فحدثت به سفيان بن عيينة فقال لي: ما كنت أرى أنه بلغ هذا كله. قال علي: وسمعته أنا وأحمد. قال: حدثت أنا سفيان بن عيينة عن معلى الطحان ببعض حديثه، فقال: ما أحوج صاحب هذا الرأي إلى أن يقتل.[2]

أبو قلابة[3] (104 هـ)

عبدالله بن زيد بن عمرو، ويقال ابن عامر، الإمام شيخ الإسلام أبو قلابة الجرمي البصري. روى عن أنس بن مالك الأنصاري وعبدالله بن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير وثابت بن الضحاك، وآخرين. وعنه جملة منهم: أيوب السختياني وحسان بن عطية وحميد الطويل ويحيى بن أبي كثير. قال حماد بن زيد: سمعت أيوب ذكر أبا قلابة فقال: كان والله من الفقهاء ذوي الألباب. عن أيوب قال: وجدت أعلم الناس بالقضاء أشدهم منه فرارا، وأشدهم منه فرقا، وما أدركت بهذا المصر رجلا كان أعلم بالقضاء من أبي قلابة. قال علي بن أبي حملة: قدم علينا مسلم بن يسار دمشق، فقلنا له: يا أبا عبدالله، لو علم الله أن بالعراق من هو أفضل منك

---

1 المسد الآية (1).

2 الاعتصام (1/297-298).

3 طبقات ابن سعد (7/183-185) والحلية (2/282-289) وتهذيب الكمال (14/542-548) وتذكرة الحفاظ (1/94) والسير (4/468-475) والبداية والنهاية (9/240) والوافي بالوفيات (17/185-186) وميزان الاعتدال (2/425-426) وشذرات الذهب (1/126).

لجاءنا به، فقال: كيف لو رأيتم عبدالله بن زيد أبا قلابة الجرمي؟ قال: فما ذهبت الأيام والليالي حتى قدم علينا أبو قلابة. وعن أبي خشينة صاحب الزيادي: ذكر أبو قلابة عند محمد بن سيرين، فقال: ذاك أخي حقا. توفي سنة أربع ومائة.

➢ موقفه من المبتدعة:

- قال الدارمي: أخبرنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف.[1]

- جاء في السنة للخلال قال: حدثنا أبو عبدالله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أيوب، قال: قال أبو قلابة: ما وجدت مثل أهل الأهواء إلا مثل النفاق، فإن الله قد ذكر النفاق بقول مختلف وعمل مختلف، قال: غير أن جميع ذلك الضلال.[2]

- عن أيوب عن أبي قلابة قال: إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا النار، فجربهم فليس أحد منهم ينتحل قولا -أو قال حديثا- فيتناهى به الأمر دون السيف، وإن النفاق كان ضروبا ثم تلا: ﴿۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾[3]، ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾[4]، ﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ

---

1 الدارمي (45/1) وأصول الاعتقاد (147/152/1) والشريعة (145/200/1) وطبقات ابن سعد (184/7) وانظر الاعتصام (113/1).

2 السنة للخلال (111/4).

3 التوبة الآية (75).

4 التوبة الآية (58).

﴿يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾[1] فاختلف قولهم، واجتمعوا في الشك والتكذيب. وإن هـؤلاء اختلف قولهم واجتمعوا في السيف، ولا أرى مصيرهم إلا النار. قال حماد: ثم قال أيوب عند ذا الحديث أو عند الأول: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب -يعني أبا قلابة-.[2]

✓ *التعليق:*

وإذا لم يكن أبو قلابة من الفقهاء فمن هم الفقهاء؟ هم أصحاب العمم المنتفخة المؤسسة على الجهل والضلال؟! فهذه المقارنة التي ذكرها أبو قلابة بين المبتدعة والمنافقين من أروع ما قرأت في ذم أهل البدع، فكما أن المنافق لا ثبات له كما وصفه الله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ﴾[3] فالشك والحيرة والريب ملأ قلوبهم، فكذلك المبتدعة مثلهم نسأل الله العافية.

- جاء في طبقات ابن سعد بالسند إلى أيوب: قال أبو قلابة، لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو

1 التوبة الآية (61).

2 الدارمي (1/45-46) والشريعة مختصرا (1/200/143) وطبقات ابن سعد (7/184).

3 النساء الآية (143).

يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون.[1]

- وعن أيوب عن أبي قلابة قال: إذا حدثت الرجل بالسنة، فقال: دعنا من هذا وهات كتاب الله، فاعلم أنه ضال.[2]

- عن أيوب السختياني قال: قال لي أبو قلابة: يا أيوب احفظ عني أربعا: لا تقل في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد ﷺ فأمسك، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا.[3]

- قال أبو قلابة: يا أيوب احفظ عني ثلاث خصال: إياك وأبواب السلطان، وإياك ومجالسة أصحاب الأهواء، والزم سوقك؛ فإن الغنى من العافية.[4]

- عن أيوب قال: كان أبو قلابة إذا قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٌ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ۝١٥٢﴾[5] قال: يقول أبو قلابة: فهذا جزاء كل مفتر إلى يوم القيامة: أن يذله الله.[6]

---

1 طبقات ابن سعد (184/7) وأصول الاعتقاد (244/151/1) والإبانة (363/435/3/2) والشريعة (120/188/1) وذم الكلام (ص.201) والسنة لعبدالله (ص.24) وابن وضاح (ص.106) والدارمي (108/1). وانظر الاعتصام (112/1) وشرح السنة (227/1) والسير (472/4.).

2 ابن سعد (184/7) وكذا في السير (472/4) ذم الكلام (ص.74).

3 الإبانة (397/445/3/2) وأصول الاعتقاد (246/152-151/1) وذم الكلام (ص.139).

4 جامع بيان العلم وفضله (635/1).

5 الأعراف الآية (152).

6 أصول الاعتقاد (288/161/1) والطبري في التفسير (70/9).

- عن إسحاق بن أحمد، قال: حدثنا عبدالله، قال:حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنا خالد، قال: حدثني رجل قال: رآني أبو قلابة وأنا مع عبدالكريم، فقال: مالك ولهذا الهزء الهزء.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

ذكر ابن أبي شيبة بسنده إلى غيلان بن جرير قال: أردت أن أخرج مع أبي قلابة إلى مكة، فاستأذنت عليه، فقلت أدخل؟ قال: إن لم تكن حروريا.[2]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في الإبانة: عن أيوب قال: قال لي أبو قلابة: احفظ عني ثلاث خصال: لا تجالس أهل القدر؛ فيمرثوك، وإياك وأبواب السلطان، والزم سوقك.[3]

أبو رجاء العطاردي[4] (105 هـ)

الإمام الكبير، عمران بن ملحان التميمي البصري أبو رجاء العطاردي من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ. حدث عن عمر، وعلي، وابن عباس، وروى عنه: أيوب، وابن عون، وعوف الأعرابي. وكان كثير الصلاة وتلاوة القرآن، وكان يقول: ما آسى على شيء

1 الإبانة (1242/891/7/2) والسنة لعبدالله (ص.90).

2 المصنف لابن أبي شيبة (37910/557/7).

3 الإبانة (2014/324/11/2).

4 الإصابة (7/148-149) والسير (4/253) والاستيعاب (3/1209-1212) والحلية (2/304) وتهذيب الكمال (22/356).

من الدنيا إلا أن أعفر في التراب وجهي كل يوم خمس مرات. وقال أبو الأشهب: كان أبو رجاء العطاردي يختم بنا في قيام لكل عشرة أيام. قال ابن عبدالبر: مات سنة خمس ومائة.

➢ موقفه من المشركين:

- جاء في السير: عن أبي رجاء قال: أدركت النبي ﷺ وأنا شاب أمرد، ولم أر ناسا كانوا أضل من العرب، كانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها، فيختلسها الذئب، فيأخذون أخرى مكانها يعبدونها، وإذا رأوا صخرة حسنة، جاؤوا بها، وصلوا إليها، فإذا رأوا أحسن منها رموها، فبعث رسول الله ﷺ وأنا أرعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه، لحقنا بمسيلمة.[1]

- وفيها: عن يوسف بن عطية، عن أبيه: دخلت على أبي رجاء فقال: بعث النبي ﷺ وكان لنا صنم مدور، فحملناه على قتب، وتحولنا ففقدنا الحجر، انسل فوقع في رمل، فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمل قد غاب فيه، فاستخرجته، فكان ذلك أول إسلامي، فقلت: إن إلها لم يمتنع من تراب يغيب فيه لإله سوء وإن العتر لتمنع حياها بذنبها. فكان ذلك أول إسلامي. فرجعت إلى المدينة وقد توفي النبي ﷺ.[2]

➢ موقفه من الرافضة:

عن أبي رجاء العطاردي قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت رسول الله ﷺ، فإن جارا لي من بلهجيم، حين قتل الحسين رضي الله عنه قال: ألم

---

1 السير (254/4).

2 السير (256/4-257).

تروا إلى الكذا ابن الكذا يعني الحسين فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء، فطمسا بصره.[1]

عكرمة مولى ابن عباس[2] (105 هـ)

العلامة الحافظ، إمام المفسرين عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب. قيل: كان لحصين ابن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس. حدث عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وعلي بن أبي طالب مرسلا كما قال أبو زرعة الرازي، وابن عمر وعبدالله بن عمرو، وخلق كثير. وحدث عنه الشعبي وإبراهيم النخعي وحبيب بن أبي ثابت وعمرو بن دينار وجابر بن زيد، وأمم سواهم.

قال عمرو بن دينار: دفع إلي جابر بن زيد مسائل أسأل عنها عكرمة وجعل يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا البحر فسلوه.

وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة. تكلم فيه الإمام مالك، ولذلك تركه الإمام مسلم وغيره، واتهمه بعضهم برأي الخوارج، لكن صنف في الذب عنه جماعة من الأئمة منهم أبو جعفر الطبري ومحمد بن نصر المروزي وأبو عبدالله بن منده وأبو عمر بن عبدالبر.

قال العجلي: مكي، تابعي، ثقة، بريء مما يرميه به الناس من الحرورية.

---

1 الشريعة (3/326/1734)

2 طبقات ابن سعد (2/385 و5/287) وثقات ابن حبان (5/229-230) وتهذيب الكمال (20/264-292) وسير أعلام النبلاء (5/12-36) وميزان الاعتدال (3/93-97) وتهذيب التهذيب (7/263-273) والتقريب (1/685).

وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة.

مات رحمه الله سنة خمس ومائة، وقيل غير ذلك.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن قتادة: أن عكرمة أنكر مسح الخفين، فقلت له: إن ابن عباس بلغني أنه كان يمسح، قال: ابن عباس إذا خالف القرآن لم يؤخذ عنه.

قال همام في هذا الحديث: عن قتادة قال: قلت لعكرمة: لولا ابن عباس ما سألك أحد عن شيء.[1]

هذا موقف طيب من عكرمة مبني على أصل نفي التقليد فالأصل صحيح لكن ثبت المسح بالسنة.

قال الخطيب معلقا: كان ابن عباس أعلم بكتاب الله من عكرمة، وإنما مسح على الخفين لثبوت ذلك عنده، أن رسول الله ﷺ فعله،[2] وحمل الآية التي أشار إليها عكرمة على ما ذكر أبو عبيد، أن المراد بغسل الأرجل إذا لم تكن مستورة بالخفاف، وأن سنة رسول الله ﷺ، فسرت كتاب الله عز وجل.[3]

---

1 الفقيه والمتفقه (1/235-236).

2 عبدالرزاق (1/208/802) وابن أبي شيبة (1/165/1893) والطحاوي في شرح المشكل (6/291-292) والبيهقي (1/273) وقال: "هذا إسناد صحيح كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا عليه: للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة وهو في حكم المرفوع وقد ثبت عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ".

3 الفقيه والمتفقه (1/236).

- وعن عكرمة: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨﴾[1] يعني: في الأهواء، ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ﴾[2] هم أهل السنة.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن عكرمة أنه كان يقرأ هذا الحرف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[4] قال: كان حجرا أصم فلما تجلى له صار تلا ترابا دكا من الدكوات.[5]

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عكرمة في قوله: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾[6] قال: قوله: أحسنوا الحسنى: قول لا إله إلا الله والحسنى الجنة والزيادة (النظر) إلى وجهه الكريم.[7]

---

1 هود الآية (118).

2 هود الآية (119).

3 الاعتصام (83/1) ورواه بنحوه ابن جرير في تفسيره (18713/533/5 شاكر).

4 الأعراف الآية (143).

5 السنة لعبدالله (65).

6 يونس الآية (26).

7 أصول الاعتقاد (796/512/3).

المسيب بن رافع الأسدي[1] (105 هـ)

الفقيه الكبير المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي الأعمى، والد العلاء بن المسيب.

روى عن الأسود بن يزيد والبراء بن عازب وأبي إياس عامر بن عبدة وذكوان أبي صالح السمان وخلق. وروى عنه سليمان الأعمش وعاصم بن بهدلة وابنه العلاء وإسماعيل بن أبي خالد وعمرو بن ثابت وآخرون.

ذكره ابن حبان في الثقات. وعن يزيد بن هارون عن العوام عن المسيب بن رافع أنه كان يختم القرآن في ثلاث ثم يصبح اليوم الذي يختم فيه صائما. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. مات رحمه الله سنة خمس ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: إنا نتبع ولا نبتدع، ونقتدي ولا نبتدي ولن نضل ما تمسكنا بالآثار.[2]

طاووس[3] (106 هـ)

طاووس بن كيسان الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبدالرحمن الفارسي

---

1 طبقات ابن سعد (293/6) وثقات ابن حبان (437/5) وسير أعلام النبلاء (102/5) وتهذيب الكمال (586/27) وتهذيب التهذيب (153/10) وشذرات الذهب (131/1).

2 ذم الكلام (ص.98).

3 طبقات ابن سعد (537/5-542) والحلية (3/4-23) ووفيات الأعيان (509/2-511) والسير (38/5-49) وتهذيب الكمال (357/13-375) وتذكرة الحفاظ (90/1) والوافي بالوفيات (412/16) والعقد الثمين (58/5-59) وشذرات الذهب (133/1-134) والبداية والنهاية (244/9-253).

ثم اليمني الجندي الحافظ. روى عن أبي هريرة وابن عباس وزيد بن ثابت وعائشة. وعنه جماعة منهم: عطاء ومجاهد، وعكرمة وعمرو بن دينار. قال قيس بن سعد: هو فينا مثل ابن سيرين في أهل البصرة. قال سفيان: وحلف لنا إبراهيم بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة، ورب هذه البنية ما رأيت أحدا، الشريف والوضيع عنده بمنزلة، إلا طاووسا. عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن طاووسا قال له: يا أبا نجيح، من قال واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله. ويروى أن طاووسا جاء في السحر يطلب رجلا، فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أن أحدا ينام في السحر. عن داود بن إبراهيم أن طاووسا رأى رجلا مسكينا في عينيه عمش، وفي ثوبه وسخ، فقال له: عد أن الفقر من الله، فأين أنت من الماء. وقال ابن حبان: كان من عباد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، وكان قد حج أربعين حجة، وكان مستجاب الدعوة. قال ابن شهاب: لو رأيت طاووسا: علمت أنه لا يكذب. توفي سنة ست ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن ابن حثيم أن طاوسا كان جالسا هو وطلق بن حبيب، فجاءهما رجل من أهل الأهواء، فقال: أتأذن لي أن أجلس؟ فقال له طاوس: إن جلست قمنا. فقال: يغفر الله لك أبا عبدالرحمن. فقال: هو ذاك إن جلست والله قمنا فانصرف الرجل.[1]

- عن الصلت بن راشد، قال: سألت طاوسا عن مسألة فقال لي: أكانت؟ قلت: نعم، قال: آلله، قلت: آلله، قال: إن أصحابنا أخبرونا عن

1 الإبانة (2/3/447/403).

معاذ بن جبل أنه قال: أيها الناس لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله فيذهب بكم ههنا وههنا وإنكم إن لم تسألوا لم تبتلوا، فإنه لا ينفك أن يكون في المسلمين من إذا قال وفق أو قال سدد.[1]

- وقال طاوس: إني لأرحم الذين يسألون عما لم يكن مما أسمع منهم.[2]
- وعن طاوس قال: ما ذكر الله هوى في القرآن إلا عابه.[3]

✓ ***التعليق:***

صدق طاوس رحمه الله قال تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ﴾[4] فنهى عن اتباعه لأنه يصد عن العدل ويصد عن سبيل الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ﴾[6]، وقال: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾﴾[7]، وقال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى

---

1 الإبانة (1/2/395-396/293).

2 الإبانة (1/2/419/342).

3 أصول الاعتقاد (1/147/228).

4 النساء الآية (135).

5 ص الآية (26).

6 الأعراف الآية (176).

7 الفرقان الآية (43).

مِّنَ ٱللَّهِ ۚ﴾[1] وغيرها من الآيات الذامات للهوى.

- وروى مسلم في مقدمة صحيحه: عن سليمان بن موسى قال لقيت طاوسا فقلت: حدثني فلان كيت وكيت، قال: إن كان صاحبك مليا فخذ عنه.[2]

➢ ***موقفه من المشركين:***

عن معمر عن ابن طاووس أو غيره أن رجلا كان يسير مع طاووس، فسمع غرابا ينعب فقال: خير، فقال طاووس: أي خير عند هذا أو شر؟ لا تصحبني، أو قال: لا تمش معي.[3]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

روى اللالكائي بسنده إلى محمد بن بلال عن طاوس قال: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.[4]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد عن طاوس قال: أصحاب المراء والمقاييس لا يزال بهم المراء والمقاييس حتى يجحدوا الرؤية ويخالفوا السنة.[5]

---

1 القصص الآية (50).

2 أخرجه: مسلم في المقدمة (15/1) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص.407) والخطيب في الكفاية بنحوه (ص.132).

3 السير (40/5).

4 أصول الاعتقاد (2323/1312/7) وهو في المنهاج (137-136/6).

5 أصول الاعتقاد (868/555-554/3).

➢ موقفه من الخوارج:

- عن سعيد المكي عن طاوس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[1] قال: ليس بكفر ينقل عن الملة.[2]

- روى عبدالرزاق بسنده إلى ابن طاووس قال: لما قدمت الحروراء علينا فر أبي، فلحق بمكة، ثم لقي ابن عمر فقال: قدمت الحروراء علينا، ففررت منهم، ولو أدركوني لقتلوني، فقال ابن عمر: أفلحت إذا وأنجحت.[3]

- وله بسنده إليه قال: كان أبي يحرض يوم رزيق في قتال الحرورية.[4]

➢ موقفه من المرجئة:

- عن ابن طاوس عن أبيه قال: مثل الإيمان كشجرة، فأصلها الشهادة وساقها وورقها كذا، وثمرها الورع ولا خير في شجرة لا ثمر لها ولا خير في إنسان لا ورع له.[5]

- وعن ابن طاوس عن أبيه قال: كان إذا قيل له: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا يزيد على ذلك.[6]

---

1 المائدة الآية (44).

2 الإبانة (1006/735/6/2).

3 المصنف (18580/119/10).

4 المصنف (18581/120/10).

5 السنة لعبدالله (85) والسنة للخلال (1166/60-59/4).

6 السنة لعبدالله (88) والإبانة (1203/878-877/7/2) والإيمان لأبي عبيد (13) والسنة للخلال (1334/129/4) والشريعة (326/305/1).

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السنة لعبدالله: كان طاوس بمكة يصلي ورجلان خلفه يتجادلان في القدر، فانصرف إليهما فقال: يرحمكما الله تجادلان في حكم الله.[1]

- وأخرج اللالكائي بسنده: قال حنظلة بن أبي سفيان: كنت أرى طاوسا إذا أتاه قتادة يفر منه، وكان قتادة يرى القدر.[2]

- وروى اللالكائي بسنده عن طاوس قال: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر. وسمعت عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»[3].[4]

- وعن عبدالله بن الإمام أحمد قال: حدثنا أبي حدثنا سفيان قال: قلل عمر: وقال لنا طاوس أخزوا معبدا الجهني فإنه قدري.[5]

- وجاء في سير أعلام النبلاء: قال طاوس: احذروا قول معبد، فإنه كان قدريا.[6]

- وروى عن عمرو قال: بينما طاوس يطوف بالبيت لقيه معبد الجهني فقال له طاوس أنت معبد؟ قال: نعم. قال: فالتفت إليهم طاوس فقال: هذا

---

1 السنة لعبدالله (138).

2 أصول الاعتقاد (1143/704/4).

3 أحمد (110/2) ومسلم (2655/2045/4).

4 أصول الاعتقاد (1027/640/4) والإبانة (1663/173/9/2).

5 السنة لعبدالله (122).

6 السير (187/4).

معبد فأهينوه.[1]

– روى عبدالله بن الإمام أحمد بسنده إلى يحيى بن سعيد أن أبا الزبير أخبره أنه كان يطوف مع طاوس بالبيت فمر بمعبد الجهني فقال قائل لطاوس: هذا معبد الجهني الذي يقول في القدر، فعدل إليه طاوس حتى وقف عليه، فقال: أنت المفتري على الله القائل ما لا تعلم. قال معبد: يكذب علي، قال أبو الزبير: فعدلت مع طاوس حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاوس: يا أبا عباس الذين يقولون في القدر فقال ابن عباس: أروني بعضهم. قال: قلنا صانع ماذا؟ قال إذا أجعل يدي في رأسه ثم أدق عنقه.[2]

– وجاء في الإبانة عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: اجتنبوا الكلام في القدر؛ فإن المتكلمين فيه يقولون بغير علم.[3]

القاسم بن محمد[4] (106 هـ)

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، الإمام القدوة الحافظ الحجة عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبدالرحمن القرشي التيمي البكري المدني. تربى القاسم في حجر عمته أم المؤمنين عائشة وتفقه منها

---

1 أصول الاعتقاد (1141/704/4) والإبانة (2 /1963/301/11).

2 السنة لعبدالله (138-139).

3 الإبانة (1774/214//10/2) وشرح السنة للبغوي (145/1).

4 طبقات ابن سعد (187/5-194) والجرح والتعديل (118/7) وحلية الأولياء (183/2-187) وسير أعلام النبلاء (53/5-60) ووفيات الأعيان (59/4-60) وتهذيب الكمال (427/23-435) وتذكرة الحفاظ (96/1-97) والبداية والنهاية (260/9-261) وشذرات الذهب (135/1).

وأكثر عنها. وحدث عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وابن عمر ومعاوية وزينب بنت جحش وأسماء بنت عميس وطائفة. وحدث عنه ابنه عبدالرحمن، والشعبي ونافع العمري والزهري وخلق كثير. قال ابن سعد: أمه أم ولد يقال لها: سودة، وكان ثقة، عالما، رفيعا، فقيها، إماما، ورعا، كثير الحديث. عن القاسم، قال: كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وإلى أن ماتت، وكنت ملازما لها مع ترهاتي، وكنت أجالس البحر ابن عباس وقد جلست مع أبي هريرة وابن عمر فأكثرت، فكان هناك -يعني ابن عمر- ورع وعلم جم ووقوف عما لا علم له به. قال ابن حبان: من سادات التابعين، ومن أفضل أهل زمانه علما وأدبا وعقلا وفقها، وكان صموتا لا يتكلم، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة: اليوم تنطق العذراء في خذرها -أرادوا به القاسم بن محمد-. عن أبي الزناد قال: ما رأيت أحدا أعلم بالسنة من القاسم بن محمد وما كان الرجل يعد رجلا حتى يعرف السنة. توفي سنة ست ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: ما رأيت أحدا أعلم بالسنة من القاسم بن محمد، وما كان الرجل يعد رجلا حتى يعرف السنة، وما رأيت أحد ذهنا من القاسم، إن كان ليضحك من أصحاب الشبه كما يضحك الفتى.[1]

- وقال القاسم: إن من إكرام الرجل نفسه أن لا يقول إلا ما أحاط به

---

1 سير أعلام النبلاء (56/5).

علمه.[1]

– وقال رحمه الله: يا أهل العراق والله لا نعلم كثيرا مما تسألوننا عنه، ولأن يعيش الرجل جاهلا إلا أن يعلم ما فرض الله عليه، خير له من أن يقول على الله ورسوله ما لا يعلم.[2]

– عن ابن عون قال: قال القاسم: إنكم تسألون عن أشياء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن أشياء ما كنا ننقر عنها وتسألون عن أشياء ما أدري ما هي ولو علمناها ما حل لنا أن نكتمكوها.[3]

– جاء في السير أنه رحمه الله أوصى أن لا يبنى على قبره.[4]

➢ ***موقفه من القدرية:***

– جاء في أصول الاعتقاد عن القاسم قال: ويحكم كيف تنكرون القدر وقد كان في خطبة رسول الله ﷺ: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له»[5].اهـ[6]

– وجاء في ذم الكلام: عن القاسم أنه مر بقوم يذكرون القدر فقال: تكلموا فيما سمعتم الله ذكر في كتابه وكفوا عما كف الله عنه.[7]

---

1 الفقيه والمتفقه (2/368) والمدخل للبيهقي (2/269/805).

2 المعرفة والتاريخ (1/546) وجامع بيان العلم (2/837) والمدخل للبيهقي (2/270/807).

3 الدارمي (1/49).

4 السير (5/60).

5 أحمد (3/371) ومسلم (2/593/867(45)) والنسائي (3/209-210/1577) وابن ماجه (1/17/45) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر به.

6 أصول الاعتقاد (4/762/1271).

7 ذم الكلام (195).

- وجاء في الإبانة: عن عكرمة بن عمار قال: سمعت سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد يلعنان القدرية؛ فقلت لهما: من القدرية يرحمكما الله؟ قالا: الذين يقولون الزنا ليس بقدر.[1]

سالم بن عبدالله[2] (106 هـ)

سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب الإمام الزاهد الحافظ مفتي المدينة، أبو عمر ولد في خلافة عثمان حدث عن أبيه فجود وأكثر وعن أبي هريرة وأبي لبابة وعائشة وغيرهم. وروى عنه ابنه أبو بكر وسالم بن أبي الجعد وعمرو بن دينار ومحمد بن واسع وغيرهم. قال مالك: لم يكن أحد في زمن سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه. قال ابن المبارك: كان فقهاء أهل المدينة الذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعة: ابن المسيب وسليمان بن يسار وسالم والقاسم وعروة وعبيدالله بن عبدالله وخارجة بن زيد. وقال أحمد وابن راهويه: أصح الأسانيد الزهري عن سالم عن أبيه.

توفي سالم سنة ست ومائة في آخر ذي الحجة، وهشام بن عبدالملك بالمدينة وكان حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه.

1 الإبانة (1553/122/9/2) والسنة لعبدالله (122).

2 طبقات ابن سعد (5/195-201) والجرح والتعديل (4/184) والحلية (2/193-198) والسير (4/457-467) ووفيات الأعيان (2/34-50) والوافي بالوفيات (15/83-85) وتهذيب الكمال (10/145-154) وتذكرة الحفاظ (1/88-89) والبداية والنهاية (9/244) وشذرات الذهب (1/133).

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الحميدي عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه قال: قال عمر: إذا رميتم الجمرة وذبحتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء حرم عليكم إلا النساء والطيب. قال سالم: وقالت عائشة: طيبت رسول الله ﷺ لحرمه قبل أن يحرم ولحله بعدما رمى الجمرة وقبل أن يزور[1]، قال سالم: وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع.[2]

- وقال ابن وهب: حدثني ابن لهيعة أن رجلا سأل سالم بن عبدالله بن عمر عن شيء، فقال: لم أسمع في هذا شيئا، فقال له الرجل: فأخبرني أصلحك الله برأيك، فقال: لا، ثم أعاد عليه، فقال: إني أرضى برأيك، فقال سالم: إني لعلي إن أخبرتك برأيي ثم تذهب فأرى بعد ذلك رأيا غيره فلا أجدك.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السنة عن عكرمة بن عمار قال: سمعت القاسم بن محمد وسالم ابن عبدالله يلعنان القدرية الذين يكذبون بقدر الله حتى يؤمنوا بخيره وشره.[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن سالم بن عبدالله بن عمر -وسأله

---

1 أحمد (39/6) والبخاري (1539/505/3) ومسلم (1189/846/2) وأبو داود (1745/359-358/2) والترمذي (917/259/3) والنسائي (2686-2683/148-147/5) وابن ماجه (2926/976/2).

2 ذم الكلام (ص.90) والمسند للشافعي (779/299/1) والسنن الكبرى للبيهقي (136-135/5).

3 إعلام الموقعين (74/1).

4 السنة لعبدالله (122) والإبانة (1553/122/9/2) بنحوه.

رجل- فقال: أيزني الرجل بقدر؟ فقال:نعم. قال: أشيء كتبه الله عليه؟ قال: نعم. قال: فيعذبه عليه وقد كتبه عليه؟ قال: فحصبه.[1]

عبدالله بن أبي سلمة العمري (106 هـ)

➢ موقفه من الجهمية:

عن عبدالله بن أبي سلمة العمري المدني -نزيل بغداد- أنه سئل عن من قال: إن القرآن غير مخلوق؟ فقال: إن الذي لا يقول: إنه غير مخلوق فهو يقول مخلوق إلا أنه جعل هذه سترة يستتر بها.[2]

سليمان بن يسار[3] (107 هـ)

الفقيه، الإمام، عالم المدينة ومفتيها أبو أيوب، مولى أم المؤمنين ميمونة. حدث عن: زيد بن ثابت، وابن عباس، وأبي هريرة. وروى عنه: الزهري، وعمرو بن دينار، وأبو الزناد. قال ابن سعد: كان ثقة، عالما، رفيعا، فقيها، كثير الحديث. وقال أبو الزناد: كان ممن أدركت من فقهاء المدينة وعلمائهم ممن يرضى وينتهى إلى قولهم فذكر منهم سليمان بن يسار. وقال الزهري: كان من العلماء. مات سنة سبع ومائة.

---

1 أصول الاعتقاد (4/761-762/1270).

2 أصول الاعتقاد (2/359/527).

3 السير (4/444) وتهذيب الكمال (12/100-103) وتهذيب التهذيب (4/228) والحلية (2/190) ووفيات الأعيان (2/399) وشذرات الذهب (1/134).

- ***موقفه من المبتدعة:***

عن مالك قال: كان سليمان بن يسار إذا سمع في مجلس مـــراء قـــام وتركهم.[1]

- ***موقفه من القدرية:***

أخرج اللالكائي بسنده إلى عكرمة قال: سمعت القاسم وسليمان -يعني ابن يسار- يلعنان القدرية.[2]

موقف السلف من
كثير عزة الشيعي ومخازيه (107 هـ)

- قال الزبير بن بكار: كان شيعيا، يقول بتناســـخ الأرواح، وكـــان خشبيا يؤمن بالرجعة.[3]

- من مخازي كثير قوله:[4]

ألا إن الأئمة مـــن قريـــش ... ولاة الحـــق أربعـــة ســـواء
علي والثلاثـــة مـــن بنيـــه ... هم الأسباط ليـــس بهـــم خفـــاء
فسبط ســـبط إيمـــان وبـــر ... وســـبط غيبتـــه كربـــلاء
وسبط لا يـــذوق المـــوت حـــتى ... يقود الخيـــل يقدمـــها اللـــواء

1 الإبانة (626/523/3/2).
2 أصول الاعتقاد (1167/714-713/4).
3 السير (152/5).
4 المنهاج (476-475/3).

تغيب لا يــرى فيهم زمانـــــا   برضوى عنـــده عســل ومــاء

بكر بن عبدالله المزني[1] (108 هـ)

بكر بن عبدالله بن عمرو الإمام القدوة الواعظ الحجة أبو عبدالله المـزني أحد الأعلام روى عن المغيرة بن شعبة وابن عباس وابن عمر وغـيرهم روى عنه ثابت البناني وعاصم الأحول وسليمان التيمي وآخرون. كان ثبتا ثقـــة كثير الحديث حجة فقيها. قال ابن المديني: كان من خيار النـــاس. كـــان سليمان التيمي يقول: الحسن شيخ البصرة وبكر فتاها.

من أقواله: إذا رأيتم الرجل موكلا بعيوب الناس ناسيا لعيبه فاعلموا أنه قد مكر به. وقال: لا يكون العبد تقيا حتى يكون تقي الطمع تقي الغضـب. وقال: من مثلك يا ابن آدم؟ خلى بينك وبين الماء والمحـراب مـتى شـئت تطهرت ودخلت على ربك عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان ولا حـاجب. توفي سنة ثمان ومائة.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

جاء في الإبانة: عن بكر بن عبدالله -يعني المزني- قال: لو انتـهيت إلى هذا المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال، فقيل لي: أي هؤلاء خـير؟ لقلت لسائلي: أتعرف أنصحهم لهم فإن عرفه عرفت أنه خيرهم. ولو انتهيت

---

1 طبقات ابن سعد (7/209-211) والجرح والتعديل (2/388) والسـير (4/532-536) وتهذيـب الكمـال (4/216) والحلية (2/224-232) والبداية والنهاية (9/267-268) وشذرات الذهب (1/135) ومشاهير علمـاء الأمصار (90).

إلى هذا المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال، فقيل لي: أي هؤلاء شر؟ لقلت لسائلي: أتعرف أغشهم لهم؟ فإن عرفه عرفت أنه شرهم، وما كنت لأشهد على خيرهم أنه مؤمن مستكمل الإيمان، ولو شهدت له بذلك شهدت أنه في الجنة. وما كنت لأشهد على شرهم أنه منافق بريء من الإيمان ولو شهدت عليه بذلك شهدت أنه في النار ولكن أخاف على خيرهم، فكم عسى خوفي على شرهم، فإذا رجوت لشرهم فكم رجائي لخيرهم هكذا السنة.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

روى أبو نعيم في الحلية بسنده إلى عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني: أخبرتني أم عبدالله بنت بكر بن عبدالله قالت: كان أبوك قد جعل على نفسه أن لا يسمع رجلين يتنازعان في القدر إلا قام فصلى ركعتين.[2]

مورق العجلي[3] (108 هـ)

الإمام مورق بن عبدالله العجلي، أبو المعتمر البصري. روى عن عمر وأبي الدرداء وأبي ذر وابن عمر وجندب، وجماعة. وعنه توبة العنبري وقتادة وعاصم الأحول وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد.

---

1 الإبانة (2/751-752/1045).

2 الحلية (2/225).

3 طبقات ابن سعد (7/213) والحلية (2/234) والسير (4/353) وتهذيب الكمال (29/16-17) وتهذيب التهذيب (10/331) والكاشف (2/300).

قال ابن سعد: كان ثقة عابدا. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من العباد الخشن. وقال الذهبي: عابد مجاهد بار. مات رحمه الله سنة ثمان ومائة، وقيل خمس ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن حماد بن سلمة عن حميد أن قوما قرؤوا السجدة، فلما سجدوا رفعوا أيديهم واستقبلوا القبلة. فأنكر ذلك عليهم مورق العجلي وكرهه.[1]

الحسن البصري[2] (110 هـ)

الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري مولى زيد بن ثابت وأمه مولاة لأم سلمة أم المؤمنين، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر. سمع عثمان يخطب في الجمعة. وكان سيد أهل زمانه علما وعملا. روى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وسمرة وابن عباس وغيرهم، لكن في روايته تدليس إذا عنعن. روى عنه أيوب وشيبان النحوي ويونس بن عبيد وغيرهم. وكان جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما، عن أبي بردة قال: ما رأيت أحدا أشبه بأصحاب محمد ﷺ منه. وعن أنس بن مالك قال: سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا، وقال قتادة:

---

1 ابن وضاح (ص.52).

2 طبقات ابن سعد (7/156-178) والمعرفة والتاريخ (2/32و3/32) والجرح والتعديل (3/40-42) وحلية الأولياء (2/131-161) والوافي بالوفيات (12/306-308) ووفيات الأعيان (2/69-73) وسير أعلام النبلاء (4/563) وتهذيب الكمال (6/95-127) وتذكرة الحفاظ (1/71-72) والبداية والنهاية (9/280-286) وشذرات الذهب (1/136-138).

ما جمعت علم الحسن إلى أحد من العلماء إلا وجدت له فضلا عليه، غير أنه إذا أشكل عليه شيء كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله، وما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن. قال معاذ بن معاذ: قلت للأشعث: قد لقيت عطاء وعندك مسائل، أفلا سألته؟ قال: ما لقيت أحدا بعد الحسن إلا صغر في عيني. وقال قتادة وحميد ويونس: ما رأينا أحدا أكمل مروءة من الحسن. وقال عوف: ما رأيت رجلا أعلم بطريق الجنة من الحسن. عن بكر ابن عبدالله قال: من سره أن ينظر إلى أفقه من رأينا فلينظر إلى الحسن. وقال قتادة: كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام. رمي بالقول في القدر! لكن قال سليمان التيمي: رجع الحسن عن قوله في القدر. قال حميد: سمعت الحسن يقول: خلق الله الشيطان، وخلق الخير، وخلق الشر. فقال رجل: قاتلهم الله! يكذبون على هذا الشيخ. قال أيوب السختياني: لو رأيت الحسن لقلت إنك لم تجالس فقيها قط.

مات في أول رجب سنة عشر ومائة، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- صلى الحسن الجمعة وجلس فبكى، فقيل له ما يبكيك يا أبا سعيد؟ فقال: تلومني على البكاء، ولو أن رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم؛ ما عرف شيئا مما كان عليه على عهد رسول الله ﷺ؛ أنتم اليوم عليه إلا قبلتكم هذه.[1]

---

1 إغاثة اللهفان (206/1).

- عن الحسن قال: أدركت عشرة آلاف من أصحاب النبي ﷺ لو رأوكم لقالوا: ما لهؤلاء؟.. مجانين؟ ولو رأيتموهم لقلتم: هؤلاء مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء في الآخرة من حاجة، ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب.[1]

- عن الحسن قال: لو أن رجلا أدرك السلف الأول ثم بعث اليوم ما عرف من الإسلام شيئا -قال: ووضع يده على خده ثم قال- إلا هذه الصلاة. ثم قال: أما والله على ذلك لمن عاش في هذه النكراء، ولم يدرك هذا السلف الصالح فرأى مبتدعا يدعوا إلى بدعته، ورأى صاحب دنيا يدعوا إلى دنياه فعصمه الله عن ذلك، وجعل قلبه يحن إلى ذلك السلف الصالح يسأل عن سبيلهم ويقتص آثارهم ويتبع سبيلهم، ليعوض أجرا عظيما. فكذلك فكونوا إن شاء الله.[2]

- وروى الدارمي عن المبارك عن الحسن قال: سننكم -والله الذي لا إله إلا هو- بينهما بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكذلك إن شاء الله فكونوا.[3]

- وعنه رضي الله عنه كان يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا

---

1 ما جاء في البدع (ص.130).

2 ما جاء في البدع (ص.140) وذكره الشاطبي في الاعتصام (34/1) وفيه عن أنس وهو خطأ.

3 الدارمي (71/1-72) والباعث (ص.72).

تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.[1]

- وعنه قال: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.[2]

- وعنه رضي الله عنه قال: أهل الهوى بمنزلة اليهود والنصارى.[3]

- وعنه رضي الله عنه قال: ليس لأهل البدع غيبة.[4]

- وعنه قال: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة: أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته.[5]

- وعنه قال: ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة.[6]

- وعنه رضي الله عنه قال: صاحب البدعة لا يقبل الله له صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا.[7]

- وعنه قال: صاحب البدعة لا يزداد اجتهادا -صياما وصلاة- إلا ازداد من الله بعدا.[8]

- وعنه قال: لا يقبل الله من صاحب البدعة شيئا.[9]

---

1 أصول الاعتقاد (240/150/1) وذم الكلام (ص.189) والإبانة (395/444/3/2) وجامع بيان العلم وفضله (944/2) والبيهقي في الشعب (61/7) وميزان الاعتدال (3/1).

2 الإبانة (373/438/3/2) وانظر الاعتصام (113/1).

3 أصول الاعتقاد (233/148/1).

4 ذم الكلام (ص.177) وأصول الاعتقاد (280/158/1) والكفاية في علم الرواية (ص.43).

5 أصول الاعتقاد (278/158/1).

6 أصول الاعتقاد (279/158/1).

7 أصول الاعتقاد (270/157-156/1) وذم الكلام (ص.148) والشريعة (144/200/1) والباعث (ص.73).

8 ابن وضاح (ص.67) وأورده الشاطبي في الاعتصام (111/1).

9 أصول الاعتقاد (271/157/1).

- وعنه قال: أبى الله تبارك وتعالى أن يأذن لصاحب هوى بتوبة.[1]

- وعنه رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[2]. قال: وكان علامة حبه إياهم: اتباع سنة رسول الله ﷺ.[3]

- وعنه رضي الله عنه قال: يا أهل السنة ترفقوا رحمكم الله فإنكم من أقل الناس.[4]

- عن مبارك بن فضالة عن الحسن في هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[5] قال: هو المنافق لا يهوى شيئا إلا ركبه.[6]

- وكان الحسن البصري يقول: شر داء خالط قلبا يعني الهوى.[7]

- عن الحسن في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[8] قال: الكتاب: القرآن. والحكمة: السنة.[9]

- وعنه أن رجلا أتاه فقال: يا أبا سعيد إني أريد أن أخاصمك فقال

---

1 أصول الاعتقاد (1/159-160/285).

2 آل عمران الآية (31).

3 أصول الإعتقاد (1/77/68).

4 أصول الاعتقاد (1/63/19).

5 الجاثية الآية (23).

6 السير (4/570-571).

7 السنة لعبدالله (ص.25) والسنة للخلال (5/34).

8 البقرة الآية (129).

9 أصول الاعتقاد (1/78/70).

الحسن: إليك عني فإني قد عرفت ديني وإنما يخاصمك الشاك في دينه.[1]

- وعنه قال: ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مغموم.[2]

- وعنه قال: ما لي لا أرى زمانا إلا بكيت منه فإذا ذهب بكيت عليه.[3]

✓ ***التعليق:***

قال ابن بطة: إخواني فاستمعوا إلى كلام هؤلاء السادة من الماضين، والأئمة العقلاء من علماء المسلمين، والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، هذه أقوالهم والإسلام في طرافة ومطاوعة، وعنفوان قوته واستقامته والأئمة راشدون والأمراء مقسطون، فما ظنكم بنا وبزمان أصبحنا فيه وما نعانيه ونقاسيه و لم يبق من الدين إلا العكر، ومن العيش إلا الكدر ونحن في دردى الدنيا وثمادها؟!

- عن مرة سمع الحسن يقول: لا تمكن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك، ولا تجيبن أميرا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن؛ فإنك لا تخرج من عنده إلا بشر مما دخلت.[4]

- عن الحسن البصري قال: لا تجالس صاحب هوى فيقذف في قلبك

---

1 أصول الاعتقاد (215/144/1) والإبانة (586/509/3/2) والشريعة (1/189-190/124) وانظر طبقات الحنابلة (39/2).

2 الإبانة (19/185-184/1/1).

3 الإبانة (21/186/1/1).

4 الإبانة (396/445-444/3/2) وشعب الإيمان (60/7).

ما تتبعه عليه فتهلك أو تخالفه فيمرض قلبك.[1]

- عن ابن عيينة قال: سمعت رجلا من أهل البصرة يذكر عن الحسن، قال: ما أدركت فقيها قط يماري ولا يداري ينشر حكم الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله.[2]

- عن سفيان بن حسين قال: سمعت الحسن وتلا هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾[3]. قال: ابتغاء الضلالة.[4]

- عن الحسن أنه كان يقول: اتهموا أهواءكم ورأيكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على أنفسكم.[5]

- وعنه قال: شرار عباد الله يتبعون شرار المسائل يعمون بها عباد الله عز وجل.[6]

- عن الأشعث عن الحسن قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه.[7]

- قال الشاطبي: وخرج ابن وضاح في كتاب (القطعان) حديث

---

1 ما جاء في البدع (ص.110) وذكره الشاطبي في الاعتصام (112/1).

2 الإبانة (2/3/518-611/519).

3 آل عمران الآية (7).

4 الإبانة (782/606/4/2).

5 الإبانة (283/389/2/1).

6 الإبانة (1/2/402-304/403).

7 ذم الكلام (ص.292).

الأوزاعي: أنه بلغه عن الحسن: أنه قال: لن يزال لله نصحاء في الأرض من عباده، يعرضون أعمال العباد على كتاب الله، فإذا وافقوه، حمدوا الله، وإذا خالفوه، عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل، وهدى من اهتدى، فأولئك خلفاء الله.[1]

- ونقل عبيد بن حميد بن مهران، قال: سألت الحسن كيف يصنع أهل هذه الأهواء الخبيثة بهذه الآية في آل عمران: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾[2]، قال: نبذوها -ورب الكعبة- وراء ظهورهم.[3]

- وعن الحسن: إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل، وحادوا عن الطريق، فتركوا الآثار، وقالوا في الدين برأيهم، فضلوا وأضلوا.[4]

- عن الحسن أنه تلا هذه الآية ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢﴾[5] قال: قاس إبليس وهو أول من قاس.[6]

- عن أبي التياح قال: قلت للحسن: إمامنا يقص، فيجتمع الرجال والنساء، فيرفعون أصواتهم بالدعاء. فقال الحسن: إن رفع الصوت بالدعاء

---

1 الاعتصام (46/1).

2 آل عمران الآية (105).

3 الاعتصام (75/1).

4 الاعتصام (135/1-136).

5 الأعراف الآية (12) وص الآية (75).

6 الدارمي (65/1) وجامع بيان العلم وفضله (892/2).

لبدعة، وإن مد الأيدي بالدعاء لبدعة، وإن اجتماع الرجال والنساء لبدعة.[1]

- قال الحسن: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، و لم يأتوا الأمر من قبل أوله؛ قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾[2]، وما تدبر آياته إلا اتباعه بعلمه، أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: والله لقد قرأت القرآن كله ما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كله، ما رئي القرآن له في خلق ولا عمل، وإن أحدهم ليقول: والله إني لأقرأ السورة في نفس واحد، ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء الورعة، متى كان القراء يقولون مثل هذا؟. لا كثر الله في الناس مثل هذا. قال الحسن: ولقد قرأ القرآن ثلاثة نفر: فرجل قرأ القرآن، فأعده بضاعة؛ يطلب به ما عند الناس، من مصر إلى مصر. وقوم قرؤوا القرآن فثقفوه تثقيف القدح، فأقاموا حروفه، وضيعوا حدوده، واستدروا به ما عند الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، وما أكثر هذا الصنف من حملة القرآن. لا كثر الله صنفهم تعالى. قال: ورجل قرأ القرآن، فبدأ بدواء ما يعلم من القرآن، فجعله على داء قلبه، فهملت عيناه، وسهر نومه، وتسربل الحزن، وارتدى الخشوع، فبهم يسقي الله الغيث، وينفي العدو، ويدفع البلاء، فوالله لهذا الضرب من حملة القرآن أقل في الناس من الكبريت الأحمر.[3]

---

1 الاقتضاء (2/639-640).

2 ص الآية (29).

3 الحوادث والبدع (ص.98-99)

- قال الحسن: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

عن حميد الطويل عن الحسن: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾[2] قال الشرك.[3]

➢ *موقفه من الرافضة:*

- روى الآجري في الشريعة بسنده إلى عبد ربه؛ قال: كنا عند الحسن في مجلس، فذكر كلاما، وذكر أصحاب النبي ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد، كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا؛ قوم اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم؛ فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدي المستقيم.[4]

- وله بسنده إلى أبي مودود بحر بن موسى؛ قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[5]. قال: والله ما هي لأهل حرورا، ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما.[6]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن مبارك بن فضالة: سمعت الحسن حلف

---

1 جامع بيان العلم (1204/2) وشعب الإيمان (72/7) وهو في الاعتصام (112/1).

2 الحجر الآية (12).

3 أبو داود (4619).

4 الشريعة (1221/421/2) وجامع بيان العلم (946/2).

5 المائدة الآية (54).

6 الشريعة (1223/422-421/2).

بالله أن النبي ﷺ استخلف أبا بكر.[1]

- وفيه: عن عبدالعزيز بن جعفر اللؤلؤي قال: قلت للحسن حب أبي بكر وعمر سنة قال: لا: فريضة [2]

- وفيه عن كلثوم بن جوشن قال: سأل النضر بن عمرو الحسن البصري فقال: أبو بكر أفضل أم علي فقال: سبحان الله ولا سواء سبقت لعلي سوابق شركه فيها أبو بكر وأحدث أحداثا لم يشركه فيها أبو بكر. أبو بكر أفضل قال: فعمر أفضل أم علي فذكر مثل قوله الأول ثم قال عمر أفضل قال: فعلي أفضل أم عثمان فذكر مثل قوله الأول ثم قال: عثمان أفضل فطمع الشامي فقال: علي أفضل أم معاوية فقال: سبحان الله ولا سواء سبقت لعلي سوابق لم يشركه فيها معاوية وأحدث علي أحداثا شركه معاوية في أحداثه علي أفضل من معاوية.[3]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

جاء في الاعتصام عن يونس بن عبيد أن رجلا قال للحسن: يا أبا سعيد، ما ترى في مجلسنا هذا؟ قوم من أهل السنة والجماعة لا يطعنون على أحد، نجتمع في بيت هذا يوما وفي بيت هذا يوما فنقرأ كتاب الله، وندعو لأنفسنا ولعامة المسلمين؟ قال: فنهى الحسن عن ذلك أشد النهي.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (2446/1369/7).

2 أصول الاعتقاد (2321/1312/7).

3 أصول الاعتقاد (2626/1454-1453/8).

4 الاعتصام (507/1) وابن وضاح (48).

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء: واصل بن عطاء هو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال، طرده الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، فانضم إليه عمرو، واعتزلا حلقة الحسن، فسموا المعتزلة.[1]

✓ ***التعليق:***

ما أحسن فعل هذا الإمام مع رأسي هذه الفرقة الضالة التي جرت على المسلمين من البلايا ما الله أعلم به. فكم ذهب بسببهم من الضحايا من خيرة علماء السلف، وكم عذبوا، وكم انحرف من المسلمين بسبب فكرهم الضال، وما يزال بلاؤهم على المسلمين إلى الآن. كفى الله المسلمين شرهم وشر من يحبهم ويشيد بهم، ويجعلهم في مقدمة قادة الفكر الحر، وهو -إن صح التعبير- زبالة فكر الفلاسفة الضلال الذين لم يشموا رائحة الوحي والهداية فضلا عن أن يكونوا مصدر هداية. والخلاصة أنهم أخذوا من كل فكر أسوأه والله المستعان، فليحذر الشباب الذي يريد الهداية من الترويج لمثل هذه الفرق الضالة التي شنت الحرب على الكتاب والسنة، ومن كذب بهذا فليقرأ أصولهم وليعرضها على الكتاب والسنة، فهل هي موافقة في نسبة ما فوق تسعين بالمائة أو خمسين أو عشرة أو صفر. هم وغيرهم ممن يدعي أن له فكرا حرا، وإلا كان هؤلاء المروجون لمثل هؤلاء يهرفون بما لا يعرفون وما أكثرهم والله المستعان.

---

1 السير (464/5).

- وروى عبدالله بن أحمد بسنده إلى سليمان بن المغيرة عن يحيى البكاء قال: كانت رقاع تأتي الحسن من قبل عمرو بن عبيد فيها مسائل، فإذا علم أنها من قبله لم يجب فيها.[1]

- عن الحسن قال: إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالى، فيراه الخلق، ويحجب الكفار فلا يرونه، وهو قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[2].اهـ[3]

- وروى اللالكائي بسنده إلى الحسن في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[4]. قال: النضرة الحسن، نظرت إلى ربها عز وجل فنضرت بنوره عز وجل.[5]

- وقال: لو علم العابدون في الدنيا أنهم لا يرون ربهم في الآخرة؛ لذابت أنفسهم في الدنيا.[6]

- وقال: إن الله تعالى ليتجلى لأهل الجنة، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة.[7]

---

1 السنة لعبدالله (153).

2 المطففين الآية (15).

3 أصول الاعتقاد (3/517/805).

4 القيامة الآيتان (22و23).

5 أصول الاعتقاد (3/514/800) والسنة لعبدالله (162) والشريعة (2/12/626).

6 السنة لعبدالله (62) وأصول الاعتقاد (3/555/869) والشريعة (2/7/612).

7 الشريعة (2/7-8/613).

- وقال: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾[1] قال: الحسنى، دخول الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله.[2]

- وجاء في السنة لعبدالله: أتى رجل الحسن فقال له: يا أبا سعيد إني إذا قرأت كتاب الله فذكرت شروطه وعهوده ومواثيقه قطع رجائي فقال له الحسن: ابن أخي، إن القرآن كلام الله إلى القوة والمتانة وإن أعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير ولكن سدد وقارب وأبشر.[3]

- وعن عوف قال: سئل الحسن عن القرآن خالق أو مخلوق فقال: ما هو بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله.[4]

- وقال: لو كان ما يقول الجعد حقا لبلغه النبي ﷺ.[5]

- وعنه في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ﴾[6]

- مذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة- أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لتكسرت الأقلام ونفدت البحور و لم تنفد كلمات الله: فعلت كذا صنعت كذا.[7]

- وعن عبدالملك بن أبي سليمان قال: ذكر الميزان عند الحسن فقال:

---

1 يونس الآية (26).

2 أصول الاعتقاد (3/510/790).

3 السنة لعبدالله (29).

4 أصول الاعتقاد (2/264-265/391).

5 الفتح (13/504).

6 لقمان الآية (27).

7 أصول الاعتقاد (2/246/361).

له لسان وكفتان.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- جاء في أصول الاعتقاد عن عصام بن زيد رجل من مزينة قال: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم. فقيل للحسن: يا أبا سعيد ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا؟ قال فسكت عنهم قال: فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه فلما رآه قال: اللهم قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت. قال: فخر -والله- الرجل من قامته فما حمل إلى أهله إلا ميتا على سرير فكان الحسن إذا ذكره بكى وقال: البائس ما كان أغره بالله؟[2]

- وفي الشريعة عن سليمان بن أبي نشيط، عن الحسن -وذكر الخوارج- فقال: حيارى سكارى، ليس بيهود ولا نصارى، ولا مجوس فيعذرون.[3]

- وفيها أيضا: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد؛ ما تقول في أمرائنا هؤلاء؟ فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجنا، وهم لغزونا، وهم لقسم فيئنا، وهم لإقامة حدودنا، والله إن طاعتهم لغيظ، وإن فرقتهم لكفر، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد. وقيل للحسن: يا أبا سعيد؛ إن خارجيا خرج بالخريبة، فقال: المسكين رأى منكرا فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (2210/1245/6).

2 أصول الاعتقاد (166/233-232/9).

3 الشريعة (49/145-144/1).

4 الشريعة (435-434/2) وطرفه الأخير أخرجه المصنف نفسه موصولا (50/145/1).

- قال محمد بن الحسين الآجري تعليقا على كلام الحسن: فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام، عدلا كان الإمام أو جائرا، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج.[1]

قال محقق كتاب الشريعة: ومن هنا يعلم خطأ وانحراف كثير من الشباب المتحمس لإنكار المنكر، فسرعان ما نجده يتبع الشعارات واللافتات، بمجرد سماعه لها، أو لأصحابها من ذوي العاطفة الجياشة وممن يزعم أنه يريد الجهاد في سبيل الله، أو يظهر منه بعض علامات الصلاح، فالله الله يا شباب الإسلام لا يغرنكم مثل ذلك، وعليكم بطريق أهل العلم فاقتدوا بهم، واصدروا عن أقوالهم، ولا يستهوينكم الشيطان، وامتثلوا قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[3] والزيغ عن طريق كبار أهل العلم، والطعن فيهم هو من أكبر أسباب الضعف والضلال والانحراف في هذه الأمة والنكبات التي نعيشها اليوم، وما أكثرها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

- جاء في الاعتصام للشاطبي عن الحسن؛ قال: العامل على غير علم

---

1 الشريعة (145/1).

2 النساء الآية (59).

3 النحل الآية (43).

كالسائر على غير طريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بترك العبادة، واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بترك العلم؛ فإن قوما طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد ﷺ، ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا[1] -يعني: الخوارج-، والله أعلم؛ لأنهم قرؤوا القرآن، ولم يتفهموا، حسبما أشار إليه الحديث: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم.[2]

- وقال أبو هلال: كنت عند قتادة، فجاء الخبر بموت الحسن، فقلت: لقد كان غمس في العلم غمسة، قال قتادة: بل نبت فيه وتحقبه وتشربه، والله لا يبغضه إلا حروري.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- قال أبو حيان البصري سمعت الحسن يقول: لا يصح القول إلا بعمل ولا يصح قول وعمل إلا بنية ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة.[4]

- وجاء في الإبانة: عن عبدالملك بن جدان أن عبدالواحد بن زيد والحسن دخلا المسجد يوم الجمعة فجلسا فدمعت عين الحسن، فقال عبدالواحد: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: أرى قولا ولا أرى فعلا، معرفة بلا يقين أرى رجالا ولا أرى عقولا أسمع أصواتا ولا أرى أنيسا دخلوا ثم

---

1 الاعتصام (682/2) وهو في جامع بيان العلم (545/1).

2 أحمد (404/1) والترمذي (4/417-418/2188) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (168/59/1) من حديث عبدالله بن مسعود.

3 السير (4/573-574) وابن سعد في الطبقات (174/7).

4 أصول الاعتقاد (18/63/1) والإبانة (1090/803/2) والشريعة (281/287/1).

خرجوا حرموا ثم استحلوا عرفوا ثم أنكروا وإنما دين أحدهم لعقه على لسانه ولو سألته هل يؤمن بيوم الحساب، لقال: نعم، كذب ومالك يوم الدين ما هذه من أخلاق المؤمنين، إن من أخلاق المؤمنين قوة في الدين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وقصدا في غنى وتجملا في فاقة ورحمة للمجهود وعطاء في حق ونهيا عن شهوة وكسبا في حلال وتحرجا عن طمع ونشاطا في هدى وبرا في استقامة لا يحيف على من يبغض ولا يأثم في الحب ولا يدعي ما ليس له ولا ينابز بالألقاب ولا يشمت بالمصائب ولا يضر بالجار ولا يهمز، في الصلاة متخشع، وإلى الزكاة متسرع، إن صمت لم يغمه الصمت، وإن ضحك لم يعل صوته، في الزلازل وقور، وفي الرخاء شكور، قانع بالذي له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الشح، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم وينطق ليفهم إن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين وإن كان مع الغافلين كتب من الذاكرين وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يوم القيامة.[1]

- وعن طريف بن شهاب قال: قلت للحسن: إن أقواما يزعمون أن لا نفاق ولا يخافون النفاق. قال الحسن: والله لأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحب إلي من طلاع الأرض ذهبا.[2]

- وقال الربيع بن أنس: وكان الحسن يقول: الإيمان كلام وحقيقته العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل لم ينفعه القول.[1]

---

1 الإبانة (2/665-666/864).

2 الإبانة (2/758/1059) وانظر تذكرة الحفاظ (2/694).

- وعن أبي بشر الحلبي، عن الحسن، قال: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، من قال حسنا وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك بأن الله عز وجل يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[2].[3]

- عن أبي عقيل الدورقي قال: سمعت الحسن يقول: لو شاء الله عز وجل لجعل الدين قولا لا عمل فيه أو عملا لا قول فيه ولكن جعل دينه قولا وعملا وعملا وقولا، فمن قال قولا حسنا وعمل سيئا رد قوله على عمله، ومن قال قولا حسنا وعمل عملا صالحا رفع قوله عمله، ابن آدم قولك أحق بك.[4]

- وعن سلام الخراساني سمعت الحسن في قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾[5] قال: وما زادهم البلاء إلا إيمانا بالرب وتسليما للقضاء.[6]

- وعن جعفر بن سليمان: قيل للحسن: ما الإيمان؟ قال: الصبر

---

1 الإبانة (2/792/1074) والشريعة (1/285/278).

2 فاطر الآية (10).

3 الإبانة (2/805/1093) واقتضاء العلم العمل للخطيب (56) والإيمان لابن أبي شيبة (93) وفي المصنف (6/163/30351).

4 الإبانة (2/896-897/1250).

5 الأحزاب الآية (22).

6 أصول الاعتقاد (5/1023/1731).

والسماح قال: الصبر عن محارم الله والسماح بفرايض الله.[1]

- وعن هشام عن الحسن قال: الإيمان قول وعمل.[2]

- وعن هشام قال: كان الحسن ومحمد يقولان: (مسلم) ويهابان (مؤمن).[3]

- وعن عوف قال: قال الحسن- في تفسير حديث: لا يزني الزاني..[4]: يجانبه الإيمان ما كان كذلك، فإن رجع، راجعه الإيمان.[5]

➢ موقفه من القدرية:

- جاء في السنن لأبي داود عن أيوب قال: كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم وهم يريدون أن ينفقوا بذلك رأيهم، وقوم له في قلوبهم شنآن وبغض يقولون: أليس من قوله كذا؟ أليس من قوله كذا؟[6]

- وعن ابن عون قال: لو علمنا أن كلمة الحسن تبلغ ما بلغت لكتبنا برجوعه كتابا وأشهدنا عليه شهودا، ولكنا قلنا: كلمة خرجت لا تحمل.[7]

- وعن أيوب قال: قال لي الحسن: ما أنا بعائد إلى شيء منه أبدا.[8]

---

1 أصول الاعتقاد (1578/928/4).

2 السنة لعبدالله (85) والشريعة (283/288/1) وأصول الاعتقاد (1581/929/4).

3 السنة لعبدالله (88) وأصول الاعتقاد (1501/895/4).

4 أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (376/2) والبخاري (2475/151-150/5) ومسلم (57/76/1) وأبو داود (4689/65-64/5) والترمذي (2625/17-16/5) وقال: "حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (5675/716-715/8)، ابن ماجه (3936/1299-1298/2).

5 الشريعة (256/268/1) والسنة لعبدالله (ص.102).

6 أبو داود (4622).

7 أبو داود (4622).

8 أبو داود (4625).

- وروى ابن بطة عن سفيان قال: سمعت أبي وكان ثقة عن العلاء بن عبدالله بن بدر قال: دخلت على الحسن وهو جالس على سرير هندي فقلت: وددت أنك لم تكلم في القدر بشيء؛ فقال: وأنا وددت أني لم أكن تكلمت فيه بشيء.[1]

- وجاء في السنة لعبدالله عن مرحوم بن عبدالعزيز العطار قال: سمعت أبي وعمي يقولان: سمعنا الحسن وهو ينهى عن مجالسة معبد الجهني يقول: لا تجالسوه فإنه ضال مضل.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه رضي الله عنه قال: الشقي من شقي في بطن أمه.[3]

- وفيه عنه رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾[4] قال الحسن: قد أفلحت نفس أتقاها الله عز وجل، وقد خابت نفس أغواها الله عز وجل.[5]

- وعن عاصم قال: سمعت الحسن يقول في مرضه الذي مات فيه: إن الله قدر أجلا وقدر معه مرضا وقدر معه معافاة فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن ومن كذب القرآن فقد كذب بالحق.[6]

---

1 الإبانة (1692/188/10/2).

2 السنة (122-123) وأصول الاعتقاد (1142/704/4) ونحوه في الشريعة (1/456-592/457).

3 أصول الاعتقاد (1251/754/4).

4 الشمس الآيات (8-10).

5 أصول الاعتقاد (954/601/3) والإبانة (1674/183/10/2).

6 أصول الاعتقاد (1254/755/4) والشريعة (509/424/1 بلفظ أطول).

قال الآجري معلقا: بطلت دعوى القدرية على الحسن، إذ زعموا أنه إمامهم، يموهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسرانا مبينا.[1]

- جاء في السنة لعبدالله عن حميد قال: قدم الحسن مكة فقال لي فقهاء مكة الحسن بن مسلم وعبدالله بن عبيد: لو كلمت الحسن، فأخلانا يوما، فكلمت الحسن فقلت: يا أبا سعيد إخوانك يحبون أن تجلس لهم يوما قال: نعم ونعمة عين فواعدهم يوما فجاؤوا فاجتمعوا وتكلم الحسن وما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده أبلغ منه ذلك اليوم، فسألوه عن صحيفة طويلة فلم يخطئ فيها شيئا إلا في مسألة فقال له رجل: يا أبا سعيد، من خلق الشيطان قال: سبحان الله- سبحان الله، وهل من خالق غير الله؟ ثم قال: إن الله خلق الشيطان وخلق الشر وخلق الخير، فقال رجل منهم: قاتلهم الله يكذبون على الشيخ.[2]

- وروى أبو داود بسنده عن خالد الحذاء، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، أخبرني عن آدم أللسماء خلق أم للأرض؟ قال: لا، بل للأرض، قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له منه بد، قلت: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[3] قال: إن الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من أوجب الله

---

1 الشريعة (424/1).

2 السنة لعبدالله (144) والإبانة (2/10/190-191/1698) وأبو داود بنحوه (4618).

3 الصافات الآيتان (162و163).

عليه الجحيم.[1]

– وفي السير عنه قال: من كذب بالقدر فقد كفر.[2]

– وفيها عن ابن سيرين –وقيل له في الحسن: وما كان ينحل إليه أهل القدر؟ قال: كانوا يأتون الشيخ بكلام مجمل، لو فسروه له لساءهم.[3]

– وروى أبو داود بسنده عن حميد: كان الحسن يقول: لأن يسقط من السماء إلى الأرض أحب إليه أن يقول: الأمر بيدي.[4]

– وروى ابن بطة عن منصور بن عبدالرحمن؛ قال: كنت مع الحسن فقال لي رجل إلى جنبه سله عن قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[5]، فسألته عنها فقال: ومن يشك في هذا، ما من مصيبة بين السماء والأرض إلا في كتاب من قبل أن تبرأ النسمة.[6]

– وفيها عن عيسى بن الربيع عن كثير بن زياد قال: سألت الحسن عن هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم

---

1 أبو داود (4614) والشريعة (349/327/1) والإبانة (1683/186/10/2).

2 السير (581/4).

3 السير (582/4).

4 أبو داود (4617) والإبانة (1672/183-182/10/2).

5 الحديد الآية (22).

6 الإبانة (1668/180/10/2).

مُّسْوَدَّةٌ ﴾[1]؛ قال: هم الذين يقولون: الأشياء إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل.[2]

- وفيها عن محمد بن مروان العقيلي قال: سمعت عوفا يقول: سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر؛ فقد كذب بالإسلام، إن الله عز وجل قدر خلق الخلق بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم البلاء بقدر، وقسم العافية بقدر، وأمر وهى.[3]

- وفيها عن ربيعة بن كلثوم قال: سأل رجل الحسن ونحن عنده فقال: يا أبا سعيد. أرأيت ليلة القدر؛ أفي كل رمضان هي؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو؛ إنها لفي كل شهر رمضان، إنها ليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله عز وجل كل خلق وأجل وعمل ورزق إلى مثلها.[4]

- وفيها عن يونس عن الحسن أنه كان إذا تلا هذه الآية: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾[5]؛ قال: قد علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة، وإلى ما هي صائرة[6].

- وفيها عن المعلمي بن زياد قال: قلت للحسن: المقتول بأجل قتل؟

1 الزمر الآية (60).

2 الإبانة (1673/183/10/2).

3 الإبانة (1676/184-183/10/2).

4 الإبانة (1677/184/10/2).

5 النجم الآية (32).

6 الإبانة (1681/185/10/2).

قال: وأي أجل ينتظر بعد الموت؟[1]

- وفيها عن حميد أن شعيب بن أبي مريم قرأ للحسن: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾[2]؛ فقال الحسن: نعم القرآن عند الله في أم الكتاب، قال: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾[3]؛ قال: نعم.[4]

- وفيها عن حميد قال: سألت الحسن عن هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾[5]؛ قال: اقرأ ما بعدها، فقرأت: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾[6]؛ قال: هو هكذا خلق هكذا.[7]

- وفيها عن الحسن بن أبي الحسن قال: جف القلم، ومضى القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وسعادة من عمل واتقى، وشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله عز وجل للمؤمنين، وبالتبرئة من الله

---

1 الإبانة (1684/186/10/2).

2 الزخرف الآيات (1-4).

3 المسد الآيتان (1و2).

4 الإبانة (1697/190/10/2).

5 المعارج الآية (19).

6 المعارج الآيتان (20و21).

7 الإبانة (1701/192/10/2).

للمشركين.[1]

- وفيها عن عبدالمؤمن السدوسي قال: سمعت الحسن سئل عن هذه الآية: يعني ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩﴾[2]؛ فقال: إن الله عز وجل ليقضي القضية في السماء وهو كل يوم في شأن ثم يضرب لها أجلا ثم يمسكها إلى أجلها، فإذا جاء أجلها؛ أرسلها، فليس لها مردود أنه كائن في يوم كذا من شهر كذا في بلد كذا من المصيبة من القحط والرزق من المصيبة في الخاصة والعامة.[3]

- وفيها عن أبي جعفر الخطمي أن الفضيل الرقاشي كان جالسا عند محمد بن كعب القرظي فكلمه في القدر؛ فقال الحسن: تحسن تشهد؟ قال: نعم، قال: فتشهد حتى بلغ: (من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له)؛ قال: فأخذ العصا فضرب، فلما قفا، قال: لا يرجع هذا عن قوله أبدا[4].

- وفيها عن الحسن في هذه الآية ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[5]؛ قال: حيل بينهم وبين الإيمان.[6]

- وفيها عن حميد: قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة؛

---

1 الإبانة (1705/194/10/2) والشريعة (502/422/1).

2 الرحمن الآية (29).

3 الإبانة (1706/194/10/2).

4 الإبانة (1756/208/10/2).

5 سبأ الآية (54).

6 الإبانة (1299/279/8/1).

ففسره لي أجمع على الإثبات، فسألته عن قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾﴾[1]؛ قال: الشرك سلكه في قلوبهم، وسألته عن قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾[2]؛ قال: أعمال سيعملونها، وسألته عن قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[3]؛ قال: ما أنتم عليه بمضلين إلا من هو صالي الجحيم.[4]

- وفيها عن المبارك قال: جالست الحسن ثنتي عشرة سنة؛ فما سمعته يفسر شيئا من القرآن إلا على إثبات القدر.[5]

محمد بن سيرين[6] (110 هـ)

محمد بن سيرين شيخ الإسلام أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك إمام وقته ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. سمع من أبي هريرة وعمران بن حصين وابن عمر وغيرهم وروى عنه قتادة وأيوب ويونس بن عبيد وابن

---

1 الشعراء الآية (200).

2 المؤمنون الآية (63).

3 الصافات الآيتان (162و163).

4 الإبانة (1/8/279-1300/280).

5 الإبانة (2/10/182/1672).

6 طبقات ابن سعد (7/193-206) والجرح والتعديل (7/280) وحلية الأولياء (2/263-282) وتاريخ بغداد (5/331-338) ووفيات الأعيان (4/181-183) وتهذيب الكمال (25/344-355) وتذكرة الحفاظ (1/77-78) وسير أعلام النبلاء (4/606-622) والبداية والنهاية (9/286-288) والوافي بالوفيات (3/146) ومشاهير علماء الأمصار (88).

عون وآخرون قال هشام بن حسان: أدرك محمد ثلاثين صحابيا، وقال هشام أيضا: حدثني أصدق من أدركته من البشر محمد بن سيرين، قال ابن عون: كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه. كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا. عن ابن عون قال: لم أر في الدنيا مثل ثلاثة محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام ولم يكن في هؤلاء مثل محمد. عن عثمان البتي قال: لم يكن بالبصرة أحد أعلم بالقضاء من محمد بن سيرين. قال بكر بن عبدالله المزني: من أراد أن ينظر إلى أورع من أدركنا فلينظر إلى محمد بن سيرين. كان يتجر فإذا ارتاب في شيء تركه. من أقواله: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه.

مات سنة عشر ومائة بعد موت الحسن البصري بمائة يوم وله سبع وسبعون سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء عنه رضي الله عنه أنه قال: أول من قاس إبليس وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس.[1]

- وعنه رضي الله عنه أنه كان إذا سمع كلمة من صاحب بدعة وضع أصبعيه في أذنيه، ثم قال: لا يحل لي أن أكلمه حتى يقوم من مجلسي.[2]

- وروى اللالكائي بسنده إلى أسماء قال: دخل رجلان على محمد بن

---

1 ذم الكلام (ص.102) والدارمي (65/1) والفقيه والمتفقه (466/1) وجامع بيان العلم (892/2) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (254/1).

2 الإبانة (484/473/3/2).

سيرين من أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر، نحدثك بحديث، قال: لا. قالا: نقرأ عليك آية من كتاب الله. قال: لا. قال: تقومان عني وإلا قمت. فقام الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: ما كان عليك أن يقرءا آية. قال: إني كرهت أن يقرءا آية فيحرفاها فيقر ذلك في قلبي.[1]

– وجاء في ذم الكلام عنه قال: لو خرج الدجال في نفسي لاتبعه أصحاب الأهواء.[2]

– وروى الدارمي بسنده إلى قتادة قال: حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: قال فلان كذا وكذا، فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبي ﷺ وتقول: قال فلان وفلان كذا وكذا، لا أكلمك أبدا.[3]

– وروى الدارمي بسنده إلى ابن عون عن ابن سيرين قال: كانوا يرون أنه على الطريق ما كان على الأثر.[4]

– وجاء في الإبانة عن ابن عون قال: قال محمد: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء وكان يرى أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ

---

1 أصول الاعتقاد (1/150-151/242) والسنة لعبدالله (ص.24) وبنحوه في الإبانة (2/3/445-446/398) والشريعة (1/191/127) والدارمي (1/109) وابن وضاح (ص.115-116) وانظر الاعتصام (2/792).

2 ذم الكلام (4/52-53 طبعة الأنصاري) وأصول الاعتقاد (1/148/235). وفيه: لو خرج الدجال لرأيت أنه سيتبعه أهل الأهواء.

3 سنن الدارمي (1/117).

4 سنن الدارمي (1/53-54) وذم الكلام (ص.99) وأصول الاعتقاد (1/97-98/109) والإبانة (1/2/356/241) والشريعة (1/132/32) وجامع بيان العلم (1/783).

﴿فِي ءَايَتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[1] .اهـ[2]

– وروى الدارمي بسنده إلى ابن سيرين قال: ما أخذ رجل ببدعة فراجع سنة.[3]

– وعن شعيب بن الحبحاب، قلت لابن سيرين: ما ترى في السماع من أهل الأهواء؟ قال: لا نسمع منهم ولا كرامة.[4]

– قال مسلم في مقدمة صحيحه: حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح قال حدثنا إسماعيل بن زكرياء عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد. فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.[5]

✓ ***التعليق:***

أقول: هكذا كان منهاج السلف رضي الله عنهم في التمييز بين أهل السنة وأهل البدع، فأهل البدع لا يؤمنون في علمهم ولا في روايتهم، فيجب اجتنابهم والتحذير منهم والرد عليهم وبدعهم. وأما أهل هذا الزمان فلا يهمهم أن فلانا من أهل البدع أو فلانا من أهل السنة، فالأمر عندهم سيان،

---

1 الأنعام الآية (68).

2 الإبانة (552/498/3/2) والشريعة (515/426/1) وذم الكلام (ص.190) وكذا في السير (610/4)، وأورده الشاطبي في الاعتصام (91/1).

3 الدارمي (69/1) والباعث (ص.72).

4 السير (611/4).

5 أخرجه: مسلم في المقدمة (15/1) وبنحوه في الدارمي (112/1) والحلية (278/2) والمحدث الفاصل (ص.208-209) والكفاية (ص.122).

فلا نفرق بين أفعى وسمكة؛ فكل ما سقط في الشبكة هو صـــالح للقــوت وللغذاء، والله المستعان.

- عن ابن سيرين أنه سئل عن شيء، فقال: أكره أن أقول برأيـــي ثم يبدو لي بعد ذلك رأي آخر فأطلبك فلا أجدك.[1]

- وسئل أيضا ابن سيرين عن شيء فقيل له: ألا تقول فيـــه برأيـــك، فقال: إني أكره أن أجرب السم على نفسي.[2]

- وقال رجل لابن سيرين إن فلانا يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشـــيء قال: قل لفلان لا ما يأتيني، فإن قلب ابن آدم ضعيف وإني أخاف أن أسمـــع منه كلمة فلا يرجع قلبي إلى ما كان.[3]

- عن مهدي بن ميمون قال: سمعت محمد بن سيرين وماراه رجل في شيء فقال له محمد: إني قد أعلم ما تريد وأنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك.[4]

- عن ابن عون قال: سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلا إن كلمته طمعت في رجوعه.[5]

- عن محمد قال: كانوا يرون أهل الردة وأهل تقحم الكفر: أهل الأهواء.[6]

---

1 الإبانة (348/423/2/1).

2 الإبانة (349/423/2/1).

3 الإبانة (399/446/3/2).

4 الإبانة (623/522/3/2 والشريعة (140/196/1).

5 الإبانة (681/541/3/2 وهو في السير (614/4).

6 أصول الاعتقاد (234/148/1).

- عن سلمة بن علقمة قال: كان محمد بن سيرين ينهى عن كلام ومجالسة أهل الأهواء.[1]

- عن أشعث قال: كان محمد بن سيرين لا يكاد يقول في شيء برأيه.[2]

- وقال ابن سيرين: لأن يموت الرجل جاهلا خير له من أن يقول ما لا يعلم.[3]

- عن محمد بن سيرين قال: إن هذا العلم دين. فانظروا عمن تأخذون دينكم.[4]

✓ *التعليق:*

أقول: وقد اشترط علماء الحديث في من يؤخذ عنه العلم أن يكون ثقة عدلا ضابطا، وقد اختلفوا في رواية المبتدع، فمنعها البعض وقبلها البعض بشروط، والصحيح أنها تؤخذ فيما لم يكن داعية إلى بدعته أو يكن النص في خدمتها، هذا في المحدثين والذين عرفوا برواية الحديث عن رسول الله ﷺ. وأما من لم يعرف بعلم ولا رواية فهذا ليس محل جدال في رد روايته.

- عن أيوب قال: كان رجل يرى رأيا فرجع عنه، فأتيت محمدا فرحا بذلك أخبره، فقلت: أشعرت أن فلانا ترك رأيه الذي كان يرى؟ فقال: أنظر إلام يتحول، إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله: «يمرقون من الإسلام ثم

1 الإبانة (2/3/522/624).

2 الفقيه والمتفقه (1/463).

3 إعلام الموقعين (2/185).

4 أخرجه مسلم في المقدمة (1/14) وابن سعد في الطبقات (7/194) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص.414) وأبو نعيم في الحلية (2/278) والخطيب في الكفاية (ص.121-122).

لا يعودون فيه»[1].اهـ[2]

- وجاء في الباعث لأبي شامة قال: وأخرج الحافظ أبو القاسم في كتاب فضل أصحاب الحديث عن ابن سيرين قال: إن قوما تركوا العلم ومجالسة العلماء، واتخذوا محاريب فصلوا فيها، حتى يبس جلد أحدهم على عظمه، خالفوا السنة، فهلكوا. والله ما عمل عامل بغير علم إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح.[3]

- عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.[4]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- عن محمد بن سيرين قال: كنت أطوف بالكعبة فإذا رجل يقول اللهم اغفر لي وما أظن أن تغفر لي. قلت يا عبدالله ما سمعت أحدا يقول كما تقول؟ قال إني كنت قد أعطيت الله عهدا إن قدرت أن ألطم وجه عثمان بن عفان لطمته فلما قتل ووضع على سرير في البيت والناس يصلون عليه دخلت كأني أصلي فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه فلطمته وتنحيت وقد يبست يميني فإذا هي يابسة سوداء كأنها عود شيز.[5]

- وفي السنة للخلال عن ابن سيرين قال: كان معاوية لا يتهم في

1 تقدم تخريجه ضمن مواقف ابن مسعود سنة (32هـ) وسيأتي من حديث أبي ذر ضمن مواقف ابن هبيرة سنة (560هـ).

2 ما جاء في البدع (ص.118).

3 الباعث (ص.213).

4 سنن الدارمي (110/1).

5 أصول الاعتقاد (2363/1329/7).

الحديث على رسول الله ﷺ.[1]

➢ *موقفه من الصوفية:*

- جاء في الاعتصام: وسئل محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عنده القرآن فيصعق؟ فقال: ميعاد ما بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فإن وقع فهو كما قال.[2]

وقد قيل لمحمد بن سيرين إن قوما يقصدون لبس الصوف، ويقولون: إن المسيح كان يلبسه. فقال: هدي نبينا أحب إلينا من هدي غيره.[3]

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في الاعتصام عن أيوب قال: كنت يوما عند محمد بن سيرين إذ جاء عمرو بن عبيد، فدخل، فلما جلس وضع محمد يده في بطنه وقام، فقلت لعمرو: انطلق بنا، قال: فخرجنا، فلما مضى عمرو رجعت، فقلت: يا أبا بكر، قد فطنت إلى ما صنعت، قال: أقد فطنت؟ قلت: نعم، قال: أما إنه لم يكن ليضمني معه سقف بيت.[4]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- جاء في أصول الاعتقاد: عن معمر عن ابن سيرين قال: سؤال الرجل

---

1 السنة للخلال (4/440).

2 الاعتصام (1/353) وأبو عبيد في فضائل القرآن (2/16/376) والحلية (2/265) وتلبيس إبليس (ص.312-313).

3 المنهاج (4/43).

4 الاعتصام (2/791) وابن وضاح (112).

أخاه أمؤمن أنت محنة بدعة كما يمتحن الخوارج.[1]

- وعن عبدالله بن مسلم المروزي قال: كنت أجالس ابن سيرين، فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي ﷺ، فأتيت ابن سيرين فذكرته له، فقال: مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي ﷺ.[2]

- وفي المصنف لابن أبي شيبة عن الهذيل بن بلال قال: كنت عند محمد بن سيرين فأتاه رجل فقال: إن عندي غلاما لي أريد بيعه، قد أعطيت به ستمائة درهم، وقد أعطاني الخوارج ثمانمائة، أفأبيعه منهم؟ قال كنت بايعه من يهودي أو نصراني؟ قال: لا، قال فلا تبعه منهم.[3]

- وفي المصنف لعبدالرزاق عن أيوب عن ابن سيرين قال: سأله رجل -أحسبه من أهل اليمامة- قال: أتينا الحرورية، زمان كذا وكذا، لا يسألونا عن شيء، غير أنهم يقتلون من لقوا، فقال ابن سيرين: ما علمت أحدا كان يتحرج من قتل هؤلاء تأثما، ولا من قتل من أراد مالك إلا السلطان، فإن للسلطان لحقا.[4]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن حبيب بن الشهيد عن محمد بن سيرين قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟

---

1 أصول الاعتقاد (1804/1060/5).

2 السير (617/4).

3 مصنف ابن أبي شيبة (19787/332-331/15).

4 مصنف عبدالرزاق (18579/119/10).

فقل له:﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾[1].[2]

- جاء في السنة عن خالد بن عبدالرحمن بن بكر السلمي قال: كنت عند محمد وعنده أيوب فقلت له: يا أبا بكر، الرجل يقول لي مؤمن أنت؟ أقول مؤمن، فانتهرني أيوب فقال محمد: وما عليك أن تقول آمنت بالله وملائكته و كتبه ورسله.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- عن صالح المري قال: دخل على ابن سيرين فلان يعني رجلا مبتدعا وأنا شاهد ففتح بابا من أبواب القدر فتكلم فيه فقال له ابن سيرين: أحب لك أن تقوم وإما أن نقوم.[4]

- وروى اللالكائي بسنده إلى ابن سيرين قال: إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا أدري من هم.[5]

- وفيه عن يحيى بن عتيق قال: كنا في بيت محمد بن سيرين أنا وسالم ابن قتيبة فقال سالم: لوددنا أنا علمنا ما قول محمد بن سيرين في القدر. قال: فدخل رجل فقلنا سله ما يقول في القدر؟ فسأله الرجل. قال: فنكس محمد ونكسنا مطرقين. ثم إن محمدا قال له: أيهم أمرك بها؟ ثم سكت ساعة ثم

---

1 البقرة الآية (136).

2 السنة لعبدالله (87) والسنة للخلال (1335/129/4) والشريعة (322/304/1).

3 السنة لعبدالله (87).

4 الإبانة (485/473/3/2) والتلبيس (22).

5 أصول الاعتقاد (1125/696/4) والسنة لعبدالله (147).

قال: إن الشيطان ليس له سلطان ولكن من أطاعه أضله.[1]

- وفيه عن محمد بن سيرين: أنه كره ذبائح القدرية.[2]

- وفي الإبانة: عن حبيب بن الشهيد عن محمد بن سيرين قال: إذا أراد الله بعبد خيرا؛ جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه، وقال ابن سيرين: ما ينكر هؤلاء أن يكون الله عز وجل علم علما جعله كتابا، وقال ابن سيرين: يجري الله الخير على يدي من يشاء، ويجري الشر على يدي من يشاء.[3]

- وفيها عن عبدالملك بن عبدالله بن محمد بن سيرين قال: سألت ابن عون عن القدر؛ فقال: سألت جدك محمد بن سيرين عن القدر؛ فقال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾[4].اهـ[5]

- وفيها عن عثمان البتي قال: دخلت على ابن سيرين فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قال: فلم أدر ما رددت عليه، قال: فرفع شيئا من الأرض فقال: ما يزيد على ما أقول لك مثل هذا، إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا؛ وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذلك؛ اتخذ عليه الحجة ثم عذبه غير ظالم له.[6]

- وفيها عن محمد بن سيرين أن رجلا أتاه فسأله عن القدر، فقال

---

1 أصول الاعتقاد (4/762-763/1272).

2 أصول الاعتقاد (4/806/1346).

3 الإبانة (2/10/198/1723) والشريعة (1/425/511 مختصرا).

4 الأنفال الآية (23).

5 الإبانة (2/10/198/1724).

6 الإبانة (2/10/198-199/1725) والشريعة (1/424-425/510).

محمد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾[1]. فأعاد عليه الكلام فوضع محمد يديه في أذنيه، قال: ليخرجن عني أو لأخرجن عنه، قال: فخرج الرجل، فقال محمد: إن قلبي ليس بيدي وإني لا آمن من أن يبعث في قلبي شيئا لا أقدر أن أخرجه منه وكان أحب إلي أن لا أسمع كلامه.[2]

- ومن اللطائف ما روى ابن بطة عن ابن عون قال: عطست شاة عند ابن سيرين فقال: يرحمك الله إن لم تكوني قدرية.[3]

فضيل بن فضالة[4] (ما بين 101 هـ و110 هـ)

فضيل بن فضالة الهوزني الشامي تابعي. روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن حبيب بن عبيد الرحبي وخالد بن معدان وعطية بن رافع وغيرهم. روى عنه صفوان ابن عمرو ومعاوية بن صالح ومحمد بن الوليد الزبيدي وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول، أرسل شيئا، من الخامسة. وذكره الذهبي في تاريخه في أعيان الطبقة الحادية عشرة المؤرخة ما بين 101هـ و110هـ.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

---

1 النحل الآية (90).

2 الإبانة (2/3/458/432).

3 الإبانة (2/10/199/1726).

4 تهذيب الكمال (23/304-305) والتاريخ الكبير (7/120-121) والكاشف (2/125) وتهذيب التهذيب (8/298) والتقريب (2/15) وتاريخ الإسلام (حوادث 101-120/ص.216).

عن الفضيل بن فضالة الهوزني قال: إن الله يهبط إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيعطي رغابا ويفك رقابا ويفخم عقابا.[1]

---

1 أصول الاعتقاد (3/501/773).

طلحة بن مصرف[1] (112 هـ)

طلحة بن مصرف بن عمرو الإمام الحافظ المقرئ، المجود، شيخ الإسلام أبو محمد، ويقال أبو عبدالله الكوفي. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، ويحيى بن سعيد الأنصاري. وعنه: ابنه محمد، وشعبة ابن الحجاج وأبو إسحاق السبيعي وآخرون. قال عبدالله بن إدريس عن حريش بن سليم: شهدت أبا إسحاق، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، وأبا معشر، كلهم يقول: لم أر مثل طلحة، أو ما أدركت مثل طلحة، وقد رأوا أصحاب عبدالله. قال يحيى بن أبي بكير عن شعبة: كنت في جنازة طلحة بن مصرف فقال أبو معشر: ما ترك بعده مثله، وأثنى عليه. قال ابن إدريس: كانوا يسمونه سيد القراء. قال أحمد بن عبدالله العجلي: اجتمع قراء أهل الكوفة في مترل الحكم بن عتيبة فأجمعوا على أن أقرأ أهل الكوفة طلحة ابن مصرف، فبلغه ذلك، فغدا إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب عنه ذلك الاسم. توفي سنة اثنتي عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن طلحة بن مصرف بن عمرو قال: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة[2] كعرة الجرب.[3]

---

1 طبقات ابن سعد (6/308-309) وحلية الأولياء (5/14-29) وسير أعلام النبلاء (5/191-193) وتهذيب الكمال (13/433-437) والجرح والتعديل (4/473) والوافي بالوفيات (16/483-484) وتهذيب التهذيب (5/25) وشذرات الذهب (1/145) ومشاهير علماء الأمصار (110).

2 عرة: هي الفضيحة والقذارة.

3 ذم الكلام (ص.236).

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في سير أعلام النبلاء: وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرف: لولا أني على وضوء لأخبرتك بما تقول الرافضة.[1]

✓ ***التعليق:***

الله أكبر ما أعظم هذه الكلمة من هذا الإمام الذي عاش في أول القرن الثاني قبل أن يستطير شر الروافض فكيف لو عاش بعد هذا القرن ورأى ما جلبه هؤلاء الكفرة على المسلمين من بلايا ومصائب لا يعلم عددها ومقدارها إلا الله، وما سقوط خلافة المسلمين ببغداد وغيرها إلا بسبب الروافض، كم ذبح من عالم وكم قتل من مسلم وما يزال بلاؤهم إلى الآن. وجهلة الدعاة إلى الإسلام يكتبون كتبا ومقالات يدعون فيها إلى التقارب بين الروافض والسنة وتعقد المؤتمرات واللقاءات لهذا القصد ولا يدرون أنه لا ينفع مع هؤلاء إلا الحجة والبيان والسنة والقرآن. والله المستعان.

- وفي أصول الاعتقاد: عن طلحة بن مصرف قال: كان يقال بغض بني هاشم نفاق وبغض أبي بكر وعمر نفاق والشاك في أبي بكر كالشاك في السنة.[2]

---

1 السير (192/5) وأصول الاعتقاد (2401/1345/7).

2 أصول الاعتقاد (2389/1342/7) وذكره في الصارم المسلول (584).

رجاء بن حيوة[1] (112 هـ)

رجاء بن حيوة بن جرول، ويقال: ابن جزل بن الأحنف، الإمام، القدوة، الوزير العادل أبو المقدام، ويقال: أبو نصر الشامي الفلسطيني. روى عن أبي سعيد الخدري وأبي أمامة وجابر وابن عمرو، وآخرين. وعنه خلق كثير منهم: مكحول والزهري وقتادة، وعبدالله بن عون. قال ابن سعد: كان ثقة، عالما، فاضلا، كثير العلم. قال رجاء بن أبي سلمة: ما من رجل من أهل الشام أحب إلي أن أقتدي به من رجاء بن حيوة. عن ابن عون قال: ما لقيت أكف من ثلاثة: رجاء بن حيوة بالشام، والقاسم بن محمد بالحجاز، وابن سيرين بالعراق يقول: لم يجاوزوا ما علموا أو لم يتكلفوا أن يقولوا برأيهم. عن رجاء بن حيوة قال: يقال ما أحسن الإسلام ويزينه الإيمان، وما أحسن الإيمان ويزينه التقوى، وما أحسن التقوى ويزينه العلم، وما أحسن العلم ويزينه الحلم، وما أحسن الحلم ويزينه الرفق. عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر: كنا مع رجاء بن حيوة فتذاكرنا شكر النعم، فقال: ما أحد يقوم بشكر نعمة، وخلفنا رجل على رأسه كساء فكشف الكساء عن رأسه، فقال: ولا أمير المؤمنين؟ قلنا: وما ذكر أمير المؤمنين هاهنا؟ إنما أمير المؤمنين رجل من الناس، فغفلنا عنه، فالتفت رجاء فلم يره، فقال: أتيتم من صاحب الكساء -وفي لفظ: فإن دعيتم فاستحلفتم فاحلفوا- فما علمنا إلا وبحرسي

---

1 طبقات ابن سعد (7/454-455) والجرح والتعديل (3/501) والحلية (5/170-177) ووفيات الأعيان (2/301-303) وتهذيب الكمال (9/151-159) والسير (4/557-561) والبداية والنهاية (9/315) وتذكرة الحفاظ (1/118) والوافي بالوفيات (14/103) وشذرات الذهب (1/145) ومشاهير علماء الأمصار (117).

قد أقبل فقال: أجيبوا أمير المؤمنين، فأتينا باب هشام، فأذن لرجاء من بيننا فلما دخل عليه، قال: هيه يا رجاء يذكر أمير المؤمنين فلا تحتج له؟ قال: فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرتم شكر النعم فقلتم: ما أحد يقوم بشكر نعمة، قيل لكم: ولا أمير المؤمنين، فقلتم: أمير المؤمنين رجل من الناس، فقلت: لم يكن ذلك، قال: آلله؟ قلت: آلله. قال رجاء: فأمر بذلك الساعي فضرب سبعين سوطا، وخرجت وهو متلوث في دمه، فقال: هذا وأنت ابن حيوة. قلت: سبعون سوطا في ظهرك خير من دم مؤمن، قال ابن جابر: فكان رجاء بن حيوة بعد ذلك إذا جلس في مجلس التفت فقال: احذروا صاحب الكساء. توفي سنة اثنتي عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

أخرج ابن عساكر في ترجمة عبدالرحمن بن سليمان عن هارون بن معروف حدثنا ضمرة حدثنا رجاء بن جميل قال: شهدت رجاء بن حيوة في جنازة عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالملك فسمع رجلا يقول: استغفروا له غفر الله لكم فقال رجاء: اسكت دق الله عنقك.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى ابن أبي السائب عن رجاء بن حيوة أنه كتب إلى هشام بن عبدالملك أمير المؤمنين: بلغني أنه دخلك من قبل غيلان وصالح، فأقسم بالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الترك والديلم.[2]

---

1 ابن عساكر (401/34) والباعث (ص.273-274).

2 أصول الاعتقاد (4/792-793/1327) والإبانة (2/10/239/1850) والشريعة (1/439/557).

✓ **التعليق:**

الله أكبر ما أعظم هذا، انظر رحمك الله كيف عرف السلف خطر البدع على الأمة الإسلامية، فيجعلون قتل رجل منهم يعادل قتل ألفين من الكفرة، فكيف لو عاشوا إلى هذا الزمن الذي صارت فيه الكلمة للمبتدعة وصار العالم الإسلامي لا يعرف إلا البدع، -إلا من رحم ربك- وأنها هي الإسلام، وأن من قال بخلافها يعتبر خارجيا أو متطرفا أو متنطعا أو وهابيا إلى غير ذلك من الألقاب التي اخترعها المبتدعة وأعوانهم، والله المستعان.

- وجاء في السنة لعبدالله بن الإمام أحمد: عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: وقف رجاء بن حيوة على مكحول وأنا معه فقال: يا مكحول بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر ووالله لو أعلم ذلك لكنت صاحبك من بين الناس. فقال مكحول: لا والله أصلحك الله ما ذلك من شاني ولا من قولي أو نحو ذلك قال ليث وكان مكحول يعجبه كلام غيلان فكان إذا ذكره قال: كل كليلة، يريد قل قليلة وكانت فيه لكنة يعني مكحولا.[1]

معاوية بن قرة[2] (113 هـ)

معاوية بن قرة بن إياس المزني البصري أبو إياس. قال: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ليس فيهم إلا من طعن أو طعن أو ضرب أو ضرب مع

---

1 السنة لعبدالله (135).

2 طبقات ابن سعد (221/7) والجرح والتعديل (378/8-379) ومشاهير علماء الأمصار (92) وسير أعلام النبلاء (153/5-155) وتهذيب الكمال (210/28-217) وشذرات الذهب (147/1) والتقريب (197/2).

رسول الله ﷺ. روى عن أبيه وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وعلي ومعقل وغيرهم. وروى عنه ابنه إياس ومنصور بن زاذان وثابت البناني وخالد الحذاء وغيرهم. سئل معاوية كيف ابنك لك؟ قال: نعم الابن كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي. قال ابن حبان: كان من عقلاء الناس. وقال ابن حجر: ثقة عالم.

من أقواله: بكاء العمل أحب إلي من بكاء العين. لا تجالس بعلمك السفهاء ولا تجالس بسفهك العلماء. لأن لا يكون في نفاق أحب إلي من الدنيا وما فيها كان عمر يخشاه وآمنه أنا؟

توفي سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء عنه رضي الله عنه أنه قال: إياكم وهذه الخصومات فإنها تحبط الأعمال.[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

عن مبارك بن فضالة قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: إن النبي ﷺ استخلف أبا بكر.[2]

➢ *موقفه من الخوارج:*

جاء في السنة لعبدالله عنه قال: هلكت الخوارج والأهواء.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (1/145-146/221) وذم الكلام (ص.194) والسنة لعبدالله (ص.24) والشريعة (1/188-189/121) والإبانة (2/3/522/621).

2 أصول الاعتقاد (7/1369/2446).

3 السنة لعبدالله (273).

➢ *موقفه من المرجئة:*

وجاء في كتاب الإيمان لابن أبي شيبة: عن معاوية بن قرة قال: كان أبو الدرداء يقول: (اللهم إني أسألك إيمانا دائما، وعلما نافعا، وهديا قيما) قال معاوية: فنرى أن من الإيمان إيمانا ليس بدائم، ومن العلم علما لا ينفع، ومن الهدي هديا ليس بقيم.[1]

عبدالله بن عبيد بن عمير[2] (113 هـ)

عبدالله بن عبيد بن عمير، أبو هاشم. يروي عن: عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وحدث عنه: ابن جريج وجرير بن حازم والأوزاعي. قال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة. قال عبدالله بن عبيد: لا تقنعن لنفسك باليسير من الأمر في طاعة الله عز وجل كعمل المهين الدنيء، ولكن اجهد واجتهد فعل الحريص الحفي، وتواضع لله عز وجل دون الضعف فعل الغريب السبي. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

➢ *موقفه من المرجئة:*

جاء في أصول الاعتقاد: عن هارون بن إبراهيم (التبريزي) قال: سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير يقول: الإيمان قائد والعمل سايق والنفس حرون. فإذا وني قائدها لم يستقم سايقها وإذا وني سايقها لم تستقم لقائدها. الإيمان

---

1 كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (رقم 106) والمصنف له (30364/164/6).

2 السير (157/4) وتهذيب الكمال (259/15) وطبقات ابن سعد (474/5) والحلية (354/3) وتهذيب التهذيب (308/5).

بالله مع العمل والعمل مع الإيمان ولا يصلح هذا إلا مع هذا حتى يقدمان على الخير إن شاء الله.[1]

وهب بن منبه[2] (114 هـ)

وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الأسوار اليماني الصنعاني الذماري، أبو عبدالله الأبناوي أخو همام بن منبه، ومعقل بن منبه وغيلان بن منبه. مولده في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين، ورحل وحج. روى عن أنس بن مالك وابن عباس وجابر بن عبدالله وعبدالله بن عمر وغيرهم. وروى عنه ولداه: عبدالله وعبدالرحمن، وابن ابنته إدريس بن سنان والد عبدالمنعم بن إدريس وسماك بن الفضل، وعوف الأعرابي وغيرهم. قال العجلي: وهب تابعي ثقة، كان على قضاء صنعاء.

قال وهب بن منبه لعطاء الخراساني: كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إلى دنياهم، وكان أهل الدنيا يبذلون دنياهم في علمهم، فأصبح أهل العلم منا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم، وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم. توفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة.

---

1 أصول الاعتقاد (1579/929-928/4).

2 طبقات ابن سعد (543/5) والجرح والتعديل (24/9) وسير أعلام النبلاء (557-544/4) وحلية الأولياء (81-23/4) وتهذيب الكمال (162-140/31) وتذكرة الحفاظ (101-100/1) والبداية والنهاية (313-288/9) ووفيات الأعيان (36-35/6) ومشاهير علماء الأمصار (121-123).

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال الذهبي: وعنه قال: احفظوا عني ثلاثا: إياكم وهــــوى متبعـــا، وقرين سوء، وإعجاب المرء بنفسه.[1]

- وعن وهب بن منبه قال: الفقيه العفيف الزاهد المتمســـك بالســنة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.[2]

- عن عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول: دع المراء والجدال عــن أمرك، فإنك لا تعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيــــف تمــاري وتجادل من هو أعلم منك؟ ورجل أنت أعلم منه، فكيف تماري وتجادل مــن أنت أعلم منه، ولا يطيعك، فاقطع ذلك عليك.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في تاريخ ابن عساكر عن معمر عن سماك بن الفضل قال: كنت عند عروة بن محمد وإلى جنبه وهب بن منبه، فجاء قوم فشكوا عاملـــــهم، وذكروا منه شيئا قبيحا، فتناول وهب عصى كانت في يد عروة، فضرب بهـا رأس العامل حتى سال دمه، فضحك عروة واستلقى على قفاه، وقال: يعيــب علينا أبو عبدالله الغضب، وهو يغضب. فقال وهب: وما لي لا أغضب وقــد غضب الذي خلق الأحلام، إن الله يقول: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[4]

---

1 السير (549/4).

2 الشريعة (3/111/1) والإبانة (38/201/1/1).

3 الشريعة (137/195/1) والإبانة (638/526/3/2) وانظر السير (549/4).

4 الزخرف الآية (55).

يقول: أغضبونا.[1]

✓ *التعليق:*

وهذا النص صريح في إثبات صفة الغضب فلا أدري ماذا يقول المؤولة والمفوضة في هذا وأمثاله هل هذا تفويض أو تشبيه أو إثبات للصفة على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

- وجاء في سير أعلام النبلاء في ترجمة الجعد بن درهم قال المدائني: كان زنديقا وقد قال له وهب: إني لأظنك من الهالكين لو لم يخبرنا الله أن له يدا وأن له عينا ما قلنا ذلك، ثم لم يلبث الجعد أن صلب.[2]

✓ *التعليق:*

جاء في هامش السير[3] اعتراض من المعلق على ابن كثير في ذكره سند الجعد في ضلاله، ثم ذكر رأي بعض المتأخرين في أن الجعد قتل في أمر سياسي، وأن بني أمية ما كانوا يعتنون بأمر العقيدة، والواقع أن هذا الكلام لا يصدر إلا عمن لا علم له ولا خبرة بعصر بني أمية الذي كان مكتظا بعلماء التابعين والصحابة، وظهرت رؤوس البدع، وتصدى السلف لها، ومن بينهم خلفاء بني أمية وما نحن ببعيدين عن مناظرة عمر بن عبدالعزيز الخوارج وغيرهم.

---

1 تاريخ ابن عساكر (379/63) والسير (547/4-548).

2 السير (433/5) والبداية (365/9).

3 (433/5).

➢ **موقفه من الخوارج:**

جاء في السير: علي بن المديني: حدثنا هشام بن يوسف، أخبرني داود ابن قيس، قال: كان لي صديق يقال له أبو شمر ذو خولان، فخرجت من صنعاء أريد قريته، فلما دنوت منها وجدت كتابا مختوما إلى أبي شمر، فجئته فوجدته مهموما حزينا، فسألته عن ذلك فقال: قدم رسول من صنعاء، فذكر أن أصدقاء لي كتبوا لي كتابا فضيعه الرسول، قلت: فهذا الكتاب، فقال: الحمد لله، ففضه فقرأه، فقلت: أقرئنيه، فقال: إني لأستحدث سنك، قلت: فما فيه؟ قال: ضرب الرقاب قلت: لعله كتبه إليك ناس حرورية في زكاة مالك، قال: من أين تعرفهم؟ قلت: إني وأصحابا لي نجالس وهب بن منبه، فيقول لنا: احذروا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء لا يدخلونكم في رأيهم المخالف، فإنهم عرة[1] لهذه الأمة، فدفع إلي الكتاب فقرأته فإذا فيه: سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله، ونوصيك بتقواه، فإن دين الله رشد وهدى، وإن دين الله طاعة الله ومخالفة من خالف سنة نبيه، فإذا جاءك كتابنا، فانظر أن تؤدي -إن شاء الله- ما افترض الله عليك من حقه، تستحق بذلك ولاية الله، وولاية أوليائه والسلام.

قلت له: فإني أنهاك عنهم، قال: فكيف أتبع قولك وأترك قول من هو أقدم منك؟ قلت: فتحب أن أدخلك على وهب حتى تسمع قوله؟ قال: نعم. فنزلنا إلى صنعاء، فأدخلته على وهب -ومسعود بن عوف وال على اليمن

---

1 العرة: عذرة الناس، فلان عرة أهله أي شرهم.

من قبل عروة بن محمد- فوجدنا عند وهب- نفرا، فقال لي بعض النفر: من هذا الشيخ؟ قلت: له حاجة، فقام القوم، فقال وهب: ما حاجتك يا ذا خولان؟ فهرج[1] وجبن، فقال لي وهب: عبر عنه، قلت: إنه من أهل القرآن والصلاح، والله أعلم بسريرته، فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل حروراء فقالوا له: زكاتك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزئ عنك، لأنهم لا يضعونها في مواضعها فأدها إلينا، ورأيت يا أبا عبدالله أن كلامك أشفى له من كلامي، فقال: يا ذا خولان، أتريد أن تكون بعد الكبر حروريا تشهد على من هو خير منك بالضلالة؟ فماذا أنت قائل لله غدا حين يقفك الله؟ ومن شهدت عليه، فالله يشهد له بالإيمان، وأنت تشهد عليه بالكفر، والله يشهد له بالهدى، وأنت تشهد عليه بالضلالة، فأين تقع إذا خالف رأيك أمر الله، وشهادتك شهادة الله؟ أخبرني يا ذا خولان، ماذا يقولون لك؟ فتكلم عند ذلك وقال لوهب: إنهم يأمرونني أن لا أتصدق إلا على من يرى رأيهم ولا أستغفر إلا له، فقال: صدقت، هذه محنتهم الكاذبة، فأما قولهم في الصدقة، فإنه قد بلغني أن رسول الله ﷺ ذكر أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة ربطتها[2]، أفإنسان ممن يعبدالله يوحده ولا يشرك به أحب إلى الله أن يطعمه من جوع، أو هرة؟ والله يقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾[3] الآيات.

---

1 هرج في الحديث خلط فيه.

2 أخرجه البخاري (3318/438/6) ومسلم (2242/1760/4) عن عبدالله بن عمر، وفي الباب عن أبي هريرة.

3 الإنسان الآية (8).

وأما قولهم لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم، أهم خير أم الملائكة، والله يقول: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1] فوالله ما فعلت الملائكة ذلك حتى أمروا به: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[2] وجاء ميسرا: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3].

يا ذا خولان إني قد أدركت صدر الإسلام، فوالله ما كانت الخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاهم، وما أظهر أحد منهم قوله إلا ضرب الله عنقه، ولو مكن الله لهم من رأيهم لفسدت الأرض، وقطعت السبل والحج، ولعاد أمر الإسلام جاهلية، وإذا لقام جماعة، كل منهم يدعو إلى نفسه الخلافة، مع كل واحد منهم أكثر من عشرة آلاف، يقاتل بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالكفر، حتى يصبح المؤمن خائفا على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله، لا يدري مع من يكون، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[4] وقال: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[5] فلو كانوا مؤمنين لنصروا، وقلل: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا

---

1 الشورى الآية (5).

2 الأنبياء الآية (27).

3 غافر الآية (7).

4 البقرة الآية (251).

5 غافر الآية (51).

﴿لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ۝١٧٣﴾[1] ألا يسعك يا ذا خولان من أهل القبلة ما وسع نوحا من عبدة الأصنام، إذ قال له قومه: ﴿أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ۝١١١﴾[2] إلى أن قال: فقال ذو خولان: فما تأمرني؟ قال: انظر زكاتك فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة، وجمعهم عليه، فإن الملك من الله وحده وبيده، يؤتيه من يشاء، فإذا أديتها إلى والي الأمر برئت منها، وإن كان فضل فصل به أرحامك ومواليك وجيرانك والضيف، فقال: اشهد أني نزلت عن رأي الحرورية.[3]

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن سفيان الثوري عن عبدالعزيز بن رفيع: عن وهب بن منبه قال: الإيمان عريان ولباسه التقوى ورأس ماله الفقه وزينته الحياء.[4]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في السير: عن عمرو بن دينار، قال: دخلت على وهب داره بصنعاء، فأطعمني من جوزة في داره، فقلت له: وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتابا، فقال: وأنا والله.

قال أحمد: اتهم بشيء منه ورجع. وقال العجلي: رجع.[5]

---

1 الصافات الآية (173).

2 الشعراء الآية (111).

3 سير أعلام النبلاء (4/553-555).

4 أصول الاعتقاد (4/926/1571).

5 السير (4/548).

- وروى ابن بطة بسنده عن يزيد الخراساني قال: بينا أنا ومكحول إذ قال: يا وهب بن منبه. أي شيء بلغني عنك في القدر؟ قال: عني؟ قال: نعم، فقال: والذي كرم محمدا ﷺ بالنبوة؛ لقد اقترأت من الله عز وجل اثنين وسبعين كتابا، منه ما يسر ومنه ما يعلن، ما منه كتاب إلا وجدت فيه: من أضاف إلى نفسه شيئا من قدر الله؛ فهو كافر بالله، فقال مكحول: الله أكبر.[1]

محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر[2] (114 هـ)

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، القرشي الهاشمي المدني ولد زين العابدين. روى عن ابن عمر وأنس وجابر وأبيه زين العابدين ومحمد بن الحنفية وطائفة. وروى عنه ابنه جعفر بن محمد الصادق، والزهري، وربيعة بن أبي عبدالرحمن وغيرهم. قال عنه الذهبي: كان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد، والشرف، والثقة، والرزانة، وكان أهلا للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين، فلا عصمة إلا للملائكة والنبيين، وكل أحد يصيب ويخطئ ويؤخذ من قوله ويترك سوى النبي ﷺ فإنه معصوم مؤيد بالوحي. وقال أيضا: وشهر أبو جعفر بالباقر، من بقر العلم، أي شقه

---

1 الإبانة (1772/214-213/10/2).

2 طبقات ابن سعد (324-320/5) والجرح والتعديل (36/8) ومشاهير علماء الأمصار (62) وسير أعلام النبلاء (409-401/4) وحلية الأولياء (192-180/3) والبداية والنهاية (324-321/9) والوافي بالوفيات (103-102/4) وشذرات الذهب (149/1).

فعرف أصله وخفيه. ولقد كان أبو جعفر إماما مجتهدا، تاليا لكتاب الله، كبير الشأن. ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد، وربيعة ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب، فلا نحابيه ولا نحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال.توفي سنة أربع عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى الدارمي بسنده إلى محمد بن علي قال: لا تجالس أصحاب الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في السير: عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.[2]

- وفيها عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض، قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض فقال -وأظن قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا، فلا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة- ﷺ.[3]

- وفيها عن الأعمش، عنه قال: يزعمون أني المهدي، وإني إلى أجلي

1 سنن الدارمي (71/1و110).
2 السير (403/4).
3 السير (406/7).

أدنى مني إلى ما يدعون.[1]

- وفيها عن عروة بن عبدالله، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف، فقال: لا بأس به، قد حلى أبو بكر الصديق سيفه. قلت: وتقول الصديق؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: نعم الصديق، نعم الصديق، فمن لم يقل الصديق، فلا صدق الله له قولا في الدنيا والآخرة.[2]

- وفي الشريعة: عن حكيم بن جبير قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت: على من يقول هذا لعنة الله فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه؛ قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: وما يقول الناس فيهما؟. فقلت: يقلوهما. فقال: إنما يقول ذلك فيهما المراق، توهما مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[3]

- وفيها: عن جابر عن أبي جعفر قال: قلت له: هل كان فيكم أهل البيت أحد يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: لا، فتولهما واستغفر لهما وأحبهما، قلت: هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة؛ قال: لا.[4]

- وفي أصول الاعتقاد عن سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر محمد ابن علي وجعفرا عن أبي بكر وعمر فقالا: تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما

---

1 السير (407/4).

2 السير (408/4).

3 الشريعة (1919/459/3).

4 الشريعة (2073/561/3).

كانا إمامي هدى.[1]

- وفيه عن كثير النواء قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: جعلني الله فداك أرأيت أبا بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم من شيء أو ذهبا به. قال: لا والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا شيئا قال: قلت: جعلني الله فداك فأتولاهما؟ قال: ويحك تولهما لعن الله مغيرة وبيان فإنهما كذبا علينا أهل البيت.[2]

- وفيه عن جابر قال: قلت لأبي جعفر جعلت فداك هل كان أحد منكم تبرأ من أبي بكر وعمر، وفي حديث ابن الأصبهاني: يسب أبا بكر وعمر قال: لا، ثم قال: أحبهما واستغفر لهما وتولهما.[3]

- وفيه عن يونس بن بكير، عن أبي جعفر يعني محمد بن علي بن الحسن قال: من جهل فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة.[4]

- وفيه عن عبدالله بن قشير قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي يشهد أن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق رضوان الله عليهما والرافضة تنكر ذلك.[5]

- وفيه عن مغيرة قال: كان أبو جعفر يقول: اللهم إنك تعلم أني لست لهم بإمام.[6]

---

1 أصول الاعتقاد (2358/1326/7) والسير (402/4).

2 أصول الاعتقاد (2462/1379-1378/7).

3 أصول الاعتقاد (2463/1379/7).

4 أصول الاعتقاد (2324/1312/7) والشريعة (1863/417/3).

5 أصول الاعتقاد (2685/1482-1481/8).

6 أصول الاعتقاد (2805/1543/8).

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السير: عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن القرآن فقال: كلام الله غير مخلوق.[1]

- وعن جعفر بن محمد عن أبيه أنه سأله: إن قوما يقولون القرآن مخلوق. فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: ما ليل بليل ولا نهار بنهار أشبه من المرجئة باليهود.[3]

- وعن الفضيل بن يسار قال: سئل أبو جعفر محمد بن علي عن قول النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»[4] فقال: هذا الإسلام ودور دائرة عظيمة ثم دور دائرة في جوفها أصغر منها، ثم قال: هذا الإيمان مقصور في الإسلام، فإذا هو زنا أو سرق خرج من الإيمان إلى الإسلام، فإذا تاب رجع إلى الإيمان، ولا يخرجه من الإسلام إلا الكفر بالله.[5]

➢ ***موقفه من القدرية:***

---

1 السير (408/4).

2 أصول الاعتقاد (390/264/2) والإبانة (182/6/12/2).

3 أصول الاعتقاد (1063/5-1815/1064).

4 تقدم تخريجه في مواقف الحسن البصري سنة (110هـ).

5 أصول الاعتقاد (1877/1092/5) والإبانة (1154/854/2) والشريعة (248/264/1) والسنة لعبدالله (97و102) والبزار كما في المجمع (101/1-102).

- جاء في أصول الاعتقاد عن الحارث بن سريج البزاز: قلت لمحمد بن علي: إن لنا إماما يقول في القدر، فقال: يا ابن الفارسي، انظر كل صلاة صليتها خلفه أعدها- إخوان اليهود والنصارى قاتلهم الله أنى يؤفكون.[1]

✓ *التعليق:*

الله أكبر! انظر بغض السلفي للمبتدعة إلى أي حد وصل، فإذا كانت الصلاة لا تجوز وراءهم، فماذا بقي لهم من الخير؟ والواقع أن البدع والمبتدعة ليس فيهم خير، فكلهم شر نسأل الله المعافاة.

- وروى الآجري وابن بطة بسنديهما عن حرب بن شريح أبي سفيان البزار قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي فقال: أشامي أنت؟ فقالوا له: إنه مولاك، فقال: مرحبا، وألقى لي وسادة من أدم، قال: قلت: إن منهم من يقول لا قدر، ومنهم من يقول قدر الخير، وما قدر الشر. ومنهم من يقول ليس شيء كائنا ولا شيء كان إلا جرى به القلم، فقال: بلغني أن قبلكم أئمة يضلون الناس مقالتهم، المقالتان الأوليان، فمن رأيتهم منهم إماما يصلي بالناس؛ فلا تصلوا وراءه، ثم سكت هنيهة؛ فقال: من مات منهم؛ فلا تصلوا عليه، وإنهم إخوان اليهود، قلت: قد صليت خلفهم؛ قال: من صلى خلف أولئك؛ فليعد الصلاة.[2]

---

1 أصول الاعتقاد (1348/807/4).

2 الإبانة (1824/228/10/2) والشريعة (536/432/1).

عطاء بن أبي رباح[1] (115 هـ)

عطاء بن أبي رباح واسمه أسلم القرشي الفهري، أبو محمد المكي مولى آل أبي خثيم ويقال مولى بني جمح. كان من مولدي الجند ونشأ بمكة، ولد في أثناء خلافة عمر. روى عن عائشة وأم سلمة وأبي هريرة وابن عباس وجماعة. روى عنه: أبان ابن صالح ومجاهد بن جبر وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. قال أبو عاصم الثقفي: سمعت أبا جعفر الباقر يقول للناس -وقد اجتمعوا عليه-: عليكم بعطاء، هو والله خير لكم مني. قال الأصمعي: دخل عطاء بن أبي رباح على عبدالملك بن مروان وهو جالس على سريره وحوله الأشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما بصر به قام إليه فسلم عليه، وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه، وقال له: يا أبا محمد حاجتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور فإنه حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك، فقال له أفعل، ثم نهض وقام وقبض عليه عبدالملك، فقال: يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها فما حاجتك؟ فقال: مالي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج، فقال عبدالملك: هذا

---

1 طبقات ابن سعد (5/467-470) والجرح والتعديل (6/330-331) ووفيات الأعيان (3/261-263) وتهذيب الكمال (20/69-85) وسير أعلام النبلاء (5/78-88) والمعرفة والتاريخ (1/700-703) والبداية والنهاية (9/317-321) ومشاهير علماء الأمصار (81) والعقد الثمين (6/84-93) وتاريخ خليفة (346) وشذرات الذهب (1/147-148).

وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد. توفي رحمه الله سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في سنن الدارمي بالسند إليه قال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] قال: أولوا العلم والفقه، وطاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة.[2]

- وجاء أيضا في سنن الدارمي بالسند إلىعبدالعزيز بن رفيع قال: سئل عطاء عن شيء قال: لا أدري قال: قيل له: ألا تقول فيه برأيك؟ قال: إني أستحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي.[3]

- وجاء في ذم الكلام: عنه في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾[4]. قال هم أصحاب الخصومات والمراء في دين الله.[5]

- عن عطاء في قول الله عز وجل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[6]. قال: (إلى الله) إلى كتابه، وإلى الرسول إلى سنة رسول الله ﷺ.[7]

---

1 النساء الآية (59).

2 الدارمي (72/1) وأصول الاعتقاد (75/80/1) والطبري (149/5).

3 الدارمي (47/1) وذم الكلام (ص.104) والإبانة (347/423/3/2).

4 الأنعام الآية (159).

5 ذم الكلام (ص.192).

6 النساء الآية (59).

7 الإبانة (86/252/1/1) والشريعة (112/182/1).

- عن عطاء قال: الساقط يوالي من شاء.[1]

- عن ابن جريج عن عطاء قال: ليس الدين الرأي ولكنه السمع.[2]

- عن عطاء بن أبي رباح أنه قال لجلسائه في أصحاب الأهواء: إذا رأيتم منهم أحدا قد جلس إلينا فأعلموني بأمارة أجعلها بينهم، فإذا جلس إليهم منهم أحد فأعلموا أخذ نعليه ثم قام.[3]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- جاء في البداية والنهاية: وقال سعيد بن سلام البصري: سمعت أبا حنيفة النعمان يقول: لقيت عطاء بمكة، فسألته عن شيء فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة. قال: أنت من أهل القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا؟ قلت: نعم قال: فمن أي الأصناف أنت؟ قلت:ممن لا يسب السلف ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحدا من أهل القبلة بذنب: فقال عطاء: عرفت فالزم.[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن عثمان بن الأسود قال: سمعت عطاء يقول: صل على كل من وضع على هذا الباب ممن يستقبل قبلتك قال فذكرت له أناسا فقال لهم شيئا فقال: صل على كل من صلى إلى القبلة منهم.[5]

---

1 الإبانة (581/507/3/2).

2 ذم الكلام (ص.104).

3 أصول السنة لابن أبي زمنين (ص.302).

4 البداية والنهاية (319/9).

5 أصول الاعتقاد (2307/1302/7).

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في الإبانة: عن مبارك بن حسان قال: قلت لسالم الأفطس: رجل أطاع الله فلم يعصه ورجل عصى الله فلم يطعه فصار المطيع إلى الله فأدخله الجنة وصار العاصي إلى الله فأدخله النار، هل يتفاضلان في الإيمان؟ قال: لا، فذكرت ذلك لعطاء، فقال: سلهم الإيمان طيب أو خبيث فإن الله قال: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾[1]. قال: فسألتهم فلم يجيبوني، فقال سالم: إنما الإيمان منطق ليس معه عمل فذكرت ذلك لعطاء فقال: سبحان الله أما تقرؤون الآية التي في سورة البقرة: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ثم وصف الله على هذا الاسم العمل فألزمه فقال: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ إلى قوله: ﴿هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾[2] قال: سلهم هل دخل هذا العمل في هذا الاسم؟ فقال: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ

---

1 الأنفال الآية (37).

2 البقرة الآية (177).

﴿لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[1]. فألزم الاسم العمل وألزم العمل الاسم.[2]

- قال معقل بن عبيد العبسي: فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي وإذا هو يقرأ سورة يوسف قال: فسمعته يقرأ هذا الحرف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾[3] مخففة، قال: قلت له: إن لنا حاجة فأدخلنا ففعل، فأخبرته أن قوما قبلنا قد أحدثوا وتكلموا وقالوا: إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين، فقال: أو ليس الله عز وجل يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[4] قال: وقلت: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة قال: أو ليس قد قال الله فيما أنزل: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾[5] هذا الإيمان الذي زادهم، قال فقلت: إنهم انتحلوك وبلغني أن ابن درهم دخل عليك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم، فقبلته فقلت هذا الأمر، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو مرتين أو ثلاثا.[6]

- وفي أصول الاعتقاد: عن ابن مجاهد قال: كنت عند عطاء بن أبي

---

1 الإسراء الآية (19).

2 الإبانة (2/7/897-898/1251).

3 يوسف الآية (110).

4 البينة الآية (5).

5 الفتح الآية (4).

6 أصول الاعتقاد (5/1024-1025/1732) والسنة لعبدالله (117-119) والسنة للخلال (4/29-32/1105) والإبانة (2/808-811/1101).

رباح فجاء ابنه يعقوب فقال: يا أبتاه إن أصحابا لنا يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل فقال: يا بني ليس إيمان من أطاع الله كإيمان من عصى الله.[1]

الحكم بن عتيبة[2] (115 هـ)

الإمام الكبير عالم أهل الكوفة، أبو محمد الكندي. حدث عن أبي جحيفة السوائي، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي. وعنه: منصور، والأعمش، والأوزاعي، وشعبة. قال أحمد بن حنبل: هو أثبت الناس في إبراهيم، وقال عباس الدوري: كان الحكم صاحب عبادة وفضل. وقال أحمد العجلي: كان صاحب سنة واتباع. وقال الأوزاعي: حججت فلقيت عبدة ابن أبي لبابة، فقال لي: هل لقيت الحكم؟ قلت: لا، قال: فالقه، فما بين لابتيها أفقه منه. توفي رحمه الله سنة خمس عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن الحكم بن عتيبة قال: ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ.[3]

- عن سفيان عن عمرو بن قيس قال قلت: للحكم -يعني- بن عتيبة: ما اضطر الناس إلى هذه الأهواء أن يدخلوا فيها؟ قال: الخصومات.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (1027/5-1734/1028) والسنة لعبدالله (98).

2 السير (208/5) وتهذيب الكمال (114/7) وتهذيب التهذيب (432/2) وطبقات ابن سعد (331/6) والوافي بالوفيات (111/13) وشذرات الذهب (151/1).

3 جامع بيان العلم وفضله (1761/925/2).

4 أصول الاعتقاد (218/145/1) والشريعة (130/192/1) والإبانة (557/500/3/2).

➤ ***موقفه من المرجئة:***

قال معقل بن عبيد العبسي: فلقيت الحكم بن عتيبة فقلت له: إن عبدالكريم، وميمون بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا عليك قولهم، فقبلت قولهم قال: فقبل ذلك علي ميمون وعبدالكريم؟ فقلت: لا، قال: دخل علي اثنا عشر رجلا وأنا مريض فقالوا: يا أبا محمد أبلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة أفترى هذه مؤمنة فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن محمدا رسول الله؟ قالت: نعم، قال: وتشهدين أن الله يبعث من بعد الموت؟ قالت: نعم قال: فأعتقها قال فخرجوا وهم ينتحلوني[1] [2].

محارب بن دثار[3] (116 هـ)

محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش السدوسي الكوفي الفقيه قاضي الكوفة، وليها لخالد بن عبدالله القسري يكنى أبا مطرف. سمع من ابن عمر وجابر ابن عبدالله، وعبدالله بن يزيد الخطمي، وجماعة. وسمع منه:

---

1 رواه مالك في الموطإ (777/2) وعبدالرزاق (16814/175/9) وأحمد (451/3-452) والبيهقي (57/10) وقال: "هذا مرسل". عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن رجل من الأنصار. قال الهيثمي في المجمع (244/2): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". وروى نحوه مسلم في صحيحه (537) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

2 أصول الاعتقاد (1024/5-1732/1025) والسنة لعبدالله (117-119) والسنة للخلال (29/4-1105/32) والإبانة (808/2-1101/811).

3 المعرفة والتاريخ (674/2-680) وطبقات ابن سعد (307/6) وتهذيب الكمال (255/27-258) وميزان الاعتدال (441/3) والسير (217/5-219) وتهذيب التهذيب (49/10-51) وشذرات الذهب (152/1).

مسعر وشعبة، والثوري وعدد كثير. كان من ثقات التابعين وأخيارهم وعلمائهم وثقه غير واحد، بل قال الذهبي في الميزان: وهو حجة مطلقا. قال الثوري: ما يخيل إلي أني رأيت أحدا أفضله عليه. قال ابن سعد: كان من المرجئة الأولى الذين يرجئون عليا وعثمان إلى أمر الله، ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا بكفر.

توفي رحمه الله سنة ست عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في الشريعة عن مالك بن مغول قال: سمعت محارب بن دثار يقول:

أليس يحزنك أن أمتنا ... قد فرقوا دينهم إذ اشتجروا

بعد نبي الهدى وصاحبه ... الصديق والمرتضى به عمر

ثلاثة برزوا وبسبقهم ... ينصرهم ربهم إذا نشروا

فليس من مسلم له بصر ... ينكر تفضيلهم إذا ذكروا

عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم ... واجتمعوا في الممات إذا قبروا[1]

- عن سفيان قال محارب بن دثار: بغض أبي بكر وعمر نفاق.[2]

---

1 الشريعة (3/453-454/1911).

2 السنة للخلال (1/290).

عون بن عبدالله[1] (116 هـ)

عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، الإمام القدوة العابد الزاهد أبو عبدالله الهذلي الكوفي أخو فقيه المدينة عبيدالله بن عبدالله بن عتبة. روى عن أبيه وأخيه وابن المسيب وابن عباس وعبدالله بن عمرو وطائفة. وروى عنه إسحاق بن يزيد الهذلي ومالك بن مغول وحنظلة بن أبي سفيان وجماعة.

ومن كلامه: قال: لا أحسب الرجل ينظر في عيوب الناس إلا من غفلة قد غفلها عن نفسه. قال الأصمعي: كان من آدب أهل المدينة وأفقههم، كان مرجئا ثم تركه وقال أبياتا في مفارقة الإرجاء. وقيل: خرج مع ابن الأشعث وفر فأمنه محمد بن مروان بالجزيرة وتعلم منه ولده مروان.

توفي رحمه الله سنة ست عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في أصول الاعتقاد:عنه قال: من مات على الإسلام والسنة فله بشير بكل خير.[2]

- عن عون بن عبدالله: لا تفاتح أصحاب الأهواء في شيء فإنهم يضربون القرآن بعضه ببعض.[3]

---

1 طبقات ابن سعد (313/6) وحلية الأولياء (240/4-272) والسير (103/5-105) والجرح والتعديل (384/6-385) وتهذيب الكمال (453/22-460) وشذرات الذهب (140/1) وتهذيب التهذيب (171/8-173).

2 أصول الاعتقاد (74/1-75/60).

3 الإبانة (625/522/3/2).

➢ موقفه من الخوارج:

وجاء في السنة لعبدالله: عن عاصم الأحول عن عون بن عبدالله قال بعثني عمر بن عبدالعزيز إلى الخوارج أكلمهم. فقلت لهم: هل تدرون ما علامتكم في وليكم التي إذا لقيكم بها أمن بها عندكم وكان بها وليكم. وما علامتكم في عدوكم التي إذا لقيكم بها خاف عندكم وكان بها عدوكم؟ قالوا ما ندري ما تقول؟ قلت: فإن علامتكم عند وليكم التي إذا لقيكم بها أمن بها عندكم وكان بها وليكم أن يقول أنا نصراني أو يهودي أو مجوسي. وعلامتكم عند عدوكم التي إذا لقيكم بها خاف بها عندكم وكان بها عدوكم أن يقول أنا مسلم.[1]

➢ موقفه من المرجئة والخوارج:

عن أبي نوفل الهذلي عن أبيه قال: كان عوث بن عبدالله بن عتبة بن مسعود من آدب أهل المدينة وأفقههم وكان مرجئا ثم رجع فأنشد يقول:

لأول ما نفارق غير شك   نفارق ما يقول المرجئونا
وقالوا مؤمن من أهل جور   وليس المؤمنون بجائرينا
وقالوا مؤمن دمه حلال   وقد حرمت دماء المؤمنينا[2]

➢ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة عنه قال: لا تجالسوا أهل القدر ولا تخاصموهم فإنهم

---

1 السنة لعبدالله (275).

2 أصول الاعتقاد (1850/1077/5) والإبانة (1273/906/7/2).

يضربون القرآن بعضه ببعض.[1]

مكحول[2] (116 هـ)

مكحول الشامي، أبو عبدالله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم والمحفوظ أبو عبدالله الدمشقي الفقيه. أرسل عن النبي ﷺ أحاديث، وأرسل عن عدة من الصحابة لم يدركهم كأبي بن كعب وثوبان وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وجماعة وروى عن طائفة من التابعين لم يلقهم كأبي مسلم الخولاني ومسروق. وحدث عن جماعة لقيهم. وحدث عنه الزهري وربيعة الرأي وأسامة بن زيد الليثي وجماعة. قال أبو حاتم: ما بالشام أحد أفقه من مكحول، وقال سعيد بن عبدالعزيز: كان إذا سئل -أي مكحول- يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا رأي والرأي يخطئ ويصيب. وعن تميم بن عطية قال: كثيرا ما كنت أسمع مكحولا يسأل، فيقوم ندانم يعني: لا أدري، وكان أعجميا. قال ابن يونس: ذكر أن مكحولا من أهل مصر، ويقال: كان لرجل من هذيل مصري فأعتقه، فسكن الشام. ويقال: إنه من الفرس من السبي الذين سبوا من فارس ويكنى أبا مسلم، وكان فقيها عالما ورأى أبا أمامة وأنسا وسمع واثلة بن الأسقع. توفي رحمه الله سنة ست عشرة ومائة.

---

1 الإبانة (2/3/466/463).

2 طبقات ابن سعد (7/453-454) والجرح والتعديل (8/407-408) وسير أعلام النبلاء (5/155-160) وحلية الأولياء (5/177-193) وتهذيب الكمال (28/464-474) ووفيات الأعيان (5/280-283) وتذكرة الحفاظ (1/107-108) والبداية والنهاية (9/317) وشذرات الذهب (1/146-147).

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن مكحول قال: السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر. وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.[1]

✓ ***التعليق:***

قال ابن بطة: وأنا أشرح لكم طرفا من معنى كلام مكحول يخصكم ويدعوكم إلى طلب السنن التي طلبها، والعمل بها فرض، والترك لها والتهاون بها كفر. فاعلموا رحمكم الله أن السنن التي لزم الخاصة والعامة علمها والبحث والمسألة عنها والعمل بها؛ هي السنن التي وردت تفسيرا لجملة فرض القرآن مما لا يعرف وجه العمل به إلا بلفظ ذي بيان وترجمة. قال الله عز وجل: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[2]، وقال: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[3]، وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[4]، وقال: ﴿وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾[5] وقال: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[6]

---

1 الشريعة (1/182-183/114) والإبانة (1/1/263/101).

2 البقرة الآية (110).

3 البقرة الآية (196).

4 البقرة الآية (183).

5 التوبة الآية (20).

6 النساء الآية (3).

وقال: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾[1].

فليس أحد يجد السبيل إلى العمل بما اشتملت عليه هذه الجمل من فرائض الله عز وجل دون تفسير رسول الله ﷺ بالتوقيف والتحديد والترتيب. ففرض على الأمة علم السنن التي جاءت عن رسول الله ﷺ في تفسير هذه الجمل من فرائض الكتاب؛ فإنها أحد الأصلين اللذين أكمل الله بهما الدين للمسلمين، وجمع لهم بهما ما يأتون وما يتقون فلذلك صار الأخذ بها فرضا وتركها كفرا.

وأنا أذكر حديثا يحتج به المبطلون للشريعة ويحتال به المموهون وأهل الخديعة ليعرفه إخواننا فيردوه على من احتج به عليهم، وهو حديث رواه رجل جرحه أهل العلم بالحديث وأئمة المحدثين وأسقطوه. حدث بأحاديث بواطيل وأنكرها العلماء عليه، يعرف هذا الرجل بعثمان بن عبدالرحمن الوقاصي.

حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي البصري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحارث المخزومي، قال: حدثنا يحيى بن جعدة المخزومي، عن عمر بن حفص، عن عثمان بن عبدالرحمن -يعني الوقاصي- عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عمر! لعل أحدكم متكئ على أريكته ثم يكذبني. ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإن لم يوافقه فلم أقله»[2].

---

1 البقرة الآية (275).

2 سيأتي تخريجه ضمن مواقف محمد أمان الجامي سنة (1416هـ).

قال ابن الساجي: قال أبي رحمه الله: هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ، قال: وبلغني عن علي بن المديني أنه قال: ليس لهذا الحديث أصل، والزنادقة وضعت هذا الحديث.

قال ابن بطة: وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله، لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب قائله وواضعه، والحديث الصحيح والسنة الماضية عن رسول الله ﷺ ترده. قال الله عز وجل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[1].

والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس، ولا نلتمس لها المخارج، ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره، ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحت بذلك الرواية.

وأما السنة الواردة عنه ﷺ التي تخالف هذا الحديث الموضوع التي نقلها أهل العدالة والأمانة، فهو ما حدثنا: أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن العلا الكاتب، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي. وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا أبو الأحوص وحدثنا محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود، وهذا لفظه، قالا: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي رضي

1 النساء الآية (65).

الله عنه قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا برسول الله أهناه وأتقاه وأهداه. ولم يذكر الأعمش في حديثه أبا عبدالرحمن السلمي.

حدثنا ابن الصواف قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي عبدالرحمن السلمي عن علي عليه السلام قوله: أو نحوه. فالذي ذكرته رحمكم الله في هذا الباب من طاعة رسول الله ﷺ وحضضت عليه من اتباع سنته واقتفاء أثره موافق كله لكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله وهو طريق الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين والصحابة والتابعين وعليه كان السلف الصالح من فقهاء المسلمين وهي سبيل المؤمنين التي من اتبع غيرها ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

فإذا سمع أحدكم حديثا عن رسول الله ﷺ رواه العلماء واحتج به الأئمة العقلاء فلا يعارضه برأيه وهوى نفسه فيصيبه ما توعده الله عز وجل به، فإنه قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[1].

وهل تدري ما الفتنة ههنا؟ هي والله الشرك بالله العظيم والكفر بعد الإيمان؛ فإن الله عز وجل قال: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[2].

يقول: حتى لا يكون شرك فإنه قال تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ

---

1 النور الآية (63).

2 البقرة الآية (193).

وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ﴾[1].

يقول: الشرك بالله أشد من قتلكم لهم. ثم قال عز وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾[2].

أعاذنا الله وإياكم من هذه الأهوال، ووفقنا وإياكم لصالح الأعمال.[3]

- عن مكحول قال: القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن.[4]

- وروي عن مكحول أنه قال: تفقه الرعاع فساد الدين والدنيا، وتفقه السفلة فساد الدين.[5]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في الإبانة: عن الأوزاعي قال: سمعت الزهري ومكحولا يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق.[6]

- وروى أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن الأوزاعي قال: سئل مكحول والزهري عن تفسير الأحاديث فقالا: أمروها كما جاءت.[7]

---

1 البقرة الآية (191).

2 النساء الآية (115).

3 الإبانة (1/1/264-269).

4 الإبانة (1/1/253/88) وذم الكلام (75) وجامع بيان العلم وفضله (2/1194).

5 ابن عبدالبر في الجامع (1/620) وهو عند الطرطوشي في الحوادث والبدع (126) والشاطبي في الاعتصام (2/683).

6 الإبانة (2/12/8/185).

7 الفتاوى (5/39).

➢ موقفه من المرجئة:

عن عبيدالله بن عبيد الكلاعي قال: أخذ بيدي مكحول فقال: يا أبا وهب، كيف تقول في رجل ترك صلاة مكتوبة متعمدا؟ فقلت: مؤمن عاص. فشد بقبضته على يدي، ثم قال: يا أبا وهب ليعظم شأن الإيمان في نفسك، من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله، ومن برئت منه ذمة الله فقد كفر.[1]

➢ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن مسافر قال: جاء رجل إلى مكحول من إخوانه، فقال: يا أبا عبدالله. ألا أعجبك أني عدت اليوم رجلا من إخوانك، فقال: من هو؟ قال: لا عليك. قال: أسألك، قال: هو غيلان، فقال: إن دعاك غيلان فلا تجبه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تمش في جنازته، ثم حدثهم مكحول عن عبدالله بن عمر، وذكروا عندهم القدرية، فقال: أو قد أظهروه وتكلموا به؟ قال: نعم، فقال ابن عمر: أولئك نصارى هذه الأمة ومجوسها.[2]

- وفيها عن أيوب قال: سمعت مكحولا يقول لغيلان: لا تموت إلا مفتونا.[3]

- وفيها عن إبراهيم بن عبدالله الكناني قال: حلف مكحول لا يجمعه

---

1 ابن أبي شيبة في الإيمان (129) وفي المصنف (6/171-172/30438).

2 الإبانة (2/10/216/1780).

3 الإبانة (2/10/216/1781) والشريعة (1/458/595).

وغيلان سقف بيت إلا سقف المسجد، وإن كان ليراه في أسطوان من أسطوانات السوق؛ فيخرج منه.[1]

- وفيها عن سعيد بن عبدالعزيز قال: قال مكحول: حسيب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في لجج مثل لجج البحار.[2]

- وفيها عن ثابت بن ثوبان: سمعت مكحولا يقول: ويحك يا غيلان؛ ركبت بهذه الأمة مضمار الحرورية، غير أنك لا تخرج عليهم بالسيف، والله لأنا على هذه الأمة منك أخوف من المزققين أصحاب الخمر.[3]

- وفيها عن إبراهيم بن مروان قال: قال أبي: قلت لسعيد بن عبدالعزيز: يا أبا محمد: إن الناس يتهمون مكحولا بالقدر، فقال: كذبوا، لم يك مكحول بقدري.[4]

- وفيها عن الأوزاعي قال: لا نعلم أحدا من أهل العلم نسب إلى هذا الرأي إلا الحسن ومكحولا و لم يثبت ذلك عنهما، قال أبو مسهر: كان سعيد بن عبدالعزيز يبرئ مكحولا ويدفعه عن القدر.[5]

---

1 الإبانة (1785/217/10/2).

2 الإبانة (1961/300/11/2) والشريعة (594/458/1).

3 الإبانة (1962/301-300/11/2).

4 الإبانة (1786/218/10/2).

5 الإبانة (1788/218/10/2).

نافع مولى ابن عمر[1] (117 هـ)

الإمام المفتي الثبت نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبدالله المدني. قيل إن أصله من المغرب وقيل: من نيسابور وقيل غير ذلك. سمع من ابن عمر وعائشة وأبي هريرة وجماعة من الصحابة، وسمع منه: الزهري وأيوب السختياني وعبيدالله بن عمر وخلق من التابعين. كان من الثقات النبلاء والأئمة الأجلاء، وكان عمر بن عبدالعزيز قد بعثه إلى مصر يعلم الناس السنن، كان صغير النفس، وكان في حياة سالم لا يفتي شيئا. قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر. قال الخليلي: نافع من أئمة التابعين بالمدينة، إمام في العلم متفق عليه. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور. مات رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة على الأصح.

➢ **موقفه من المرجئة:**

عن معقل قال: قدمت المدينة فجلست إلى نافع فقلت له: يا أبا عبدالله إن لي إليك حاجة قال: سرا أم علانية فقلت: لا بل سر قال: دعني من السر سر لا خير فيه فقلت: ليس من ذاك، فلما صلينا العصر قام وأخذ بيدي وخرج من الخوخة ولم ينتظر القاص وقال: حاجتك قال: قلت: اخلني هذا، فقال: تنح قال: فذكرت له قولهم[2] فقال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن

---

1 المعرفة والتاريخ (1/645-647) وتهذيب الكمال (29/298-306) وتذكرة الحفاظ (1/99-100) والسير (5/95-101) والبداية والنهاية (9/332) وشذرات الذهب (1/154).

2 أي المرجئة.

أضربهم بالسيف حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»[1] قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بالصلاة فريضة ولانصلي، وإن الخمر حرام ونحن نشربها، وإن نكاح الأمهات حرام ونحن نريده فنتر يده من يدي وقال: من فعل هذا فهو كافر.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة: عن محمد بن يزيد الرحبي قال: قلت لنافع مولى ابن عمر: إن قبلنا قوما يقولون إن الله عز وجل لم يقدر الذنوب على أهلها والناس مخيرون بين الخير والشر، قال: أولئك قوم كفروا بعد إيمانهم.[3]

- روى اللالكائي بسنده: عن عبدالمجيد بن أبي رواد عن أبيه قال: كنت عند نافع مولى ابن عمر فجاء رجل يسأل عن شيء.فقال له: أنا أفتيك يا قدري.[4]

- وعن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة قال: سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول لأمير كان على المدينة: أصلحك الله اضرب أعناقهم- يعني القدرية. قال: وأنا يومئذ قدري حتى رأيت في المنام كأني أخاصم ناسا قال فتلوت آية. فلما أصبحت جاءني أصحابي فقلت يا هؤلاء إني أستغفر الله

---

1 هذا الحديث رواه: البخاري (7284/311/13و7285) ومسلم (1/51-20/52) وأبو داود (1556/198/2) والترمذي (5/5-2607/6) والنسائي (3980/88/7) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

2 أصول الاعتقاد (1732/1025-1024/5) والسنة لعبدالله (117-119) والسنة للخلال (1105/32-29/4) والإبانة (1101/811-808/2).

3 الإبانة (1547/121/9/2).

4 أصول الاعتقاد (1169/714/4).

وأتوب إليه فأخبرهم بما رأيت فرجع بعضهم وأبى بعض أن يرجع.[1]

- وأخرج ابن بطة: عن ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن سليمان بن حميد أنه كان جالسا مع محمد بن كعب القرظي؛ فحدثهم عن امرأة قدمت من المجوس ومعها ابن لها، فأسلمت وحسن إسلامها؛ فكبر ابنها فكذب بالقدر ودعى أمه إلى ذلك، فقالت: يا بني. هذا دين آبائك المجوس؛ أفترجع إلى المجوسية بعد إذ أسلمنا؟ قال: سليمان يعني: ابن حميد: كان نافع مولى ابن عمر قريبا من مجلسه، فسمع حديثه؛ فأقبل على القرظي، فقال: صدقت، والذي نفسي بيده؛ إنه لدين المجوسية.[2]

- وأخرج الآجري في الشريعة: قيل لنافع: إن هذا الرجل يتكلم في القدر؛ قال: فأخذ كفا من حصى فضرب بها وجهه.[3]

قتادة بن دعامة[4] (117 هـ)

أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الضرير الأكمه، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ. روى عن عبدالله بن سرجس وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وخلق كثير. روى

---

1 أصول الاعتقاد (1312/783/4) والسنة لعبدالله (147).

2 الإبانة (1761/210/10/2).

3 الشريعة (535/432/1).

4 طبقات ابن سعد (229/7-231) والجرح والتعديل (133/7-135) ووفيات الأعيان (85/4-86) وتهذيب الكمال (498/23-517) وتذكرة الحفاظ (122/1-124) وسير أعلام النبلاء (269/5-283) وميزان الاعتدال (385/3) ومشاهير علماء الأمصار (96) وشذرات الذهب (153/1-154) والبداية والنهاية (325/9-326).

عنه أيوب السختياني وابن أبي عروبة ومعمر بن راشد والأوزاعي ومسعر بن كدام، وأمم سواهم. قال أحمد بن حنبل: كان قتادة عالما بالتفسير، وباختلاف العلماء، ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره وقال: قلما تجد من يتقدمه. قال قتادة: ما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي شيئا قط إلا وعاه قلبي. قال ابن حبان: كان من علماء الناس بالقرآن والفقه، وكان من حفاظ أهل زمانه، على قدر فيه. قال أبو داود: لم يثبت عندنا عن قتادة القول بالقدر، والله أعلم. قال ابن أبي حاتم: كان قتادة بارع العلم، نسيج وحده في الحفظ في زمانه، لا يتقدمه كبير أحد. وعنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[1] قال: كفى بالرهبة علما، اجتنبوا نقض الميثاق، فإن الله قدم فيه وأوعد، وذكره في آي من القرآن تقدمة ونصيحة وحجة، إياكم والتكلف والتنطع والغلو والإعجاب بالأنفس، تواضعوا لله لعل الله يرفعكم. توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة أن قتادة كان إذا تلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾[2] قال: إنكم قد قلتم ربنا الله فاستقيموا على أمر الله وطاعته وسنة نبيكم وامضوا حيث تؤمرون، فالاستقامة أن تلبث على الإسلام

---

1 فاطر الآية (28).

2 الأحقاف الآية (13).

والطريقة الصالحة ثم لا تمرق منها ولا تخالفها ولا تشذ عن السنة ولا تخرج عنها. فإن أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إياكم وتصرف الأخلاق واجعلوا الوجه واحدا والدعوة واحدة، فإنه بلغنا أنه «من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار»[1].[2]

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عاصم الأحول قال: قال قتادة: يا أحول! إن الرجل إذا ابتدع بدعة ينبغي لها أن تذكر حتى تحذر.[3]

✓ *التعليق:*

نعم ويبين بطلانها، وكذلك رؤوس المبتدعة وأفراخهم، ويعتبر ذلك من أفضل القرب إلى الله، ومن الجهاد في سبيله كما قال بعض السلف والحمد لله رب العالمين.

- روى الدارمي بسنده إلى أبي عوانة عن قتادة قال: ما قلت برأيي منذ

---

1 رواه أبو يعلى (2771/159/5و2772) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ص.282) والبزار (2025/428/2 كشف الأستار) والطبراني في الأوسط (8880/409/9) وأبو نعيم في الحلية (160/2) والخطيب في التاريخ (103/12) من طرق عن أنس بن مالك به، وذكره الهيثمي في المجمع (95/8) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه مقدام بن داود وقد ضعف، ورواه البزار بنحوه، وأبو يعلى وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف". وأخرجه أبو داود (4873/191/5) والبخاري في الأدب المفرد (1310) وابن حبان (الإحسان 5756/68/13) من حديث عمار بن ياسر وحسن إسناده العراقي في تخريج الإحياء (2806/1777/4). وفي الباب عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وجندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنهم. قال الشيخ الألباني رحمه الله بعد ذكر هذه الطرق: "وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق، والله أعلم". انظر الصحيحة (584/2-585).

2 الإبانة (156/318-317/2/1).

3 أصول الاعتقاد (256/154/1) والكفاية في علم الرواية (ص.44).

ثلاثون سنة، قال أبو هلال: منذ أربعون سنة.[1]

✓ *التعليق:*

انظر كيف كان السلف يتمسكون بالنص ولا يعدلون به إلى آرائهم الطيبة التي كانت مبنية على النصوص، ومع ذلك لشدة حبهم لرسول الله ﷺ وورعهم عن الوقوع في الخطأ التزموا بالنصوص. وأما نحن فأعرضنا عن النصوص بالكلية وجعلنا حججنا في قول فلان وعلان مهما كان مصدر رأيه سواء كان مستاقا من ضلال اليونان؛ أو من الفكر الهندي والمسيحي؛ أو من متأخرة الفقهاء الذين لم يشموا رائحة السنة، أو من الفكر الاستشراقي النصراني، والله المستعان.

- عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ﴾[2]، قال: القرآن والسنة.[3]

- عن قتادة: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[4]، قال: السنة.[5]

- وعنه: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ﴾[6]، قال: نهاه الله أن يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها وإن نسي

---

1 سنن الدارمي (47/1).

2 الأحزاب الآية (34).

3 الإبانة (91/255/1/1) والسنة للمروزي (ص.108-109).

4 البقرة الآية (129).

5 أصول الاعتقاد (71/78/1) والإبانة (217/345-344/2/1).

6 الأنعام الآية (68).

فلا يقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين.[1]

– وعنه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾[2]، قال: لا تبتدعوا ولا تجالسوا مبتدعا.[3]

– قال قتادة: إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم.[4]

– عن قتادة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾[5]، قال: صاحب بدعة يدعو إلى بدعته.[6]

– عن قتادة: ﴿وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾[7]، قال: خصومة علمها الله محمدا ﷺ وأصحابه يخاصمون بها أهل الضلالة.[8]

– وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾[9]: يعني أهل البدع.[10]

---

1 الإبانة (2/3/430-431/352) والطبري (5/228).

2 النساء الآية (171).

3 الإبانة (2/3/440/380) وما جاء في البدع (ص.66).

4 الإبانة (2/3/479-480/511).

5 الحج الآية (3).

6 أصول الاعتقاد (1/129/178).

7 الأنعام الآية (71).

8 ذم الكلام (ص.128).

9 آل عمران الآية (105).

10 الاعتصام (1/75).

- قال الحافظ في الفتح: وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن قتادة في قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾[1] أي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بنا في الخير.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- عن سعيد عن قتادة قال: ما سب أحد عثمان إلا افتقر.[3]

- عن قتادة قال: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم: هذا المهدى.[4]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في الإبانة عن معاذ بن معاذ قال: جاء الأشعث بن عبدالملك إلى قتادة فقال: من أين؟ لعلك دخلت في هذه المعتزلة؟ قال: قال له رجل: إنه لزم الحسن ومحمدا، قال: هي ها الله إذا فالزمهما.[5]

- وفي أصول الاعتقاد: عن قتادة في قوله: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾[6] قال: ذكر لنا أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة ناداهم ربهم: إن الله وعدكم الحسنى: وهي الجنة والزيادة: النظر إلى وجه الرحمن.[7]

---

1 الفرقان الآية (74).

2 الفتح (251/13).

3 أصول الاعتقاد (2397/1344/7).

4 المنهاج (233/6).

5 الإبانة (1976/305/11/2).

6 يونس الآية (26).

7 أصول الاعتقاد (798/513/3).

- وعن معمر عن قتادة في قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[1] قال يأتيهم في ظلل من الغمام، وتأتيهم الملائكة عند الموت.[2]

- وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[3] قال: قال المشركون: إنما هنا كلام يوشك أن ينفد. فأنزل الله تعالى ما تسمعون. يقول: لو كان شجر الأرض أقلاما ومع البحر سبعة أبحر مدادا لتكسرت الأقلام ونفدت البحور قبل أن تنفد عجائب ربي وحكمته وكلماته وعلمه.[4]

➢ *موقفه من الخوارج:*

عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾[5] وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ قال: إن لم يكونوا الحرورية والسبائية، فلا أدري من هم، ولعمري لقد كان في أهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله ﷺ بيعة

---

1 البقرة الآية (210).

2 السنة لعبدالله (187).

3 لقمان الآية (27).

4 أصول الاعتقاد (2/245-246/360).

5 آل عمران الآية (7).

الرضوان من المهاجرين والأنصار خبر لمن استخبر، وعبرة لمن استعبر، لمن كان يعقل أو يبصر. إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير بالمدينة والشام والعراق، وأزواجه يومئذ أحياء. والله إن خرج منهم ذكر ولا أنثى حروريا قط، ولا رضوا الذي هم عليه، ولا مالأوهم فيه، بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله ﷺ إياهم ونعته الذي نعتهم به، وكانوا يبغضونهم بقلوبهم، ويعادونهم بألسنتهم، وتشتد والله عليه أيديهم إذا لقوهم. ولعمري لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع، ولكنه كان ضلالا فتفرق. كذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافا كثيرا. فقد ألاصوا هذا الأمر منذ زمان طويل. فهل أفلحوا فيه يوما أو أنجحوا؟ يا سبحان الله؟ كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأولهم؟ لو كانوا على هدى، قد أظهره الله وأفلحه ونصره، ولكنهم كانوا على باطل أكذبه الله وأدحضه. فهم كما رأيتهم، لكما خرج لهم قرن أدحض الله حجتهم، وأكذب أحدوثتهم، وأهراق دماءهم. إن كتموا كان قرحا في قلوبهم، وغما عليهم. وإن أظهروه أهراق الله دماءهم. ذاكم والله دين سوء فاجتنبوه. والله إن اليهودية لبدعة، وإن النصرانية لبدعة، وإن الحرورية لبدعة وإن السبائية لبدعة ما نزل بهن كتاب ولا سنهن نبي.[1]

- وعنه في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ﴾[2]، قال: تدخل مقلوب تخلد، ولا نقول كما قال أهل حروراء.[3]

---

1 ابن جرير (187/6-189) وعبدالرزاق في التفسير (115/1).

2 آل عمران الآية (192).

3 تفسير القرطبي (201/4).

➢ **موقفه من المرجئة:**

- جاء في السنة لعبدالله: عن الأوزاعي قال: كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.[1]

- وعن قتادة قال: إنما حدث هذا الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشعث.[2]

➢ **موقفه من القدرية:**

- روى اللالكائي بسنده إلى الحكم بن عمر: أرسلني خالد بن عبدالله إلى قتادة وهو بالجيزة أسأله عن مسائل فكان فيما سألته قلت: أخبرني عن قول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾[3] هم مشركوا العرب؟ قال: لا ولكنهم الزنادقة المباينة الذين جعلوا لله شركاء في خلقه فقالوا: إن الله يخلق الخير وإن الشيطان يخلق الشر وليس لله على الشيطان قدرة.[4]

- وجاء في مجموع الفتاوى: عن قتادة: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾﴾[5] قال: لا والله ما أكره الله عبدا على معصية قط ولا على ضلالة، ولا رضيها له ولا أمره، ولكن رضي لكم الطاعة فأمركم بها، ونهاكم عن

---

1 السنة لعبدالله (86) وأصول الاعتقاد (1816/1064/5) والإبانة (1223/886-885/2) والشريعة (337/309/1).

2 أصول الاعتقاد (1841/1074/5) والإبانة (1235/889/2) والسنة لعبدالله (86) والسنة للخلال (1230/88-87/4).

3 الحج الآية (17).

4 أصول الاعتقاد (1297/774/4).

5 الأعلى الآية (3).

معصيته.[1]

قال ابن تيمية معلقا: قتادة ذكر هذا عند هذه الآية ليبين أن الله قدر ما قدره من السعادة والشقاوة، كما قال الحسن وقتادة، وغيرهما من أئمة المسلمين، فإنهم لم يكونوا متنازعين. فما سبق من سبق تقدير الله، وإنما كان نزاع بعضهم في الإرادة وخلق الأفعال.

وإنما نازع في التقدير السابق والكتاب أولئك الذين تبرأ منهم الصحابة كابن عمر، وابن عباس، وغيرهما.

وذكر قتادة أن الله لن يكره أحدا علي معصية، وهذا صحيح؛ فإن أهل السنة المثبتين للقدر متفقون على أن الله لا يكره أحدا على معصية كما يكره الوالي والقاضي وغيرهما للمخلوق على خلاف مراده، يكرهونه بالعقوبة والوعيد، بل هو سبحانه يخلق إرادة العبد للعمل وقدرته وعمله، وهو خالق كل شيء.

وهذا الذي قاله قتادة قد يظن فيه أنه من قول القدرية، وأنه لسبب مثل هذا اتهم قتادة بالقدر، حتى قيل: إن مالكا كره لمعمر أن يروي عنه التفسير لكونه اتهم بالقدر، وهذا القول حق، ولم يعرف أحد من السلف قال: إن الله أكره أحدا على معصية.[2]

- وجاء في الإبانة: عن قتادة في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١﴾[3]؛

1 مجموع الفتاوى (140/16).

2 مجموع الفتاوى (16/ 140-141).

3 سبأ الآية (1).

قال: حكيم في أمره، خبير بخلقه.[1]

- وفيها: عن سعيد بن أبي عروبة أن رجلا جاء إلى قتادة فقال: يا أبا الخطاب. ما تقول في القدر؟ فقال: رأي العرب أعجب إليك أم رأي العجم؟ قال: رأي العرب، قال: إن العرب لم تزل في جاهليتها وإسلامها تثبت القدر، ثم أنشده بيتا من شعر.[2]

- وفيها: عن معمر عن قتادة قال: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾[3]؛ قال: أخفى من السر ما حدثت به نفسك، وما لم تحدث به نفسك أيضا مما هو كائن.[4]

ميمون بن مهران[5] (117 هـ)

ميمون بن مهران الإمام الحجة عالم الجزيرة ومفتيها أبو أيوب الجزري. روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم. روى عنه ابنه عمرو وجعفر بن إياس وحميد الطويل وسليمان الأعمش وغيرهم. كان ثقة كثير الحديث، عن سليمان بن موسى قال: هؤلاء الأربعة علماء الناس في

---

1 الإبانة (1791/219/10/2).

2 الإبانة (1792/219/10/2).

3 طه الآية (7).

4 الإبانة (1813/225/10/2).

5 طبقات ابن سعد (6/477-479) والجرح والتعديل (8/233-234) والسير (5/71-78) وحلية الأولياء (4/82-97) وتهذيب الكمال (29/210-227) والبداية والنهاية (9/326-332) وتذكرة الحفاظ (1/98-99) ومشاهير علماء الأمصار (117) وشذرات الذهب (1/154).

زمن هشام بن عبدالملك مكحول والحسن والزهري وميمون بن مهران. كان ميمون عند عمر بن عبدالعزيز فلما قام قال عمر: إذا ذهب هذا وضرباؤه صار الناس بعده رجراجة. قال أبو المليح: ما رأيت رجلا أفضل من ميمون ابن مهران. قال له رجل: يا أبا أيوب ما يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم، قال: أقبل على شأنك ما يزال الناس بخير ما اتقوا رهم.

من أقواله: قال لجعفر بن برقان: قل لي في وجهي ما أكره فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره. ثلاثة تؤدى إلى البر والفاجر: الأمانة، والعهد، وصلة الرحم. وقال: من أحب أن يعلم ما له عند الله، فليعلم مالله عنده، فإنه قادم على ما قدم لا محالة. توفي رحمه الله سنة سبع عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تبلون نفسك بهن: لا تدخل على السلطان، وإن قلت: آمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمعك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة، ولو قلت: أعلمها كتاب الله.[1]

- عن جعفر بن برقان قال: سمعت ميمون بن مهران يقول: إياكم وكل هوى يسمى بغير الإسلام.[2]

- عن جعفر بن برقان عن ميمون قال: إن هذا القرآن قد أخلق في

---

1 السير (77/5).

2 الإبانة (235/354/2/1).

صدور كثير من الناس والتمسوا ما سواه من الأحاديث، وإن ممن يتبع هـــذا العلم من يتخذه بضاعة يريد به الدنيا ومنهم من يريد أن يشار إليه ومنهم من يماري به وخيرهم الذي يتعلمه ليطيع الله.[1]

✓ *التعليق:*

قال أبو عمر: معنى قوله: إن هذا القرآن قد أخلق، والله أعلم أي أخلق علم تأويله من تلاوته إلا بالأحاديث عن السلف العالمين به، فبالأحـــــاديث الصحاح عنهم يوقف على ذلك، لا بما سولته النفوس، وتنازعته الآراء كمـــا صنعته أهل الأهواء.[2]

- وجاء في ذم الكلام عن ميمون بن مهران في قولـــه تعـــالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3] قال: إلى كتاب الله والرد إلى رســـول الله إذا قبض إلى سنته.[4]

- قال ميمون بن مهران: لو أن رجلا نشر فيكم من السلف ما عـــرف فيكم غير هذه القبلة.[5]

➢ *موقفه من المشركين:*

روى أبو المليح الرقي عن ميمون بن مهران قال: لا تجالسوا أهل القدر

---

1 ذم الكلام (ص.61) والحلية (84/4) والجامع لابن عبدالبر (1203/2).

2جامع بيان العلم وفضله (1203/2).

3 النساء الآية (59).

4 ذم الكلام (ص.76) والإبانة (58/217/1/1) وأصول الاعتقاد (76/80/1).

5 ما جاء في البدع لابن وضاح (ص.141) وانظر السير (76/5) والاعتصام (34/1).

ولا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ولا تعلموا النجوم.[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

– عن أبي المليح الرقي قال: كان ميمون بن مهران يقول: إن أقواما يقولون: لا يسعنا أن نستغفر لعثمان وعلي، وأنا أقول غفر الله لعثمان وعلي وطلحة والزبير.[2]

– عن ميمون بن مهران قال: ثلاثة أرفضوهن: مجادلة أصحاب الأهواء، وشتم أصحاب رسول الله ﷺ، والنظر في النجوم.[3]

➢ *موقفه من المرجئة:*

– عن أبي مليح قال: سئل ميمون عن كلام المرجئة، فقال: أنا أكبر من ذلك.[4]

– قال معقل: فجلست إلى ميمون بن مهران فقلت: يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرها قال: فقرأ أو قرئت: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ حتى إذا بلغ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾[5] قال: ذلكم جبريل، والخيبة لمن يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل.[6]

---

1 السير (73/5. جامع بيان العلم وفضله (794/2).

2 الشريعة (1289/22/3).

3 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (ص.267) والسير (73/5).

4 الإبانة (1236/890/7/2).

5 التكوير الآيات (1-21).

6 أصول الاعتقاد (1732/1025-1024/5) والسنة لعبدالله (117-119) والسنة للخلال (1105/32-29/4) والإبانة (1101/811-808/2).

- وعن نصر بن المثنى الأشجعي قال: كنت مع ميمون بن مهران فمر بجويرية وهي تضرب بدف وهي تقول: وهل علي من قول قلته من كنود فقال ميمون: أترون إيمان هذه كإيمان مريم بنت عمران. قال: والخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة: عن ميمون بن مهران: ثلاث أرفضوهن: ما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والنجوم، والنظر في القدر.[2]

عبدالله بن أبي مليكة[3] *(117 هـ)*

عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله بن جدعان الإمام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي المؤذن. روى عن عائشة وأختها أسماء وأبي محذورة وابن عباس وغيرهم. روى عنه عطاء بن أبي رباح وعمرو ابن دينار وأيوب السختياني وغيرهم. قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ. وكان عالما مفتيا صاحب حديث وإتقان وكان قاضيا لابن الزبير ومؤذنا له.

توفي سنة سبع عشرة ومائة.

---

1 الإبانة (2/900-1258/901) وانظر الإيمان لأبي عبيد (19).

2 الإبانة (1/8/243/1281) وجامع بيان العلم وفضله (2/794) وبنحوه في السير (5/ 73).

3 طبقات ابن سعد (5/473) والجرح والتعديل (5/99-100) وسير أعلام النبلاء (5/88-90) وتهذيب الكمال (15/256) وتذكرة الحفاظ (1/101-102) والعقد الثمين (5/204-205) والوافي بالوفيات (17/304) وشذرات الذهب (1/153).

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في الإبانة: عن نافع بن عمر بن جميل القرشي قال: كنت عند عبدالله ابن أبي مليكة فقال له بعض جلسائه: يا أبا محمد إن ناسا يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل، قال: فغضب ابن أبي مليكة فقال: والله ما رضي الله لجبريل حين فضله بالثناء على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ۝٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ۝٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ۝٢٢﴾[1] يعني محمدا ﷺ، أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان لا والله ولا كرامة. قال نافع: وقد رأيت فهدان رجلا لا يصحى من الشراب.[2]

- وفيها: قال ابن أبي مليكة: إن فهدان يزعم أنه يشرب الخمر ويزعمون أن إيمانه على إيمان جبريل وميكائيل.[3]

- وعن الصلت بن دينار عن ابن أبي مليكة قال: لقد أتى علي برهة من الدهر وما أراني أدرك قوما يقول أحدهم: إني مؤمن مستكمل الإيمان ثم ما رضي حتى قال: إن إيماني على إيمان جبريل وميكاييل ثم مازال بهم الشيطان حتى قال أحدهم: إنه مؤمن وإن نكح أمه وأخته وابنته ولقد أدركت كذا وكذا من أصحاب النبي ﷺ، ما مات رجل منهم إلا وهو

---

1 التكوير الآيات (19-22).

2 الإبانة (2/7/900/1256) والشريعة (1/312-313/345).

3 الإبانة (2/7/900/1257) والسنة لعبدالله (109).

يخشى على نفسه النفاق.[1]

أنس بن سيرين[2] (118 هـ)

أنس بن سيرين ويكنى أبا حمزة قال: لما ولدت انطلق بي إلى أنس بن مالك فسماني باسمه وكناني بكنيته. ولد لسنة بقيت من خلافة عثمان بن عفان ودخل على زيد بن ثابت. روى عن أنس وابن عباس وابن عمر وغيرهم. روى عنه ابن عون وخالد وشعبة والحمادان وغيرهم. عن قتادة قال: استعمل ابن الزبير أنس بن مالك على البصرة فأرسل إلى مولاه أنس بن سيرين، فاستعمله على الأبلة. توفي رحمه الله سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل سنة عشرين.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد: قال أنس بن سيرين: لا تقاعدن قدريا ولا تسمع كلامه.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (1733/1026/5) والإبانة (1053/755/6/2) والفقرة الأخيرة علقها البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر بلفظ: قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل. ووصله الخلال في السنة (607/3-1081/608)، وقال الحافظ في الفتح (148/1): "هذا التعليق وصله ابن أبي خيثمة في تاريخه لكن أبهم العدد وكذا أخرجه محمد بن نصر المروزي مطولا في كتاب الإيمان له وعينه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه من وجه آخر مختصرا عما هنا".

2 طبقات ابن سعد (207/7) والجرح والتعديل (287/2-288) ومشاهير علماء الأمصار (91) والسير (622/4-623) وتهذيب الكمال (346/3) والوافي بالوفيات (416/9-417).

3 أصول الاعتقاد (1144/705/4).

عبادة بن نسي[1] (118 هـ)

عبادة بن نسي الكندي أبو عمر الشامي قاضي طبرية. روى عن شداد ابن أوس ومعاوية وأبي سعيد الخدري وغيرهم. روى عنه برد بن سنان وعلي ابن أبي حملة وهشام بن الغاز وعبدالله بن عثمان وخلق، وكان سيدا شريفا وافر الجلالة ذا فضل وصلاح وعلم. سأل هشام بن عبدالملك: من سيد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نسي. ولاه عبدالملك على الأردن فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز ولاه جند الأردن. مات سنة ثماني عشرة ومائة.

➢ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى إبراهيم بن أبي عبلة قال: كنت عند عبادة بن نسي فأتاه آت فقال: إن أمير المؤمنين -يعني هشاما- قد قطع يد غيلان ورجليه وصلبه قال: ما تقول؟ قال: قد فعل. قال عبادة: أصاب والله فيه القضية والسنة ولأكتبن إليه فلأحسنن رأيه.[2]

✓ التعليق:

وأنا أيضا أقول: جزاه الله خيرا، لقد سن لمن جاء بعده السنن في المبتدعة كغيلان وأمثاله، إن جزاءهم هو الصلب والقتل، وهذا العالم السلفي الفاضل عبادة يبارك له في هذا الفعل، وكذلك يفعل العلماء الصادقون في كل عصر.

---

1 طبقات ابن سعد (456/7) والجرح والتعديل (96/6) ومشاهير علماء الأمصار (180) والسير (323/5-324) وتهذيب الكمال (194/14) والمعرفة والتاريخ (329/2) وتهذيب التهذيب (113/5-114).

2 أصول الاعتقاد (1328/793/4) والإبانة (1851/240-239/10/2) والشريعة (439/1-558/440).

علي بن عبدالله بن عباس[1] (118 هـ)

علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو محمد، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في شهر رمضان سنة أربعين، فسمي باسمه وكني بكنيته أبي الحسن. فقال له عبدالملك بن مروان: لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعا فغير أحدهما، فغير كنيته فصيرها أبا محمد. سمع من أبيه ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وجماعة وسمع منه بنوه: عيسى، وداود وسليمان وآخرون. كان رحمه الله من خيار الناس في غاية العبادة والزهادة والعلم والعمل وحسن الشكل وتمام القامة والعدالة والثقة. وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة ووثقوه.

مات رحمه الله سنة ثماني عشرة ومائة وبه جزم الأكثرون.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن عمر بن بزيع قال: سمعني علي بن عبدالله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية رحمه الله فقال: مهلا لا تسبه، فإنه صهر رسول الله ﷺ.[2]

عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط[3] (118 هـ)

عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب

---

1 طبقات ابن سعد (5/312-314) وتهذيب الكمال (21/35-40) والسير (5/252-253،284-285) والبداية والنهاية (9/332) وتهذيب التهذيب (7/357-358) وشذرات الذهب (1/148-149).

2 الشريعة (3/506/1989) والسنة للخلال (1/433).

3 طبقات ابن سعد (5/472) وتهذيب الكمال (17/123-127) وتهذيب التهذيب (6/180-181) والإصابة (5/228-231) وشذرات الذهب (1/156).

ابن حذافة بن جمح القرشي الجمحي المكي. روى عن أبيه وله صحبة وجابر وأبي أمامة وابن عباس وغيرهم. وروى عنه من القدماء: فطر بن خليفة، ويزيد بن أبي زياد وابن جريج، وليث بن أبي سليم وآخرون.

وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي وآخرون. أرسل عن النبي ﷺ. كان فقيها من أصحاب ابن عباس كثير الحديث. له في صحيح مسلم حديث واحد في الفتن. أجمعوا على أنه توفي بمكة سنة ثماني عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة لعبدالله عن عبدالرحمن بن سابط الجمحي ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[1] قال: إلى وجه ربها ناظرة.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

أخرج ابن بطة بسنده: عن ابن سابط في قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾[3]؛ قال: لا بد أن يعملوها.[4]

---

1 القيامة الآية (23).

2 السنة لعبدالله (61) ونحوه في أصول الاعتقاد (795/512/3).

3 المؤمنون الآية (63).

4 الإبانة (1809/224/10/2).

حبيب بن أبي ثابت[1] (119 هـ)

حبيب بن أبي ثابت بن قيس أبو يحيى الإمام الحافظ، فقيه الكوفة. روى عن ابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم. وروى عنه: عطاء بن أبي رباح وحصين ومنصور والأعمش وغيرهم. قال أبو بكر بن عياش: كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع حبيب بن أبي ثابت، والحكم، وحماد كانوا من أصحاب الفتيا و لم يكن أحد بالكوفة إلا يذل لحبيب. قال أبو يحيى القتات: قدمت الطائف مع حبيب ابن أبي ثابت فكأنما قدم عليهم نبي. قال أبو بكر ابن عياش: رأيت حبيبا ساجدا فلو رأيته قلت ميت يعني من طول السجود. عن أبي سنان قال حبيب: من وضع جبينه لله فقد برئ من الكبر. مات سنة تسع عشرة ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة والرافضة:***

عن أبي بكر بن عياش قال: كان عندنا فتى يقاتل ويشرب، وذكر أشياء من الفسق ثم إنه تقرأ فدخل في التشيع، فسمعت حبيب بن أبي ثابت وهو يقول له: لأنت يوم كنت تقاتل وتفعل ما تفعل خير منك اليوم.[2]

---

1 السير (5/288-291) وتهذيب الكمال (5/358-363) وتهذيب التهذيب (2/178-180) وطبقات ابن سعد (6/320) والوافي بالوفيات (11/290-291) وشذرات الذهب (1/156).

2 ابن وضاح (ص.81-82/86).

الضحاك بن شرحبيل المشرقي[1] (بعد 111 هـ إلى 120 هـ)

الضحاك بن شراحيل ويقال: ابن شرحبيل الهمداني المشرقي، أبو سعيد الكوفي. روى عن أبي سعيد الخدري، ومالك بن أوس بن الحدثان. وروى عنه: حبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل، وسليمان الأعمش. ذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: حجة مقل، وذكره في أعيان الطبقة الثانية عشر من تاريخه المؤرخة بين 111 و120هـ.

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن سلمة بن كهيل قال: اجتمعنا في الجماجم؛ أبو البختري الطائي، وميسرة أبو صالح، وضحاك المشرقي، وبكير الطائي، فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة، والولاية بدعة، والبراءة بدعة، والشهادة بدعة.[2]

خالد بن اللجلاج[3] (بعد 111 هـ إلى 120 هـ)

خالد بن اللجلاج العامري مولى بني زهرة، أبو إبراهيم الشامي الحمصي. سمع أباه -وله صحبة- وعبدالرحمن بن عايش، وقبيصة بن ذؤيب،

---

1 تهذيب الكمال (13/263-267) وميزان الاعتدال (2/324) والسير (4/604) وتاريخ الإسلام (حوادث101-120/ص.185) وتهذيب التهذيب (4/444-445).

2 الإبانة (2/905/1270) والسنة لعبدالله (89-90) وأصول الاعتقاد (5/1050/1784) والإيمان لأبي عبيد (22 بنحوه).

3 تهذيب الكمال (8/160-161) وتهذيب التهذيب (3/115) وتاريخ دمشق (16/181-185) وتاريخ الإسلام (حوادث 101-120/ص.354) والتاريخ الكبير (3/170/578) والجرح والتعديل (3/349/1576) والإصابة (2/376) والاستيعاب (2/436) ومشاهير علماء الأمصار (116).

وأرسل عن عمر. وعنه زرعة بن إبراهيم، وزيد بن واقد، وأبو قلابة عبدالله ابن زيد، ومكحول، وغيرهم.

فعن مكحول قال: كان ذا سن وصلاح، جريء اللسان على الملوك في الغلظة عليهم. وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل زمانه. وقال أبو مسهر: كان يفتي مع مكحول. وقال ابن حجر: صدوق فقيه، من الثانية. وذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشرة من تاريخ الإسلام المؤرخة بين 111و120هـ.

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد بسنده إلى المنذر بن نافع: سمعت خالد بن اللجلاج يقول لغيلان: ويحك يا غيلان، ألم يأخذك في شبيبتك ترامي النساء في شهر رمضان بالتفاح، ثم صرت حارثيا تحجب امرأة وتزعم أنها أم المؤمنين، ثم تحولت من ذلك فصرت قدريا زنديقا؟![1]

وفي لفظ الإبانة: عن المنذر بن رافع أن خالد بن اللجلاج دعا غيلان؛ قال: فجاء فقال: اجلس؛ فجلس فقال: ألم تك قبطيا فدخلت في الإسلام؟ قال: بلى، قال: ثم أخذتك ترمي بالتفاح في المسجد قد أدخلت رأسك في كم قميصك؟ قال: بلى، قال أبو مسهر: أشك في هذه الكلمة، ثم كنت جهميا تسمى امرأتك أم المؤمنين؟ قال: بلى، ثم صرت قدريا شقيا؛ قم فعل الله بك وفعل.[2]

✓ ***التعليق:***

قال جامعه: هكذا تجد هؤلاء المبتدعة والعياذ بالله مبتلين ببلايا يتبرأ

---

1 أصول الاعتقاد (1329/793/4).

2 الإبانة (1958/300-299/11/2).

منها -ولله الحمد- علماء السلف.

محمد بن كعب القرظي[1] (120 هـ)

محمد بن كعب بن سليم: وقيل: محمد بن كعب بن حيان بن سليم. الإمام العلامة الصادق أبو حمزة وقيل أبو عبدالله المدني القرظي. روى عن جماعة منهم: جابر بن عبدالله وابن عباس وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة. وعنه جماعة منهم: الحكم بن عتيبة وزياد بن محمد الأنصاري وزيد بن أسلم. قال ابن سعد: كان ثقة، عالما، كثير الحديث، ورعا. قال العجلي: مدني تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن. قال ابن عون: ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي. قال القرظي: إذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا، وفقهه في الدين وبصره عيوبه، ومن أوتيهن أوتي خير الدنيا والآخرة. قال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها وكان يقص في المسجد، فسقط عليه وعلى أصحابه سقف، فمات هو وجماعة تحت الهدم. توفي سنة عشرين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- في الشريعة عنه قال في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ

---

1 تهذيب الكمال (26/340-348) والسير (5/65-68) والمعرفة والتاريخ (1/563-564) والجرح والتعديل (8/67) وحلية الأولياء (3/212-221) والبداية والنهاية (9/268-270) ومشاهير علماء الأمصار (65) وتاريخ خليفة (348) وشذرات الذهب (1/136).

رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[1] قال: نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه.[2]

- وفيها: عن محمد بن إسحاق قال: سمعت محمد بن كعب يحدث: إن الله عز وجل لم يمس بيده شيئا إلا ثلاثة: آدم عليه السلام. والتوراة فإنه كتبها لموسى بيده، وطوبى شجرة في الجنة، غرسها الله بيده، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فنن وهي التي قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾﴾[3].اهـ[4]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء عنه: أنه قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[5] نزلت تعييرا لأهل القدر.[6]

- وعن محمد بن كعب قال: نزلت هذه الآية ﴿يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[7] في أهل

---

1 القيامة الآيتان (22و23).

2 الشريعة (623/11/2) والسنة لعبدالله (61).

3 الرعد الآية (29).

4 الشريعة (803/131/2).

5 القمر الآية (49).

6 السنة لعبدالله (144) وأصول الاعتقاد (1260/757/4) والإبانة (1535/114/7/2) والشريعة (356/332/1).

7 القمر الآيتان (48و49).

القدر.[1]

– وروى اللالكائي بسنده: عن خصيف قال: سأل مجاهد محمد بن كعب القرظي وأنا معه ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧﴾[2] قال: فقال محمد: رقم الله عز وجل كتاب الفجار في أسفل الأرض فهم عاملون بما قد رقم عليهم في ذلك الكتاب.[3]

– عن محمد بن كعب القرظي أن الفضل الرقاشي قعد إليه فذاكره شيئا من القدر فقال له محمد بن كعب القرظي تشهد؟ فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له رفع محمد عصا معه فضرب بها رأسه وقال قم فلما قام فذهب قال لا يرجع هذا عن رأيه أبدا.[4]

– وجاء في الإبانة: عن عمر مولى عفرة: سمعت محمد بن كعب يقول: والله لوددت أن المكذبين بالقدر جمعوا إلي، فإن لم أفلح عليهم ضربت رقبتي، والله إن قولهم للكفر البواح.[5]

– وفيها عن أبي داود أن محمد بن كعب قال لهم: لا تجالسوهم -يعني القدرية، والذي نفسي بيده؛ لا يجالسهم رجل لم يجعل الله عز وجل له فقها في دينه وعلما في كتابه إلا أمرضوه، والذي نفسي بيده؛ لوددت أن يميني هذه تقطع على كبر سني وأنهم أتموا آية من كتاب الله، ولكنهم يأخذون

---

1 السنة لعبدالله (140).

2 المطففين الآية (7).

3 أصول الاعتقاد (985/614/3).

4 السنة لعبدالله (148).

5 الإبانة (1758/209/10/2).

بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها، والذي نفسي بيده؛ لإبليس أعلم بالله منهم، يعلم من أغواه وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها.[1]

- وفيها عن محمد بن كعب القرظي قال: لو أن الله عز وجل مانع أحدا لمنع إبليس مسألته حين عصاه، ودحره من جنته وآيسه من رحمته وجعله داعيا إلى الغي، فيسأله النظرة أن ينظره إلى يوم يبعثون؛ فأنظره، ولو كان الله مشفعا أحدا في شيء ليس في أم الكتاب لشفع إبراهيم في أبيه حين اتخذه خليلا وشفع محمدا ﷺ في عمه.[2]

- وفيها عن محمد بن كعب قال: كان القدر قبل البلاء، وخلقت الأقدار قبل الأقوات، ثم قرأ: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾[3].[4]

- وفيها عن محمد بن كعب القرظي قال: لقد سمى الله عز وجل المكذبين بالقدر باسم، نسبهم إليه في القرآن؛ فقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[5]؛ قال: فهم

1 الإبانة (1765/211/10/2) والشريعة (528/430-429/1).

2 الإبانة (1766/212-211/10/2) والشريعة (529/430/1).

3 القمر الآية (12).

4 الإبانة (1767/212/10/2).

5 القمر الآيات (47-49).

المجرمون.[1]

- وقال محمد بن كعب القرظي: العباد أذل من أن يكون لأحد منهم في ملك الله تعالى شيء هو كاره أن يكون.[2]

بلال بن سعد[3] (120 هـ)

بلال بن سعد بن تميم السكوني الإمام الرباني الواعظ أبو عمرو الدمشقي شيخ أهل دمشق، كان لأبيه سعد صحبة. روى عن أبيه سعد بن تميم وجابر ومعاوية وأبي سكينة. وعنه الأوزاعي وعبدالله بن العلاء بن زبر، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر. قال ابن المبارك: كان محل بلال بن سعد بالشام ومصر؛ كمحل الحسن بن أبي الحسن بالبصرة. قال أبو زرعة الدمشقي: بلال بن سعد، أحد العلماء في خلافة هشام، وكان قاصا حسن القصص. وقال ابن حجر: ثقة عابد فاضل. قال الأوزاعي: سمعت بلال بن سعد يقول: كفى به ذنبا أن يكون الله تبارك وتعالى قد زهدنا في الدنيا، ونحن نرغب فيها، فزاهدكم راغب، وعالمكم جاهل، وعابدكم مقصر. وقال الأوزاعي: سمعت بلال بن سعد يقول: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر من عصيت. وعنه قال: سمعت بلال بن سعد يقول: أخ لك كلما لقيك

---

1 الإبانة (1768/212/10/2) والشريعة (526/429/1).

2 تأويل مختلف الحديث (83).

3 طبقات ابن سعد (461/7) والجرح والتعديل (398/2) وحلية الأولياء (221/5-234) وتهذيب الكمال (291/4-296) وسير أعلام النبلاء (90/5-93) والبداية والنهاية (362/9-364) ومشاهير علماء الأمصار (115) والكاشف (277/1) والتقريب (140/1).

ذكرك بحظك من الله، خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك دينـــارا. قال: وسمعت بلال بن سعد يقول: لا تكن وليا لله في العلانية، وعـــدوه في السر. توفي في خلافة هشام بن عبدالملك في حدود العشرين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة: عن سعيد بن عبدالعزيز؛ أن بلال بن سعد أصبح يوما، فتكلم في قصصه، فقال: رب مسرور مغبون، ويل لمن له الويل ولا يشـــعر؛ يأكل، ويشرب، ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله أنه مـــن أصحـــاب النار.[1]

عطية بن قيس[2] (121 هـ)

الإمام المقرئ عطية بن قيس أبو يحيى الكلبي الدمشقي، عرض علـــى أم الدرداء، التي أخذت عن زوجها أبي الدرداء. حدث عن عمرو بن عبســـة، وعبدالله بن عمرو، والنعمان بن بشير. وروى عنه: ابنه سعد، وأبو بكر بـــن أبي مريم، وعبدالله بن العلاء. قال سعيد بن عبدالعزيز: لم نكن نطمع أن يفتح ذكر الدنيا في مجلس عطية. وقال عبدالواحد بن قيس: كـــانوا يصلحـــون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس. وغزا في زمن معاويـــة، وكـــان هـــو وإسماعيل بن عبيدالله قارئ الجند.

توفي سنة إحدى وعشرين ومائة.

---

1 الإبانة (1816/226/10/2).

2 السير (324/5) والثقات (260/5) وتهذيب التهذيب (228/7) وتهذيب الكمال (153/20).

➢ *موقفه من الرافضة:*

عن عطية بن قيس قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطبنا يقول: إن في بيت مالكم فضلا بعد أعطياتكم، وإني قاسمه بينكم، فإن كان يأتينا فضل عاما قابلا قسمناه عليكم، وإلا فلا عتبة علي، فإنه ليس بمالي، وإنما هو مال الله الذي أفاء عليكم.[1]

سلمة بن كهيل[2] (121 هـ)

سلمة بن كهيل بن حصين الإمام، الثبت، الحافظ: أبو يحيى الحضرمي. حدث عن: أبيه، وجندب بن عبدالله، وأبي جحيفة، وأبي الطفيل وغيرهم. وروى عنه منصور، والأعمش، وشعبة، والثوري وغيرهم. كان من علماء الكوفة الأثبات على تشيع كان فيه. توفي سنة إحدى وعشرين ومائة.

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال: اجتمعنا في الجماجم أبو البختري الطائي وميسرة أبو صالح وضحاك المشرقي وبكير الطائي فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة والولاية بدعة والبراءة بدعة والشهادة بدعة.[3]

---

1 المنهاج (234/6).

2 المعرفة والتاريخ (648/2) وطبقات ابن سعد (316/6) وتهذيب الكمال (313/11-317) والسير (298/5-300) والوافي بالوفيات (322/15-323) وشذرات الذهب (159/1).

3 الإبانة (1270/905/2) والسنة لعبدالله (ص.89-90) وأصول الاعتقاد (1784/1050/5) والإيمان لأبي عبيد (22 بنحوه).

إياس بن معاوية[1] (122 هـ)

إياس بن معاوية بن قرة المزني، أبو واثلة البصري، قاضيها، ولجده صحبة. روى عن أنس بن مالك وعن أبيه معاوية بن قرة، وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب. وعنه جماعة منهم: أيوب السختياني وحماد بن زيد وحماد ابن سلمة، وشعبة بن الحجاج. كان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل. قال عبدالله بن إدريس عن أبيه عن ابن شبرمة: قال لي إياس بن معاوية: إياك وما يستشنع الناس من الكلام، وعليك بما يعرف الناس من القضاء. عن ربيعة ابن أبي عبدالرحمن قال: قال لي إياس بن معاوية: يا ربيعة كل ما بني على غير أساس فهو هباء، وكل ديانة أسست على غير ورع فهي هباء. عن الأصمعي قال: قال إياس بن معاوية: امتحنت خصال الرجال، فوجدت أشرفها صدق اللسان، ومن عدم فضيلة الصدق، فقد فجع بأكرم أخلاقه. عن سفيان بن حسين: كنت عند إياس بن معاوية، وعنده رجل، تخوفت إن قمت من عنده أن يقع في. قال: فجلست حتى قام، فلما قام ذكرته لإياس، قال: فجعل ينظر في وجهي، ولا يقول لي شيئا حتى فرغت، فقال لي: أغزوت الديلم؟ قلت: لا، قال: فغزوت السند؟ قلت: لا، قال: فغزوت الهند؟ قلت: لا. قال: فغزوت الروم قلت: لا، قال: يسلم منك الديلم، والسند والهند، والروم، وليس يسلم منك أخوك هذا؟ قال: فلم يعد

---

1 طبقات ابن سعد (7/234-235) ومشاهير علماء الأمصار (153) والسير (5/155) ووفيات الأعيان (1/247-250) والبداية والنهاية (9/347-352) والمعرفة والتاريخ (2/93-95) وتهذيب الكمال (3/407-440) وتاريخ خليفة (354) وشذرات الذهب (1/160).

سفيان إلى ذاك. قال حماد بن سلمة: قال إياس: لا تنظر إلى ما يصنع العالم، فإن العالم قد يصنع الشيء يكرهه، ولكن سله حتى يخبرك بالحق. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

– روى عبدالله في السنة بالسند إليه قال: أعلم الناس بالقدر ضعفاؤهم يقول: إن كل من لم يدخل في خصومة القدر كان من قوله إذا تكلم: كان من قدر الله كذا وكذا.[1]

– وروى أيضا عنه قال: ما كلمت أحدا من أهل الأهواء بعقلي كله إلا القدرية فإني قلت لهم: ما الظلم فيكم؟ فقالوا أن يأخذ الإنسان ما ليس له. فقلت لهم: فإن الله على كل شيء قدير.[2]

– وجاء في تهذيب الكمال: قال الأصمعي عن عدي بن الفصيل البصري: اجتمع إياس بن معاوية وغيلان، عند عمر بن عبدالعزيز، فقال عمر: أنتما مختلفان وقد اجتمعتما فتناظرا تتفقا،فقال إياس: يا أمير المؤمنين إن غيلان صاحب كلام، وأنا صاحب اختصار. فإما أن يسألني ويختصر، أو أسأله وأختصر، فقال غيلان: سل، فقال إياس: أخبرني: ما أفضل شيء خلقه الله عز وجل؟ قال: العقل. قال: فأخبرني عن العقل مقسوم أو مقتسم؟ فأمسك غيلان، فقال له: أجب. فقال: لا جواب عندي، فقال إياس: قد

---

1 السنة لعبدالله (133).

2 السنة لعبدالله (145) وأصول الاعتقاد (1280/765/4) ونحوه في الإبانة (2 /11/274-275/1899) والشريعة (1/426-519/427) والبداية والنهاية (349/9) وتهذيب الكمال (416/3) والمنهاج لابن تيمية (2/304-305) ومجموع الفتاوى له (139/18).

تبين لك يا أمير المؤمنين أن الله تبارك وتعالى يهب العقول لمن يشاء، فمن قسم له منها شيئا ذاده به عن المعصية، ومن تركه هور.

- قال الأصمعي: وحدثني غيره أن غيلان وإياسا التقيا فتساءلا، فقال إياس: أسألك أم تسألني؟ فقال له غيلان: سل. فقال له إياس: أي شيء خلق الله أفضل؟ قال: العقل. قال إياس: فمن شاء استكثر منه،ومن شاء استقل، فسكت غيلان مليا ثم قال: سل عن غير هذا؟ فقال له إياس: أخبرني عن العلم قبل أو العمل؟ فقال غيلان: والله لا أجيبك فيها. فقال إياس: فدعها، وأخبرني عن الخلق، خلقهم الله مختلفين أو مؤتلفين؟ فنهض غيلان وهو يقول: والله لا جمعني وإياك مجلس أبدا.[1]

- وجاء في البداية والنهاية: قال بعضهم: اكترى إياس بن معاوية من الشام قاصدا الحج، فركب معه في المحارة غيلان القدري، ولا يعرف أحدهما صاحبه، فمكثا ثلاثا لا يكلم أحدهما الآخر، فلما كان بعد ثلاث تحادثا فتعارفا وتعجب كل واحد منهما من اجتماعه مع صاحبه، لمباينة ما بينهما في الاعتقاد في القدر، فقال له إياس: هؤلاء أهل الجنة يقولون حين يدخلون الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[2] ويقول أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[3] وتقول الملائكة:

---

1 تهذيب الكمال (3/416-417).

2 الأعراف الآية (43).

3 المؤمنون الآية (106).

﴿سُبۡحَـٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ﴾[1] ثم ذكر له من أشعار العرب وأمثال العجم ما فيه إثبات القدر ثم اجتمع مرة أخرى إياس وغيلان عند عمر بن العزيز فناظر بينهما فقهره إياس، وما زال يحصره في الكلام حتى اعترف غيلان بالعجز وأظهر التوبة، فدعا عليه عمر بن عبدالعزيز إن كان كاذبا، فاستجاب الله منه فأمكن من غيلان فقتل وصلب بعد ذلك ولله الحمد والمنة.[2]

- وفي الإبانة: عن حبيب بن الشهيد؛ قال: جاؤوا برجل إلى إياس بن معاوية فقالوا: هذا يتكلم في القدر؛ فقال إياس: ما تقول؟ قال: أقول: إن الله عز وجل قد أمر العباد ونهاهم، وأن الله لا يظلم العباد شيئا، فقال له إياس: خبرني عن الظلم تعرفه أو لا تعرفه؟ قال: بلى أعرفه، قال: فما الظلم عندك؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فمن أخذ ما له ظلم؟ قال: لا، قال: الآن عرفت الظلم.[3]

زيد بن علي[4] (122هـ)

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي

1 البقرة الآية (32).

2 البداية (349/9).

3 الإبانة (1900/275/11/2) والشريعة (520/427/1).

4 طبقات ابن سعد (325/5-326) ووفيات الأعيان (122/5-123) وتهذيب الكمال (95/10-98) والسير (389/5-391) وفوات الوفيات (35/2-38) وتهذيب التهذيب (419/3-420).

العلوي المدني، أخو أبي جعفر الباقر، وعبدالله، وعمر، وعلي، وحسين روى عن: أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وعروة بن الزبير. وروى عنه: ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة، وفضيل بن مرزوق وغيرهم. قال عنه جعفر الصادق: كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، والله ما تركنا وفينا مثله. وسأله يوما بعض أصحابه عن قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝﴾[1]، قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لا أنالني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما. قال الذهبي رحمه الله تعالى: كان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد. عاش نيفا وأربعين سنة، وقتل يوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة رحمه الله.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في السير: قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيدا، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاهما. قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة. وأما الزيدية: فقالوا بقوله، وحاربوا معه.[2]

- وفيها: وروى هشام بن البريد عن زيد بن علي قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين، ثم تلا ﴿وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝﴾[3] ثم قال: البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي.[4]

---

1 الواقعة الآية (10).

2 السير (5/390).

3 آل عمران الآية (144).

4 السير (5/390).

- عن هشام بن الزبير عن زيد بن علي قال: البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي عليه السلام.[1]

- عن كثير أبي إسماعيل النواء قال سألت زيد بن علي عن أبي بكر وعمر فقال: تولهما، قال قلت كيف تقول فيمن تبرأ منهما؟ قال تبرأ منه حتى يتوب.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء رجل إلى زيد بن علي فقال: يا زيد أنت الذي تزعم أن الله أراد أن يعصى؟ فقال له زيد: أيعصى عنوة؟ قال: فأقبل يحظر[3].[4]

سيار أبو الحكم[5] (122 هـ)

سيار بن وردان الإمام الحجة القدوة الرباني أبو الحكم الواسطي. حدث عن طارق بن شهاب وأبي وائل شقيق وعامر الشعبي وأكثر عنه. وحدث عنه: شعبة ومسعر وسفيان الثوري وآخرون. قال عنه الإمام أحمد رحمه الله: صدوق ثقة ثبت في كل المشايخ. وقال عنه صاحب الحلية: المتعبد الصبار أبو الحكم سيار. توفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين ومائة.

---

1 أصول الاعتقاد (2469/1381/7) والشريعة (1920/460-459/3).

2 السنة لعبدالله (226).

3 يحظر: يعدو.

4 أصول الاعتقاد (1264/760-759/4).

5 الحلية (317-313/8) وتهذيب الكمال (315-313/12) والسير (392-391/5) والوافي بالوفيات (62/16) وتهذيب التهذيب (292-291/4).

➢ **موقفه من القدرية:**

- كان سيار أبو الحكم يقول: لا يصلى خلف القدرية فإذا صلى خلف أحد منهم أعاد الصلاة.[1]

- وجاء في الشريعة: عن المعتمر بن سليمان: سمعت أبا مخزوم يحدث عن سيار وأبي هاشم الرماني أنهما كانا يقولان: التكذيب بالقدر شرك.[2]

ثابت بن أسلم البناني[3] (123 هـ)

ثابت بن أَسْلَم أبو محمد البُنَانِي -بضم الباء الموحدة وبعدها نون وبعد الألف نون أخرى- مولاهم البصري أحد أئمة التابعين. ولد في خلافة معاوية. روى عن ابن عمر وعبدالله بن مغفل وابن الزبير وطائفة. وروى عنه: عطاء بن أبي رباح وقتادة وحميد الطويل وشعبة وخلق كثير. كان رأسا في العلم والعمل ثقة ثبتا رفيعا. قال أنس: إن للخير أهلا، وإن ثابتا هذا من مفاتيح الخير. قال بكر بن عبدالله: من أراد أن ينظر إلى أعبد أهل زمانه فلينظر إلى ثابت البناني. وقال: كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة. ومناقبه كثيرة.

توفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة.

---

1 أصول الاعتقاد (1349/807/4).

2 الشريعة (541/434/1).

3 الحلية (2/318-323) وطبقات ابن سعد (7/232-233) وتهذيب الكمال (4/349-351) وتذكرة الحفاظ (125/1) والسير (5/220-225) والوافي بالوفيات (461/10) وتهذيب التهذيب (2/2-4).

➢ **موقفه من القدرية:**

عن وزير بن عبدالله قال: سمعت ثابتا البناني يقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[1]؛ قال: بإثباتهم القدر.[2]

محمد بن شهاب الزهري[3] (124 هـ)

محمد بن مسلم بن عبيدالله، الإمام العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الزهري المدني. روى عن ابن عمر، وجابر بن عبدالله شيئا قليلا، ويحتمل أن يكون سمع منهما، وأنس بن مالك. حدث عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه، وعمر بن عبدالعزيز، وعمرو بن دينار وغيرهم. عن يحيى بن سعيد قال: ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب. قال أبو بكر ابن منجويه: رأى عشرة من أصحاب النبي ﷺ، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار، وكان فقيها فاضلا. وقال مكحول: ما بقي على ظهرها أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري. قال مالك: حدث الزهري

---

1 الأحزاب الآية (33).

2 الإبانة (2012/323/11/2).

3 المعرفة والتاريخ (1/620-643) والجرح والتعديل (8/71-74) وحلية الأولياء (3/360-381) والسير (5/326-350) وتهذيب الكمال (26/419) وتذكرة الحفاظ (1/108-113) وميزان الاعتدال (4/40) ووفيات الأعيان (4/177-179) والوافي بالوفيات (5/24-26) ومشاهير علماء الأمصار (66) والبداية والنهاية (9/354-362).

يوما بحديث، فلما قام قمت فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته فقال: تستفهمني؟ ما استفهمت عالما قط، ولا رددت شيئا على عالم قط. وكان الزهري يوصف بالعبادة. قال رحمه الله إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة. قال الذهبي رحمه الله: بعض من لا يعتد به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلا للخلفاء، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجة وأين مثل الزهري رحمه الله. قال الزهري: لا يرضى الناس قول عالم لا يعمل، ولا عمل عامل لا يعلم. مات رحمه الله سنة أربع وعشرين ومائة. وقيل سنة خمس وعشرين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الدارمي بالسند إليه رحمه الله قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة، والعلم يقبض قبضا سريعا، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله.[1]

✓ ***التعليق:***

هذا الإمام الزهري يحكي عن علماء أهل بلده الذين هم أهل المدينة -الصحابة والتابعون- أن الاعتصام بالكتاب والسنة نجاة في الدنيا والآخرة، والابتداع هلاك في الدنيا والآخرة وهذا إجماع من علماء أهل الحق كلهم جزاهم الله خيرا.

---

1 سنن الدارمي (45/1) والإبانة (159/320-319/2/1) وأبو نعيم في الحلية (369/3) وأصول الاعتقاد (136/106/1) والشريعة (764/104/2) وذم الكلام (ص.206) والطرف الأول منه في السير (337/5) وانظر مجموع الفتاوى (57/4).

- وجاء في ذم الكلام بالسند إليه قال: تعلم السنة أفضل من عبادة مائتي سنة.[1]

✓ *التعليق:*

لا تعلم الأشعار الصوفية، والمتون الغريبة البعيدة عن الدليل، والعقائد الباطلة الموروثة عن ضلال اليونان، وغير ذلك مما ضرره واضح على العقيدة السلفية الخالصة من شوائب الشرك والبدع، والله المستعان.

- عن مالك بن أنس قال: سمعت ابن شهاب يقول: سلموا للسنة ولا تعارضوها.[2]

- عن الزهري قال: لا يحب الحديث من الرجال إلا ذكرانها ولا يكرهه إلا إناثها.[3]

- جاء في فتح الباري عن محمد بن علي قال: دخل ابن شهاب على الوليد بن عبدالملك فسأله عن حديث «إن الله إذا استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات و لم يكتب له السيآت»[4] فقال له: هذا كذب، ثم تلا ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾[5]

---

1 ذم الكلام (ص.204) ووعقيدة الصابوني (ص.318).

2 الفقيه والمتفقه (385/1) وبنحوه في إعلام الموقعين (74/1).

3 ذم الكلام (ص.78) وبنحوه في حلية الأولياء (365/3) وشرف أصحاب الحديث (ص.70).

4 لم أقف عليه.

5 ص الآية (26).

فقال الوليد: إن الناس ليغروننا عن ديننا.[1]

- عن الزهري قال: إياكم وأصحاب الرأي، أعيتهم الأحاديث أن يعوها.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: ما رأيت قوما أشبه بالنصارى من السبائية. قال أحمد بن يونس: هم الرافضة.[3]

- عن الزهري قال: عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئا.[4]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السير: عن الأوزاعي سمعت الزهري لما حدث عن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»[5] قلت له: فما هو؟ قال: من الله القول، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا حديث رسول الله ﷺ كما جاء بلا كيف.[6]

- وفي الإبانة: عن الأوزاعي قال: سمعت الزهري ومكحولا يقولان:

---

1 الفتح (113/13).

2 جامع بيان العلم وفضله (1052/2).

3 الشريعة (2083/567/3) وجامع بيان العلم (1098/2).

4 السنة للخلال (444/1).

5 تقدم تخريجه في مواقف محمد بن الحنفية سنة (81هـ).

6 السير (346/5).

القرآن كلام الله غير مخلوق.[1]

- وعنه قال: ليس الجعدي من أمة محمد ﷺ.[2]

➢ *موقفه من الخوارج:*

جاء في مجموع الفتاوى: عن الأوزاعي قال: وقد قلت للزهري حين ذكر هذا الحديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»[3] فإنهم يقولون: فإن لم يكن مؤمنا فما هو؟ قال: فأنكر ذلك. وكره مسألتي عنه.[4]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن الزهري قال: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه، يعني الإرجاء.[5]

- وقال معمر عن الزهري: كنا نقول الإسلام بالإقرار، والإيمان بالعمل، والإيمان: قول وعمل قرينان، لا ينفع أحدهما إلا بالآخر، وما من أحد إلا يوزن قوله وعمله فإن كان عمله، أوزن من قوله: صعد إلى الله؛ وإن كان كلامه أوزن من عمله لم يصعد إلى الله.[6]

- عن معمر قال: قال الزهري: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾[7]

---

1 الإبانة (185/8/12/2).

2 درء التعارض (302/5).

3 تقدم تخريجه.

4 مجموع الفتاوى (32/7).

5 الإبانة (1222/885/2) والشريعة (329/307/1) والإيمان لأبي عبيد (23).

6 مجموع الفتاوى (295/7) وعزاه لأبي عمرو الطلمنكي.

7 الحجرات الآية (14).

قال: نرى الإسلام الكلمة والإيمان العمل.[1]

- قال معقل: فلقيت الزهري فأخبرته بقولهم[2] فقال: سبحان الله أو قد أخذ الناس في هذه الخصومات قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»[3] [4].

➢ ***موقفه من القدرية:***

- روى اللالكائي بالسند إلى الزهري قال: القدر رياض الزندقة فمن دخل فيه هملج[5] [6].

- وروى ابن بطة بسنده عنه قال: القدر نظام التوحيد، فمن وحد و لم يؤمن بالقدر؛ كان كفره بالقدر نقضا للتوحيد، ومن وحد وآمن بالقدر؛ كانت عروة لا انفصام لها.[7]

إبراهيم بن هشام[8] (125 هـ)

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي. ولاه هشام بن عبدالملك إمارة

---

1 أخرجه أبو داود (4684/62/5).

2 أي المرجئة.

3 تقدم تخريجه.

4 أصول الاعتقاد (1732/1025-1024/5) والسنة لعبدالله (117-119) والسنة للخلال (1105/32-29/4) والإبانة (1101/811-808/2).

5 هملج: أسرع.

6 أصول الاعتقاد (1314/784/4).

7 الإبانة (1800/221/10/2) والسير (343/5 مختصرا).

8 تاريخ الطبري (227-226/7) والكامل في التاريخ (274-273/5) وتاريخ خليفة (361-362).

الحجاز (مكة والمدينة والطائف) منذ سنة ست ومائة إلى أربع عشرة ومائة للهجرة. وفي سنة خمس وعشرين ومائة كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر، فقدم عليه، فدفع إليه خالد بن عبدالله القسري ومحمدا وإبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزوميين، وأمره بقتلهم.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد عن حميد بن حبيب: أنه رأى محمد بن إسحاق مجلودا في القدر، جلده إبراهيم بن هشام خال هشام بن عبدالملك.[1]

✓ ***التعليق:***

ما أعظمهما من رجلين يتتبعان رؤوس البدع ليطهرا الأرض منهم. أين من يدعون أنهم حماة الإسلام الآن؟ لقد عششت وفرخت البدع والخرافات والعقائد الباطلة من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، وصار المبتدعة أصدقاءهم الأعزاء، ولقوا عندهم كل تقدير واحترام، أما دعاة عقيدة السلف فلقوا كل تشريد وطرد وإبعاد وإن ربك لبالمرصاد، والله المستعان.

مطر بن طهمان[2] (125 هـ)

الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء مطر بن طهمان الخراساني، الوراق

---

1 أصول الاعتقاد (4/800/1335).

2 الجرح والتعديل (8/287-288) وتهذيب الكمال (28/51-55) وحلية الأولياء (3/75-78) والسير (5/452-453) ومشاهير علماء الأمصار (95) وتاريخ خليفة (389).

نزيل البصرة. روى عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين وقتادة بن دعامة وعامر الشعبي وآخرين. وعنه جملة منهم: شعبة، وإبراهيم بن طهمان، وحماد ابن سلمة وحماد بن زيد. قال الخليل ابن عمر بن إبراهيم: سمعت عمي أبا عيسى يقول: ما رأيت مثل مطر في فقهه وزهده. من درر أقواله أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾[1] قال: هل من طالب علم يعان عليه. وقال: لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بميزان التربص لم يوجد أحدهما يزيد على صاحبه شيئا.

مات سنة خمس وعشرين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن مطر الوراق قال: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، من عمل في سنة قبل الله منه ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته.[2]

- عن مطر للوراق قال: ترك أصحاب الرأي الآثار والله.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء عنه في السنة قال: لقيني عمرو بن عبيد فقال: والله إني وإياك لعلى أمر واحد قال: وكذب والله إنما عنى على الأرض قال: وقال مطر: والله ما أصدقه في شيء.[4]

---

1 القمر الآية (17).

2 الإبانة (1/2/358-359/248).

3 الفقيه والمتفقه (1/463).

4 السنة لعبدالله (149) والإبانة (2/11/304/1973).

هشام بن عبدالملك[1] (125 هـ)

هشام بن عبدالملك بن مروان الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي. ولد سنة اثنتين وسبعين. أمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومي. كان هشام حريصا جماعا للمال، ذكيا عاقلا حازما، له بصر بالأمور جليلها وحقيرها، وكان فيه حلم وأناة وظلم مع عدل، يكره سفك الدماء. استخلف بعد وفاة أخيه يزيد، وبعهد منه، لأربع بقين من شعبان عام خمس ومائة للهجرة، وعمره آنذاك أربعة وثلاثون عاما. قيل: وتفقد هشام بعض ولده فلم يحضر الجمعة، فقال: ما منعك من الصلاة؟ قال: نفقت دابتي، قال: أفعجزت عن المشي؟ فمنعه الدابة سنة. قال العيشي: قال هشام: ما بقي علي شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلته إلا شيئا واحدا، أخ أرفع مؤنة التحفظ منه.

توفي سنة خمس وعشرين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في أصول الاعتقاد عن صالح بن أبي عبيدالله قال: قرأت في دواوين هشام بن عبدالملك إلى عامله بخراسان نصر بن سيار: أما بعد: فقد نجم قبلك رجل من الدهرية من الزنادقة يقال له جهم بن صفوان، فإن أنت ظفرت به فاقتله وإلا فادسس إليه من الرجال غيلة ليقتلوه.[2]

---

1 تاريخ خليفة (356-357) والبداية والنهاية (9/365-369) وتاريخ الطبري (7/200-208) وفوات الوفيات (4/238-239) والكامل في التاريخ (5/261-264) والسير (5/351) وشذرات الذهب (1/163-165).

2 أصول الاعتقاد (3/424/637).

- وفي الإبانة: عن أبي الوليد قال: القرآن كلام الله وليس بمخلـــوق، ومن لم يعقد عليه قلبه أنه ليس بمخلوق؛ فهو كافر.[1]

- عن إسماعيل بن أبي الحارث قال: سمعت هارون بن معروف يقـــول: كتب هشام بن عبدالملك -أو بعض ملوك بني أمية- إلى سلم بن أحـــوز أن يقتل جهما حيث ما لقيه فقتله سلم بن أحوز وكان والي مرو.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

تقدم في مواقف عمر بن عبدالعزيز مناظرته لغيلان، حتى قال لـــه: وإني أعاهد الله أن لا أتكلم في شيء مما كنت أتكلم به أبدا.قال: اذهب فلمـا ولى قال: اللهم إن كان كاذبا فيما قال: فأذقه حر السلاح، قال: فلم يتكلم زمن عمر فلما كان زمن يزيد بن عبدالملك وكان رجلا لا يهتم لهذا، ولا ينظـــر فيه، قال: فتكلم غيلان فلما ولي هشام أرسل إليه فقال: أليس قد عـــاهدت الله لعمر أن لا تكلم في شيء من هذا الأمر أبدا قال: أقلني فوالله لا أعـــود، قال: لا أقالني الله إن أقلتك، هل تقرأ فاتحة الكتاب قال: نعم. قال: اقرأهـــا فقـــرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[3]. قال: قـــف، علام استعنته؟ قال: على أمر بيده لا تستطيعه إلا به أو على أمر في يـــدك أو

---

1 الإبانة (2/12/55/252).

2 أصول الاعتقاد (3/424/636).

3 الفاتحة الآيات (2-5).

بيدك؟ اذهبا به فاقطعا يديه ورجليه واضربا عنقه واصلباه.[1]

سعد بن إبراهيم[2] (125 هـ)

الإمام الحجة سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قاضي المدينة أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم الزهري المدني، وأمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص. روى عن أبيه وخاليه إبراهيم وعامر ابني سعد، وأنس بن مالك وأبي أمامة بن سهل وعبدالله بن شداد بن الهاد وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وخلق سواهم. وعنه ابنه إبراهيم بن سعد ومسعر والسفيانان وأبو عوانة وابن عجلان، وطائفة. قال أحمد بن حنبل: كان ثقة فاضلا، ولي قضاء المدينة. وعن حجاج بن محمد: كان شعبة إذا ذكر سعد بن إبراهيم قال: حدثني حبيبي سعد بن إبراهيم. قال ابن حجر: كان ثقة فاضلا عابدا. مات رحمه الله تعالى سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال الشافعي: أخبرني من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب، قال: قضى سعد بن إبراهيم على رجل بقضية برأي ربيعة بن أبي عبدالرحمن، فأخبرته عن النبي بخلاف ما قضى به، فقال سعد لربيعة: هذا ابن أبي ذئب، وهو عندي ثقة يخبرني عن النبي بخلاف ما قضيت به، فقال له ربيعة: قد

---

1 السنة لعبدالله (146) وأصول الاعتقاد (4/789-791/1325).

2 تهذيب الكمال (10/240-247) والسير (5/418) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.111-113) والوافي بالوفيات (15/148) وتهذيب التهذيب (3/463) والتقريب (1/342) وشذرات الذهب (1/173).

اجتهدت ومضى حكمك، فقال سعد: واعجبا أنفذ قضاء سعد بن أم سعد، وأرد قضاء رسول الله؟ بل أرد قضاء سعد بن أم سعد، وأنفذ قضاء رسول الله، فدعا سعد بكتاب القضية فشقه وقضى للمقضي عليه.[1]

عمرو بن دينار[2] (126 هـ)

عمرو بن دينار، الإمام الكبير أبو محمد الجمحي مولاهم المكي الأثرم أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه. ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين. روى عن جملة منهم: أنس بن مالك وابن عباس وجابر بن عبدالله وابن عمر، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وطاووس. وعنه ابن أبي مليكة وقتادة والزهري وأيوب السختياني، والثوري وابن عيينة وآخرون. قال عبدالله بن أبي نجيح: ما رأيت أحدا أفقه من عمرو بن دينار، لا عطاء ولا مجاهدا ولا طاووسا. قال أحمد بن حنبل: كان شعبة لا يقدم على عمرو بن دينار أحدا لا الحكم ولا غيره في الثبت قال: كان عمرو مولى هؤلاء، ولكن الله شرفه بالعلم. قال شعبة: ما رأيت في الحديث أثبت من عمرو بن دينار.

قال يحيى بن معين: أهل المدينة لا يرضون عمرا يرمونه بالتشيع، والتحامل على ابن الزبير، ولا بأس به، وهو بريء مما يقولون.

---

1 الرسالة (1233)، الفقيه والمتفقه (1/506-507) والسير (5/419-420).

2 طبقات ابن سعد (5/479-480) وتاريخ خليفة (368) والسير (5/300-307) والمعرفة والتاريخ (2/18-22و207) والجرح والتعديل (6/231) وتهذيب الكمال (22/5-13) والعقد الثمين (5/382) ومشاهير علماء الأمصار (84) وشذرات الذهب (1/171).

توفي رحمه الله سنة ست وعشرين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود.[1]

- وفيه عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق.

- وقال محمد بن عمار: ومن مشيخته إلا أصحاب رسول الله ﷺ: ابن عباس وجابر وذكر جماعة.[2]

- وفيه عنه قال: أدركت تسعة من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الميزان والسير عنه قال: دخلت على وهب بن منبه داره بصنعاء، فأطعمني من جوزة في داره، فقلت: وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتابا. قال: وأنا والله لوددت ذلك.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (2/260/381) والإبانة (2/12/6-7/183) والمنهاج (2/253).

2 أصول الاعتقاد (2/260-261/383).

3 أصول الاعتقاد (2/259/380) والتلبيس (109).

4 الميزان (4/353) السير (4/548).

دراج أبو السمح[1] (126 هـ)

دراج بن سمعان، يقال: اسمه عبدالرحمن ودراج لقب، أبو السمح القرشي السهمي المصري القاص. روى عن: عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، وأبي الهيثم وأبي قبيل المعافري وعبدالرحمن بن حجيرة. وروى عنه: حيوة بن شريح وسعيد بن يزيد القتباني وعمرو بن الحارث. يقال: كان مجاب الدعوة من الخاشعين. توفي سنة ست وعشرين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن دراج أبي السمح قال: يأتي على الناس زمان، يسمن الرجل راحلته حتى تعقد شحما، ثم يسير عليها في الأمصار حتى تعود نقضا، يلتمس من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد إلا من يفتيه بالظن.[2]

خالد القسري[3] (126 هـ)

الأمير الكبير أبو الهيثم خالد بن عبدالله بن يزيد القسري، كان جوادا ممدوحا معظما عالي الرتبة، من نبلاء الرجال، لكنه فيه نصب معروف. روى عن أبيه. وروى عنه حميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وسيار وغيرهم. قيل

---

1 تهذيب الكمال (8/477-480) وميزان الاعتدال (2/24-25) تاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.90-91) والوافي بالوفيات (14/6-7) وتهذيب التهذيب (3/208-209) وشذرات الذهب (1/171).

2 ابن وضاح (ص.174-261) وجامع بيان العلم وفضله (1/603) وأورده الشاطبي في الاعتصام (1/136).

3 الجرح والتعديل (3/340) والسير (5/124و276-280) ووفيات الأعيان (2/226-231) وتهذيب الكمال (8/107-118) والبداية والنهاية (10/19-23) وتاريخ الطبري (7/254-260) وشذرات الذهب (1/169-171).

لسيار: تروي عن خالد؟ قال: إنه كان أشرف من أن يكذب. كان واليا على مكة من سنة تسع وثمانين إلى سنة عشرين بعد المائة. كان قائما في إطفاء الضلال والبدع كقتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد. كان كريما كثير الجود فقد كان يطعم في اليوم ستة وثلاثين ألفا من الأعراب من تمر وسويق.

من أقواله: لا يحتجب الوالي إلا لثلاث خصال: إما رجل عيي فهو يكره أن يطلع الناس على عيه، وإما رجل يشتمل على سوءة فهو يكره أن يعرف الناس ذلك، وإما رجل بخيل يكره أن يسأل. ومن أقواله أيضا: إن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة. توفي سنة ست وعشرين بعد المائة الأولى للهجرة.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- جاء في سير أعلام النبلاء وميزان الاعتدال: عن أبي بكر بن عياش قال: رأيت خالدا القسري حين أتي بالمغيرة بن سعيد وأصحابه، وكان يريهم أنه يحيى الموتى، فقتل خالد واحدا منهم ثم قال للمغيرة: أحيه فقال: والله ما أحيي الموتى، قال: لتحيينه أو لأضربن عنقك، ثم أمر بطن من قصب فأضرموه وقال: اعتنقه، فأبى فعدا رجل من أتباعه فاعتنقه. قال أبو بكر: فرأيت النار تأكله وهو يشير بالسبابة فقال خالد: هذا والله أحق بالرئاسة منك. ثم قتله وقتل أصحابه.

قال الذهبي: كان رافضيا[1] خبيثا كذابا ساحرا، ادعى النبوة، وفضل عليا على الأنبياء وكان مجسما، سقت أخباره في ميزان الاعتدال.[2]

قال المدائني: أتي خالد بن عبدالله برجل تنبأ بالكوفة فقيل له ما علامة نبوتك؟ قال: قد نزل علي قرآن، قال: إنا أعطيناك الكماهر، فصل لربك ولا تجاهر. ولا تطع كل كافر وفاجر. فأمر به فصلب [وكان يقول][3] وهو يصلب: إنا أعطيناك العمود، فصل لربك على عود، فأنا ضامن لك ألا تعود.[4]

- وجاء في البداية والنهاية في حوادث سنة ثماني عشرة ومائة: وفيها قصد شخص يقال له: عمار بن يزيد، ثم سمي بخداش، إلى بلاد خراسان ودعا الناس إلى خلافة محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، فاستجاب له خلق كثير، فلما التفوا عليه دعاهم إلى مذهب الخرمية الزنادقة، وأباح لهم نساء بعضهم بعضا، وزعم لهم أن محمد بن علي يقول ذلك، وقد كذب عليه فأظهر الله عليه الدولة فأخذ فجيء به إلى خالد بن عبدالله القسري أمير العراق وخراسان، فأمر به فقطعت يده وسل لسانه ثم صلب بعد ذلك.[5]

- وجاء في ميزان الاعتدال في ترجمة بيان الزنديق: قال ابن نمير: قتله خالد بن عبدالله القسري وأحرقه بالنار.

---

1 يعني المغيرة.

2 السير (426/5) وميزان الاعتدال (162/4) والبداية والنهاية (21/10).

3 زيادة يقتضيها السياق.

4 البداية والنهاية (21/10).

5 البداية والنهاية (333/9).

قال الذهبي: هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وقال بإلهية علي؛ وأن فيه جزءا إلهيا متحدا بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد بن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا؛ وكتب بيان كتابا إلى أبي جعفر الباقر، يدعوه إلى نفسه، وأنه نبي.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السير عن قتيبة بن سعيد وغيره قالا: حدثنا القاسم بن محمد عن عبدالرحمن بن محمد بن حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالدا القسري في يوم أضحى يقول: ضحوا تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا و لم يكلم موسى تكليما، تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه.[2]

✓ ***التعليق:***

أصبح هذا الموقف خالدا لخالد خلده الله في جنات الخلد هو وأمثاله ممن أراحوا المسلمين من رؤوس البدع والضلالة في كل زمان ومكان.

➢ ***موقفه من الخوارج:***

جاء في البداية والنهاية: وفي هذه السنة (أي تسع عشرة ومائة) خرج رجل يقال له بهلول بن بشر ويلقب بكثارة، واتبعه جماعات من الخوارج دون المائة، وقصدوا قتل خالد القسري، فبعث إليهم البعوث فكسروا الجيوش واستفحل أمرهم جدا لشجاعتهم وجلدهم، وقلة نصح من يقاتلهم

---

1 الميزان (357/1).

2 السير (432/5) والفتاوى (10/66-67).

من الجيوش، فردوا العساكر من الألوف المؤلفة، ذوات الأسلحة والخيل المسومة، هذا وهم لم يبلغوا المائة، ثم إنهم راموا قدوم الشام لقتل الخليفة هشام، فقصدوا نحوها، فاعترضهم جيش بأرض الجزيرة فاقتتلوا معهم قتالا عظيما، فقتلوا عامة أصحاب بهلول الخارجي. ثم إن رجلا من جديلة يكنى أبا الموت ضرب بهلولا ضربة فصرعه وتفرقت عنه بقية أصحابه، وكانوا جميعهم سبعين رجلا، وقد رثاهم بعض أصحابهم فقال:

بدلت بعد أبي بشر وصحبته ... قوما علي مع الأحزاب أعوانا

بانوا كأن لم يكونوا من صحابتنا ... ولم يكونوا لنا بالأمس خلانا

يا عين أذري دموعا منك تهتانا ... وأبكي لنا صحبة بانوا وجيرانا

خلوا لنا ظاهر الدنيا وباطنها ... وأصبحوا في جنان الخلد جيرانا

ثم تجمع طائفة منهم أخرى على بعض أمرائهم فقاتلوا وقتلوا وقتلوا، وجهزت إليهم العساكر من عند خالد القسري، ولم يزل حتى أباد خضراءهم ولم يبق لهم باقية.[1]

عبدالكريم بن مالك الجزري[2] (127 هـ)

عبدالكريم بن مالك، أبو سعيد الجزري الحراني، مولى بني أمية، الحافظ الإمام، عالم الجزيرة، رأى أنس بن مالك رضي الله عنه. روى عن سعيد بن

---

1 البداية والنهاية (9/336-337).

2 تهذيب الكمال (18/252-258) وتذكرة الحفاظ (1/140) وسير أعلام النبلاء (6/80) وتهذيب التهذيب (6/373-375) وشذرات الذهب (1/173) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140،ص.167).

جبير وسعيد بن المسيب وعبدالرحمن بن أبي ليلى وطاووس وعطاء ومجاهد وغيرهم. وروى عنه: شعبة وأيوب وسفيان بن عيينة ومسعر بن كدام ومعمر بن راشد، وعدة. قال سفيان: ما رأيت عربيا أثبت من عبدالكريم. وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: ثقة، ثبت، وهو أثبت من خصيف في الحديث، وهو صاحب سنة. وقال الحميدي عن سفيان: كان حافظا، وكان من الثقات، لا يقول إلا سمعت وحدثنا ورأيت. توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن مروان بن شجاع قال: سمعت عبدالكريم الجزري يقول: ما خاصمت قط.[1]

- وعنه أيضا قال: سمعت عبدالكريم يقول: ما خاصم ورع قط في الدين.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن معقل بن عبيدالله العبسي قال: قدم علينا سالم الأفطس بالإرجاء فنفر منه أصحابنا نفارا شديدا فيهم ميمون بن مهران وعبدالكريم ابن مالك فأما عبدالكريم بن مالك فإنه عاهد الله أن لا يأويه وإياه سقف بيت إلا

---

1 الإبانة (2/3/525/633).

2 الشريعة (1/191/129) والإبانة (2/3/525/634).

المسجد.[1]

- وعن موسى بن أعين الجزري سمعت عبدالكريم بن مالك الجزري وخصيف بن عبدالرحمن يقولان: الإيمان يزيد وينقص.[2]

أبو إسحاق السبيعي[3] (127 هـ)

عمرو بن عبدالله، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، الحافظ أحد الأعلام. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأى عليا رضي الله عنه يخطب. وغزا الروم في خلافة معاوية، روى عن: معاوية بن أبي سفيان، وابن عباس، والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وعمرو بن الحارث الخزاعي، وجماعة من الصحابة وعن خلائق من كبار التابعين. وروى عنه: ابن سيرين، والزهري، وأبان بن تغلب، وقتادة، ومالك بن مغول وخلق سواهم. عن ابن فضيل، عن أبيه قال: كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كل ثلاث. وقال علي ابن المديني: حفظ العلم على الأمة ستة: فلأهل الكوفة أبو إسحاق والأعمش، ولأهل البصرة: قتادة ويحيى بن أبي كثير ولأهل المدينة: الزهري، ولأهل مكة: عمرو بن دينار. وقيل لشعبة: أسمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: وما كان يصنع به، هو أحسن حديثا من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين.

---

1 أصول الاعتقاد (1732/1024/5) والسنة لعبدالله (117) والسنة للخلال (4/29-1105/32) والإبانة (1101/809-808/6/2).

2 السنة لعبدالله (95).

3 طبقات ابن سعد (6/313-315) وتهذيب الكمال (22/102-113) وميزان الاعتدال (3/270) وسير أعلام النبلاء (5/392) وتهذيب التهذيب (8/63) وشذرات الذهب (1/174).

وقال ابن حجر: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة. توفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل تسع وعشرين، والله أعلم.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال الإمام الآجري: وأنبأنا الفريابي قال: حدثنا إسماعيل بن سيف قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام.[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

- جاء في أصول الاعتقاد: قال أبو إسحاق الهمداني: شتم أبي بكر وعمر من الكبائر التي قال الله عز وجل: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾[2].[3]

- وفيه عن حمزة الزيات قال: سألت أبا إسحاق السبيعي: فما ترى في الصلاة خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: ألست تجد غيرهم؟ قلت: بلى. قال: لا تصلي خلفهم.[4]

- وجاء في السنة للخلال: عنه قال: ما رأيت بعده مثله يعني معاوية.[5]

- وفيها: عنه أنه ذكر معاوية فقال: لو أدركتموه أو أدركتم زمانه

---

1 الشريعة (2097/577/3).

2 النساء الآية (31).

3 أصول الاعتقاد (2388/1342-1341/7).

4 أصول الاعتقاد (2814/1546-1545/8).

5 السنة للخلال (438/1).

كان المهدي.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في أصول الاعتقاد عن أبي إسحاق قال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[2] قال: النظر إلى وجه الرحمن.[3]

عَبْدَة بن أبي لُبَابَة[4] *(127 هـ)*

عَبْدَة بن أبي لُبَابَة، أبو القاسم الأسدي ثم الغاضري مولاهم الكوفي ويقال: مولى قريش، أحد الأئمة، نزيل دمشق، وهو خال الحسن بن الحر. روى عن ابن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص، ومجاهد بن جبر، وعمر بن الخطاب مرسل، وآخرين. روى عنه شعبة بن الحجاج والأوزاعي وسفيان بن عيينة وغيرهم. قال أبو أسامة عن الأوزاعي: لم يقدم علينا من العراق أحد أفضل من عبدة بن أبي لبابة والحسن بن الحر، وكانا شريكين جميعا. روى الأوزاعي عنه قال: أقرب الناس إلى الرياء آمنهم منه. قال رجاء بن أبي سلمة: سمعت عبدة يقول: لوددت أن حظي من أهل الزمان أنهم لا يسألوني عن شيء، ولا أسألهم، إنهم يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم

---

1 السنة للخلال (439/1) وهو في منهاج السنة (233/6-234).

2 يونس الآية (26).

3 أصول الاعتقاد (511/3-512/794).

4 طبقات ابن سعد (328/6) والجرح والتعديل (89/6) والسير (229/5-230) وتهذيب الكمال (541/18) وتهذيب التهذيب (461/6-462).

بالدراهم. قال الأوزاعي: كان عبدة بن أبي لبابة إذا كان في المسجد لم يذكر شيئا من أمر الدنيا. قال الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة: إذا رأيت الرجل لجوجا مماريا معجبا برأيه فقد تمت خسارته. مات في حدود سنة سبع وعشرين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

روى الدارمي بسنده إليه قال: قد رضيت من أهل زماني هؤلاء أن لا يسألوني ولا أسألهم إنما يقول أحدهم أرأيت أرأيت.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

عن عبدة بن أبي لبابة قال: علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون، ثم كتبه ثم قال لنبيه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾[2].[3]

يزيد بن أبي حبيب[4] *(128 هـ)*

الإمام الفقيه يزيد بن أبي حبيب، أبو رجاء المصري مولى شريك بن الطفيل الأزدي. ولد تقريبا سنة ثلاث وخمسين، روى عن إبراهيم بن عبدالله

---

1 سنن الدارمي (67/1).

2 الحج الآية (70).

3 الإبانة (1996/316/10/2) والشريعة (582/453/1).

4 طبقات ابن سعد (513/7) وتهذيب الكمال (107-102/32) والسير (31/6) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.304-306) وتهذيب التهذيب (318/11) وشذرات الذهب (175/1).

ابن حنين وعلي بن رباح وأبي الطفيل وسعيد بن أبي هند، وروى عنه سعيد ابن أبي أيوب وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب والليث بن سعد وابن لهيعة.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مفتي أهل مصر وكان حليما عاقلا وهو أول من أظهر العلم والمسائل والحلال والحرام بمصر. وقال الليث بن سعد: هو عالمنا وسيدنا. وثقه أبو زرعة الرازي والعجلي وغيرهما. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه، وكان يرسل. مات رحمه الله سنة ثمان وعشرين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

أخرج ابن بطة: عن يزيد بن أبي حبيب قال: إذا كثر مراء القارئ فقد أحكم الخسارة.[1]

موقف السلف من
الجهم بن صفوان (128 هـ)

- جاء في السير: الجهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي الكاتب المتكلم أس الضلالة ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال كتب للأمير حارث بن سريج التميمي وكان ينكر الصفات وينزه الباري عنها بزعمه ويقول بخلق القرآن ويقول: إن الله في الأمكنة كلها. قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلا في التجسيم وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب وإن تلفظ بالكفر، قيل إن سلم بن أحوز قتل الجهم لإنكاره أن الله كلم موسى.[2]

---

1 الإبانة (592/511/3/2).

2 السير (27-26/6).

- جاء في الفتاوى الكبرى عن ابن شوذب: ترك جهم الصلاة أربعين يوما وكان فيمن خرج مع الحارث بن سريج. وعن مروان بن معاوية الفزاري وذكر جهما فقال: قبح الله جهما حدثني ابن عم لي أنه شك في الله أربعين صباحا.[1]

- وفيها: عن يحيى بن أيوب قال: كنا يوما عند مروان بن معاوية الفزاري فسأله رجل عن حديث الرؤية فلم يحدثه به، قال: إن لم تحدثني به فأنت جهمي، فقال مروان: أتقول لي جهمي وجهم مكث أربعين ليلة لا يعرف ربه؟![2]

- وفيها: قال عبدالعزيز بن أبي سلمة: كلام جهم صفة بلا معنى وبناء بلا أساس، ولم يعد قط من أهل العلم.[3]

- وفي المنهاج قال شيخ الإسلام: وإنما أنكر ذلك الجهم بن صفوان فزعم أن الجنة والنار يفنيان.[4]

أبو كثير السحيمي اليمامي[5] (129 هـ)

أبو كثير السحيمي الغبري اليمامي، الأعمى، قيل اسمه: يزيد بن عبدالرحمن بن أذينة، وقيل: يزيد بن عبدالله بن أذينة، وقيل: ابن غفيلة. روى

---

1 الفتاوى الكبرى (41/5).

2 الفتاوى الكبرى (41/5).

3 الفتاوى الكبرى (41/5).

4 المنهاج (146/1-147).

5 تاريخ الثقات للعجلي (479) الثقات لابن حبان (539/5) وتهذيب الكمال (221/34) وتهذيب التهذيب (211/12) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140، ص.325).

عن أبيه وأبي ذر وأبي هريرة. وروى عنه: ابنه زفر وأيوب ابن عتبة وعكرمة ويحيى بن أبي كثير وغيرهم. وثقه أبو حاتم وأبو داود والنسائي والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين ومائة.

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في الإبانة عنه أنه ذكر عنده القدرية؛ فقال: لا تجادلوهم ولا تجالسوهم؛ فإنهم شعبة من المنانية قد كان كسرى يصلب فيها.[1]

يحيى بن أبي كثير[2] (129 هـ)

يحيى بن أبي كثير أبو نصر الطائي مولاهم اليمامي، واسم أبيه صالح بن المتوكل وقيل يسار وقيل: نشيط، وكان مولى لطيء، كان أحد العلماء الأعلام الأثبات. حدث عن خلق كثير منهم: أنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلي مرسلا وأبو سلمة بن عبدالرحمن وعبدالله بن أبي قتادة. روى عنه جم غفير منهم: معمر بن راشد والأوزاعي وأبان بن يزيد المعلم، وحسين المعلم، وابنه عبدالله بن يحيى. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام لا يروي إلا عن ثقة، وقد نالته محنة وضرب لكلامه في ولاة الجور. قال أيوب السختياني: ما أعلم أحدا بالمدينة بعد الزهري أعلم من يحيى بن أبي كثير. مات سنة تسع وعشرين ومائة.

---

1 الإبانة (1798/221/10/2).

2 طبقات ابن سعد (555/5) وتهذيب الكمال (504/31) والسير (27/6-31) وميزان الاعتدال 402/4-403) وشذرات الذهب (176/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140، ص.297-299).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في الشريعة: قال يحيى بن أبي كثير: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره.[1]

✓ *التعليق:*

لأنه شيطان يتحايل عليك بخيله ورجله وحباله وأعوانه وأكاذيبه، فمن لا يعرف المبتدعة وأكاذيبهم ربما ينخدع بهم، ولا سيما في زمننا هذا.

- جاء في ذم الكلام عنه قال: ثلاثة لا غيبة فيهم: إمام جائر وصاحب بدعة وفاسق.[2]

✓ *التعليق:*

لأنه من باب النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، والساكت غاش وخائن وجبان.

- قال الأوزاعي: وكان يحيى يقول: السنة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنة.[3]

---

1 الشريعة (1/199/142) وأصول الاعتقاد (1/155/259) والإبانة (2/3/474/490) وذم الكلام (ص.203) وما جاء في البدع (ص.106) والحلية (3/67) وبنحوه في السير (6/29) والاعتصام (1/113-114).

2 ذم الكلام (ص.177).

3 الإبانة (1/1/254/89) وذم الكلام (ص.74) والدارمي (1/145) وجامع بيان العلم وفضله (2/1194).

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن الأوزاعي قال: كان يحيى بن أبي كثير وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على هذه الأمة من الإرجاء.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في السنة لعبدالله عنه قال في القدرية: هم الذين يقولون إن الله لم يقدر الشر.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن عكرمة بن عمار قال: سألت يحيى بن أبي كثير: من القدرية؟ فقال: الذين يقولون: إن الله لم يقدر المعاصي.[3]

سلم بن أحوز[4] (130 هـ)

سلم بن أحوز، أمير الشرط لنصر بن سيار، قتل الجهم بن صفوان - رأس الجهمية- على المشهور سنة ثمان وعشرين ومائة، ثم كانت وقعة هائلة بين جيش أبي مسلم الخراساني وجيش نصر بن سيار، فانهزم جيش نصر، وظفر أبو مسلم بسلم بن أحوز فحبسه، ثم أقدمه، فقتله هو وآخرين، وذلك في حدود الثلاثين ومائة.

---

1 أصول الاعتقاد (1816/1064/5) والسنة لعبدالله (86) والإبانة (2/885-1223/886) والشريعة (337/309/1).

2 السنة (123).

3 أصول الاعتقاد (4/774-1298/775).

4 تاريخ الطبري (321/4) والكامل في التاريخ (382/5) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140، ص.27و67).

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن بكير بن معروف قال: رأيت سلم بن الأحوز ضرب عنق الجهم فاسود وجهه.[1]

- وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال: قال سلم حين أخذه، يا جهم إني لست أقتلك لأنك قاتلتي، أنت عندي أحقر من ذلك، ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهدا أن لا أملكك إلا قتلتك فقتله.[2]

✓ ***التعليق:***

انظر كيف يفعل مع المبتدعة الذين صاروا فيما بعد أئمة يدعون إلى النار، فكم جر هذا الخبيث هو وسلفه وأفراخه من بلايا على العقيدة السلفية. وكم وقعت من الفتن بسبب ذلك وكم مسلم مات على غير عقيدة السلف والله المستعان.

مالك بن دينار[3] (130 هـ)

مالك بن دينار السامي الناجي، أبو يحيى البصري الزاهد، معدود في

---

1 أصول الاعتقاد (638/424/3).

2 الفتح (429/13).

3 طبقات ابن سعد (243/7) وحلية الأولياء (357/2) وتهذيب الكمال (135/27) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.214-217) وسير أعلام النبلاء (362/5) وشذرات الذهب (173/1).

ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف. روى عن أنس بن مالك والأحنف بن قيس وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح والحسن وجماعة. وعنه: سعيد بن أبي عروبة وهمام بن يحيى وابن شوذب وجماعة. قال ابن حبان: كان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته. وكان يجانب الإباحات جهده ولا يأكل شيئا من الطيبات، وكان من المتعبدة الصبر والمتقشفة الخشن. قال مالك بن دينار: أتينا أنس بن مالك أنا وثابت ويزيد الرقاشي وزياد النميري، فنظر إلينا فقال: ما أشبهكم بأصحاب محمد ﷺ وإني لأدعو لكم بالأسحار. وقال مالك بن دينار: إذا تعلم العبد ليعمل به كسره علمه، وإذا تعلم العلم لغير العمل زاده فخرا. وروى الأصمعي عن أبيه قال: مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته، فقال مالك: أما علمت أن هذه المشية تكره إلا بين الصفين؟ فقال له المهلب: أما تعرفني؟ قال: أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بينهما تحمل العذرة، فقال المهلب: الآن عرفتني حق المعرفة. قال خليفة وابن المديني وغيرهما: مات سنة ثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن سيار بن جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: الناس أجناس كأجناس الطير، الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، والصعو مع الصعو، وكل إنسان مع شكله.[1]

- قال: وسمعت مالك بن دينار يقول: من خلط خلط له ومن صفى

---

1 الإبانة (512/480/3/2).

صفي له وأقسم بالله لئن صفيتم ليصفين لكم.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

قال مالك بن دينار: الإيمان يبدو في القلب ضعيفا ضئيلا كالبقلة، فإن صاحبه تعاهده فسقاه بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة، وأماط عنه الدغل وما يضعفه ويوهنه، أوشك أن ينمو أو يزداد، ويصير له أصل وفروع، وثمرة وظل إلى ما لا يتناهى حتى يصير أمثال الجبال. وإن صاحبه أهمله و لم يتعاهده جاءه عتر فنتفتها، أوصبي فذهب بها، وأكثر عليها الدغل فأضعفها أو أهلكها أو أيبسها، كذلك الإيمان.[2]

أبو الزناد عبدالله بن ذكوان[3] (130 هـ)

الإمام الحافظ عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة، امرأة عثمان بن عفان، وقيل مولى عائشة بنت شيبة بن ربيعة وقيل مولى آل عثمان، وقيل مولى عائشة بنت عثمان بن عفان. مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس.

روى عن أنس بن مالك وأبي أمامة بن سهل وابن المسيب والقاسم بن

---

1 الإبانة (2/3/480/513).

2 مجموع الفتاوى (7/225).

3 طبقات خليفة (259) وتاريخ دمشق (44/63) والسير (5/445) وتهذيب الكمال (14/476-483) وتهذيب التهذيب (5/203-205) وشذرات الذهب (1/182).

محمد وعروة وغيرهم، وروى عنه ابنه عبدالرحمن وابن أبي مليكة ومالك والليث والسفيانان والأعمش وآخرون.

قال حرب بن إسماعيل عن أحمد بن حنبل: كان سفيان يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث. وقال أبو حاتم: ثقة فقيه، صالح الحديث، صاحب سنة. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، فصيحا، بصيرا بالعربية، عالما، عاقلا. قال البخاري: أصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. توفي رحمه الله سنة ثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الفقيه والمتفقه: عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: إن السنن لا تخاصم، ولا ينبغي لها أن تتبع بالرأي والتفكير، ولو فعل الناس ذلك لم يمض يوم إلا انتقلوا من دين إلى دين، ولكنه ينبغي للسنن أن تلزم ويتمسك بها على ما وافق الرأي أو خالفه.[1]

ولعمري إن السنن ووجوه الحق لتأتي كثيرا على خلاف الرأي، ومجانبته خلافا بعيدا، فما يجد المسلمون بدا من اتباعها والانقياد لها، ولمثل ذلك ورع أهل العلم والدين فكفهم عن الرأي، ودلهم على غوره وغورته، إنه يأتي الحق على خلافه في وجوه غير واحدة، من ذلك: أن قطع أصابع اليد، مثل قطع اليد من المنكب، أي ذلك أصيب ففيه ستة ألف.

ومن ذلك: أن قطع الرجل في قلة ضررها مثل قطع الرجل من الورك، أي ذلك أصيب ففيه ستة ألف.

---

1 الفقيه والمتفقه (1/392-393).

ومن ذلك: أن في العينين إذا فقئتا، مثل ما في قطع أشراف الأذنين في قلة ضررهما، أي ذلك أصيب ففيه اثنا عشر ألفا.

ومن ذلك: أن في شجتين موضحتين صغيرتين مائة دينار، وما بينهما صحيح فإن جرح ما بينهما حتى تقام إحداهما إلى الأخرى، كان أعظم للجرح بكثير، ولم يكن فيها حينئذ إلا خمسون دينارا.

ومن ذلك أن المرأة الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة.

ومن ذلك رجلان قطعت أذنا أحدهما جميعا، يكون له اثنا عشر ألفا، وقتل الآخر فذهبت أذناه وعيناه ويداه ورجلاه، وذهبت نفسه ليس له إلا اثنا عشر ألفا، مثل الذي لم يصب إلا أشراف أذنيه، في أشباه هذا غير واحدة. فهل وجد المسلمون بدا من لزوم هذا؟!

وأي هذه الوجوه يستقيم على الرأي أو يخرج في التفكير؟ ولكن السنن من الإسلام، بحيث جعلها الله، هي ملاك الدين وقيامه الذي بني عليه الإسلام، وأي قول أجسم وأعظم خطرا مما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع حين خطب الناس فقال: «وقد تركت فيكم أيها الناس، ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا: كتاب الله، وسنة نبيه»[1]، فقرن

1 أخرجه الحاكم (93/1) والبيهقي (114/10) من طريق ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فذكره. وقال الحاكم: "قد احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأبي أويس وسائر رواته متفق عليهم وهذا الحديث لخطبة النبي ﷺ متفق على إخراجه في الصحيح يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون". وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها. ووافقه الذهبي وقال: "وله أصل في الصحيح". وللحديث شواهد كثيرة، انظر الصحيحة للشيخ الألباني رحمه الله (1761).

رسول الله ﷺ بينهما.[1]

وايم الله إن كنا لنلتقط السنن من أهل الفقه والثقة، ونتعلمها شبيها بتعليمنا آي القرآن، وما برح من أدركنا من أهل الفضل والفقه من خيار الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب ومن أخذ بالرأي أشد العيب، وينهوننا عن لقائهم ومجالستهم، ويحذروننا مقاربتهم أشد التحذير، ويخبروننا أنهم أهل ضلال وتحريف، بتأويل كتاب الله وسنن رسول الله ﷺ، وما توفي رسول الله ﷺ حتى كره المسائل وناحية التنقيب والبحث عن الأمور، وزجر عن ذلك وحذره المسلمين في غير موطن حتى كان من قوله ﷺ كراهية ذلك أن قال: «ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك الذين من قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»[2].[3]

فأي أمر أكف لمن يعقل عن التنقيب من هذا؟ ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جزءا من مائة جزء مما بلغوا اليوم، وهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم بالجدل، والتفكير في دينهم، فهم كل يوم على دين ضلال وشبهة جديدة لا يقيمون على دين، وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه، ولو لزموا السنن وأمر

---

1 الفقيه والمتفقه (1/393-394).

2 أخرجه أحمد (2/247) والبخاري (13/312/7288) ومسلم (2/975/1337) والترمذي (5/45-46/2679) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (5/116-117/2618) وابن ماجه (1/3/2) كلهم من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بألفاظ متقاربة.

3 هذا الجزء من كلام أبي الزناد قد أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (2/949-950)، وانظر الاعتصام (2/847).

المسلمين وتركوا الجدل لقطعوا عنهم الشك، وأخذوا بالأمر الذي حضهم عليه رسول الله ﷺ ورضيه لهم، ولكنهم تكلفوا ما قد كفوا مؤنته وحملوا على عقولهم من النظر في أمر الله ما قصرت عنه عقولهم، وحق لها أن تقصر عنه وتحسر دونه، فهنالك تورطوا وأين ما أعطى الله العباد من العلم في قلته وزهادته مما تناولوا، قال الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[1]، وقد قص الله تعالى ما عير -أو غير هذه الكلمة- به موسى عليه السلام، من أمر الرجل الذي لقيه فقال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾﴾[2]، فكان منه في خرقه السفينة، وقتله الغلام، وبنائه الجدار، ما قد قال الله تعالى في كتابه، فأنكر موسى ذلك عليه، وجاءه ذلك في ظاهر الأمر منكرا لا تعرفه القلوب، ولا يهتدي له التفكير، حتى كشف الله ذلك لموسى فعرفه، وكذلك ما جاء من سنن الإسلام وشرائع الدين التي لا توافق الرأي، ولا تهتدي لها العقول، ولو كشف للناس عن أصولها لجاءت للناس واضحة بينة غير مشكلة على مثل ما جاء عليه أمر السفينة وأمر الغلام وأمر الجدار، فإن ما جاء به محمد ﷺ كالذي جاء به موسى يعتبر بعضه ببعض، ويشبه بعضه بعضا، ومن أجهل وأضل وأقل معرفة بحق الله وحق رسوله وبنور الإسلام وبرهانه ممن قال لا أقبل سنة ولا أمرا مضى من أمر المسلمين

---

1 الإسراء الآية (85).

2 الكهف الآية (65).

حتى يكشف لي غيبه وأعرف أصوله؟ أو لم يقل ذلك بلسانه، فكان عليه رأيه وفعله، ويقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[1].[2]

- وقال مسلم في مقدمة صحيحه: حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث، يقال: ليس من أهله.[3]

✓ *التعليق:*

هكذا كان منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم لا يكتفون بمظاهر العبادة والزهد ولكن يضيفون إلى ذلك دقة العلم والمعلومات، فإن كان من أهل العلم وعرف بالرواية والحديث وكان مأمونا في الحديث أخذوا عنه، وإلا لم يلتفتوا إلى ما عنده. وأما أهل هذا الزمان الذين فقدوا الموازين، فيأخذون عن كل أحد تظاهر لهم بالإسلام والصلاح وادعى لهم أنه وصل إلى كذا وكذا، أو رأى في منامه كذا وكذا، أو كشفت له الحجب، أو ظهرت له كرامات، كل ذلك من أدلته التي أقامها وتبعه الناس عليها ولو كان على ضلالة حتى ادعى المهدوية كثير من الدجاجلة، وادعى عيسى كثير

---

1 النساء الآية (65).

2 الفقيه والمتفقه (1/395-396).

3 أخرجه مسلم في المقدمة (1/15) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص.407) والخطيب في الكفاية (ص.159) وكذا في (ص.162).

من المفترين، وادعى القطبية التي هي زور وبهتان كثير من المتحايلين، وادعى المشيخة المزعومة والإذن كثير من المهرجين، وادعى الصلاح والإصلاح كثير من المخرفين. والناس إذا لم يتعلموا السنة ساقهم كل راع، والأمثلة في وقتنا الحاضر كثيرة في الشرق وفي الغرب يعرفها من له تتبع لأحوال العالم الإسلامي.

حسان بن عطية[1] (بين 120 هـ إلى 130 هـ)

الإمام الحجة أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي. حدث عن أبي أمامة الباهلي وسعيد بن المسيب وأبي كبشة السلولي وطائفة. وحدث عنه: الأوزاعي وأبو معيد حفص بن غيلان وأبو غسان محمد بن مطرف وغيرهم. قال الأوزاعي: ما رأيت أحدا أكثر عملا في الخير من حسان بن عطية. وقال أيضا: كان حسان بن عطية إذا صلى العصر يذكر الله تعالى في المسجد حتى تغيب الشمس. قال يحيى بن معين: كان قدريا. قال الذهبي معقبا: لعله رجع وتاب. مات من العشرين إلى الثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في سنن الدارمي بالسند إليه قال: ما ابتدع قوم بدعة في دينهم

---

1 حلية الأولياء (6/70-79) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.74-76) والسير (5/466-468) وتهذيب التهذيب (2/251) وتهذيب الكمال (6/34-40).

إلا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيامة.[1]

- عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: خمس كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون بإحسان: اتباع السنة، ولزوم الجماعة، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله.

- قال أبو عبدالله المروزي: وأظن قال: وعمارة المساجد.[2]

- عن حسان بن عطية قال: إذا أراد الله بقوم شرا ألقى بينهم الجدل وخزن العلم.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

جاء في الإبانة: عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: إن الإيمان في كتاب الله صار إلى العمل فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ ثم صيرهم إلى العمل فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[4].

✓ ***التعليق:***

قال ابن بطة: فاحذروا، رحمكم الله، من يقول أنا مؤمن عند الله وأنا

---

1 سنن الدارمي (45/1) وأصول الاعتقاد (129/104/1) والإبانة (228/351/2/1) وابن وضاح (ص.85) والحوادث والبدع (ص.146).

2 تعظيم قدر الصلاة للمروزي (679/2).

3 الفقيه والمتفقه (554/1).

4 الأنفال الآيات (2-4).

مؤمن كامل الإيمان ومن يقول إيماني كإيمان جبريل وميكائيل. فإن هـؤلاء مرجئة أهل ضلال وزيغ وعدول عن الملة.[1]

طلحة بن عبيدالله بن كريز[2] (ما بين 121 هـ و130 هـ)

طلحة بن عبيدالله بن كريز أبو المطرف الكوفي الخزاعي. روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمر، وعائشة. روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، وحماد بن سلمة، وحميد الطويل. قال عنه أحمد بن حنبل والنسائي: ثقة. قال ابن عساكر: كان شريفا فاضلا. وقال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ضمن الطبقة الثالثة عشرة المؤرخة بين 121هـ و130هـ.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- خرج ابن وضاح عن أبان بن أبي عياش قال: لقيت طلحة بن عبيدالله بن كريز الخزاعي فقلت له: قوم من إخوانك من أهل السنة والجماعة لا يطعنون على أحد من المسلمين، يجتمعون في بيت هذا يوما وفي بيت هذا يوما، ويجتمعون يوم النيروز والمهرجان ويصومونهما. قال طلحة: بدعة من أشد البدع، والله لهم أشد تعظيما للنيروز والمهرجان من غيرهم. ثم استيقظ أنس بن مالك رضي الله عنه فرقيت إليه وسألته عما سألت طلحة، فرد علي

---

1 الإبانة (2/898-899/1253).

2 تهذيب الكمال (13/424) وتهذيب التهذيب (5/22) وتقريب التهذيب (1/451) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.137) وطبقات ابن سعد (7/228) وتاريخ دمشق (25/125).

مثل قول طلحة كأهما كانا على ميعاد.[1]

✓ *التعليق:*

قال الشاطبي: فجعل صوم تلك الأيام من تعظيم ما تعظمه النصارى، وذاك القصد لو كان أفسد العبادة فكذلك ما كان نحوه.[2]

عامر بن سعد البجلي[3] (من طبقة الذي قبله)

عامر بن سعد البجلي الكوفي. روى عن البراء بن عازب، وجرير بن عبدالله البجلي، وأبي مسعود الأنصاري، وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه: إبراهيم بن عامر الجمحي، والعيزار بن حريث، وأبو إسحاق السبيعي. قال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في السنة لعبدالله: عن عامر بن سعد في هذه الآية ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾[4] قال الزيادة النظر إلى وجه الرحمن.[5]

---

1 ما جاء في البدع (ص.49) وذكره الشاطبي في الاعتصام (507/1).

2 الاعتصام (507/1).

3 تهذيب الكمال (23/14-25) وتهذيب التهذيب (64/5-65) والجرح والتعديل (321/6) والتاريخ الكبير (450/6) ثقات ابن حبان (189/5) وتقريب التهذيب (461/1).

4 يونس الآية (26).

5 السنة لعبدالله (60) وأصول الاعتقاد (793/511/3).

أبو سهل كثير بن زياد[1] (ما بين 121 هـ و130 هـ)

كثير بن زياد أبو سهل البرساني الأزدي العتكي البصري. روى عن الحسن البصري وعمرو بن عثمان بن يعلى بن مرة وأبي سمية وأبي العالية. وروى عنه حماد بن زيد وسلام بن مسكين وجعفر بن سليمان وعبدالله بن شوذب. سكن بلخ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. له وصايا نافعة منها: قوله لمن قال له أوصنا: أوصيكم أن تبيعوا دنياكم بآخرتكم، تربحوهما والله جميعا. ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم، فتخسروهما والله جميعا. قال ابن حجر: ثقة من السادسة. وذكره الذهبي في أعيان الطبقة الثالثة عشرة من تاريخه المؤرخة ما بين 121هـ و130هـ.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- عن ضمرة عن ابن شوذب: عن كثير -أبي سهل- قال: يقال أهل الأهواء لا حرمة لهم.[2]

- وعنه أيضا: عن ابن شوذب قال: قلت لكثير بن زياد أبي سهل: ما أحسن سمت فلان، قال: إن ذاك الذي ترى قل ما كان إلا في ذي هوى.[3]

---

1 تهذيب الكمال (24/112-113) وميزان الاعتدال (3/404) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.207-208) وتهذيب التهذيب (8/413) والتقريب (2/38).

2 أصول الاعتقاد (1/159/281).

3 أصول الاعتقاد (1/154-155/258).

القاسم بن عبيدالله[1] (في حدود 130 هـ)

أبو محمد المدني القاسم بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وأم القاسم هي أم عبدالله بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عن الجميع، فأبو بكر جده الأعلى لأمه وعمر جده الأعلى لأبيه. روى عن عمه سالم بن عبدالله بن عمر وأبيه عبيدالله. وروى عنه عاصم بن محمد وأخوه عمر بن محمد بن زيد. ذكره ابن حبان في الثقات. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والنسائي. قال ابن سعد: توفي في خلافة مروان بن محمد سنة اثنتين وثلاثين بعد المائة الأولى. وقال ابن حجر: مات في حدود الثلاثين بعد المائة للهجرة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال مسلم في مقدمة صحيحه: حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال: حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل صاحب بهية قال: كنت جالسا عند القاسم بن عبيدالله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم: يا أبا محمد إنه قبيح على مثلك، عظيم أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم، ولا فرج أو علم ولا مخرج. فقال له القاسم: وعم ذاك؟ قال: لأنك ابن إمامي هدى ابن أبي بكر وعمر، قال: يقول له القاسم: أقبح من ذاك عند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو آخذ عن غير ثقة، قال: فسكت فيما أجابه.[2]

---

1 طبقات خليفة (ص.262) وتهذيب الكمال (23/396-399) والتقريب (ص.793).

2 أخرجه مسلم في المقدمة (1/16).

✓ **التعليق:**

أقول: هكذا كان منهاج السلف الصالح رضي الله عنهم، لا يقولون بغير علم ولا يروون عن غير ثقة، وأما المبتدعة فكل ما أحدثوه من بدع وفتنوا به أمة محمد ﷺ وأضلوها به فهو عن غير علم وغير ثقة، فلو أخذت أسانيد المبتدعة إلى رؤوس بدعهم لوجدتهم جميعا ممن اتهموا في دينهم وقتل بعضهم على الزندقة، وعرف بعضهم بمكره وحيله، فنسأل الله السلامة والعافية، فلا أسانيد صحيحة ولا حجج علمية صريحة فكل علمهم مركب من جهل وضلال.

علي بن زيد بن جدعان[1] (131 هـ)

علي بن زيد بن عبدالله بن زهير أبي مليكة بن جدعان، أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى، أحد علماء التابعين. روى عن أنس بن مالك، وسالم بن عبدالله بن عمر وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وخلق وروى عنه: شعبة وإسماعيل بن علية والسفيانان والحمادان وغيرهم. قال منصور بن زاذان: لما مات الحسن، قلنا لعلي بن زيد: اجلس مكانه. وقال الجريري: أصبح فقهاء البصرة عميانا: قتادة وابن جدعان، وأشعث الحداني. وقال سفيان بن عيينة: كان ابن جدعان مكفوفا، قال: ما أعرف أحمر ولا أبيض. وكان حافظا للقرآن، يعد كل ما في القرآن يا أيها الذين آمنوا، ويعد

---

1 الجرح والتعديل (186/6) وتهذيب الكمال (434/20) وسير أعلام النبلاء (206/5) وميزان الاعتدال (127/3-129) وتذكرة الحفاظ (140/1-141) وتهذيب التهذيب (322/7) وشذرات الذهب (176/1).

كل ما في القرآن لا إله إلا الله. قال الذهبي رحمه الله: كان من أوعية العلم على تشيع قليل فيه وسوء حفظ يغضه من درجة الإتقان. توفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل سنة تسع وعشرين، والله أعلم.

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة عنه قال: والله يا ابن آدم؛ لتطيعن الله أو ليعذبنك الله والله لا تطيعه حتى يكون هو يمن عليك بطاعته.[1]

- وفيها عنه قال: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾[2]، فنادى بأعلى صوته: انقطع والله ههنا كلام القدرية.[3]

إبراهيم بن ميمون[4] (131 هـ)

إبراهيم بن ميمون الصائغ أبو إسحاق المروزي. روى عن حماد بن أبي سليمان وعبدالله بن عبيد بن عمير ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. روى عنه: إبراهيم بن أدهم وحسان بن إبراهيم الكرماني وعون بن معمر وغيرهم. وكان فقيها فاضلا من الآمرين بالمعروف والمواظبين على الورع. قال ابن معين: كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردها. قتله أبو مسلم الخراساني

---

1 الإبانة (1818/227/10/2).

2 الأنعام الآية (149).

3 الإبانة (1827/229/10/2).

4 تهذيب الكمال (2/223-224) وميزان الاعتدال (1/69) وثقات ابن حبان (6/19) وتهذيب التهذيب (1/172-173) وشذرات الذهب (1/181).

ظلما سنة إحدى وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال إبراهيم الصايغ: ما يسرني أن لي نصف الجنة بالرؤية ثم تلا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾[1] قال: بالرؤية.[2]

أيوب السختياني[3] (131 هـ)

أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري الإمام الحافظ أحد الأعلام، سيد العلماء العنزي مولاهم الأدمي ويقال: ولاؤه لطهية، وقيل لجهينة، ومواليه حلفاء بني الحريش، وكان منزله في بني الحريش بالبصرة، عداده في صغار التابعين. رأى أنس بن مالك. وسمع عمرو بن سلمة الجرمي وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين ونافع مولى ابن عمر وسالم بن عبدالله بن عمر وعدة. روى عنه شعبة ومعمر بن راشد والحمادان والسفيانان، وابن علية والأعمش ومالك بن أنس ويحيى بن أبي كثير، وخلق كثير. قال فيه حماد بن زيد: هو أفضل من جالسته وأشدهم اتباعا للسنة. قال أيوب: لا

---

1 المطففين الآيات (15-17).

2 أصول الاعتقاد (3/517-518/807).

3 طبقات ابن سعد (7/246-251) وحلية الأولياء (3/3-14) وتهذيب الكمال (3/457-463) وتذكرة الحفاظ (1/130-132) والسير (6/15-26) ومشاهير علماء الأمصار (150) وتاريخ خليفة (398) وشذرات الذهب (1/181).

يستوي العبد -أو لا يسود العبد- حتى يكون فيه خصلتان اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عما يكون منهم. عن حماد بن زيد قال: سئل أيوب عن شيء فقال: لم يبلغني فيه شيء فقال: قل فيه برأيك، فقال: لم يبلغه رأيي. مات في الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في سير أعلام النبلاء: عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب وقيل له: ما لك لا تنظر في هذا -يعني الرأي-؟ فقال: قيل للحمار ألا تجتر؟ فقال أكره مضغ الباطل.[1]

- وجاء في الإبانة قال: لا أعلم اليوم أحدا من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه.[2]

- وفي السير عن حماد بن زيد قال: أيوب عندي أفضل من جالسته وأشد اتباعا للسنة. قال سعيد بن عامر الضبعي عن سلام بن أبي مطيع قال: رأى أيوب رجلا من أصحاب الأهواء، فقال: إني لأعرف الذلة في وجهه ثم تلا: ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾[3]، ثم قال: هذه لكل مفتر، وكان يسمي أصحاب الأهواء خوارج، ويقول إن الخوارج اختلفوا في الاسم

---

1 السير (17/6) وتذكرة الحفاظ (131/1) وجامع بيان العلم وفضله (1073/2) والفقيه والمتفقه (1/459-460) وانظر إعلام الموقعين (75/1).

2 الإبانة (560/501/3/2) والفقيه والمتفقه (205/1) بنحوه.

3 الأعراف الآية (152).

واجتمعوا على السيف.[1]

- جاء في أصول الاعتقاد: قال سلام: وقال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب: أسألك عن كلمة، فولى أيوب وهو يقول: ولا نصف كلمة مرتين يشير بإصبعه.[2]

- وكان أيوب السختياني يقول: ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله عز وجل بعدا.[3]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة.[4]

✓ ***التعليق:***

وما أكثر صدق هذا القول على هذا الزمن، فإن دعاة الإسلام مع الأسف يبذلون جهودا جبارة في دعوة الكافرين إلى الإسلام، وبالفعل، أسلم الكثير منهم، ولكن قلما تجد من هؤلاء الذين أسلموا على منهج سلفي سني، فأكثره على طريقة المتصوفة، وحتى التقليد المذهبي الممقوت، نقلوه إلى هؤلاء المساكين، وكان الواجب على الدعاة إلى الإسلام أن يلقنوهم النهج السلفي الصحيح، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن شك في ما ذكرت فليتجول في

---

1 السير (21/6) وأخرجه الهروي في ذم الكلام (ص.227) واللالكائي في أصول الاعتقاد (1/162/289و290) وذكره الشاطبي في الاعتصام (113/1).

2 أصول الاعتقاد (1/162/291) والإبانة (2/3/447/402) والشريعة (1/190/126) والسنة (ص.24) وشرح السنة (227/1) والدارمي (109/1) وانظر تلبيس إبليس (ص.22) والسير (21/6).

3 ابن وضاح (ص.67-68) وتلبيس إبليس (ص.22) وأورده الشاطبي في الاعتصام (113/1).

4 أصول الاعتقاد (1/66/30) والتلبيس (ص.17).

إسبانيا وألمانيا وأمريكا وغيرها يجد الدرقاوية والقادرية والتجانية والتبليغية وغيرها. وهؤلاء معذورون لأنهم ما لقنوهم غير هذا، واللوم يرجع إلى السلفيين الذين عندهم من الخير ما يستطيعون به تغطية بعض هذا، ولكنهم قصروا، وإن كنت لا أقول إنه ليس هناك أي جهد للسلفيين، بل هناك مجهودات مشكورة، ولكن أرى أن تكون التغطية الكبيرة للعقيدة السلفية. أرجو الله أن يوفقهم وأن يكثر من مددهم، وأن يهدي إخواننا الدعاة لتعلم العقيدة السلفية حتى تكون الدعوة موحدة ومثمرة وموافقة لما دعا إليه الرسول ﷺ والصحابة بعده والتابعون لهم بإحسان.

- جاء في أصول الاعتقاد: قال حماد بن زيد: حضرت أيوب السختياني وهو يغسل شعيب بن الحبحاب وهو يقول: إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.[1]

- قال أيوب: إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي.[2]

- كان أيوب يبلغه موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك فيه ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة فما يرى ذلك فيه.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (1/67-68/35).

2 أصول الاعتقاد (1/66/29) والحلية (3/9) وتلبيس إبليس (ص.17).

3 أصول الاعتقاد (1/67/34) وشرف أصحاب الحديث (ص.61) والحلية (3/9).

- عن عمارة بن زاذان قال: قال لي أيوب: يا عمارة إذا كان الرجل صاحب سنة وجماعة فلا تسأل عن أي حال كان فيه.[1]

- عن أيوب أنه قال: لست براد عليهم بشيء أشد من السكوت.[2]

- وعنه أنه دعي إلى غسل ميت فخرج مع القوم فلما كشف عن وجه الميت عرفه فقال: أقبلوا قبل صاحبكم فلست أغسله رأيته يماشي صاحب بدعة.[3]

- وعنه أيضا أنه قال: إذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا، وحدثنا من القرآن فاعلم أنه ضال مضل.[4]

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في السير: عن حماد قال: رأيت أيوب وضع يده على رأسه وقال: الحمد لله الذي عافاني من الشرك، ليس بيني وبينه إلا أبو تميمة.[5]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في مجموع الفتاوى: قال أيوب السختياني: من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، قاله لما بلغه ذلك عن بعض أئمة الكوفيين.[6]

---

1 أصول الاعتقاد (1/67/33).

2 الإبانة (2/3/471/479) والشريعة (1/196/138).

3 الإبانة (2/3/476/498).

4 الكفاية (ص.16) وذم الكلام (ص.74).

5 السير (6/18).

6 مجموع الفتاوى (3/357) والمنهاج (1/533-534).

- وفي السنة للخلال عنه قال: دخلت المدينة والناس متوافرون القاسم ابن محمد وسليمان وغيرهما فما رأيت أحدا يختلف في تقديم أبي بكر وعمر وعثمان.[1]

- وفي أصول السنة لابن أبي زمنين عنه قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان استنار بنور الله عز وجل، ومن أحب عليا فقد أخذ بالعروة الوثقى، ومن أحسن الثناء على أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق ومن ينتقص أحدا منهم أو بغضه لشيء كان منه فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح، والخوف عليه أن لا يرفع له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما.[2]

- وفي الفقيه والمتفقه للبغدادي عنه قال: إذا بلغك اختلاف عن النبي فوجدت في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر، فشد يدك به، فإنه الحق، وهو السنة.[3]

➢ موقفه من الجهمية:

جاء عنه في السنة لعبدالله بن الإمام أحمد أقوال وأفعال تدل على كراهيته لمذهب المعتزلة ورؤوسهم الضالة.

- منها: قال حماد بن زيد: كنت مع أيوب ويونس وابن عون وغيرهم، فمر عمرو بن عبيد فسلم عليهم، ووقف وقفة، فما ردوا عليه

---

1 السنة للخلال (403/1).

2 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لأبي زمنين (ص.268) مطولا، وأصول الاعتقاد (2333/1316/7) والشريعة (1291/23/3) مختصرا.

3 الفقيه والمتفقه (438/1)

السلام، ثم جاز فما ذكروه.[1]

- ومنها: عن حماد بن زيد قال: قيل لأيوب: إن عمرا روى عن الحسن أنه قال لا يجلد السكران من النبيذ. قال: كذب، أنا سمعت الحسن يقول يجلد السكران من النبيذ.[2]

- ومنها عن سلام بن أبي مطيع قال: قال سعيد لأيوب: يا أبا بكر إن عمرو بن عبيد قد رجع عن قوله، قال سلام: وكان الناس قد قالوا ذلك تلك الأيام إنه قد رجع قال أيوب: إنه لم يرجع قال: بلى إنه قد رجع قال:إنه لم يرجع، قالها غير مرة ثم قال أيوب: أما سمعت إلى قوله يعني في الحديث «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه»[3] إنه لا يرجع أبدا.[4]

- وجاء في السنة عن سلام بن أبي مطيع قال: كنت أمشي مع أيوب في جنازة وبين أيدينا ثلاثة رهط قد كانوا مع عمرو بن عبيد في الاعتزال، ثم تركوا رأيه ذلك وفارقوه قال: فقال لي أيوب من غير أن أسأله: لا ترجع قلوبهم إلى ما كانت عليه.[5]

- جاء في السير: حماد بن زيد سمع أيوب وذكر المعتزلة، وقال: إنما

---

1 السنة لعبدالله (149) والإبانة (2/11/301/1964).

2 السنة لعبدالله (151) وأصول الاعتقاد (4/815/1373).

3 أخرجه من حديث ابن مسعود: أحمد (1/404) والترمذي (4/417-418/2188) وقال: "هذا حديث حسن صحيح" وابن ماجة (1/59/168). وأخرجه من حديث أبي ذر: أحمد (5/31) ومسلم (2/750/1067) وابن ماجه (1/60/170).

4 السنة لعبدالله (151) وأصول الاعتقاد (1/160/286).

5 السنة لعبدالله (151).

مدار القوم على أن يقولوا: ليس في السماء شيء.[1]

- حدثني أحمد حدثنا أبو داود حدثنا عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني وكان عندنا من خيار الناس قال: ما أحد أحب إلي من عمرو وكان يحب أن يتشبه به في حياة الحسن قال فإني لأذكر أول يوم تكلم فيه قال فتفرقنا عنه فما كنت أحب أن أكلمه قال فلقيني يوما في زقاق فلم أقدر أن أتوارى منه قال فقمت فلما نظر إلي قال لا تخف ليس هاهنا أيوب ولا يونس.[2]

- عن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: من كذب الشفاعة فلا ينالها.[3]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في السنة لعبدالله عن خالد بن عبدالرحمن بن بكر السلمي قال: كنت عند محمد وعنده أيوب فقلت له: يا أبا بكر، الرجل يقول لي مؤمن أنت؟ أقول مؤمن، فانتهرني أيوب فقال محمد: وما عليك أن تقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.[4]

- وعن سلام بن أبي مطيع قال: شهدت أيوب وعنده رجل من المرجئة فجعل يقول: إنما هو الكفر والإيمان، قال: وأيوب ساكت، قال: فأقبل عليه أيوب، فقال: أرأيت قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا

---

1 السير (24/6).

2 السنة لعبدالله (152).

3 أصول الاعتقاد (2089/1183/6).

4 السنة لعبدالله (87).

﴿يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[1] أمؤمنون أم كفار؟فسكت الرجل، قال: فقال له أيوب: اذهب فاقرأ القرآن فكل آية فيها ذكر النفاق فإني أخافها على نفسي.[2]

- وعن سلام عن أيوب قال: أنا أكبر من دين المرجئة، إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة من بني هاشم يقال له الحسن.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: لا يصلى خلف القدرية فإذا صلى خلف أحد منهم أعاد.[4]

- وفيه عن صدقة بن يزيد قال: مررت مع أيوب وهو آخذ بيدي إلى المسجد لنصلي فيه فمررنا بمسجد قد أقيمت الصلاة فيه فذهبت لأدخل فنتر يده من يدي نترة فقال: أما علمت أن إمامهم قدري؟[5]

- وفيه عنه قال: أدركت الناس هاهنا وكلامهم وإن قضي وإن قدر وإن قضي وإن قدر.[6]

- وروى مسلم في مقدمة صحيحه بسنده إلى سلام بن أبي مطيع

---

1 التوبة الآية (106).

2 الإبانة (1052/754/2) وانظر تذكرة الحفاظ (501/2).

3 الإبانة (1266/903/2) وأصول الاعتقاد (1844/1075/5) قال الحافظ ابن حجر: "المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالإيمان..." انظر بقيته عنه موقف زادان الضرير سنة (82هـ).

4 أصول الاعتقاد (1345/806/4).

5 أصول الاعتقاد (807/4-1350/808).

6 أصول الاعتقاد (1389/824/4) والإبانة (1493/86/9/2).

يقول: بلغ أيوب أني آتي عمرا. فأقبل علي يوما فقال: أرأيت رجلا لا تأمنه على دينه، كيف تأمنه على الحديث؟[1]

- وروى ابن بطة بسنده عن حماد قال: سمعت أيوب يقول: كذب على الحسن ضربان من الناس: قوم القدر رأيهم فهم يريدون أن ينفقوا بذلك رأيهم، وقوم في قلوبهم شنآن وبغض، يقولون ليس من قوله كذا وكذا وليس من قوله كذا وكذا.[2]

- وعن حماد بن زيد قال: سمعت أيوب يقول: ما عددت عمرو بن عبيد عاقلا قط.[3]

إسماعيل بن عبيدالله[4] (131 هـ)

إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر الإمام الكبير أبو عبدالحميد الدمشقي القرشي مولى بني مخزوم ومفقه أولاد عبدالملك الخليفة، من الثقات العلماء، استعمله عمر بن عبدالعزيز على افريقية. حدث عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد وعبدالرحمن بن غنم وأم الدرداء الصغرى، وجماعة. روى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر وابناه عبدالعزيز ويحيى وطائفة. عن الهيثم بن عمران سمعت إسماعيل بن عبيدالله

1 مسلم (23/1).

2 الإبانة (1682/186-185/10/2) وهو في سنن أبي داود (4622).

3 الإبانة (1965/301/11/2).

4 الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (96/1 و101-103) ومشاهير علماء الأمصار (179) وتاريخ خليفة (323) والجرح والتعديل (182/2-183) والتاريخ الكبير (366/1) والسير (213/5) وتهذيب الكمال (143/3-151).

يقول: ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله ﷺ كما نحفظ القرآن لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ الآية[1].

عن إسماعيل بن عبيدالله قال: كلمت رجاء بن حيوة وعدي بن عدي في شيء فكأهما وجدا في أنفسهما، فقلت لهما: إنه ليس يحسن من رأيكما أن تترلا رأيكما بمترلة من لا ينبغي أن يرد عليه منه شيء، فقال رجاء بن حيوة: يا أبا عبدالحميد من عدمنا ذلك منه، فلا نعدمه منك.

كان مولده سنة إحدى وستين، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الإبانة عنه قال: لا تجالس ذا بدعة فيمرض قلبك، ولا تجالس مفتونا فإنه ملقن حجته.[2]

إسحاق بن سويد بن هبيرة[3] (131 هـ)

إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي التميمي البصري عم أبي نعامة العدوي. روى عن ابن عمر وابن الزبير وعبدالرحمن بن أبي بكر وغيرهم، وعنه شعبة والحمادان وابن علية وجماعة. وثقه أحمد وابن معين والنسائي.

---

1 الحشر الآية (7).

2 الإبانة (2/3/443/391).

3 التاريخ الكبير للبخاري (1/389) وتهذيب الكمال (2/432-434) وتهذيب التهذيب (1/236) وتاريخ الإسلام (حوادث سنة121-140هـ/ص.371) والتقريب (ص.129) والوافي بالوفيات (8/414) والسير (6/47).

قال الحافظ: صدوق تكلم فيه للنصب. روى له البخاري مقرونا بغيره ومسلم وأبو داود والنسائي.

توفي في الطاعون في أول خلافة أبي العباس سنة إحدى وثلاثين بعد المائة الأولى.

➢ موقفه من الرافضة والخوارج:

جاء في تاريخ ابن معين عن إسحاق أنه قال:

برئت من الخوارج، لست منهم	من الغزال منهم، وابن باب
إذا اعتزلوا عن الإسلام جهلا	حيارى محدثين من الشباب
ومن قوم إذا ذكروا عليا	يردون السلام على السحاب
وممن دان دين أبي بلال	عصائب يفترون على الكتاب
فكل لست منه، وليس مني	سيفصل بيننا يوم الحساب
ولكني أحب بكل قلبي	-وأعلم أن ذاك من الصواب-
رسول الله والصديق حقا	به[1] أرجو غدا حسن الثواب
وحب الطيب الفاروق عندي	كحب أخي الظما برد الشراب
وعثمان بن عفان شهيد	نقي لم يكن دنس الثياب[2]

1 أي بحبي إياهم وهو من الأعمال الصالحة التي يجوز التوسل بها.

2 تاريخ ابن معين (141/2) وأصول الاعتقاد (2316/1307/7).

إبراهيم بن ميسرة[1] (132 هـ)

إبراهيم بن ميسرة الطائفي الفقيه نزيل مكة من الموالي حدث عن أنس ابن مالك وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وطاووس بن كيسان، وعمرو ابن الشريد ومجاهد بن جبر، وجماعة. روى عنه أيوب السختياني وشعبة والسفيانان وابن جريج ومعمر وطائفة. عن سفيان بن عيينة قال: حدثنا إبراهيم بن ميسرة وكان من أصدق الناس وأوثقهم. مات قريبا من سنة ثنتين وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام.[2]

منصور بن المعتمر[3] (132 هـ)

منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة أبو عتاب السلمي الكوفي الحافظ الثبت القدوة، أحد الأعلام. روى عن ربعي بن حراش وأبي وائل وإبراهيم النخعي وأبي حازم الأشجعي وسعيد بن جبير والحكم ابن عتيبة وآخرين. روى عنه شعبة بن الحجاج وحصين بن عبدالرحمن والسفيانان

---

1 الثقات لابن حبان (14/4) والجرح والتعديل (2/133-134) وتهذيب الكمال (2/221-223) والعقد الثمين (3/266-267) ومشاهير علماء الأمصار (87) وشذرات الذهب (1/189) والسير (6/123).

2 أصول الاعتقاد (1/157/273).

3 تهذيب الكمال (28/546-555) وحلية الأولياء (5/40-46) والجرح والتعديل (8/177-179) ومشاهير علماء الأمصار (166) وشذرات الذهب (1/189) والسير (5/402-412).

والأعمش ومعمر وأيوب السختياني وطائفة. أكره على قضاء الكوفة فقضى شهرين، وكان صواما قواما. قال سفيان بمكة: ما خلفت بعدي بالكوفة آمن على الحديث من منصور. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في ذم الكلام عن الحجاج عن منصور بن المعتمر قال: ما هلك دين قط حتى تخلف فيهم المنانية قلت للحجاج: وما المنانية قال: الزنادقة[1].

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن مفضل بن مهلهل السعدي قال: قلت لمنصور بن المعتمر: أتناول السلطان وأنا صائم قال: لا قلت: أتناول هؤلاء الذين يتناولون أبا بكر وعمر قال: نعم.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- جاء في السنة عنه: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة.[3]

- وعن مفضل بن مهلهل عن منصور بن المعتمر قال: هم أعداء الله المرجئة والرافضة.[4]

- وقال جرير بن عبدالحميد: وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث

---

1 ذم الكلام (35)، والرد على الجهمية للدارمي (ص.9).

2 أصول الاعتقاد (2390/1342/7).

3 السنة لعبدالله (83) وهو في السنة للخلال (1125/41/4) والشريعة (1/309-310/338) وأصول الاعتقاد (1818/1064/5).

4 أصول الاعتقاد (1817/1064/5).

وعطاء بن السائب وإسماعيل بن أبي خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله ويعيبون على من لا يستثني.[1]

يونس بن ميسرة بن حلبس[2] (132 هـ)

أبو عبيد وأبو حلبس الجبلاني الأعمى عالم دمشق أخو أيوب ويزيد، طال عمره. حدث عن معاوية وابن عمرو وابن عمر وواثلة بن الأسقع وأبي مسلم الخولاني، والصنابحي وعدة. روى عنه: عمرو بن واقد، ومروان بن جناح والأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز وآخرون. قال أبو عبيد وأبو حسان الزيادي: بلغ مائة وعشرين سنة وكان يقرئ القرآن في الجامع، وله كلام نافع في الزهد والمعرفة. قال أبو حاتم: كان من خيار الناس وكان يقرئ في مسجد دمشق وكف بصره. قال رحمه الله: الزهد أن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب سواء، وأن يكون مادحك وذامك في الحق سواء. وقال: إذا تكلفت ما لا يعنيك لقيت ما يعنيك. عن الهيثم بن عمران: كنت جالسا عند يونس بن حلبس وكان عند غياب الشمس يدعو بدعوات فيها اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك. فكنت أقول في نفسي: من أين يرزق هذا الشهادة وهو أعمى؟ فلما دخلت المسودة دمشق قتل فبلغني أن اللذين

---

1 السنة لعبدالله (94) والإبانة (1194/874/2) والشريعة (313/300/1).

2 التاريخ الكبير (402/8) وتهذيب الكمال (32/544-548) وتهذيب التهذيب (448/11) والسير (230/5) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140، ص.576-577).

قتلاه بكيا لما أخبرا بصلاحه، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

➢ *موقفه من القدرية:*

روى ابن بطة بسنده عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا، أشهدك شهادة توقفني عليها ثم تسألني عنها: أن النصارى أشركت المسيح، وأن اليهود أشركت عزيرا، وأن القدرية أشركت أنفسها والشيطان، ولو كان دماؤها في كأس؛ لطفأتها.[1]

عبدالله بن طَاوُوس[2] (132 هـ)

الإمام المحدث، الثقة، أبو محمد اليماني. سمع من أبيه وأكثر عنه، ومن عكرمة وعمرو بن شعيب وعكرمة بن خالد المخزومي وجماعة. ولم يأخذ عن أحد من الصحابة ويسوغ أن يعد في صغار التابعين لتقدم وفاته، كان من خيار عباد الله فضلا ونسكا ودينا. حدث عنه: ابن جريج، ومعمر، والثوري، وروح ابن القاسم، وسفيان بن عيينة وآخرون. قال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية، وأحسنهم خلقا، ما رأينا ابن فقيه مثله. قال عبدالرزاق: عن معمر: قال لي أيوب: إن كنت راحلا إلى أحد فعليك بابن طاووس فهذا رحلتي وفي رواية: فهذه رحلتي إليه. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

---

1 الإبانة (1795/220/10/2).

2 التاريخ الكبير (132/5) وتهذيب الكمال (130/15-133) وتهذيب التهذيب (267/5-268) والسير (103/6-104) والوافي بالوفيات (224/17) وشذرات الذهب (188/1).



➢ *موقفه من المبتدعة:*

وقال ابن طاوس لابن له وتكلم رجل من أهل البدع: يا بني ادخل أصبعيك في أذنيك حتى لا تسمع ما يقول ثم قال اشدد اشدد.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في الإبانة عن معمر: كان ابن طاوس جالسا فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاوس أصبعيه في أذنيه، قال: وقال لابنه: أي بني، أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئا. قال معمر: يعني أن القلب ضعيف.[2]

✓ *التعليق:*

انظر رحمك الله فعل هؤلاء السلف مع المبتدعة، لا يتحملون سماع كلامهم فضلا عن محادثتهم، فضلا عن مودهم، فضلا عن مساعدهم، فضلا عن إيوائهم، فقد أدوا رحمهم الله ما عليهم. وأما نحن فالله يعلم حالنا والله المستعان.

➢ *موقفه من الخوارج:*

عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: سئل ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[3] قال: هي به

---

1 السنة لعبدالله (ص.24) وذم الكلام (ص.190).

2 الإبانة (2/3/446/400) وأصول الاعتقاد (1/152/248) وعبدالرزاق (20099).

3 المائدة الآية (44).

كفر، قال ابن طاوس: ليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

روى ابن بطة بسنده عن معمر؛ قال: كنت عند ابن طاوس في غدير له؛ إذ أتاه رجل يقال له صالح يتكلم في القدر فتكلم بشيء منه، فأدخل ابن طاوس أصبعيه في أذنيه وقال لابنه: أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد حتى لا تسمع من قوله شيئا؛ فإن القلب ضعيف.[2]

عطاء الخراساني[3] (135 هـ)

عطاء بن أبي مسلم عبدالله الخراساني المحدث الواعظ من كبار العلماء أبو أيوب ويقال أبو عثمان، وأبو محمد، وأبو صالح، وهو من أهل سمرقند وقيل من أهل بلخ، وولاؤه للمهلب بن أبي صفرة الأزدي. أرسل عن مجموعة من الصحابة منهم أنس بن مالك وأبو الدرداء وابن عباس والمغيرة بن شعبة وأبو هريرة. روى عن سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وطائفة. روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وعدد كثير. قال عطاء: إن أوثق عملي في نفسي نشري العلم. وقال عبدالرحمن بن يزيد: كنا نغزو مع عطاء الخراساني فكان

---

1 الإبانة (1009/736/6/2).

2 الإبانة (1778/215/10/2).

3 طبقات ابن سعد (369/7) وتاريخ خليفة (410) والجرح والتعديل (6/334-335) والسير (6/140-143) وتهذيب الكمال (20/106-117) وميزان الاعتدال (3/73-75) وشذرات الذهب (1/192-193).

يحيي الليل صلاة إلا نومة السحر وكان يعظنا ويحضنا على التهجد. قال ابنه عثمان: مات أبي سنة خمس وثلاثين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء في أصول الاعتقاد عن الأوزاعي عن عطاء الخرساني قال: ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة.[1]

➢ *موقفه من الخوارج والقدرية:*

جاء في تهذيب الكمال عن الأوزاعي قال: حدثنا عطاء الخراساني، قال: ثلاثة لم تكن منهن واحدة في أصحاب رسول الله ﷺ: لم يحلف أحد منهم على قسامه، ولم يكن فيهم حروري، ولم يكن فيهم مكذب بقدر.[2]

ربيعة بن أبي عبدالرحمن "ربيعة الرأي"[3] *(136 هـ)*

ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ الإمام مفتي المدينة وعالم الوقت القرشي التيمي مولى آل المنكدر، المشهور بربيعة الرأي، أبو عثمان ويقال أبو عبدالرحمن المدني. سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وطائفة. روى عنه: السفيانان وشعبة وحماد بن سلمة وسليمان بن بلال ومالك بن أنس ومسعر والليث بن سعد وخلق سواهم. عن عبدالعزيز بن أبي

---

1 أصول الاعتقاد (283/159/1) وذم الكلام (ص.194) والحلية (198/5).

2 تهذيب الكمال (113/20).

3 تاريخ بغداد (427-420/8) وتهذيب الكمال (130-123/9) وتذكرة الحفاظ (158-157/1) والسير (96-89/6) ووفيات الأعيان (290-288/2) وميزان الاعتدال (44/2) ومشاهير علماء الأمصار (81) وشذرات الذهب (194/1) والوافي بالوفيات (95-94/14).

سلمة قال: لما جئت العراق جاءني أهل العراق فقالوا: حدثنا عن ربيعة الرأي، قال: فقلت: يا أهل العراق، تقولون ربيعة الرأي والله ما رأيت أحدا أحفظ لسنة منه. قال مالك بن أنس: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبدالرحمن. عن ابن عيينة قال: بكى ربيعة يوما فقيل: ما يبكيك؟ قال: رياء حاضر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كصبيان في حجور أمهاهم، إن أمروهم ائتمروا، وإن نهوهم انتهوا. وقال: العلم وسيلة كل فضيلة. توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن ابن وهب قال: حدثني مالك، قال: أخبرني رجل أنه دخل على ربيعة فقال: ما يبكيك؟ وارتاع لبكائه، فقال له: أدخلت عليك مصيبة؟ فقال: لا، ولكن استفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم.[1]

✓ ***التعليق:***

قال أبو بكر الخطيب: ينبغي لإمام المسلمين أن يتصفح أحوال المفتين، فمن كان يصلح للفتوى أقره عليها، ومن لم يكن من أهلها منعه منها، وتقدم إليه بأن لا يتعرض لها وأوعده بالعقوبة، إن لم ينته عنها. وقد كان الخلفاء من بني أمية ينصبون للفتوى بمكة في أيام الموسم قوما يعينونهم، ويأمرون بأن لا يستفتى غيرهم.

---

1 الفقيه والمتفقه (324/2) والمعرفة والتاريخ (670/1) وجامع بيان العلم وفضله (2/1225/2410).

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1] قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق.[2]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في سير أعلام النبلاء قال أبو ضمرة: وقف ربيعة على قوم يتذاكرون القدر فقال ما معناه: إن كنتم صادقين فلما في أيديكم أعظم مما في يدي ربكم إن كان الخير والشر بأيديكم.[3]

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال غيلان لربيعة: يا أبا عثمان أيرضى الله عز وجل أن يعصى؟ قال له ربيعة: أفيعصى قسرا؟[4]

قال شيخ الإسلام معلقا عليه: فكأنما ألقمه حجرا؛ فإن قوله: يحب أن يعصى لفظ فيه إجمال، وقد لا يتأتى في المناظرة تفسير المجملات خوفا من لدد الخصم فيؤتى بالواضحات، فقال: أفتراه يعصى قسرا؟ فإن هذا إلزام له بالعجز الذي هو لازم للقدرية، ولمن هو شر منهم من الدهرية الفلاسفة

---

1 طه الآية (5).

2 أصول الاعتقاد (3/441-442/665) وتاريخ الثقات للعجلي (158) والسير (6/90) ودرء التعارض (6/264).

3 السير (6/90) والإبانة (2/10/259/1871).

4 أصول الاعتقاد (4/760/1265) والإبانة (2/10/259-260/1872) وفتح البر (2/279).

وغيرهم.[1]

- وفيه عنه رضي الله عنه قال: إنما أخشى على هذه الأمة ثلاثا: العصبية والقدرية والرواية فإني أراها تزيد.[2]

- قال الحافظ ابن عبدالبر: وقد روي أن غيلان القدري، وقف بربيعة ابن أبي عبدالرحمن فقال له: يا أبا عثمان، أرأيت الذي منعني الهدى، ومنحني الردى، أأحسن إلي أم أساء؟ فقال ربيعة: إن كان منعك شيئا هو لك، فقد ظلمك، وإن كان فضله يؤتيه من يشاء، فما ظلمك شيئا.[3]

زيد بن أسلم[4] (136 هـ)

زيد بن أسلم الإمام الحجة القدوة أبو أسامة العدوي العمري المدني الفقيه مولى عمر بن الخطاب ويقال: أبو عبدالله. حدث عن عبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله وسلمة بن الأكوع وأنس بن مالك وأبيه أسلم وطائفة. روى عنه السفيانان ومالك بن أنس وسليمان بن بلال وعبدالملك ابن جريج وخلق كثير. قال يعقوب بن شيبة: ثقة من أهل الفقه والعلم، وكان عالما بتفسير القرآن. وقال محمد بن عجلان: ما هبت أحدا قط هيبتي زيد بن

1 مجموع الفتاوى (140/18).

2 أصول الاعتقاد (1266/760/4) وبنحوه في الكفاية (33).

3 فتح البر (278/2).

4 الوافي بالوفيات (23/15-24) والجرح والتعديل (555/3) وحلية الأولياء (221/3-229) وتهذيب الكمال (12/10-18) والسير (316/5-317) وتذكرة الحفاظ (132/1-133) والمعرفة والتاريخ (675/1) ومشاهير علماء الأمصار (80) وشذرات الذهب (194/1).

أسلم. وكانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ.

من أقواله: انظر من كان رضاه عنك في إحسانك إلى نفسك وكان سخطه عليك في إساءتك إلى نفسك، فكيف تكون مكافأتك إياه. وقال: استعن بالله يغنك الله عما سواه، ولا يكونن أحد أغنى بالله منك ولا يكونن أحد أفقر إلى الله منك.

توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قيل لزيد بن أسلم عمن يا أبا أسامة؟ قال ما كنا نجالس السفهاء ولا نتحمل عنهم.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

وجاء في الإيمان لابن أبي شيبة عنه قال: لا بد لأهل هذا الدين من أربع: دخول في دعوة الإسلام، ولا بد من الإيمان وتصديق بالله وبالمرسلين أولهم وآخرهم وبالجنة وبالنار، وبالبعث بعد الموت ولا بد من أن تعمل عملا تصدق به إيمانك.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: والله ما قالت القدرية كما قال الله عز وجل ولا كما قال أهل الجنة ولا كما قال أهل النار ولا كما قال أخوهم إبليس.

---

1 الكفاية (ص.116).

2 الإيمان لابن أبي شيبة (136) والمصنف (30445/172/6).

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾[1].

وقالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[2]. وقال شعيب: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾[3]. وقال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[4].

وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[5] وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[6].[7]

- وروى ابن بطة بسنده عن أبي غسان: سمعت زيد بن أسلم يقول: ما أعلم قوما أبعد من الله عز وجل من قوم يخرجونه من مشيئته، ويبرئونه من قدرته، وينكفونه عما لم ينكف عنه نفسه.[8]

- وفي الإبانة عنه أيضا قال: القدر قدرة الله، فمن كذب بالقدر؛ فقد جحد قدرة الله عز وجل.[9]

---

1 التكوير الآية (29).

2 البقرة الآية (32).

3 الأعراف الآية (89).

4 الأعراف الآية (43).

5 المؤمنون الآية (106).

6 الحجر الآية (39).

7 أصول الاعتقاد (3/628-629/1012) والإبانة (1/8/281-282/1303) والشريعة (1/428-429/525).

8 الإبانة (2/10/222/1804) والشريعة (1/428/524).

9 الإبانة (2/10/222/1805) والشريعة (1/428/523).

مغيرة بن مقسم[1] (136 هـ)

الإمام العلامة الثقة، مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبي مولاهم، الكوفي الأعمى، الفقيه، يلحق بصغار التابعين. حدث عن أبي وائل، ومجاهد والنخعي والشعبي، ومعبد بن خالد، وسماك بن حرب وعدة. روى عنه: سليمان التيمي أحد التابعين وشعبة والثوري وزائدة وأبو عوانة، وجريج بن عبدالحميد وابن عياش، وخلق.

قال أحمد بن حنبل: مغيرة صاحب سنة ذكي حافظ. قال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقههم، ما رأيت أحدا أفقه منه، فلزمته. قال عن نفسه: ما وقع في مسامعي شيء فنسيته.

مات سنة ست وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن مغيرة قال: كان يقال: شتم أبي بكر وعمر من الكبائر.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- جاء في الإبانة: عن أبي بكر بن عياش قال: قال مغيرة: قال محمد بن السائب: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه.[3]

- وقال جرير: وكان المغيرة يقول: نا حماد قبل أن يصير مرجئا وربما

---

1 التاريخ الكبير (322/4) وتهذيب الكمال (397/28-403) وتذكرة الحفاظ (143/1) وتهذيب التهذيب (269/10) والسير (10/6-13) وشذرات الذهب (191/1).

2 أصول الاعتقاد (2387/1341/7).

3 الإبانة (449/462/3/2).

قال: حدثنا حماد من قبل أن يفسد.[1]

- وعن جرير عن مغيرة قال: لم يزل في الناس بقية حتى دخل عمرو ابن مرة في الإرجاء فتهافت الناس فيه.[2]

عطاء بن السائب[3] (136 هـ)

عطاء بن السائب، الإمام الحافظ محدث الكوفة أبو السائب، وقيل أبو زيد وقيل أبو يزيد وأبو محمد الكوفي. حدث عن أبيه وعن عبدالله بن أبي أوفى، وعبدالرحمن بن أبي ليلى وجماعة. وعنه إسماعيل بن أبي خالد والثوري وابن جريج وأبو عوانة وشعبة وجماعة. وكان من كبار العلماء لكنه ساء حفظه قليلا في آخر عمره. قال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد وشعبة عنه جيدة.

توفي سنة ست وثلاثين ومائة.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

تقدم معنا في مواقف منصور بن المعتمر (سنة 132هـ) أن عطاء بن السائب كان من جملة أهل العلم الذين يقولون بالاستثناء ويعيبون على من لا يستثني.

---

1 أصول الاعتقاد (1842/1074/5).

2 أصول الاعتقاد (1843/1075-1074/5).

3 السير (6/110-114) وتهذيب الكمال (20/86-94) وشذرات الذهب (1/194) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.487-489).

سعيد بن جمهان[1] (136 هـ)

سعيد بن جمهان الأسلمي أبو حفص البصري، روى عن سفينة مولى رسول الله ﷺ وعبدالله بن أبي أوفى وعبدالرحمن بن أبي بكرة وآخرين. وروى عنه حماد بن سلمة وسليمان الأعمش والعوام بن حوشب. وثقه أحمد وابن معين وأبو داود. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. روى له الأربعة. مات بالبصرة سنة ست وثلاثين بعد المائة الأولى للهجرة.

➢ موقفه من الخوارج:

حدثني سعيد بن جمهان قال: كنا نقاتل الخوارج، وفينا عبدالله بن أبي أوفى وقد لحق غلام له بالخوارج، وهم من ذلك الشط ونحن من ذا الشط، فناديناه: أبا فيروز أبا فيروز، ويحك هذا مولاك عبدالله بن أبي أوفى. قال: نعم الرجل هو لو هاجر. قال: ما يقول عدو الله؟ قال: قلنا: يقول: نعم الرجل هو لو هاجر. قال: فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟ ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم وقتلوه.[2]

خصيف بن عبدالرحمن[3] (137 هـ)

الإمام الفقيه خصيف بن عبدالرحمن أبو عون، الخضرمي الأموي،

---

1 التاريخ الكبير للبخاري (462/3) وتاريخ الإسلام (حوادث سنة 121-140هـ/ص.437-438) وتهذيب الكمال (376/10-381) وتهذيب التهذيب (14/4) وميزان الاعتدال (131/2).

2 المسند (357/4) والسنة لابن أبي عاصم (906) واللالكائي (2312/1305/7).

3 طبقات ابن سعد (180/7) والتاريخ الكبير (228/3) وتهذيب الكمال (257/8-261) وتهذيب التهذيب (143/3-144) والسير (145/6-146) وشذرات الذهب (206/1).

مولاهم الجزري الحراني. رأى أنس بن مالك وسمع مجاهدا وسعيد بن جبير وعكرمة وطبقتهم. روى عنه السفيانان وشريك ومحمد بن سلمة ومعمر بن سليمان وآخرون. قال أبو فروة: ولي خصيف بيت المال. قال أبو زرعة: هو ثقة. قال ابن أبي نجيح: كان من صالحي الناس. وقال الإمام أحمد: ليس بالقوي، تكلم في الإرجاء. وقال الذهبي: حديثه يرتقي إلى الحسن. مات سنة سبع وثلاثين ومائة كما قال البخاري.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة لعبدالله: عن علي بن مضاء قال: سألت عتاب بن بشير عن القرآن فقال: سألت خصيفا عن القرآن فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق قلت: وأي شيء تقول أنت؟ قال: أقول كما قال يعني عتابا.[1]

يزيد بن صهيب الفقير[2] (في حدود 140 هـ)

أبو عثمان يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي الفقير. قيل له الفقير لأنه أصيب في فقار ظهره فكان يألم منه حتى ينحني له. ثقة مقل. حدث عن ابن عمر وجابر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم. روى عنه عبدالكريم الجزري ومسعر وآخرون. وفد على عمر بن عبدالعزيز. وهو شيخ الإمام أبي حنيفة. روى له الستة إلا الترمذي. وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي. من

---

1 السنة لعبدالله (67).

2 التاريخ الكبير (342/8) وتهذيب الكمال (163/32-165) وتهذيب التهذيب (338/11) والتقريب (ص.1076).

الطبقة الرابعة كما في التقريب.

➢ *موقفه من الخوارج:*

عن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج. فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس. قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبدالله يحدث القوم -جالس إلى سارية- عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون؟ والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ ۖ﴾[1] و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[2] فما هذا الذي تقولون؟ قال فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام (يعني الذي يبعثه الله فيه)؟ قلت: نعم، قال فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه. قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك. قال: غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم. قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس. فرجعنا، قلنا: ويحكم! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال.[3]

قال القاضي عياض: وقوله بعد (فرجعنا، فوالله ما خرج منا غير رجل

---

1 آل عمران الآية (192).

2 السجدة الآية (20).

3 صحيح مسلم (191/179/1).

واحد) أو كما قال: يعني: أن الله نفعهم بما حدثهم به جابر، وصرفهم عن الخروج مع الخوارج، لما كان خامرهم من محبة رأيهم.[1]

داود بن أبي هند[2] (140 هـ)

الإمام الحافظ الثقة أبو محمد داود بن أبي هند، واسم أبي هند دينار بن عذافر الخراساني ثم البصري من موالي بني قشير. حدث عن: سعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وعامر الشعبي، وأبي منيب الجرشي ومحمد بن سيرين وأبي نضرة ومكحول وعدة ورأى أنس بن مالك. حدث عنه سفيان وشعبة والحمادان وهشيم وابن علية والقطان ويزيد بن هارون وخلق كثير. قال النسائي ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة، وقال حماد بن زيد: ما رأيت أحدا أفقه من داود. وقال ابن عيينة: عجبا لأهل البصرة يسألون عثمان البتي وعندهم داود بن أبي هند. قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند إن كان ليقرع العلم قرعا. قال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود فقال: يا فتيان أخبركم لعل بعضكم أن ينتفع به، كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق، فإذا انقلبت إلى البيت، جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا، فإذا بلغت إلى ذلك المكان، جعلت على نفسي أن أذكر الله كذا وكذا حتى آتي المترل. ومناقبه كثيرة. توفي رحمه الله سنة أربعين ومائة.

---

1 إكمال المعلم (571/1).

2 تاريخ خليفة (418) والتاريخ الكبير (231/3) وتهذيب الكمال (461/8-466) وتذكرة الحفاظ (146/1-148) وتهذيب التهذيب (204/3-205) والسير (376/6-379) وشذرات الذهب (208/1).

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة عن داود بن أبي هند قال: اشتق قول القدرية من الزندقة وهم أسرع الناس ردة.[1]

- وفيها عن داود بن أبي هند قال: ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى.[2]

أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج[3] (140 هـ)

الإمام القدوة الواعظ شيخ المدينة النبوية أبو حازم سلمة بن دينار المدني المخزومي مولاهم الأعرج، التمار، القاص الزاهد. ولد في أيام ابن الزبير وابن عمر. روى عن سهل بن سعد وأبي أمامة بن سهل وابن المسيب وابن أبي قتادة وأم الدرداء، وابن المنكدر وعدة. روى عنه: ابن شهاب والحمادان والسفيانان ومالك والدراوردي وعبدالعزيز بن أبي حازم وخلق سواهم. وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم وقال ابن خزيمة: ثقة لم يكن في زمانه مثله. قال رحمه الله: ليس للملوك صديق ولا للحسود راحة، والنظر في العواقب تلقيح العقول. وقال أيضا: لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغ على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تأخذ على علمك دنيا. قال

---

1 الإبانة (1948/294/11/2).

2 الإبانة (1959/300/11/2).

3 التاريخ الكبير (78/2) وتهذيب الكمال (11/272-279) وتذكرة الحفاظ (133/1) وتهذيب التهذيب (143/4) والسير (6/96-103) وشذرات الذهب (208/1).

عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ما رأيت أحدا الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم. وأرسل إليه بعض الأمراء، فأتاه وعنده الزهري والإفريقي، وغيرهما، فقال: تكلم يا أبا حازم فقال أبو حازم: إن خير الأمراء من أحب العلماء، وإن شر العلماء من أحب الأمراء. مات في خلافة أبي جعفر سنة أربعين ومائة.

➢ موقفه من المبتدعة:

عن زكريا بن منظور قال: سمعت أبا حازم يقول: أدركت القراء وهم القراء، وليس هم اليوم بالقراء ولكنهم الخراء.[1]

➢ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة عن أبي حازم: إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب وكتب قبل أن يخلق؛ فمضى الخلق على علمه وكتابه.[2]

- وفيها أيضا عنه قال في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾[3] قال: الفاجرة ألهمها الفجور، والتقية ألهمها التقوى.[4]

---

1 ابن وضاح (ص.181/133) والحلية (246/3).

2 الإبانة (1828/230-229/10/2).

3 الشمس الآية (8).

4 الإبانة (1296/278/8/1) والشريعة (543/434/1) والسنة لعبدالله (134).

يونس بن عبيد[1] (140 هـ)

يونس بن عبيد بن دينار أبو عبدالله العبدي مولاهم البصري مولى عبد القيس، من صغار التابعين وفضلائهم. رأى أنس بن مالك وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي، وحدث عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وحميد بن هلال وثابت البناني وعكرمة مولى ابن عباس وطائفة. روى عنه سفيان الثوري وشعبة والحمادان وإسماعيل بن علية ويزيد بن زريع وابنه عبدالله وخلق كثير. كان ثقة ثبتا حافظا، قال هشيم: كان أيوب إذا رأى يونس بن عبيد قال: هذا سيدنا. وكان يحدث ثم يقول: أستغفر الله، أستغفر الله.

من أقواله: خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره: صلاته ولسانه. وقال: ليس شيء أعز من شيئين: درهم طيب ورجل يعمل على سنة. مات سنة أربعين ومائة.

➢ **موقفه من المبتدعة:**

- جاء في سير أعلام النبلاء عن حماد بن زيد قال: قال يونس بن عبيد: ثلاثة احفظوهن عني: لا يدخل أحدكم على سلطان يقرأ عليه القرآن، ولا يخلون أحدكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن، ولا يمكن أحدكم سمعه من أصحاب الأهواء.[2]

---

1 طبقات ابن سعد (260/7) وتاريخ خليفة (261و418) والجرح والتعديل (242/9) ومشاهير علماء الأمصار (150) والسير (288/6-296) وحلية الأولياء (15/3-27) وتهذيب الكمال (517/32-534) وتذكرة الحفاظ (145/1-146) وشذرات الذهب (207/1).

2 السير (293/6) والإبانة (386/442/3/2) والحلية (21/3).

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: لا تجالس سلطانا ولا صاحب بدعة.[1]

- وجاء في الحلية لأبي نعيم عنه قال: أصبح من إذا عرف السنة عرفها غريبا وأغرب منه الذي يعرفها.[2]

- عن حماد بن زيد قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: يوشك لعينك أن ترى ما لم تر، ويوشك لأذنك أن تسمع ما لم يسمع، ولا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هو دونها حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.[3]

- ورأى يونس بن عبيد ابنه -وقد خرج من عند صاحب هوى- فقال: يا بني، من أين خرجت؟ قال: من عند عمرو بن عبيد. قال: يا بني، لأن أراك خرجت من بيت هيتي أحب إلي من أن أراك خرجت من بيت فلان وفلان، ولأن تلقى الله زانيا سارقا فاسقا خائنا أحب إلي من أن تلقاه بقول أهل الأهواء.[4]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله بن أحمد بالسند إلى عدي بن الفضل قال: كلمت يونس بن عبيد في عبدالوارث فقال: رأيته على باب عمرو بن عبيد جالسا لا تذكره لي.[5]

---

1 أصول الاعتقاد (253/153/1) والإبانة (388/442/3/2).

2 الحلية (21/3) وأصول الاعتقاد (21/64/1) والإبانة (20/185/1/1) والشريعة (2113/582-581/3).

3 الإبانة (17/183-182/1/1).

4 طبقات الحنابلة (38/2) وشرح السنة للبربهاري (ص.124-125).

5 السنة لعبدالله (152).

- وجاء في الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية: قال الطبراني في كتاب السنة: حدثنا الحسن بن علي المعمري حدثنا محمد بن بكار العبسي حدثنا عبدالعزيز الرقاشي سمعت يونس بن عبيد يقول: فتنة المعتزلة على هذه الأمة أشد من فتنة الأزارقة، لأهم يزعمون أن أصحاب رسول الله ﷺ ضلوا وأهم لا تجوز شهادتهم بما أحدثوا، ويكذبون بالشفاعة والحوض وينكرون عذاب القبر، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم.[1]

- وزاد أبو نعيم في الحلية: ويجب على الإمام أن يستتيبهم، فإن تابوا وإلا نفاهم من ديار المسلمين.[2]

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو محمد بن حيان قال:ثنا أحمد بن نصر قال ثنا أحمد الدورقى قال ثنا خالد بن خداش قال ثنا خويل بن واقد الصفار قال: سمعت رجلا سأل يونس بن عبيد فقال: جار لي معتزلي أعوده؟ قال: أما لحسبة فلا. قلت: مات، أصلي على جنازته؟ قال أما لحسبة فلا.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد قال: أدركت البصرة وما بها قدري إلا سنسويه ومعبد الجهني وآخر ملعون في بني عوافة.[4]

- وجاء في السير: قال سعيد بن عامر: حدثنا جسر أبو جعفر قلت ليونس: مررت بقوم يختصمون في القدر. فقال: لو همتهم ذنوبهم ما

---

1 الفتاوى الكبرى (5/208-209).

2 الحلية (3/21).

3 الحلية (3/21).

4 أصول الاعتقاد (4/826/1397).

اختصموا في القدر.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد بالسند عن خويل -ختن شعبة- قال: كنت عند يونس بن عبيد فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله تنهانا عن مجالسة عمرو وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني؟ قال: نعم. فتغيظ الشيخ قال: فلم أبرح حتى جاء ابنه فقال: يا بني قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه؟ قال: كان معي فلان قال فجعل يعتذر. فقال يونس: أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر. ولأن تلقى الله عز وجل بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو.

- زاد الخطيب في تاريخه: قال: فقال عمرو: ليت القيامة قامت بي وبك الساعة. فقال يونس بن عبيد ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾[2].اهـ[3]

ثابت بن عجلان[4] (ما بين 131 هـ و140 هـ)

الشيخ الإمام ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي، أبو عبدالله الشامي، الحمصي، وقيل إنه من أهل أرمينية. روى عن إبراهيم النخعي وأنس بن

1 السير (293/6).

2 الشورى الآية (18).

3 أصول الاعتقاد (817/4-1378/818) والإبانة (466/3/2-464/467) والشريعة (582/3-2115/583) والسير (294/6) ونحوه في تاريخ بغداد (173/12).

4 تاريخ دمشق (132/11-136) وتهذيب الكمال (363/4-366) وميزان الاعتدال (364/1-365) وتهذيب التهذيب (10/2) والتقريب (146/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140هـ/ص.390).

مالك وأيوب السختياني والحسن البصري وسعيد بن جبير ومجـــاهد، وروى عنه إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد ومحمد بن مهاجر ومسكين بن بكـــير وليث بن أبي سليم وغيرهم. وثقه ابن معين، وقال النسائي وأبو حـــاتم: لا بأس به. قال ابن حجر: صدوق من الخامسة. وذكره الذهـــبي في الطبقـــة الرابعة عشرة المؤرخة ما بين 131هـــ و140هـــ من تاريخ الإسلام.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن بقية قال: حدثنا ثابت بن العجلان قال: أدركت أنس بن مـــالك وابن المسيب والحسن البصري وسعيد بن جبير والشعبي وإبراهيم النخعـــي وعطاء ابن أبي رباح وطاووس[1] ومجاهد وعبدالله ابن أبي مليكـــة والزهـــري ومكحول والقاسم أبا عبدالرحمن وعطاء الخراساني وثابت البناني والحكم بن عتبة وأيوب السختياني وحماد ومحمد بن سيرين وأبا عامر –وكان قـــد أدرك أبا بكر الصديق– ويزيد الرقاشي وسليمان بن موسى: كلـــهم يـــأمروني في الجماعة وينهوني عن أصحاب الأهواء، قال بقية: ثم بكى وقال: أي ابن أخي ما من عمل أرجأ ولا أوثق من مشي إلى هذا المسجد يعني مسجد الباب.[2]

---

1 كذا في الأصل بالرفع والصواب فيها النصب، ومثله: مجاهد ومكحول وثابت وحماد.

2 أصول الاعتقاد (1/149-150/239).

عمارة بن القعقاع[1] (ما بين 131 هـ و140 هـ)

عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي. روى عن أبي زرعة بن عمرو البجلي، وأخنس بن خليفة. وحدث عنه: السفيانان، وشريك، وجرير. قال الذهبي: كان أسن من عمه عبدالله بن شبرمة وكان يفضل عليه. وذكره في تاريخه ضمن الطبقة الرابعة عشرة المؤرخة ما بين 131هـ و140هـ.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

تقدم معنا في مواقف منصور بن المعتمر (ت 132هـ) أن عمارة بن القعقاع كان من جملة أهل العلم الذين يقولون بالاستثناء ويعيبون على من لا يستثني.

شمر بن عطية[2] (ما بين 131 هـ و140 هـ)

شمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي. روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة وسعيد بن جبير والمغيرة بن سعد بن الأخرم وهلال بن يساف. وروى عنه أشعث بن إسحاق القمي وبدر بن الخليل الأسدي وعاصم بن بهدلة وفطر بن خليفة وغيرهم. وثقه النسائي وابن معين والدارقطني وغيرهم. قال ابن حبان: مات في ولاية خالد بن عبدالله على العراق. وقال ابن حجر: صدوق من السادسة. وذكره الذهبي في تاريخه ضمن الطبقة الرابعة عشرة

---

1 السير (140/6) وتهذيب الكمال (262/21) وتهذيب التهذيب (423/7) وطبقات ابن سعد (351/6) وتاريخ الإسلام (حوادث 121-140/ص.502-503).

2 الثقات لابن حبان (450/6) وطبقات ابن سعد (310/6) وتاريخ الإسلام (حوادث 101-120/ص.380) وتهذيب الكمال (560/12-561) وتهذيب التهذيب (364/4-365) والتقريب(422/1).

المؤرخة ما بين 131هـ و140هـ.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

عن جعفر بن أبي المغيرة: عن شمر بن عطية في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝﴾[1] قال: لمن تاب من الشرك وآمن بمحمد ﷺ وأدى الفرائض ثم اهتدى قال: للسنة.[2]

أبو عون الأنصاري[3] (من الخامسة)

عبدالله بن أبي عبدالله أبو عون الأنصاري الشامي. روى عن أبي إدريس الخولاني، وسعيد بن المسيب. روى عنه: ثور بن يزيد وأرطأة بن المنذر والزبيدي وأبو بكر بن حزم. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول، من الخامسة.

➢ *موقفه من القدرية:*

عن أرطأة بن المنذر: ذكرت لأبي عون شيئا من قول أهل التكذيب بالقدر؛ فقال: أما تقرؤون كتاب الله ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا

---

1 طه الآية (82).

2 أصول الاعتقاد (1/79/73).

3 ثقات ابن حبان (7/662) وتهذيب الكمال (34/154-155) وتهذيب التهذيب (12/191) والتاريخ الكبير (8/62 كنى) وتقريب التهذيب (2/445).

يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾[1]؟!.اهـ[2]

نافع بن مالك[3] (بعد 140 هـ)

نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الإمام الفقيه أبو سهيل المدني حليف بني تيم، عم مالك بن أنس، وأخو أويس بن مالك والربيع بن مالك. روى عن أنس بن مالك وسهل بن سعد وابن عمر وسعيد بن المسيب وعمر ابن عبدالعزيز وأبيه مالك بن أبي عامر الأصبحي وطائفة. روى عنه ابن أخيه مالك بن أنس والزهري وإسماعيل بن جعفر وسليمان بن بلال وعبدالعزيز الدراوردي وآخرون. وثقه أحمد وغيره. وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة. مات بعد الأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: لا تبدأ القدرية بالسلام، فإن سلموا عليك فقل وعليك.[4]

- وعن نافع بن مالك أبي سهيل[5] أن عمر بن عبدالعزيز قال له: ما ترى في الذين يقولون لا قدر؟ قال أرى أن يستتابوا وإلا ضربت أعناقهم قال عمر وذلك

---

1 القصص الآية (68).

2 الإبانة (1803/222/10/2) والشريعة (544/434/1).

3 الجرح والتعديل (453/8) والسير (283/5) وتهذيب الكمال (29/290-291) وتقريب التهذيب (296/2).

4 أصول الاعتقاد (1146/705/4).

5 في المصدر: أبو إسماعيل وهو خطأ بين، كما سبق أن نبهنا عليه في مواقف عمر بن عبدالعزيز سنة (101هـ).

الرأي فيهم لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة كفى بها ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[1].اهـ[2]

عاصم الأحول[3] (142 هـ)

الإمام الحافظ، محدث البصرة أبو عبدالرحمن البصري الأحول عاصم ابن سليمان، محتسب المدائن. روى عن ابن سرجس، وأنس وعبدالله بن شقيق وأبي العالية والشعبي، وحفصة بنت سيرين ومعاذة العدوية وخلق سواهم. روى عنه: قتادة وشعبة وشريك ومعمر، وحماد بن زيد والسفيانان ويزيد بن هارون وخلق كثير. قال ابن المديني: له نحو مائة وخمسين حديثا. قال الثوري: حفاظ البصرة ثلاثة: سليمان التيمي وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند. قال ابن مهدي: كان عاصم الأحول من حفاظ أصحابه. قال أحمد ابن حنبل وابن معين وأبو زرعة وطائفة: ثقة. ووثقه ابن المديني وقال مرة: ثبت. وقال محمد بن سعد: كان ثقة وكان من أهل البصرة، وكان يتولى الولايات، وكان بالكوفة على الحسبة في المكاييل والأوزان وكان قاضيا بالمدائن لأبي جعفر.

مات سنة اثنتين وأربعين ومائة، وقيل غير ذلك.

---

1 الصافات الآيات (161-163).

2 السنة لعبدالله (147).

3 تهذيب الكمال (13/485-491) وتهذيب التهذيب (5/42) وتذكرة الحفاظ (1/149) والسير (6/13-14) وشذرات الذهب (1/210).

➢ *موقفه من الرافضة:*

قال عاصم يعني الأحول: أتيت برجل قد سب عثمان قال: فضربته عشرة أسواط. قال: ثم عاد لما قال: فضربته عشرة أخرى قال: فلم يزل يسبه حتى ضربه سبعين سوطا.[1]

حميد الطويل[2] (143 هـ)

حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الإمام الحافظ البصري. روى عن أنس بن مالك وثابت البناني والحسن البصري وغيرهم. روى عنه: شعبة وعاصم بن بهدلة والسفيانان والحمادان وغيرهم. عن حماد بن سلمة قال: لم يدع حميد لثابت البناني علما إلا وعاه وسمعه منه. وحميد خال حماد هذا. قال معاذ بن معاذ: كان حميد مصلح أهل البصرة. وقال معاذ: كان حميد الطويل قائما يصلي فمات فذكروه لابن عون وجعلوا يذكرون من فضله فقال ابن عون: احتاج إلى ما قدم. وعن يونس قال: أكثر الله فينا مثل حميد. وقال ابنه إبراهيم بن حميد: مات أبي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن حماد بن سلمة قال: كان حميد من أكفهم عنه -يعني عمرو بن عبيد-، قال: فجاء ذات يوم إلى حميد؛ فحدثنا حميد بحديث، فقال عمرو:

---

1 أصول الاعتقاد (7/1340-1341/2384).

2 تهذيب الكمال (7/355-365) والسير (6/163-169) وطبقات ابن سعد (7/252) وتذكرة الحفاظ (1/152-153) وتهذيب التهذيب (3/34-36) وشذرات الذهب (1/211-212).

كان الحسن يقوله؛ قال: فقال لي حميد: لا تأخذ عن هذا شيئا؛ فإنه يكذب على الحسن، كان الحسن يأتي بعد ما أسن فيقول: يا أبا سعيد. أليس تقول كذا وكذا للشيء الذي ليس هو من قوله؟ قال: فيقول الشيخ برأسه هكذا.[1]

سليمان بن طرخان التيمي[2] (143 هـ)

سليمان بن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري الإمام شيخ الإسلام نزل في بني تيم فقيل التيمي. روى عن أنس بن مالك وبكر بن عبدالله المزني وثابت البناني والحسن البصري وقتادة وأبي عثمان النهدي وطائفة. روى عنه ابنه معتمر بن سليمان ويزيد بن زريع ويحيى القطان والسفيانان وحماد بن سلمة وشعبة وابن علية وآخرون. قال شعبة: ما رأيت أحدا أصدق من سليمان التيمي رحمه الله، كان إذا حدث عن النبي ﷺ تغير لونه. قال سليمان التيمي: لو أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله. وعن معتمر بن سليمان قال: قال لي أبي عند موته: يا معتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله وأنا حسن الظن به. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن أبي موسى قال: سمعت المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول:

---

1 الإبانة (2/11/304/1974) والسنة لعبدالله (149).

2 طبقات ابن سعد (7/252-253) وتاريخ خليفة (420) والجرح والتعديل (4/124-125) ومشاهير علماء الأمصار (93) وتهذيب الكمال (12/5-12) والسير (6/195-202) وتذكرة الحفاظ (1/150-152) وميزان الاعتدال (2/212) وشذرات الذهب (1/212).

أحاديث النبي ﷺ عندنا كالتتريل. قال أبو موسى: يعني في الاستعمال؛ يستعمل سنة رسول الله ﷺ كما يستعمل كلام الله عز وجل.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: ليس قوم أشد بغضا للإسلام من الجهمية والقدرية، فأما الجهمية فقد بارزوا الله وأما القدرية فإنهم قالوا في الله.[2]

قال معاذ بن معاذ: كان سليمان التيمي لا يزيد كل واحد منا على خمسة أحاديث وكان معنا رجل، فجعل يكرر عليه، فقال: نشدتك بالله أجهمي أنت؟ فقال: ما أفطنك، من أين تعرفني؟[3]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في تلبيس إبليس بالسند إلى سعيد الكريزي قال: مرض سليمان التيمي، فبكى في مرضه بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك؟ أتجزع من الموت؟ قال: لا، ولكني مررت على قدري فسلمت عليه فأخاف أن يحاسبني ربي عليه.[4]

✓ *التعليق:*

انظر رعاك الله إلى أين وصل سلفنا مع المبتدعة، يخاف أن يحاسب على

---

1 ذم الكلام (ص.77).

2 السنة لعبدالله (10) والسنة للخلال (90/5) والإبانة (340/101-100/13/2).

3 السير (201-200/6).

4 التلبيس (23) والسير (200/6) والتذكرة (152-151/1).

السلام عليه، أما نحن الآن فنؤاكلهم ونشاربهم ونضاحكهم ونوادهم ونقيم لهم الضيافة الفخمة ونأويهم خير الإيواء والله المستعان.

- وجاء في سير أعلام النبلاء عن مهدي بن هلال قال: أتيت سليمان فوجدت عنده حماد بن زيد ويزيد ابن زريع وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، فكان لا يحدث أحدا حتى يمتحنه فيقول له: الزنا بقدر؟ فإن قال: نعم، استحلفه إن هذا دينك الذي تدين الله به؟ فإن حلف حدثه خمسة أحاديث.[1]

- وفيها أيضا: قال معتمر بن سليمان: قال أبي: أما والله لو كشف الغطاء لعلمت القدرية أن الله ليس بظلام للعبيد.[2]

يحيى بن سعيد[3] (143 هـ)

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو وقيل يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد، الإمام العلامة المجود، عالم المدينة في زمانه، وشيخ عالم المدينة وتلميذ الفقهاء السبعة، أبو سعيد الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي مولده قبل السبعين زمن ابن الزبير. سمع من أنس بن مالك والسائب بن يزيد وأبي أمامة

---

1 السير (200/6).

2 السير (201/6) والتذكرة (152/1).

3 تاريخ بغداد (101/14-106) والسير (468/5-481) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160/ص.331-334) وتهذيب الكمال (346/31-358) وشذرات الذهب (212/1) وطبقات الحفاظ (57).

ابن سهل وسعيد بن المسيب وغيرهم. روى عنه الزهري مع تقدمه، وابن أبي ذئب وشعبة ومالك وسفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم. عن علي بن مسهر: سمعت سفيان يقول: أدركت من الحفاظ ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد، وعبدالملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، قلت: فالأعمش؟ فأبى أن يجعله معهم. قال سفيان بن سعيد: يحيى بن سعيد الأنصاري أجل عند أهل المدينة من الزهري. عن يعقوب بن كاسب قال: حدثنا بعض أهل العلم قال: سمعت صائحا يصيح في المسجد الحرام أيام مروان: لا يفتي الحاج في المسجد إلا يحيى بن سعيد وعبيدالله بن عمر وماللك ابن أنس.

مات سنة ثلاث وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في السير: الترمذي: حدثنا قتيبة حدثنا جرير سألت يحيى بن سعيد فقلت: أرأيت من أدركت من الأئمة؟ ما كان قولهم في أبي بكر وعمر وعلي؟ فقال: سبحان الله ما رأيت أحدا يشك في تفضيل أبي بكر وعمر على علي، إنما كان الاختلاف في علي وعثمان.[1]

---

1 السير (5/472-473).

عبدالله بن شبرمة[1] (144 هـ)

عبدالله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان، الإمام العلامة فقيه العراق أبو شبرمة قاضي الكوفة عداده في التابعين وهو عم عمارة بن القعقاع بن شبرمة. روى عن أنس بن مالك وإبراهيم بن يزيد التيمي وشقيق ونافع وأبي زرعة بن عمرو بن جرير والشعبي وطائفة. وعنه حماد بن زيد والسفيانان والحسن بن صالح بن حي وشريك بن عبدالله وشعبة ومعمر وآخرون. قال سفيان الثوري: وكان ابن شبرمة عفيفا صارما عاقلا فقيها يشبه النساك ثقة في الحديث شاعرا حسن الخلق جوادا.

من أقواله: من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها خصم، ولا يطيق الحق من بالى على من دار الأمر. وقال: عجبت للناس يحتمون من الطعام مخافة الداء ولا يحتمون من الذنوب مخافة النار.

مات سنة أربع وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الدارمي بسنده إلى إبراهيم بن أدهم قال: سألت ابن شبرمة عن شيء وكانت عندي مسألة شديدة فقلت: رحمك الله، انظر فيها، قال: إذا وضح لي الطريق ووجدت الأثر لم أحبس.[2]

---

1 تاريخ خليفة (361و421) والسير (6/347-349) وتهذيب الكمال (15/76) والجرح والتعديل (5/82) ومشاهير علماء الأمصار (168) والوافي بالوفيات (17/207) وميزان الاعتدال (2/438) وشذرات الذهب (1/215-216).

2 سنن الدارمي (1/72).

- قال ابن شبرمة: من المسائل مسائل لا يجوز للسائل أن يسأل عنها ولا للمسؤول أن يجيب عنها.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال:

إذا قلت جدوا في العبادة واصبروا أصروا وقالوا: لا: الخصومة أفضل
خلافا لأصحاب النبي وبدعة وهم لسبيل الحق أعمى وأجهل[2]

- وروى البغدادي بالسند إليه قال: ما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

تقدم معنا في مواقف منصور بن المعتمر (سنة 132هـ) أن عبدالله ابن شبرمة كان من جملة أهل العلم الذين يقولون بالاستثناء ويعيبون على من لا يستثني.

مجالد بن سعيد[4] (144 هـ)

مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني، أبو عمرو، ويقال أبو عمير ويقال أبو سعيد الكوفي. روى عن زياد بن علاقة والشعبي وقيس بن أبي حازم ومرة الهمداني، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وابنه إسماعيل بن

---

1 الإبانة (335/418/2/1).

2 أصول الاعتقاد (168/1-310/169).

3 الفقيه والمتفقه (466/1) وهو في إعلام الموقعين (257/1).

4 طبقات ابن سعد (349/6) والكامل لابن الأثير (512/5) وتهذيب الكمال (219/27-225) وميزان الاعتدال (438/3-439) وتهذيب التهذيب (39/10-41) وشذرات الذهب (216/1).

مجالد وحماد بن زيد والثوري وابن عيينة وعبدالله بن المبارك وغيرهم.

تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وقال الدوري عن يحيى بن معين: ثقة، وقال: مجالد وليث وحجاج سواء، وعبدالرحمن بن حرملة أحب إلي منهم. وقال البخاري: صدوق.

توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن سعيد بن أبي عروبة: أن مجالد بن سعيد سمع قوما يعجون في دعائهم، فمشى إليهم فقال: أيها القوم، إن كنتم أصبتم فضلا على من كان قبلكم لقد ضللتم قال: فجعلوا يتسللون رجلا رجلا، حتى تركوا بغيتهم التي كانوا فيها.[1]

موقف السلف من عمرو بن عبيد (144 هـ)

جاء في الإبانة: عن ابن شوذب قال: قال لي عقيل بن طلحة، وكانت لطلحة صحبة: هل لقيت عمرو بن عبيد، فقلت: لا، قال: فلا تلقه لست آمنه عليك وكان عمرو بن عبيد يرى رأي الاعتزال.[2]

وفيها: قال أيوب: ما عددت عمرو بن عبيد عاقلا قط.[3]

---

1 الاقتضاء (639/2).

2 الإبانة (409/449-448/3/2).

3 الإبانة (465/467/3/2) والسنة لعبدالله (150).

وفيها: عن إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: جاءني عبدالعزيز الدباغ؛ فقال: إني قد أنكرت وجه ابن عون؛ فلا أدري ما شأنه؛ قال: فذهبت معه إلى ابن عون فقلت: يا أبا عون. ما شأن عبدالعزيز؟ قال: أخبرني قتيبة صاحب الحرير أنه رآه مع عمرو بن عبيد يمشي في السوق؛ فقال له عبدالعزيز: إنما سألته عن شيء، والله ما أحب رأيه، فقال: ونسأله أيضا؟[1]

وفيها: قال ابن عيينة: قدم أيوب سنة وعمرو بن عبيد فطافا بالبيت من أول الليل حتى أصبحا، ثم قدما بعد ذلك فطاف أيوب حتى أصبح وخاصم عمرو حتى أصبح.[2]

وجاء في أصول الاعتقاد عن أحمد بن موسى قال: مر عمرو بن عبيد على أبي عمرو بن العلاء فقال له عمرو: كيف تقرأ: ﴿وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ﴾[3]؟ فقال أبو عمرو: وإن يستعتبوا -بفتح الياء- فما هم من المعتبين -بفتح التاء- فقال له عمرو: ولكني أقرأ: وإن يستعتبوا -بضم الياء- فما هم من المعتبين -بكسر التاء- فقال أبو عمرو: ومن هنالك أبغض المعتزلة لأنهم يقولون برأيهم.[4]

وفيه عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج قوم من النار بعد ما امتحشوا فيدخلون الجنة»[5]. وقال عمرو بن

---

1 الإبانة (1970/303/11/2).

2 الإبانة (1975/304/11/2).

3 فصلت الآية (24).

4 أصول الاعتقاد (1375/816/4).

5 أحمد (391/3) ومسلم (191/179/1(320)) والترمذي (2597/615/4) وقال: "حديث حسن صحيح".

دينار، قال عبيد بن عمير: قال رسول الله ﷺ: «يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة» قال: فقال رجل: يا أبا عاصم ما هذا الحديث الذي تحدث به؟ قال: فقال عبيد بن عمير: إليك عني يا علج فلولا سمعه من يتبين من أصحاب رسول الله ﷺ لما حدثته قال: قال سفيان: فقدم علينا عمرو بن عبيد ومعه رجل تابع له على هواه، قال: فدخل عمرو بن عبيد الحجر فصلى فيه وخرج صاحبه وقام على عمرو بن دينار وهو يحدث هذا عن جابر بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ، فرجع إلى عمرو بن عبيد فقال يا ضال أما كنت تخبر أنه لا يخرج أحد من النار قال: بلى قال فهو ذا عمرو بن دينار يزعم أنه سمع جابر ابن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ: «يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة» قال: فقال عمرو بن عبيد: لهذا معنى لا تعرفه، قال: فقال الرجل: وأي معنى يكون لهذا قال: وفك ثوبه من يديه وفارقه.[1]

وجاء في السنة بالسند إلى حرب بن ميمون صاحب الأغمية قال: رأيت عمرو بن عبيد يصلي بقوم وهو معهم في الصف، فسألت ابن فضاء فقال: هذا رجل صاحب بدعة.[2]

وفيها عن سفيان بن عيينة قال: قال لي سفيان الثوري: اذهب بي إلى عمرو بن عبيد وذلك قبل أن يعرفه فذهبت به إليه فكلمه أو جعل يسأله فكأن عمرا اتقاه فلما كان بعد، قال لي من ذلك الذي جئتني به؟ قلت: سفيان الثوري، قال: لو علمته لأخذته إنما ظننت أنه من أهل المدينة الذين

---

1 أصول الاعتقاد (6/1163-1164/2048).

2 السنة لعبدالله (150).

يأخذون الناس من فوق.[1]

وفيها عن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: قال أبي: يا بني لا تسمع من عمرو بن عبيد واسمع من عمرو قهرمان آل الزبير.[2]

جاء في السنة بالسند إلى أبي بحر البكراوي قال: قال رجل لعمرو -يعني ابن عبيد- وقرأ عنده هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝﴾[3] فقال له: أخبرني عن: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[4] كانت في اللوح المحفوظ، قال: ليست هكذا كانت قال: وكيف كانت: ﴿تَبَّت يَدَآ﴾ من عمل بمثل ما عمل أبو لهب؟ فقال له الرجل: هكذا ينبغي لنا أن نقرأ إذا قمنا إلى الصلاة، فغضب عمرو فتركه حتى سكن ثم قال له: يا أبا عثمان أخبرني عن ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ كانت في اللوح المحفوظ؟ فقال: ليس هكذا كانت، قال: فكيف كانت؟ قال: ﴿تَبَّت يَدَآ﴾ من عمل بمثل عمل أبي لهب، قال: فرددت عليه، قال عمرو: إن علم الله ليس بسلطان إن علم الله لا يضر ولا ينفع.[5]

وجاء في أصول الاعتقاد عن معاذ بن معاذ قال: كنت عند عمرو بن

---

1 السنة لعبدالله (152).

2 السنة لعبدالله (153).

3 البروج الآيتان (21و22).

4 المسد الآية (1).

5 السنة لعبدالله (150-151).

عبيد فأتاه رجل يقال له عثمان بن خاش وهو أخو الشمزي فقال: يا أبا عثمان سمعت والله الكفر اليوم. قال: لا تعجل بالكفر وما سمعت؟ قال: سمعت هاشم الأوقصي يقول: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[1] و﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝﴾[2] لسن في أم الكتاب والله يقول: ﴿حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝﴾[3] فسكت عمرو هنيهة ثم أقبل علينا وقال: فوالله لئن كان القول كما يقول فما على أبي لهب ولا الوحيد[4] من لوم. قال: عثمان: هذا والله الدين يا أبا عثمان. قال معاذ: فدخل بالإسلام وخرج بالكفر.[5]

وجاء في سير أعلام النبلاء: قال معاذ بن معاذ: سمعت عمرا يقول إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[6] في اللوح المحفوظ فما لله على ابن آدم حجة، وسمعته ذكر حديث الصادق المصدوق[7] فقال: لو سمعت الأعمش يقوله

---

1 المسد الآية (1).

2 المدثر الآية (11).

3 الزخرف الآيات (1-4).

4 يعني الوليد بن المغيرة في قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝﴾.

5 أصول الاعتقاد (4/813-1370/814) وتاريخ بغداد (12/171) والزيادة الأخيرة منه.

6 المسد الآية (1).

7 أحمد (1/382 و430) والبخاري (6/373/3208) ومسلم (4/2036/2643) وأبو داود (5/82-83/4708) والترمذي (4/388-389/2137) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (1/29/76).

لكذبته، إلى أن قال ولو سمعت رسول الله ﷺ يقوله لرددته.[1]

وجاء بالسند إلى عثمان بن عثمان قال: كنا عند معاذ بن معاذ فذكر عمرو بن عبيد، قال: ذكر حديث أبي بكر الصديق عند عمرو بن عبيد، فقال: لو سمعته من أبي بكر ما صدقته ولو سمعته من النبي ما اجتنبته، وإذا لقيت الله قلت على ذا فطرتنا.[2]

✓ *التعليق:*

انظر إلى البدع وما جرت على أصحابها من الكفر والضلالة والوقاحة على الله ورسوله ﷺ، نسأل الله السلامة والعافية.

وجاء في أصول الاعتقاد عن عاصم الأحول قال: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه فقلت: يا أبا الخطاب ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض؟ قال: يا أحول ولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تعلم؟ فجئت من عند قتادة وأنا مغتم لقوله في عمرو بن عبيد وما رأيت من نسك عمرو بن عبيد وهديه فوضعت رأسي بنصف النهار فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم والمصحف في حجره وهو يحك آية من كتاب الله.

قلت: سبحان الله تحك آية من كتاب الله؟ قال: إني سأعيدها. فتركته حتى حكها فقلت له أعدها. فقال: إني لا أستطيع.[3]

---

1 السير (104/6-105).

2 السنة لعبدالله (153).

3 أصول الاعتقاد (814/4-1372/815).

وفي السنة لعبدالله عن عباد بن منصور قال: سمعت أنا وعمرو بن عبيد من الحسن تفسير هود والرعد، فلما كان بعد ذلك فإذا هو قد أخرجها أكثر مما سمعنا، فقلت له: يا أبا عثمان، سمعت أنا وأنت من الحسن، فما هذه الزيادة؟ قال هذا كلام زدته أرقق به قلوبهم.[1]

وقال اللالكائي في أصول الاعتقاد: روي أن أعرابيا جاء عمرو بن عبيد فقال له: إن ناقتي سرقت فادع الله أن يردها علي. فقال: اللهم إن ناقة هذا الفقير سرقت ولم ترد سرقتها اللهم ارددها عليه. فقال الأعرابي: يا شيخ الآن ذهبت ناقتي وأيست منها. قال: كيف؟ قال: لأنه إذا أراد أن لا تسرق فسرقت لم آمن أن يريد رجوعها فلا ترجع ونهض من عنده منصرفا.[2]

وعن خويل -ختن شعبة- قال: كنت عند يونس بن عبيد فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله تنهانا عن مجالسة عمرو وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني؟ قال: نعم. فتغيظ الشيخ قال: فلم أبرح حتى جاء ابنه فقال: يا بني قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه؟ قال: كان معي فلان قال: فجعل يعتذر. فقال يونس: أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر. ولأن تلقى الله عز وجل بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو.[3]

وعن الحسين بن يحيى قال: سمعت الفضيل بن مروان يقول: كان المعتصم يختلف إلى علي ابن عاصم المحدث وكنت أمضي معه إليه فقال يوما حدثنا

---

1 السنة لعبدالله (152).

2 أصول الاعتقاد (4/816-817/1376) والإبانة (2/11/280/1914).

3 أصول الاعتقاد (4/817-818/1378) والإبانة (2/3/466-467/464).

عمرو بن عبيد -وكان قدريا- فقال المعتصم: أما تدري أن القدرية مجوس هذه الأمة؟ فلم ترو عنه؟ قال: لأنه ثقة في الحديث صدوق. قال: فإن كان المجوسي ثقة فيما يقول أتروي عنه؟ فقال له علي: أنت شغاب يا أبا إسحاق.[1]

وفيه عن حزم قال: سمعت حوشب يقول لعمرو بن عبيد في حبوة الحبس -ما هذا الذي أحدثت؟ قد نبت قلوب إخوانك عنك، هذا الحسن: انطلق حتى نسأله عن هذا الأمر. قال: كسرها الله إذن- يعني رجليه.[2]

وفيه: سئل ابن عون عن (عمرو بن عبيد) فقال: حدثنا مسلم البطين قال: قال ابن مسعود: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنه لن يهدوكم وقد ضلوا.[3]

وعن عبدالملك الأصمعي: كنا عند أبي عمرو بن العلاء قال: فجاء عمرو بن عبيد، فقال: يا أبا عمرو! يخلف الله وعده؟ قال: لا. قال: أرأيت من وعده الله على عمل عقابا؛ أليس هو منجزه له؟ فقال له أبو عمرو: يا أبا عثمان! من العجمة أوتيت، لا يعد عارا ولا خلفا، أن تعد شرا ثم لا تفي به؛ بل تعده فضلا وكرما، إنما العار أن تعد خيرا ثم لا تفي به. قال: ومعروف ذلك في كلام العرب؟ قال: نعم. قال: أين هو؟ قال أبو عمرو: قال الشاعر[4]:

لا يرهب ابن العمر ما عشت صولة ... ولا أختفي من صولة المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي[5]

---

1 أصول الاعتقاد (4/819-1383/820).

2 أصول الاعتقاد (1394/825/4).

3 أصول الاعتقاد (1384/820/4).

4 البيتان لعامر بن الطفيل. انظر المعجم المفصل لشواهد اللغة العربية (414/2).

5 الإبانة (1966/302-301/11/2).

✓ *التعليق:*

قال كاتبه: ومواقف السلف من عمرو بن عبيد أخزاه الله تترى وكثيرة وما ذكرناه منها فهو قل من جل.

عبدالله بن حسن بن حسن بن علي[1] (145 هـ)

عبدالله بن حسن بن حسن بن علي، أبو محمد المدني، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي. روى عن الأعرج وعكرمة مولى ابن عباس، وعمه إبراهيم ابن محمد بن طلحة. حدث عنه سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وإسماعيل ابن عبدالرحمن السدي. قال عنه محمد بن عمر: كان من العباد، وكان له شرف، وعارضة، وهيبة، ولسان شديد. وقال محمد بن سلام الجمحي عنه: كان ذا مترلة من عمر بن عبدالعزيز في خلافته.

توفي سنة خمس وأربعين ومائة.

➤ *موقفه من المبتدعة:*

- عن عبدالله بن إسحاق الجعفري قال: وكان عبدالله بن الحسن يعني: ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يكثر الجلوس إلى ربيعة، فتذاكروا يوما، فقال رجل كان في المجلس: ليس العمل على هذا. فقال عبدالله: أرأيت إن كثر الجهال حتى يكونوا هم الحكام، أفهم الحجة على السنة؟ فقال ربيعة: أشهد أن هذا كلام أبناء الأنبياء.[2]

---

1 تهذيب الكمال (414/14) وتهذيب التهذيب (186/5) والجرح والتعديل (33/5) وثقات ابن حبان (1/7).

2 الفقيه والمتفقه (380/1-384) والاعتصام (460/1-461) والباعث (ص.50).

- عن الأصمعي قال: حدثنا سفيان قال: قال عبدالله بن الحسن: المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة.[1]

- عن سفيان قال: قيل لعبدالله بن حسن: ما لك لا تماري إذا جلست؟ فقال: ما تصنع بأمر إن بالغت فيه أثمت وإن قصرت فيه خصمت.[2]

➢ موقفه من المشركين:

روى سعيد بن منصور في سننه أن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب رأى رجلا يكثر الاختلاف إلى قبر النبي ﷺ قال له: يا هذا إن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا قبري عيدا، وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني [3] فما أنت ورجل بالأندلس منه إلا سواء.[4]

➢ موقفه من الرافضة:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن أبي خالد -يعني الأحمر- قال: سئل عبدالله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: صلى الله عليهما ولا صلى على من لا يصلي عليهما.[5]

- وفيه: عن السدي قال: قال لي عبدالله بن حسن يا سدي أخبرنا عن شيعتنا قبلكم بالكوفة قال: قلت إن قوما ينتحلون حبكم يزعمون أن

---

1 الإبانة (2/3/530-531/655).

2 الإبانة (2/3/531/656).

3 تقدم تخريجه ضمن مواقف علي بن الحسين سنة (93هـ) من حديث علي بن أبي طالب.

4 نقلا عن مجموع الفتاوى (1/238).

5 أصول الاعتقاد (7/1381/2470).

الأرواح تتناسخ فقال لي: يا سدي كذب هؤلاء ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم قال: قلت إن عندنا قوما ينتحلونكم يزعمون أن العلم يكتب في قلوبكم. فقال: يا سدي ليس هؤلاء منا ولا نحن منهم يا سدي من أتى منا الفقهاء وجالسهم كان عالما ومن لم يأتهم منهم كان جاهلا.[1]

- وفي الميزان: عن سليمان بن قرم قال: قلت لعبدالله بن الحسن: أفي أهل قبلتنا كفار؟ قال: نعم، الرافضة.[2]

عمر بن محمد بن عبدالله العمري[3] (145 هـ)

عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني، نزيل عسقلان. روى عن إسماعيل بن رافع المدني وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة ويزيد بن زريع وغيرهم.

قال سفيان الثوري: لم يكن في آل ابن عمر أفضل من عمر بن محمد ابن زيد العسقلاني. وقال يحيى بن حكيم المقوم عن أبي عاصم النبيل: كان من أفضل أهل زمانه، كان أكثر مقامه بالشام، قدم بغداد، فانجفل الناس إليه، وقالوا: ابن عمر بن الخطاب، ثم قدم الكوفة فأخذوا عنه وكان له قدر وجلالة. قال الذهبي: مات سنة خمسين ومائة، وقال ابن حجر: بل قتل في

---

1 أصول الاعتقاد (8/1484-1485/2693).

2 الميزان (2/219).

3 الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (1/342) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160/ص.229-230) وميزان الاعتدال (3/220-221) وتهذيب الكمال (21/499-503) وتهذيب التهذيب (7/495-496).

السنة التي خرج فيها (أي سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة).

➢ ***موقفه من القدرية:***

عن يزيد بن زريع قال: قلت لعمر بن محمد العمري: رجل يثبت القدر ويعلم من قلبه أنه مؤمن ولا يتكلم فيه أحب أو رجل مؤمن يتكلم فيه؟ قال: لا والله حتى يبين لهم ضلالتهم.[1]

محمد بن عبدالله[2] (145 هـ)

محمد بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي الهاشمي الأمير المدني. حدث عن نافع وأبي الزناد. وعنه عبدالله بن جعفر المخرمي وعبدالعزيز الدراوردي وعبدالله بن نافع الصائغ. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وهو الذي خرج على أبي جعفر المنصور فبعث إليه عيسى بن موسى فقتله، في النصف من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة بالمدينة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن حبيب الأسدي عن محمد عن عبدالله بن الحسن قال: أتاه قوم من الكوفة والجزيرة فسألوه عن أبي بكر وعمر فالتفت إلي فقال: انظر إلى هؤلاء

---

1 أصول الاعتقاد (1265/764/4).

2 تهذيب الكمال (465/25- 471) والسير (210/6- 218) وتهذيب التهذيب (252/9) وميزان الاعتدال (591/3) والوافي بالوفيات (297/3- 300) وشذرات الذهب (213/1- 215).

يسئلوني عن أبي بكر وعمر، لهما عندي أفضل من علي.[1]

محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان[2] (145 هـ)

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عمرو ابن أمير المؤمنين عثمان، العثماني المدني الملقب بالديباج لحسنه. وهو سبط الحسين رضي الله عنه. روى عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي، وأبي الزناد، ونافع مولى ابن عمر، وخارجة بن زيد بن ثابت، وغيرهم. وروى عنه: أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم، وعبدالله بن سعيد بن أبي هند، وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وأسلمة ابن زيد الليثي، والدراوردي، ويوسف ابن الماجشون، وطائفة. قال الزبير بن بكار: حدثني عبدالملك بن عبدالعزيز عن أبي السائب، قال: احتجت إلى لقحة، فكتبت إلى محمد بن عبدالله بن عمرو أسأله. فبعث إلي تسعة عشرة لقحة مع عبد، وكتب معها: هي بدن وهو حر إن رجع بشيء من ذلك في مالي أبدا. قال: فبعت منهن بثلاث مائة دينار سوى ما احتبست لحاجتي. قال أخوه لأمه عبدالله بن الحسن بن الحسن: لما ولد محمد أبغضته بغضا ما أبغضته أحدا قط، فلما كبر وبرني أحببته حبا ما أحببته أحدا قط. وكان جوادا سخيا ذا مروءة وسؤدد وحشمة. قتله المنصور سنة خمس وأربعين ومائة ليلة جاءه خروج محمد بن عبدالله بن حسن.

---

1 أصول الاعتقاد (2627/1454/8).

2 التاريخ الكبير (138/1-139) وتاريخ بغداد (385/5-388) وتهذيب الكمال (516/25-523) وتهذيب التهذيب (268/9-269) والسير (224/6-225) وميزان الاعتدال (593/3).

➢ **موقفه من المرجئة:**

- قال محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان: لا يصلح قول إلا بعمل.[1]

- عن يحيى بن سليم قال: سألت سفيان الثوري عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل وسألت ابن جريج، فقال: قول وعمل وسألت محمد بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان، فقال: قول وعمل وسألت نافع بن عمر الجمحي، فقال: قول وعمل وسألت مالك بن أنس فقال: قول وعمل وسألت فضيل ابن عياض فقال: قول وعمل وسألت سفيان بن عيينة، فقال: قول وعمل.[2]

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي[3] (145 هـ)

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، أخو عبدالله وإبراهيم. أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. روى عن أبيه حسن بن حسن وأمه فاطمة. وروى عنه فضيل بن مرزوق وعمر بن شبيب المسلي وعبيد بن الوسيم الجمال. ذكره ابن حبان في الثقات. توفي رحمه الله بالهاشمية سنة خمس وأربعين ومائة، في حبس أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور.

---

1 السنة لعبدالله (96).

2 الشريعة (282/288/1) وأصول الاعتقاد (1584/930/4) والمعرفة والتاريخ للفسوي (498/3).

3 تهذيب الكمال (84/6-89) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160/ص.107) وتهذيب التهذيب (262/2-263) والوافي بالوفيات (418/11-419).

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في الشريعة: عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم ولا يقبل منكم توبة. وقال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه.[1]

- وفي تهذيب الكمال عن شبابة بن سوار: حدثنا الفضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن أخا عبدالله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا. قال: فقال له الرجل: إنكم ذو قرابة رسول الله ﷺ، وأهل بيته، فقال: ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله ﷺ، بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا، أباه وأمه، والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين. والله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين. قال: ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان ما يقولون[2] من دين الله ثم لم يخبرونا به. ولم يطلعونا عليه، ولم يرغبونا فيه، فنحن والله كنا أقرب منهم قرابة منكم، وأوجب عليهم حقا، وأحق بأن يرغبونا فيه منكم، ولو كان الأمر كما تقولون: إن الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر، وللقيام على الناس بعده، إن كان علي لأعظم الناس في ذلك خطيئة وجرما إذ ترك أمر رسول الله ﷺ، أن يقوم فيه كما أمره، أو تعذر فيه إلى الناس، قال: فقال له

---

1 الشريعة (3/462/1923).

2 في الطبقات: ما تقولون.

الرافضي: ألم يقل رسول الله ﷺ لعلي: «من كنت مولاه فعلي مــــولاه؟»[1] قال: أما والله، أن لو يعني رسول الله ﷺ بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس لأفصح لهم بذلك، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضـــان وحج البيت، ولقال لهم: أيها الناس إن هذا ولي أمركم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فما كان من وراء هذا شيء، فإن أنصح الناس كـــان للمســـلمين رسول الله ﷺ.[2]

- جاء في السير: وروى فضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن يقــول: دخل علي المغيرة بن سعيد يعني الذي أحرق في الزندقة، فذكر من قرابـــتي وشبهي برسول الله ﷺ وكنت أشبه وأنا شاب برسول الله ﷺ ثم لعن أبا بكر وعمر، فقلت يا عدو الله أعندي؟ ثم خنقته -والله- حتى دلع لسانه.[3]

- وفيها: وقيل: كانت شيعة العراق يمنون الحسن الإمارة مع أنه كـــان يبغضهم ديانة.[4]

- وقال فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل مـــن الرافضة: والله إن قتلك لقربة إلى الله، وما أمتنع من ذلك إلا بـــالجوار، وفي رواية قال: رحمك الله، قذفت، إنما تقول هذا تمزح، قال: لا، والله ما هـــو

---

1 أحمد (118/1) والترمذي (3713/591/5) والنسائي في الكبرى (8478/134/5) وصححـــه ابـــن حبـــان (6931/376-375/15).

2 تهذيب الكمال (6/86-87) وطبقات ابن سعد (5/319-320) وأصول الاعتقـــاد (8/1483-1484/2690 مختصرا).

3 السير (486/4).

4 السير (487/4).

بالمزاح ولكنه الجد، قال: وسمعته يقول: لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم.[1]

فضيل بن غزوان[2] (بضع وأربعون ومائة)

ابن جرير الإمام المحدث الثقة، أبو محمد الضبي الكوفي. حدث عن أبي حازم الأشجعي وأبي زرعة البجلي وعكرمة وسالم بن عبدالله وجماعة. وحدث عنه ابنه محمد بن فضيل وجرير بن عبدالحميد وعبدالله بن المبارك وإسحاق الأزرق وعدة. وثقه أحمد بن حنبل وغيره.

توفي رحمه الله سنة بضع وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال يحيى الحماني: سمعت فضيلا أو حدثت عنه، قال: ضربت ابني البارحة إلى الصباح أن يترحم على عثمان رضي الله عنه، فأبى علي.[3]

عمرو بن قيس الملائي[4] (146هـ)

عمرو بن قيس الملائي أبو عبدالله الكوفي البزاز الحافظ من أولياء

---

1 الصارم (572) والسير (486/4) وأصول الاعتقاد (2804/1543/8).

2 السير (203/6) وتهذيب الكمال (301/23-303) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160/ ص.252) وتهذيب التهذيب (297/8-298).

3 السير (174/9).

4 الجرح والتعديل (254/6-255) ومشاهير علماء الأمصار (157) وحلية الأولياء (100/5-108) والسير (250/6-251) وتهذيب الكمال (200/22-203) وميزان الاعتدال (284/3) والتقريب (744/1).

الله. حدث عن الحكم بن عتيبة والمنهال بن عمرو وأبي إسحاق السبيعي والأعمش وعكرمة وآخرين. وعنه الثوري وأسباط بن محمد القرشي وأبو خالد الأحمر وعمر بن شبيب ومصعب بن سلام وطائفة.

قال ابن عدي: كان من ثقات أهل العلم وأفاضلهم. وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد. من أقواله رحمه الله: إذا شغلت بنفسك ذهلت عن الناس وإذا شغلت بالناس ذهلت عن ذات نفسك. ومنها ثلاث من رؤوس التواضع: أن تبدأ بالسلام على من لقيت، وأن ترضى بالمجلس الدون من الشرف، وأن لا تحب الرياء والسمعة والمدحة في عمل الله.

توفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة بالسند إليه قال: كان يقال: لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك.[1]

- وفيها عنه: إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه، فإذا رأيته مع أهل البدع فايئس منه، فإن الشاب على أول نشوئه.[2]

- وفيها أيضا عنه قال: إن الشاب لينشأ فإن آثر أن يجالس أهل العلم كاد أن يسلم وإن مال إلى غيرهم كاد يعطب.[3]

---

1 الإبانة (366/436/3/2).

2 الإبانة (44/206-205/1/1).

3 الإبانة (45/206/1/1).

✓ **التعليق:**

قال ابن بطة رحمه الله: فانظروا رحمكم الله من تصحبون وإلى من تجلسون، واعرفوا كل إنسان بخدنه وكل أحد بصاحبه، أعاذنا الله وإياكم من صحبة المفتونين ولا جعلنا وإياكم من إخوان العابثين ولا من أقران الشياطين، وأستوهب الله لي ولكم عصمة من الضلال وعافية من قبيح الفعال.

- وفيها عنه أنه قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإنهم يمرضون القلوب.[1]

إسماعيل بن أبي خالد[2] (146 هـ)

الحافظ، الإمام الكبير، أبو عبدالله البجلي. حدث عن عبدالله بن أبي أوفى، وأبي جحيفة وهب السوائي، وعمرو بن حريث المخزومي ولهم صحبة. وروى عنه الحكم بن عتيبة، والثوري، ووكيع.

وقال أبو إسحاق عن الشعبي: إسماعيل بن أبي خالد يحسو العلم حسوا. وقال عنه محمد بن عبدالله ابن عمار الموصلي: حجة، إذا لم يكن إسماعيل حجة، فمن يكون حجة؟ قال الذهبي عنه: أجمعوا على إتقانه، والاحتجاج به، ولم ينبز بتشيع ولا بدعة ولله الحمد. وقال القطان: كان سفيان به معجبا.

1 الإبانة (372/438/3/2).

2 السير (176/6) وتهذيب الكمال (69/3) وطبقات ابن سعد (344/6) وتهذيب التهذيب (291/1).

توفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

تقدم معنا في مواقف منصور بن المعتمر (ت 132هـ) أن إسماعيل بن أبي خالد كان من جملة أهل العلم الذين يقولون بالاستثناء ويعيبون على من لا يستثني.

عوف بن أبي جميلة[1] (146 هـ)

عوف بن أبي جميلة العبدي أبو سهل الأعرابي، لم يكن أعرابيا وإنما شهر به، عداده في صغار التابعين، وما عنده شيء عن أحد له صحبة. روى عن أبي العالية والعطاردي وزرارة بن أبي أوفى وابن سيرين وخلق. وحدث عنه شعبة وابن المبارك وغندر وروح والنضر بن شميل وطائفة آخرهم عثمان ابن الهيثم.

كان يدعى عوفا الصدوق، وثقه غير واحد، فهو ثقة مكثر. قلت: تكلم فيه غير واحد من أئمة السلف لتلبسه ببدعتي القدر والرفض.

توفي سنة ست وأربعين بعد المائة الأولى للهجرة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن معاذ بن معاذ قال: قلت لعوف بن أبي جميلة: إن عمرو بن عبيد

1 الطبقات (258/7) وتهذيب الكمال (437/22-441) والسير (383/6-384) وشذرات الذهب (217/1).

حدثنا عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: من حمل علينا السلاح فليس منا[1] قال: كذب والله عمرو. ولكنه أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث.[2]

قال النووي: وقوله: أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث، معناه كذب بهذه الرواية ليعضد بها مذهبه الباطل الرديء، وهو الاعتزال، فإنهم يزعمون أن ارتكاب المعاصي يخرج صاحبه عن الإيمان ويخلده في النار، ولا يسمونه كافرا بل فاسقا مخلدا في النار.[3]

العوام بن حوشب[4] (148 هـ)

المحدث أبو عيسى الربعي الواسطي. حدث عن إبراهيم النخعي، ومجاهد، وعمرو بن مرة. وروى عنه شعبة، وهشيم، ويزيد بن هارون.

ذكره أحمد وقال: ثقة ثقة. وقال يزيد بن هارون: كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر. وقال أحمد بن عبدالله العجلي: ثقة صاحب سنة، ثبت، صالح.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

---

1 أخرجه من حديث ابن عمر: أحمد (142،53،3/2) والبخاري (7070/29/13) ومسلم (98/98/1) والنسائي (4111/134/7) وابن ماجه (2576/860/2). وله شاهد من حديث أبي موسى أخرجه: البخاري (7071/29/13) ومسلم (100/98/1) والترمذي (1459/49/4) وابن ماجه (2577/860/2)، وفي الباب عن أبي هريرة وسلمة بن الأكوع وغيرهما.

2 مقدمة مسلم (22/1).

3 شرح النووي على مسلم (99/1).

4 السير (354/6) وتهذيب الكمال (427/22) وتهذيب التهذيب (164/8) والجرح والتعديل (22/7).

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن العوام بن حوشب: أنه كان يقول لابنه: يا عيسى، أصلح الله قلبك، وأقل مالك.

- وكان يقول: والله، لأن أرى عيسى يجالس أصحاب البرابط والأشربة والباطل أحب إلي من أن أراه يجالس أصحاب الخصومات. قال ابن وضاح: يعني أهل البدع.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن العوام بن حوشب قال: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم.[2]

ليث بن أبي سليم[3] (148 هـ)

ليث بن أبي سليم بن زنيم، محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان. حدث عن: عطاء ومجاهد، ونافع مولى ابن عمر، وروى عنه الثوري، والفضيل بن عياض، وأبو عوانة.

قال الفضيل بن عياض: كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك. قال عنه الدارقطني: صاحب سنة يخرج حديثه. وقال عنه الذهبي: حديثه لا يبلغ مرتبة الحسن.

---

1 ابن وضاح (ص.133/107) وهو في الاعتصام (114/1).

2 الشريعة (2035/540/3) والسنة للخلال (3/512-513).

3 السير (179/6) وطبقات ابن سعد (349/6) وتهذيب الكمال (279/24) وتهذيب التهذيب (8/465-468).

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

روى اللالكائي بسنده إلى ليث بن أبي سليم قال: أدركت الشيعة الأولى ما يفضلون على أبي بكر وعمر أحدا.[1]

محمد بن أبي ليلى[2] (148 هـ)

محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى أبو عبدالرحمن العلامة الإمام مفتي الكوفة وقاضيها. روى عن أخيه عيسى وعن الشعبي ونافع العمري والمنهال ابن عمرو وغيرهم. روى عنه: شعبة وسفيان بن عيينة والثوري وآخرون. كان فيما يحفظ كتاب الله، تلا على أخيه عيسى. وعرض على الشعبي عن تلاوته على علقمة. وكان نظيرا للإمام أبي حنيفة في الفقه.

قال الإمام أحمد: وكان فقهه أحب إلينا من حديثه. ذكر زائدة ابن أبي ليلى فقال: كان أفقه أهل الدنيا. قال العجلي: كان فقيها صاحب سنة صدوقا جائز الحديث، وكان قارئا للقرآن عالما به قرأ عليه حمزة الزيات فكان يقول: إنا تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلى، وكان من أحسب الناس ومن أنقط الناس للمصحف وأخطه بقلم وكان جميلا نبيلا. قال

---

1 أصول الاعتقاد (2471/1381/7) والسير (182/6) والمنهاج (136/6).

2 السير (310/6-316) وطبقات ابن سعد (358/6) ووفيات الأعيان (179/4-181) وتهذيب الكمال (622/25-627) والوافي بالوفيات (221/3-223) وتهذيب التهذيب (301/9-303) وميزان الاعتدال (613/3-616) وشذرات الذهب (224/1).

القاضي أبو يوسف: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أقول حقا بالله ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى. قال الثوري: فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة.

مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- روى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى قال: حدثني أبي قال: لما قدم ذلك الرجل إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى شهد عليه ابن أبي سليمان وغيره أنه قال: القرآن مخلوق. وشهد عليه قوم مثل قول حماد بن أبي سليمان. فحدثني خالد بن نافع قال: كتب ابن أبي ليلى إلى جعفر -وهو بالمدينة- بما قاله ذلك الرجل وشهادته عليه وإقراره. فكتب إليه أبو جعفر: إن هو رجع وإلا فاضرب رقبته وأحرقه بالنار، فتاب ورجع عن قوله في القرآن.[1]

- وله أيضا: عن محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثني وكيع قال: لما كان من أمر الرجل ما كان قال له ابن أبي ليلى: من خلقك؟ قال الله. قال: فمن خلق منطقك؟ قال: الله. قال: خصمت. قال: صدقت، فإيش تقول؟ فإني أتوب إلى الله. قال: فبعث معه ابن أبي ليلى أمينين فيوقفاه إلى حلقة من حلق المسجد يقولان لهم: إنه قال: إن القرآن مخلوق، فقد تاب ورجع فإن سمعتموه يقول شيئا فارفعوا ذلك إلي. قال: وأمر موسى بن عيسى حرسيا فقال: لا تدعنه يفتي في المسجد. قال: فكان إذا صلى قال الحرسي:

---

1 أصول الاعتقاد (2/272-273/408).

قم إلى مترلك فيقول له: دعني أسبح. فيقول: ولا كلمة. قال: فلا يتركه حتى يقيمه. فلما قدم محمد بن سليمان جمع جماعة فكلمه فأذن لـــه وجلـس في المسجد.[1]

سليمان بن مهران الأعمش[2] (148 هـ)

سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثـين أبـو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ. رأى أنس بن مالك وحكـى عنه وروى عنه. روى عن أبان بن أبي عياش وإبراهيم النخعي وأبي صـالح السمان وطائفة. روى عنه السفيانان وجرير بن عبدالحميد وحفص بن غياث وشعبة ومحمد بن فضيل وأبو معاوية الضرير وعبدالله بن نمير وآخرون.

قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديـث وأعلمهم بالفرائض. وكان يحيى القطان إذا ذكر الأعمش قال: كـان مـن النساك، وكان محافظا على الصلاة في جماعة، وعلى الصف الأول. قال يحيى: وهو علامة الإسلام. وقال أبو حفص الفلاس: كان يسمى المصحف مـن صدقه. وقال الخريـبـي: ما خلف الأعمش أعبد منه، وكان رضي الله عنه صاحب سنة.

---

1 أصول الاعتقاد (2/273/409).

2 طبقات ابن سعد (6/342-344) وتاريخ خليفة (232و424) والجرح والتعديل (4/146-147) ومشـاهير علماء الأمصار (111) وحلية الأولياء (5/46-60) والسير (6/226-248) وتاريخ بغداد (9/3-13) وتهذيـب الكمال (12/76-91) ووفيات الأعيان (2/400-403) وتذكرة الحفاظ (1/154) وميزان الاعتدال (2/224).

توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الخطيب في شرف أصحاب الحديث عن الأعمش أنه قال: إذا رأيت الشيخ لم يقرأ القرآن و لم يكتب الحديث فاصفع له، فإنه من شيوخ القمر. قال أبو صالح: قلت لأبي جعفر: ما شيوخ القمر؟ قال شيوخ دهريون يجتمعون في ليالي القمر يتذاكرون أيام الناس ولا يحسن أحدهم أن يتوضأ للصلاة.[1]

✓ ***التعليق:***

وهذا شأن المبتدعة يجتمعون على مناقب شيوخهم وترهاتهم، أو يستغرقون العمر في حفظ أشياء ودراستها لا علاقة لها بالكتاب والسنة.

- قال الأعمش: إنما مثل أصحاب هذا الرأي مثل رجل خرج بليل فرأى سوادا فظن أنها تمرة فإن أخطأه يكون عقربا أو يكون جرو كلب.[2]

✓ ***التعليق:***

قال ابن بطة عقبه: الله الله إخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه، ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل

---

1 شرف أصحاب الحديث (ص.67-68) والمحدث الفاصل (ص.306).

2 الإبانة (350/423/2/1).

للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط العشوا حنادس الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير، أتراكم أرجح أحلاما وأوفر عقولا من الملائكة المقربين حين قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾[1].

إخواني: فمن كان بالله مؤمنا فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهي عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده، والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين فإذا هو خصيم مبين كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق فسبحان الله أنى تؤفكون.

- عن الأعمش قال: كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه ومدخله وإلفه من الناس.[2]

---

1 البقرة الآية (32).

2 الإبانة (2/3/452/419).

➢ ***موقفه من المشركين:***

- عن أبي معاوية قال: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسموهم إلا الكذابين، يعني أصحاب المغيرة بن سعيد.

- قال الأعمش: ولا عليكم ألا تذكروا هذا، فإني لا آمنهم أن يقولوا: إنا أصبنا الأعمش مع امرأة.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- روى الآجري بسنده إلى الأعمش قال: بلغني أن رجلا أحدث على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما، فسلط الله تبارك وتعالى على أهل ذلك البيت الجنون، والجذام، والبرص، وكل داء وبلاء، قال أبو معمر: وأهل ذلك كانوا.

قال محمد بن الحسين الآجري -رحمه الله-: على من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لعنة الله، ولعنة اللاعنين، وعلى من أعان على قتله، وعلى من سب علي بن أبي طالب، وسب الحسن والحسين، أو آذى فاطمة في ولدها، أو آذى أهل بيت رسول الله ﷺ، فعليه لعنة الله وغضبه، لا أقام الله الكريم له وزنا، ولا نالته شفاعة محمد ﷺ.[2]

- وروى الخلال في السنة بسنده إلى أبي هريرة المكتب حباب قال: كنا عند الأعمش فذكروا عمر بن عبدالعزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: يا أبا محمد يعني في حلمه؟ قال: لا والله، ألا بل في

---

1 المنهاج (1/60-61).

2 الشريعة (3/326-327/1735).

عدله.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

روى اللالكائي بسنده إلى محمد بن أحمد بن عمرو بن عيسى قال سمعت أبي يقول: ما رأيت مجلسا يجتمع فيه من المشايخ أنبل من مشايخ اجتمعوا في مسجد جامع الكوفة في وقت الامتحان فقرئ عليهم الكتاب الذي فيه المحنة فقال أبو نعيم: أدركت ثمانمائة شيخ ونيفا وسبعين شيخا -منهم الأعمش فمن دونه- فما رأيت خلقا يقول بهذه المقالة -يعني بخلق القرآن- ولا تكلم أحد بهذه المقالة إلا رمي بالزندقة، فقام أحمد بن يونس فقبل رأس أبي نعيم وقال: جزاك الله عن الإسلام خيرا.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

قال رحمه الله: جالست إياس بن معاوية فحدثني بحديث، قلت: من يذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الحرورية، فقلت: إلي تضرب هذا المثل؟ تريد أن أكنس الطريق بثوبي، فلا أدع بعرة ولا خنفساءة إلا حملتها.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

تقدم معنا في مواقف منصور بن المعتمر (ت 132هـ) أن سليمان الأعمش كان من جملة أهل العلم الذين يقولون بالاستثناء ويعيبون على من لا يستثني.

---

1 السنة للخلال (437/1) وفي المنهاج (233/6).

2 أصول الاعتقاد (481/305/2).

3 المحدث الفاصل (209) والكفاية (103).

الزبيدي[1] (148 هـ)

محمد بن الوليد بن عامر الإمام الحافظ الحجة القاضي أبو الهذيل الزبيدي الحمصي. روى عن الزهري ونافع وسعيد المقبري ومكحول الشامي وهشام بن عروة ويزيد بن شريح الحضرمي وعبدالرحمن بن جبير وطائفة. روى عنه محمد بن حرب الخولاني ويحيى بن حمزة الحضرمي والأوزاعي وإسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وآخرون.

قال ابن سعد: كان الزبيدي أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، وكان ثقة إن شاء الله. وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، أقام مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على أكثر علمه.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى بقية قال: سألت الأوزاعي والزبيدي عن الجبر فقال الزبيدي: أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يجبر أو يقهر، ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحب.[2]

---

1 الجرح والتعديل (8/111-112) والسير (6/281-284) ومشاهير علماء الأمصار (182) وتهذيب الكمال (26/586-591) وتذكرة الحفاظ (1/162-163) والوافي بالوفيات (5/174) وشذرات الذهب (1/224).

2 أصول الاعتقاد (4/775/1300) ومجموع الفتاوى (3/323).

جعفر الصادق[1] (148 هـ)

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام الصادق شيخ بني هاشم أبو عبدالله القرشي الهاشمي العلوي المدني أحد الأعلام. وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، ولذلك كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين. روى عن جده لأمه القاسم بن محمد وأبيه أبي جعفر محمد بن علي والزهري ومحمد بن المنكدر وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وآخرين. روى عنه السفيانان وشعبة والدراوردي ومالك بن أنس وحفص بن غياث وطائفة.

عن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. وقال ابن معين: جعفر بن محمد ثقة مأمون.

من أقواله: الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين، فاتهموهم. وأيضا: الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكاة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وما عال من اقتصد، والتقدير نصف الرزق وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقهما، ومن ضرب بيده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره، والصنيعة لا يكون

---

1 السير (6/255-270) وتاريخ خليفة (424) والجرح والتعديل (2/487) ومشاهير علماء الأمصار (127) وحلية الأولياء (3/192-206) ووفيات الأعيان (1/327-328) وتهذيب الكمال (5/74-97) وتذكرة الحفاظ (1/166-167) وميزان الاعتدال (1/414-415) وشذرات الذهب (1/220).

صنيعة إلا عند ذي حسب أو دين، والله يترل الصبر على قدر المصيبة ويترل الرزق على قدر المؤنة، ومن قدر معيشته رزقه الله، ومن بذر معيشته حرمه الله.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

➤ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في أصول الاعتقاد بالسند إليه قال: إياكم والخصومات في الدين، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق.[1]

- وجاء في الإبانة بالسند إليه قال: اتقوا جدال كل مفتون، فإن المفتون يلقن حجته.[2]

- قال ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي وسلمت عليه، وكنت له صديقا، ثم أقبلت على جعفر، وقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل، فقال لي جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه، ثم أقبل علي فقال: أهو النعمان؟ قال محمد بن يحيى الربعي: و لم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم، فقال له أبو حنيفة: نعم أصلحك الله، فقال له جعفر: اتق الله، ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله بالسجود لآدم، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ ثم قال له جعفر: هل تحسن أن تقيس رأسك من

---

1 أصول الاعتقاد (1/145/219) والإبانة (2/3/525-526/635) والسير (6/264).

2 الإبانة (2/3/526-527/639).

جسدك؟ فقال له: لا، وفي حديث ابن رزقويه: نعم، فقال له: أخبرني عن الملوحة في العينين، وعن المرارة في الأذنين، وعن الماء في المنخرين، وعن العذوبة في الشفتين، لأي شيء جعل ذلك؟، قال: لا أدري، قال له جعفر: إن الله تعالى، خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا فذهبتا، وجعل المرارة في الأذنين منا منه عليه، ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس، ويترل، وتجد من الريح الطيبة ومن الريح الرديئة، وجعل العذوبة في الشفتين ليعلم ابن آدم مطعمه ومشربه، ثم قال لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان؟ قال: لا أدري، فقال جعفر: لا إله إلا الله، فلو قال: لا إله ثم أمسك كان مشركا، فهذه كلمة أولها شرك وآخرها إيمان، ثم قال له: ويحك، أيها أعظم عند الله: قتل النفس التي حرم الله أو الزنا؟ قال: لا، بل قتل النفس، قال له جعفر: إن الله قد رضي في قتل النفس بشاهدين، و لم يقبل في الزنا إلا أربعة، فكيف يقوم لك قياس؟ ثم قال: أيهما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة؟ قال: لا، بل الصلاة قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ اتق الله يا عبدالله ولا تقس، فإنا نقف غدا نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي الله تبارك وتعالى: فنقول: قال الله عز وجل، وقال رسول الله ﷺ، وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا، فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما يشاء.[1]

---

1 الفقيه والمتفقه (1/464-466) وشرف أصحاب الحديث (ص.76) مختصرا. وانظر إعلام الموقعين (1/255-256).

➢ موقفه من الرافضة:

- جاء في سير أعلام النبلاء في ترجمة جعفر قال الذهبي: وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهرا وباطنا. هذا لا ريب فيه ولكن الرافضة قوم جهلة قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعدا لهم.[1]

✓ التعليق:

هذا من أعلام أهل البيت، يكن الحب لأصحاب رسول الله ﷺ، ويغضب إذا سبوا، فما بال الروافض يخالفون أهل البيت في حب أصحاب رسول الله ﷺ، ولكن هناك أغراض أخرى ليست الغيرة على أهل البيت، ولكن تحطيم الإسلام من أصله.

- وجاء في السير: علي بن الجعد عن زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جارا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر. فقال جعفر: برئ الله من جارك. والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر. ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبدالرحمن بن القاسم.[2]

- وفيها وفي الشريعة عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد رضي الله عنهم، عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فقالا: يا سالم تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى.

---

1 السير (255/6).

2 السير (258/6) والشريعة (3/353-354/1766).

قال ابن الفضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم أيسب الرجل جده؟ أبو بكر رضي الله عنه جدي، لا تنالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما.[1]

- وفيها قال حفص بن غياث: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله. لقد ولدني مرتين.[2]

- وفيها: عن عبدالجبار بن العباس الهمداني، أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عني: من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر، فأنا منه بريء.[3]

- وفيها: عنه أنه سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة.[4]

- وفيها عن ابن السماك قال: خرجت إلى مكة، فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية، فقال لي: إن لي إليك حاجة، وأرجو أن أبلغها بك، وعظمها، فقلت: ما هي؟ فقال: إذا لقيت جعفر بن محمد، فأقرئه مني السلام، وسله أن يخبرني من أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟ فأنكرت عليه. فقال لي: إنه يعلم ذلك. فلم يزل بي حتى أجبته. فلما لقيت جعفر بن محمد، أخبرته بالذي كان

---

1 الشريعة (1767/354/3) وأصول الاعتقاد (2358/1326/7) والسنة لعبدالله (227) والسير (258/6-259).

2 السير (259/6).

3 السير (259/6).

4 السير (259/6).

منه. فقال: هو من أهل النار، فوقع في نفسي شيء مما قال. فقلت: ومن أين علمت ذلك؟ فقال: من ادعى علي أني أعلم هذا، فهو من أهل النار. فلما رجعت، لقيني زرارة، فأعلمته بقوله. فقال: كال لك يا أبا عبدالله من جراب النورة، قلت: وما جراب النورة؟ قال: عمل معك بالتقية.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله بن أحمد بالسند إلى معاوية بن عمار الدهني قال: قلت لجعفر يعني ابن محمد: إنهم يسألوننا عن القرآن مخلوق هو؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله.[2]

- وجاء في الإبانة: قال جعفر بن محمد: من قال: القرآن مخلوق، قتل ولم يستتب.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في جامع بيان العلم وفضله بالسند إلى جعفر بن محمد قال: الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد حيرة.[4]

- وجاء في الإبانة: عن مسلمة بن سعيد عن أبيه؛ قال: قلت لجعفر بن محمد: يا ابن رسول الله ﷺ. إن لنا إماما قدريا صليت خلفه خمسين سنة؛

---

1 السير (15/238-239) الميزان (2/69-70).

2 السنة لعبدالله (29) والإبانة (1/12/285-286/52) وأصول الاعتقاد (2/268/399) والشريعة (1/217/170) والسير (6/260) والمنهاج (2/245).

3 الإبانة (2/12/47/240).

4 جامع بيان العلم وفضله (2/945).

قال: اذهب فأعد صلاة خمسين سنة.[1]

- وفيها عن العطافي عن رجاله من الشيعة؛ قال: قلنا لجعفر بن محمد رحمه الله: إن المعتزلة تنافرنا نفارا شديدا؛ فقل لنا شيئا حتى نقاتلهم به، فقال: اكتبوا: إن الله عز وجل لا يطاع قهرا ولا يعصى قسرا، فإذا أراد الطاعة كانت، وإذا أراد المعصية كانت، فإذا عذب فبحق، وإن عفى فبفضل، قال أبو عمر: وسمعت أبا العباس ثعلبا يقول: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[2] هو خصوص وليس هو عموما، ولو كان عموما لما كفر به أحد.[3]

هشام بن حسان[4] (148 هـ)

هشام بن حسان الإمام العالم الحافظ محدث البصرة أبو عبدالله الأزدي القردوسي. نزل في القراديس، وقيل هو من مواليهم، رأى أنس بن مالك ولم يرو عنه. حدث عن الحسن ومحمد بن سيرين وحفصة بنت سيرين وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة وحميد بن هلال وآخرين. حدث عنه عبدالأعلى بن عبدالأعلى والسفيانان والحمادان وشعبة وعيسى بن يونس

---

1 الإبانة (1873/260/10/2).

2 الذاريات الآية (56).

3 الإبانة (2008/322-321/11/2).

4 الجرح والتعديل (56-54/9) والسير (366-355/6) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160، ص.318-320) وتهذيب الكمال (193-181/30) وتذكرة الحفاظ (164-163/1) ومشاهير علماء الأمصار (151) وميزان الاعتدال (298-295/4) وشذرات الذهب (220-219/1).

وحفص بن غياث وعبدالله بن المبارك وخلق كثير.

قال سفيان بن عيينة: كان أعلم الناس بحديث الحسن، وكان حماد بن سلمة لا يختار عليه أحدا في حديث ابن سيرين. وقال ابن حبان: وكان من العباد الخشن والبكائين بالليل. قال الذهبي: هشام قد قفز القنطرة واستقر توثيقه، واحتج به أصحاب الصحاح وله أوهام مغمورة في سعة ما روى.

مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الاعتصام أن هشام بن حسان قال: لا يقبل الله من صاحب بدعة صياما ولا صلاة، ولا حجا ولا جهادا ولا عمرة، ولا صدقة ولا عتقا، ولا صرفا ولا عدلا.[1]

عبدالله بن يزيد بن هرمز[2] (148 هـ)

عبدالله بن يزيد بن هرمز الأصم أبو بكر فقيه المدينة، أحد الأعلام، عداده في التابعين، وقلما روى، كان يتعبد ويتزهد، ولاؤه لبني ليث. روى عنه مالك وجالسه كثيرا. قال مالك: جلست إلى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة. وقال مالك: لم يكن أحد بالمدينة له شرف إلا إذا حز به أمر رجع إلى ابن هرمز. قال ابن هرمز: إني لأحب للرجل أن لا يحوط رأي نفسه كما

---

1 ابن وضاح (ص.68) وهو في الاعتصام (113/1).

2 السير (379/6-380) والوافي بالوفيات (679/17) والجرح والتعديل (199/5) ومشاهير علماء الأمصار (137).

يحوط السنة.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في سير أعلام النبلاء: قال مالك: كنت أحب أن أقتدي به وكان قليل الفتيا، شديد التحفظ كثيرا ما يفتي الرجل ثم يبعث من يرده ثم يخبره بغير ما أفتاه. وكان بصيرا بالكلام يرد على أهل الأهواء، كان من أعلم الناس بذلك. بين مسألة لابن عجلان، فلما فهمها قام إليه ابن عجلان فقبل رأسه.[1]

- ذكر محمد بن حارث في أخبار سحنون بن سعيد عنه قال: كان مالك وعبدالعزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم بن دينار وغيرهم يختلفون إلى ابن هرمز، فكان إذا سأله مالك وعبدالعزيز أجابهما، وإذا سأله ابن دينار وذووه لا يجيبهم، فتعرض له ابن دينار يوما فقال: يا أبا بكر لم تستحل مني ما لا يحل لك؟ فقال له: يا ابن أخي وما ذلك؟ قال: يسألك مالك وعبدالعزيز فتجيبهما، وأسألك أنا وذوي فلا تجيبنا؟ فقال: أوقع ذلك يا ابن أخي في قلبك؟ قال: نعم، قال: إني قد كبرت سني ودق عظمي، وأنا أخاف أن يكون خالطني في عقلي مثل الذي خالطني في بدني، ومالك وعبدالعزيز عالمان فقيهان، إذا سمعا مني حقا قبلاه، وإن سمعا خطأ تركاه، وأنت وذووك ما أجبتكم به قبلتموه.

قال ابن حارث: هذا والله الدين الكامل، والعقل الراجح، لا كمن يأتي

---

1 السير (379/6) والفقيه والمتفقه (423/2).

بالهذيان ويريد أن يترل قوله من القلوب مترلة القرآن.[1]

✓ *التعليق:*

قلت: انظر رحمك الله إلى فقه السلف وورعهم وخوفهم من الله تبارك وتعالى، فهذا زمن أتباع التابعين الذين ما يزال العلم والحكمة بضاعتهم الرائجة، فيتحرى هذا الإمام ويميز الناس في علمهم وعقلهم، فيجيب هذا ويمتنع عن هذا مخافة أن يخطئ في جواب، فيؤخذ الخطأ صوابا ويحفظ ويسجل ويكتب، ويعتقد ويتعبدالله به، وتستحل به الدماء والفروج والأعراض.

وأما أهل هذا الزمان، فلا علم ولا عقل ولا ميزان، ولا ابن هرمز ولا مالك ولا ابن الماجشون ولا ابن دينار، كل هذا قد اختفى وغاب مع زمانه، ولكن عندنا من الدجاجلة ومن الدِّعِّيين في العلم والمعرفة ما هو واضح لكل من استعمل مقارنة بين زماننا وبين ذلك الزمان الذي كان منهاجه الكتاب والسنة.

والناظر إلى ما يكتب للمسلمين يجده لا يتقيد بكتاب ولا بسنة وإنما هو رأي فلان، وفكر فلان، ومنامة فلان، وخضر فلان، وكل دجل وكذب يروج على هذه الأمة. وأما الخطب وما ينشر في كثير من الأشرطة المسموعة والمرئية فلا تسأل عن الكذب على الرسول ﷺ وعن الضلال العقدي الموجود فيها.

وأما المناظرات والأحاديث في التجمعات الخاصة والعامة فلا تسأل عن

---

1 إعلام الموقعين (2/196-198).

مستواها في الضعف والانحطاط. وأما المروجون للباطل من شرك وخرافات وترهات فلا تسأل عن خفتهم وسفههم وسرعة ترويجهم لباطلهم، والله المستعان.

➢ *موقفه من القدرية:*

روى الآجري بسنده عن أنس بن عياض قال: أرسل إلي عبدالله بن يزيد ابن هرمز. فقال: لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة. يقال له: معبد الجهني، فعليكم بدين العواتق اللائي لا يعرفن إلا الله تعالى.[1]

أبو حنيفة[2] (150 هـ)

النعمان بن ثابت بن زوطى أبو حنيفة التيمي الكوفي مولى بني تيم الله ابن ثعلبة، الفقيه عالم العراق إمام أصحاب الرأي، أحد الأئمة المجتهدين، رأى أنس بن مالك. روى عن عطاء بن أبي رباح وعامر الشعبي وحماد بن أبي سليمان والزهري والحكم بن عتيبة وقتادة وسلمة بن كهيل وطائفة. روى عنه ابنه حماد وحمزة الزيات وعلي بن مسهر ويزيد بن زريع، ويونس بن بكير وعبدالرزاق بن همام ومحمد بن الحسن الشيباني ووكيع بن الجراح

---

1 الشريعة (1/459/597) وأصول الاعتقاد (3/592/940) والإبانة (2/11/300/1960).

2 الجرح والتعديل (8/449-450) وتاريخ بغداد (13/323و454) ووفيات الأعيان (5/405-415) وتهذيب الكمال (29/417-444) وتذكرة الحفاظ (1/168-169) وميزان الاعتدال (4/265) والسير (6/390-403) والبداية والنهاية (10/110-111) وشذرات الذهب (1/227-229).

وآخرون.

قال يزيد بن هارون: أدركت الناس فما رأيت أحدا أعقل ولا أفضل ولا أورع من أبي حنيفة. وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس، وقال الفضيل بن عياض: كان أبو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال، معروفا بالإفضال على كل من يطيف به، صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار، حسن الليل، كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلال أو حرام فكان يُحسن أن يدل على الحق، هاربا من مال السلطان. يروى أنه ضرب غير مرة على أن يلي القضاء فلم يفعل ومناقبه كثيرة.

توفي رحمه الله في السجن وقيل مسموما سنة خمسين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الخطيب عن أبي زرعة، قال حدثني يزيد بن عبد ربه، قال سمعت وكيع بن الجراح يقول ليحيى بن صالح الوحاظي: يا أبا زكريا احذر الرأي، فإني سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض قياسهم.[1]

- عن سعيد بن سلام البصري قال: سمعت أبا حنيفة يقول: لقيت عطاء بن أبي رباح بمكة، فسألته عن شيء؟ فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أنت من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا؟ قلت: نعم. قال: من أي الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسب السلف، ويؤمن

---

1 الفقيه والمتفقه (1/509-510) وانظر إعلام الموقعين (1/256).

بالقدر، ولا يكفر أحدا بذنب. فقال لي عطاء: عرفت فالزم.[1]

➤ *موقفه من الرافضة:*

- قال شيخ الإسلام: وفي كتاب الفقه الأكبر المشهور عند أصحاب أبي حنيفة، الذي رووه بالإسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي قال: سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر فقال: ...ولا تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، ولا توالي أحدا دون أحد، وأن ترد أمر عثمان وعلي إلى الله عز وجل.[2]

- جاء في الكفاية: سأل أبو عصمة أبا حنيفة ممن تأمرني أن أسمع الآثار؟ قال من كل عدل في هواه إلا الشيعة، فإن أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد ﷺ، ومن أتى السلطان طائعا، أما إني لا أقول إنهم يكذبونهم أو يأمرونهم بما لا ينبغي ولكن وطأوا لهم حتى انقادت العامة بهم، فهذان لا ينبغي أن يكونا من أئمة المسلمين.[3]

- وجاء في الوصية مع شرحها: قال أبو حنيفة في أصحاب رسول الله ﷺ: «ويحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقي».[4]

- وجاء في الانتقاء لابن عبدالبر قال أبو حنيفة: الجماعة أن تفضل أبا بكر وعمر وعليا وعثمان، ولا تنتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ...[5]

---

1 الحلية (314/3) وانظر الاعتصام (80/1).

2 مجموع الفتاوى (46/5).

3 الكفاية (126).

4 الوصية مع شرحها (ص.14).

5 الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص.163-164).

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال الهروي في ذم الكلام بالسند إلى نوح الجامع قال: قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف وإياك وكل محدثة فإنها بدعة.[1]

✓ ***التعليق:***

هذا النص من أعظم النصوص وضوحا في تحريم الكلام والفلسفة عن إمام عظيم، مذهبه أكثر المذاهب انتشارا في العالم الإسلامي، ومع ذلك تجد أكثر أتباعه -إن لم يكونوا كلهم- ماتريدية في عقائدهم وصوفية في سلوكهم ومقلدة في عبادتهم، لا للرسول اتبعوا ولا لسلفهم سمعوا، ولكن الإلف والتقليد يبعد الإنسان عن الحق والله المستعان.

- جاء في ذم الكلام بالسند إلى محمد بن الحسن -صاحب أبي حنيفة- يقول: قال أبو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام. وكان أبو حنيفة يحثنا على الفقه، وينهانا عن الكلام.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: عن ابن منصور قال: سمعت ابن المبارك يقول:

---

1 ذم الكلام (231) والفتاوى الكبرى (245/5) وصون المنطق (32).

2 ذم الكلام (233).

والله ما مات أبو حنيفة وهو يقول بخلق القرآن ولا يدين الله به.[1]

- وفيه: عن محمد بن مقاتل قال: سمعت ابن المبارك يقول: ذكر جهم في مجلس أبي حنيفة فقال: ما يقول؟ قالوا: يقول القرآن مخلوق. فقال: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝﴾[2].اهـ[3]

قال شيخ الإسلام: عن أبي عصمة قال: سألت أبا حنيفة: من أهل الجماعة؟ قال: من فضل أبا بكر وعمر، وأحب عليا وعثمان، ولم يحرم نبيذ الجر، ولم يكفر أحدا بذنب، ورأى المسح على الخفين، وآمن بالقدر خيره وشره من الله، ولم ينطق في الله بشيء. وروى خالد بن صبيح، عن أبي حنيفة قال: الجماعة سبعة أشياء: أن يفضل أبا بكر وعمر، وأن يحب عثمان وعليا، وأن يصلي على من مات من أهل القبلة بذنب، وأن لا ينطق في الله شيئا. قلت: قوله في هاتين الروايتين لا ينطق في الله شيئا قد بينه في رواية أبي يوسف، وهو أن لا ينطق في الله بشيء من رأيه ولكنه يصفه بما وصف به نفسه.[4]

- قال الذهبي في الميزان: قال أبو حنيفة: أفرط جهم في نفي التشبيه، حتى قال: إنه تعالى ليس بشيء وأفرط مقاتل -يعني في الإثبات- حتى جعله

---

1 أصول الاعتقاد (2/298/471).

2 الكهف الآية (5).

3 أصول الاعتقاد (2/298/472).

4 مجموع الفتاوى (16/474).

مثل خلقه.[1]

- وقال شيخ الإسلام: وقال أبو حنيفة في كتاب الفقه الأكبر المعروف المشهور عند أصحابه، الذي رووه بالإسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي: قال: قال أبو حنيفة عمن قال: لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقال: قد كفر لأن الله يقول ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝﴾[2]، وعرشه فوق سبع سماوات. قال أبو مطيع: قلت: فإن قال: إنه على العرش ولكنه يقول: لا أدري العرش في السماء أم في الأرض؟ قال: هو كافر، لأنه أنكر أن يكون في السماء، لأنه تعالى في أعلى عليين، وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل.[3]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- جاء في مناقب أبي حنيفة للمكي مناظرات لأبي حنيفة رحمه الله مع الخوارج منها: أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال أنا تائب إلى الله من كل كفر فخلوا عنه، فلما ولى قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني به ما أنتم عليه فاسترجعوه. فقال رأسهم: يا شيخ إنما تبت من الكفر، وتعني به ما نحن عليه؟ فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم بعلم؟ فقال: بل بظن. فقال أبو حنيفة: إن الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ

---

1 الميزان (173/4)

2 طه الآية (5).

3 درء التعارض (263/6) ومجموع الفتاوى (5/47-48).

إِثْمٌ﴾[1] وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر، فتب أنت أولا من الكفر. فقال: صدقت يا شيخ أنا تائب من الكفر.[2]

- ومنها أنهم جاءوه ليناظروه لما علموا أنه لا يكفر أحدا من أهل القبلة بذنب فقالوا: هاتان جنازتان على باب المسجد أما إحداهما فلرجل شرب الخمر حتى كظته وحشرج بها فمات غرقا في الخمر، والأخرى امرأة زنت حتى إذا أيقنت بالحمل قتلت نفسها فقال لهم أبو حنيفة: من أي الملل كانا؟ أمن اليهود؟ قالوا: لا، أفمن النصارى؟ قالوا: لا، قال: أفمن المجوس؟ قالوا: لا، قال: من أي الملل كانا؟ قالوا: من الملة التي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال: فأخبروني عن الشهادة كم هي من الإيمان؟ ثلث أم ربع أم خمس؟ قالوا: إن الإيمان لا يكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا، قال: فكم هي من الإيمان؟ قالوا: الإيمان كله، قال: فما سؤالكم إياي عن قوم زعمتم وأقررتم أنهما كانا مؤمنين.

قالوا: دعنا عنك، أمن أهل الجنة هما أم من أهل النار؟ قال: أما إذا أبيتم، فإني أقول فيهما ما قال نبي الله إبراهيم في قوم كانوا أعظم جرما منهم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾[3]. وأقول فيهما ما قال نبي الله عيسى في

1 الحجرات الآية (12).

2 مناقب أبي حنيفة للمكي (151-152).

3 إبراهيم الآية (36).

قوم كانوا أعظم جرما منهما ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[1] وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾.[2]

وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم أجمعين وعلى نبينا محمد ﷺ: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.[3]

قال: فألقوا السلاح وقالوا: تبرأنا من كل دين كنا عليه، وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما.[4]

- وقال شيخ الإسلام في المجموع: وفي كتاب الفقه الأكبر المشهور عند أصحاب أبي حنيفة، الذي رووه بالإسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبدالله البلخي قال: سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر... قلت: فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيتبعه على ذلك أناس فيخرج على الجماعة، هل

---

1 المائدة الآية (118).

2 الشعراء الآيات (111-113).

3 هود الآية (31).

4 مناقب أبي حنيفة للمكي (108-109).

ترى ذلك؟ قال: لا. قلت: ولم، وقد أمر الله ورسوله بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهو فريضة واجبة؟ قال هو كذلك، لكن ما يفسدون أكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام. قال: وذكر الكلام في قتل الخوارج والبغاة.[1]

مقاتل بن حيان[2] (150 هـ)

مقاتل بن حيان بن دوال دوز -ومعناه بالفارسية الخراز- أبو بسطام البلخي مولى بكر بن وائل، الإمام العالم المحدث الثقة. روى عن مجاهد بن جبر ومحمد بن زيد قاضي مرو والشعبي والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعكرمة، وعمرة وطائفة، وعنه إبراهيم بن أدهم وعبدالله بن المبارك وعلقمة ابن مرثد ومسلمة بن علي الخشني وخالد بن زياد الترمذي وآخرون.

قال الذهبي: وكان خيرا ناسكا كبير القدر، صاحب سنة. كان ذا مترلة عند قتيبة ابن مسلم الأمير، هرب مقاتل إلى كابل فأسلم به خلق.

توفي في حدود الخمسين ومائة.

- ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الاعتصام عن مقاتل بن حيان قال: أهل هذه الأهواء آفة أمة

---

1 مجموع الفتاوى (5/46-47).

2 الجرح والتعديل (8/353-354) ومشاهير علماء الأمصار (195) وتذكرة الحفاظ (1/174) وسير أعلام النبلاء (6/340-341) وتهذيب الكمال (28/430-434) وميزان الاعتدال (4/171-172) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160/ص.296-297).

محمد ﷺ، إنهم يذكرون النبي ﷺ وأهل بيته، فيتصيدون بهذا الذكر الحسن عند الجهال من الناس، فيقذفون بهم في المهالك، فما أشبههم بمن يسقي الصبر باسم العسل، ومن يسقي السم القاتل باسم الترياق، فأبصرهم، فإنك إن لا تكن أصبحت في بحر الماء، فقد أصبحت في بحر الأهواء الذي هو أعمق غورا، وأشد اضطرابا، وأكثر صواعق، وأبعد مذهبا من البحر وما فيه، فتلك مطيتك التي تقطع بها سفر الضلال: اتباع السنة.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن مقاتل: بلغنا والله أعلم في قوله -عز وجل-: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ﴾[2] الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني القرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم، وبهذا الإسناد عنه في قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾[3] يقول بعلمه وذلك قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾[4] فيعلم نجواهم، ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء، وهو فوق عرشه وعلمه معهم.[5]

---

1 الاعتصام (115/1).

2 الحديد الآية (3).

3 المجادلة الآية (7).

4 المجادلة الآية (7).

5 اجتماع الجيوش الإسلامية (119-120) وأصول الاعتقاد (670/444/3) بلفظ مختصر.

ابن جريج[1] (150 هـ)

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم، أبو خالد المكي القرشي الأموي صاحب التصانيف مولى أمية بن خالد. روى عن عطاء بن أبي رباح والزهري وأبي الزبير ونافع وابن أبي مليكة وآخرين. حدث عنه عبدالله بن وهب وعبدالرزاق بن همام والضحاك بن مخلد وحجاج ابن محمد المصيصي والسفيانان والحمادان وطائفة.

عن مخلد بن الحسين قال: ما رأيت خلقا من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج. وقال عبدالرزاق: ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج. وقال عطاء: سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج. وقال يحيى بن سعيد: كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة.

توفي سنة خمسين ومائة.

➢ موقفه من المرجئة:

جاء في الإبانة بالسند إلى عبدالرزاق قال: سمعت معمرا وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[2]

---

1 الجرح والتعديل (5/356-358) ومشاهير علماء الأمصار (145) وتاريخ بغداد (10/400-407) ووفيات الأعيان (3/163-164) والسير (6/325) وتهذيب الكمال (18/338-354) وتذكرة الحفاظ (1/169-171) والعقد الثمين (5/508-510).

2 الإبانة (2/813/1114) وأصول الاعتقاد (5/1028-1029/1735) وبنحوه في السنة لعبدالله (97) والشريعة (1/272/267).

موقف السلف من

ثور بن يزيد القدري (150 هـ)

جاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن سالم قال: أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه في القدر.[1]

وعن أحمد بن حنبل قال: كان ثور بن يزيد الكلاعي يرى القدر وكان من أهل حمص. أخرجوه ونفوه لأنه كان يرى القدر. قال: وبلغني أنه أتى المدينة فقيل لمالك قد قدم ثور فقال لا تأتوه فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله ﷺ.[2]

وجاء في السير: قال أبو توبة الحلبي: حدثنا أصحابنا أن ثورا لقي الأوزاعي، فمد يده إليه، فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه وقال: يا ثور، لو كانت الدنيا، لكانت المقاربة، ولكنه الدين. وقال أحمد: كان ثور يرى القدر، وليس به بأس. قال عبيدالله بن موسى: قال سفيان: اتقوا ثورا، لا ينطحنكم بقرنه.

قال الذهبي: كان ثور عابدا، ورعا، والظاهر أنه رجع، فقد روى أبو زرعة عن منبه بن عثمان، أن رجلا قال لثور: يا قدري. قال: لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت إنك لفي حل. قال إسماعيل بن عياش: نفى أسد بن وداعة ثورا. وقال عبدالله بن سالم: أخرجوه

---

1 أصول الاعتقاد (1338/801/4).

2 أصول الاعتقاد (1337/801/4) والإبانة (2/3/475-496/476).

وأحرقوا داره لكلامه في القدر.[1]

موقف السلف من
محمد بن إسحاق لتلبسه ببدعة القدر (150 هـ)

جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى عبدالعزيز الدراوردي قال: كنا في مجلس محمد بن إسحاق نتعلم فأغفى إغفاءة فقال: إني رأيت في المنام الساعة كأن إنسانا دخل المسجد ومعه حبل في عنق حمار فأخرجه. فما لبثنا أن دخل المسجد رجل ومعه حبل حتى وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه فذهب إلى السلطان فجلده. قال ابن أبي زنبر: من أجل القدر.[2]

وفيه: عن حميد بن حبيب أنه رأى محمد بن إسحاق مجلودا في القدر جلده إبراهيم بن هشام خال هشام بن عبدالملك.[3]

مقاتل بن سليمان المشبه وموقفه من الجهم بن صفوان (150 هـ)

جاء في الإبانة: عن مقاتل بن سليمان؛ قال: وكان مما علمنا من أمر عدو الله جهم أنه كان من أهل خراسان من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال:

1 السير (6/344-345).

2 أصول الاعتقاد (4/800/1334) وتاريخ بغداد (1/225).

3 أصول الاعتقاد (4/800/1335).

«تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله عز وجل»[1]. فلقي جهم ناسا يقال لهم السمنية، فعرفوا جهما؛ فقالوا له: نكلمك، فإن ظهرت حجتنا عليك: دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا؛ دخلنا في دينك؛ فكان مما كلموا به جهما أن قالوا له: ألست تزعم أن لك إلها؟ قال جهم: نعم. فقالوا: هل رأيت إلهك؟ قال: لا. قالوا: أسمعت كلامه؟ قال: لا. قالوا: فسمعت له حسا؟ قال: لا: قالوا: فما يدريك أنه إله؟ قال: فتحير جهم؛ فلم يصل أربعين يوما، ثم استدرك حجته مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى تزعم أن الروح التي في عيسى عليه السلام هي روح الله من ذاته، كما يقال: إن هذه الخرقة من هذا الثوب، فدخل في جسد عيسى، فتكلم على لسان عيسى، وهو روح غائب عن الأبصار، فاستدرك جهم من هذه الحجة؛ فقال للسمنية: ألستم تزعمون أن في أجسادكم أرواحا؟ قالوا: نعم. قال: هل رأيتم أرواحكم؟ قالوا: لا. قال: افسمعتم كلامها؟ قالوا: لا. قال: أفشممتم لها رائحة؟ قالوا: لا. قال جهم: فكذلك الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وهو في كل مكان، لا يكون في مكان دون مكان، ووجدنا ثلاث آيات في كتاب الله عز وجل، قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ

---

1 أخرجه من حديث ابن عمر مرفوعا: اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (927/580/3) والبيهقي في الشعب (120/136/1) والطبراني في الأوسط (6315/172-171/7)، قال الهيثمي في المجمع (81/1): "رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك".

وله شواهد من حديث أبي هريرة وأبي ذر وابن عباس خرجها الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (رقم1788) ثم قال: "وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي". والله أعلم".

شَيْءٌ ﴾[1] وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾[2] وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[3] فبنى أصل كلامه على هذه الثلاث الآيات، ووضع دين الجهمية وكذب بأحاديث رسول الله ﷺ، وتأول كتاب الله على تأويله؛ فاتبعه من أهل البصرة من أصحاب عمرو بن عبيد وأناس من أصحاب أبي حنيفة فأضل بكلامه خلقا كثيرا.[4]

عن يحيى بن شبل قال: كنت جالسا مع مقاتل بن سليمان وعباد بن كثير، إذ جاء شاب فقال: ما تقول في قوله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾[5]، فقال مقاتل: هذا جهمي ثم قال: ويحك إن جهما والله ما حج البيت ولا جالس العلماء، وإنما كان رجلا أعطي لسانا.[6]

✓ *التعليق:*

وقف مقاتل موقف الحازم من الجهم بن صفوان لما رأى فيه من غلو وإفراط في التتريه حتى بلغ به الحال إلى التعطيل المحض، إلا أن مقاتلا نفسه قد جانب الحق وحاد عنه لغلوه في الإثبات حتى شبه الله تعالى بخلقه، والحق وسط دائما بين ضلالتين فهو إثبات بلا تمثيل وتتريه بلا تعطيل، وعلى هذا

---

1 الشورى الآية (11).

2 الأنعام الآية (3).

3 الأنعام الآية (103).

4 الإبانة (2/13/86-89/317).

5 القصص الآية (88).

6 الإبانة (2/13/90-91/319) والسنة للخلال (5/84-85).

درج السلف رضي الله عنهم.

عبدالله بن عون[1] (151 هـ)

عبدالله بن عَوْن بن أَرْطَبَان الإمام القدوة عالم البصرة أبو عون المزني مولاهم البصري الحافظ. رأى أنس بن مالك ولم يثبت له منه سماع. روى عن نافع مولى ابن عمر ومحمد بن سيرين والحسن البصري وسعيد بن جبير وأبي وائل والشعبي والقاسم بن محمد، وطائفة. وعنه سفيان الثوري وشعبة وابن المبارك ومعاذ بن معاذ ويزيد بن هارون ووكيع بن الجراح وحماد بن زيد وآخرون.

قال ابن المبارك: ما رأيت أحدا ذكر لي قبل أن ألقاه ثم لقيته، إلا وهو على دون ما ذكر لي إلا حيوة وابن عون وسفيان، فأما ابن عون: فلوددت أني لزمته حتى أموت أو يموت. وقال ابن حبان: من سادات أهل زمانه عبادة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة في السنة وشدة على أهل البدع. عن ابن المبارك قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟ فقال: أما يرضى المتكلم بالكفاف؟ وروى مسعر عن ابن عون قال: ذكر الناس داء وذكر الله دواء. عن عبدالرحمن ابن مهدي قال: ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون.

مات سنة إحدى وخمسين ومائة.

---

1 ثقات ابن حبان (3/7) وتهذيب الكمال (15/394-402) والسير (6/364-375) وطبقات ابن سعد (7/261-268) والجرح والتعديل (5/130-131) وحلية الأولياء (3/37-44) وتذكرة الحفاظ (1/156-157) وشذرات الذهب (1/230).

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة: قال: لا يمكن أحد منكم أذنيه من هوى أبدا.[1]

- عن ابن عون قال: ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني، هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها، والقرآن أن يتفهموه ويسألوا الناس عنه، ويدعوا الناس إلا من خير.[2]

- عن ابن علية قال: كان ابن عون يقول لنا: رحم الله رجلا لزم هذا الأثر ورضي به وإن استثقله واستبطأه.[3]

- قال ابن عون: من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع.[4]

- وكان ابن عون يقول عند الموت: السنة السنة. وإياكم والبدع، حتى مات.[5]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله عن معاذ بن مكرم قال: رآني ابن عون مع عمرو بن عبيد في السوق فأعرض عني، قال: فاعتذرت إليه قال: أما إني قد رأيتك فما زادني.[6]

---

1 الإبانة (2/3/461/446).

2 البخاري معلقا: كتاب الاعتصام (13/248 فتح) وأصول الاعتقاد (1/68/36) وقال الحافظ: "وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ص.33) والجوزقي من طريقه". وشرح السنة للبغوي (1/208-209).

3 الإبانة (1/2/365/291).

4 الإبانة (2/3/473/486).

5 طبقات الحنابلة (2/42).

6 السنة لعبدالله (149).

- وفي الإبانة: عن ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة سمعناه عن عبدالله بن عون، قال: جاء واصل الغزال وكان صاحبا لعمرو بن عبيد، فقال: يا أبا بكر، أقرأ عليك؟ قال: لا حاجة لي في ذلك.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السير: قال محمد بن عبدالله الأنصاري: حدثني صاحب لي عن ابن عون أنه سأله رجل فقال: أرى قوما يتكلمون في القدر أفأسمع منهم؟ فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾[2].اهـ[3]

- وجاء في الإبانة بالسند إلى حماد بن زيد عن ابن عون قال: أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان رضي الله عنهما حتى نشأ ههنا هني حقير يقال له سيسويه البقال فكان أول من تكلم في القدر. قال حماد: فما ظنكم برجل يقول له ابن عون: هني حقير.[4]

- وفيها عن حميد بن الأسود عن ابن عون: أمران أدركتهما وليس بهذا المصر منهما شيء: الكلام في القدر، إن أول من تكلم فيه رجل من الأساورة يقال له سيسويه، وكان دحيقا، وما سمعته قال لأحد دحيقا غيره؛

1 الإبانة (1978/305/11/2).

2 الأنعام الآية (68).

3 السير (367/6).

4 الإبانة (1953/298/11/2) وأصول الاعتقاد (1396/826/4).

قال: فإذا ليس له عليه تبع إلا الملاحون، ثم تكلم فيه بعده رجل كانت لـــه مجالسة يقال له معبد الجهني، فإذا له عليه تبع، ثم قال: وهؤلاء الذين يدعــون المعتزلة.[1]

- وفيها عن ابن عون: أدركت البصرة وما بها أحد يقول هذا القـــول إلا رجلان مالهما ثالث: معبد الجهني، وسيسويه، قال ابن عـــون: وكـــان محقورا ذليلا، وهذه القدرية والمعتزلة كذبوا على الحسن ونحلوه ما لم يكـــن من قوله، قد قاعدنا الحسن وسمعنا مقالته، ولو علمنا أن أمرهم يصير إلى هذا لواثبناهم عند الحسن رحمه الله، وليكونن لأمرهم هذا غب، وإني لأظن عامـة من أهل البصرة إنما يصرف عنهم النصر لما فيهم من القدرية.[2]

- وعن إسماعيل بن سعيد البصري عن رجل أخبره قال: كنت أمشـــي مع عمرو بن عبيد فرآني ابن عون فأعرض عني شهرين.[3]

- وجاء في السنة أيضا بالسند إلى بكير بن حمران قال: كنا عند ابـــن عون فقال له رجل: ما تقول في كذا وكذا؟ قال: لا أدري، قال: كان عمرو يقول عن الحسن كذا وكذا، قال: ما لنا ولعمرو، وعمرو يكـــذب علـــى الحسن.[4]

- وقال ابن وضاح: حدثنا أسد قال: حدثنا مؤمل عن رجل أخـــبره قال: دخل عمرو بن عبيد على ابن عون فسكت ابن عون لما رآه، وســـكت

---

1 الإبانة (2/11/297-298/1952).

2 الإبانة (2/11/299/1957).

3 ما جاء في البدع (112) والاعتصام (2/791).

4 السنة لعبدالله (153).

عمرو عنه فلم يسأله عن شيء فمكث هنية ثم قام فخرج، فقال ابن عون: بم استحل أن دخل داري بغير إذني؟ -مرارا يرددها- أما أنه لو تكلم، أما أنه لو تكلم.[1]

عميرة بن أبي ناجية[2] (153 هـ)

عَمِيرَة بن أبي نَاجِيَة، واسمه حُرَيْث الرُّعَيْنِي أبو يحيى المصري مولى حُجْر ابن رُعين ثم لبني بدر. روى عن بكر بن سوادة ويحيى بن سعيد الأنصاري ورزيق بن حكيم الأيلي ويزيد بن أبي حبيب وعبدالله بن أبي سلمة الماجشون. وعنه عبدالله بن وهب والليث بن سعد وعبدالله بن لهيعة وحيوة ابن شريح.

عن ابن وهب قال: كان عميرة بن أبي ناجية من العباد وكان بمترلة النائحة إذا قرأ يبكي وإذا سجد يبكي وإذا سكت عن القراءة وفرغ من الصلاة جلس يبكي، وكان يزيد بن حاتم الأمير يسأل عنه ويقول: ما فعلت الثكلى؟

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الاعتصام للشاطبي قال: وقد روي عن عميرة بن أبي ناجية

---

1 ما جاء في البدع (112).

2 تهذيب الكمال (22/399-401) ومشاهير علماء الأمصار (190) وتقريب التهذيب (2/87) وتهذيب التهذيب (8/152).

المصري أنه رآى قوما يتمارون في المسجد، وقد علت أصواهم فقال: هـؤلاء قوم قد ملوا العبادة وأقبلوا على الكلام، اللهم أمت عميرة، فمات من عامـه ذلك في الحج. فرأى رجل في النوم قائلا يقول: مات في هذه الليلة نصـف الناس فعرفت تلك الليلة، فجاء فيها موت عميرة هذا.[1]

معمر بن راشد[2] (153 هـ)

معمر بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمـرو البصـري، الإمام الحافظ، سكن اليمن، وكان شهد جنازة الحسن البصري. روى عـن إسماعيل بن أمية وثابت البناني وأيوب السختياني وبهز بن حكيم وخلق كثير. وروى عنه أبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن علية وسفيان الثوري وابن عيينة وعدة.

قال أحمد بن حنبل: لا تضم أحدا إلى معمر إلا وجدتـه يتقدمـه في الطلب، كان من أطلب أهل زمانه للعلم. وقال ابن حبان: كان فقيها متقنـا حافظا ورعا. وقال ابن جريج: عليكم بمعمر فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه.

توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن عبدالرزاق قال: أكل معمر من عند أهله فاكهة، ثم سأل، فقيـل:

---

1 الاعتصام (2/589-590) وتهذيب الكمال (22/400-401).

2 طبقات ابن سعد (5/546) وتهذيب الكمال (28/303) وسير أعلام النبلاء (7/5) وميزان الاعتـدال (4/154) وتهذيب التهذيب (10/243) وشذرات الذهب (1/235).

هدية من فلانة النواحة. فقام فتقيأ.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

أخرج الخلال في السنة بسنده إلى عبدالرزاق قال: سمعت معمرا يقول: أصحاب محمد عليه السلام أصابتهم نفحة من النبوة.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن عبدالرزاق قال: سمعت معمرا وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[3]

موقف السلف من
فطر بن خليفة الخشبي الشيعي (153 هـ)

قال أبو بكر بن عياش قال: ما تركت الرواية عن فطر إلا بسوء مذهبه.

وقال أحمد بن يونس: تركته عمدا، وكان يتشيع وكنت أمر به بالكناسة في أصحاب الطعام، وكان أعرج، فأمر وأدعه مثل الكلب.[4]

---

1 السير (11/7).

2 السنة للخلال (480/1).

3 الإبانة (1114/813/2).

4 السير (31/7).

السنة الثالثة والخمسون بعد المائة

من فضائح الخوارج:

جاء في البداية والنهاية: وفيها خرجت الخوارج من الصفرية وغيرهم ببلاد إفريقية فاجتمع منهم ثلاثمائة ألف وخمسون ألفا ما بين فارس وراجل، وعليهم أبو حاتم الأنماطي وأبو عباد، وانضم إليهم أبو قرة الصفري في أربعين الفا، فقاتلوا نائب إفريقية، فهزموا جيشه وقتلوه، وهو عمر بن عثمان ابن أبي صفرة الذي كان نائب السند كما تقدم، قتله هؤلاء الخوارج رحمه الله، وأكثرت الخوارج الفساد في البلاد وقتلوا الحريم والأولاد.[1]

✓ **التعليق:**

وهكذا طبيعة الخوارج في كل زمان ومكان، يعيثون في الأرض فسادا بالقتل والسفك والنهب والفكر الشاذ المتطرف، ولهم أوصاف ومبادئ ذكرها في كتابنا 'أهل الأهواء والبدع والفتن والاختلاف'.

أبو عمرو بن العلاء[2] (154 هـ)

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني البصري شيخ القراء والعربية. اختلف في اسمه على أقوال، أصحها: زبان. قرأ القرآن على سعيد

---

1 البداية والنهاية (113/10).

2 تهذيب الكمال (34/120-130) ووفيات الأعيان (3/466-470) والسير (6/407-410) وفوات الوفيات (2/28-29) ومشاهير علماء الأمصار (153-154) وشذرات الذهب (1/237) ومعجم الأدباء (11/156-160) وتهذيب التهذيب (12/178-180) والبداية والنهاية (115/10).

ابن جبير ومجاهد بن جبر وعبدالله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج وعكرمة مولى ابن عباس ويحيى ابن يعمر وعطاء. قرأ عليه خلق كثير منهم: عبدالله بن المبارك ويحيى بن المبارك والأصمعي وشجاع البلخي وعبدالوارث التنوري. روى عن أنس بن مالك والحسن البصري وداود بن أبي هند والزهري وطائفة. وعنه الأصمعي وشريك النخعي ووكيع بن الجراح ومعتمر بن سليمان وآخرون.

قال إبراهيم الحربي: كان أبو عمرو من أهل السنة. قال أبو بكر بن مجاهد: كان أبو عمرو مقدما في عصره عالما بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية وكان مع علمه باللغة وفقهه في العربية متمسكا بالآثار لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعا في علمه. قرأ على أهل الحجاز وسلك في القراءة طريقهم ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدمه وتقر له بفضله، وتأتم في القراءة بمذاهبه، وكان حسن الاختيار، سهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلا. وعن عمه قال: قال لي أبو عمرو بن العلاء: يا عبدالملك كن من الكريم على حذر إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك أو تسأل من لا يجيبك أو تحدث من لا ينصت لك.

توفي سنة أربع وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة: عن حماد بن زيد قال: سألت أبا عمرو بن العلاء عن القدر؛ فقال: ثلاث آيات في القرآن: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾[1]، ﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[2]، ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾﴾[3]. اهـ[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن أحمد بن موسى قال: مر عمرو بن عبيد على أبي عمرو بن العلاء فقال له عمرو: كيف تقرأ: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا﴾[5]؟ فقال أبو عمرو: وإن يستعتبوا -بفتح الياء- فما هم من المعتبين -بفتح التاء فقال له عمرو: ولكني أقرأ: وإن يستعتبوا -بضم الياء- فما هم من المعتبين -بكسر التاء- فقال أبو عمرو: ومن هنالك أبغض المعتزلة لأنهم يقولون برأيهم.[6]

- وعن عبدالملك الأصمعي: كنا عند أبي عمرو بن العلاء قال: فجاء عمرو بن عبيد، فقال: يا أبا عمرو. يخلف الله وعده؟ قال: لا. قال: أرأيت من وعده الله على عمل عقابا؛ أليس هو منجزه له؟ فقال له أبو عمرو: يا أبا عثمان. من العجمة أوتيت لا يعد عارا ولا خلفا، أن تعد شرا ثم لا تفي به بل تعده فضلا وكرما، إنما العار أن تعد خيرا ثم لا تفي به، قال: ومعروف ذلك

---

1 التكوير الآيتان (28و29).

2 الإنسان الآيتان (29و30).

3 عبس الآيتان (11و12).

4 الإبانة (2/11/294-295/1950).

5 فصلت الآية (24).

6 أصول الاعتقاد (4/816/1375).

في كلام العرب؟ قال: نعم، قال: أين هو؟ قال أبو عمرو: قال الشاعر[1]:

لا يرهب ابن العُمْرِ ما عشت صولة ولا أختفي من صولة المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي[2]

مسعر بن كدام[3] (155 هـ)

مِسْعَر بن كِدَام بن ظُهَيْر بن عُبَيْدَة الهلالي العامري، الإمام الثبت شيخ العراق أبو سلمة الكوفي الأحول الحافظ. روى عن ثابت بن عبيد الأنصاري، وعدي بن ثابت، وسعد بن إبراهيم، وقتادة، وطائفة. وعنه السفيانان، والفضل ابن دكين، ويحيى القطان، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن بشر العبدي، وآخرون.

قال سفيان: كان مسعر من معادن الصدق، وقال يحيى بن عبيد: كان مسعر قد جمع العلم والورع. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل.

قال مسعر رحمه الله:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم، والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وقال أيضا:

ومشيد دارا ليسكن داره سكن القبور وداره لم تسكن

1 البيتان لعامر بن الطفيل. انظر المعجم المفصل لشواهد اللغة العربية (414/2).

2 الإبانة (1966/302-301/11/2).

3 طبقات ابن سعد (365-364/6) وتاريخ خليفة (426) والسير (173-163/7) وحلية الأولياء (270-209/7) والجرح والتعديل (369-368/8) ومشاهير علماء الأمصار (169) وتذكرة الحفاظ (190-188/1) وتهذيب الكمال (469-461/27) وميزان الاعتدال (99/4) وشذرات الذهب (239-238/1).

وقال: العلم شرف الأحساب يرفع الخسيس في نسبه، ومن قعد به حسبه نهض به أدبه.

توفي سنة خمس وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في أصول الاعتقاد: عن مالك أبي هشام قال: كنت أسير مع مسعر فلقيه رجل من الرافضة -قال: فكلمه- بشيء لا أحفظه فقال له مسعر: تنح عني فإنك شيطان.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في السير: روى معتمر بن سليمان، عن أبي مخزوم، ذكره عن مسعر بن كدام قال: التكذيب بالقدر أبو جاد الزندقة.[2]

حمزة الزيات[3] (156 هـ)

حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، الإمام القدوة، شيخ القراءة، أبو عمارة التيمي، مولاهم الكوفي. ولد سنة ثمانين، وحدث عن حبيب بن أبي ثابت والحكم بن عتيبة وأبي إسحاق السبيعي وعدة. وحدث عنه الثوري وشريك وجرير وابن فضيل وعبدالله بن المبارك، وعدة.

---

1 أصول الاعتقاد (2809/1544/8).

2 السير (168/7).

3 طبقات ابن سعد (385/6) وسير أعلام النبلاء (90/7) معرفة القراء الكبار للذهبي (111/1-118) وميزان الاعتدال (605/1-606) وتهذيب الكمال (314/7) وتهذيب التهذيب (27/3) وشذرات الذهب (240/1).

قال أبو بكر بن منجويه: كان من علماء زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة، وفضلا، وورعا، ونسكا، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة. وقال ابن سعد: كان حمزة رجلا صالحا، وكانت عنده أحاديث، وكان صدوقا صاحب سنة. وقال أسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، هذا حمزة يهمز ويكسر، وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه.

توفي رحمه الله سنة ست وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

تقدم معنا في مواقف منصور بن المعتمر (ت 132هـ) أن حمزة الزيات كان من جملة أهل العلم الذين يقولون بالاستثناء ويعيبون على من لا يستثني.

سعيد بن أبي عروبة[1] (156 هـ)

الإمام الحافظ، عالم أهل البصرة، سعيد بن أبي عَرُوبَة، أبو النضر بن مهران العدوي. حدث عن ابن سيرين والحسن وقتادة وأبي رجاء العطاردي وخلق سواهم. وحدث عنه شعبة والثوري ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هارون وخلق سواهم.

---

1 سير أعلام النبلاء (413/6) وميزان الاعتدال (151/2) وتهذيب الكمال (5/11) وتذكرة الحفاظ (177/1) وتهذيب التهذيب (63/4).

قال أحمد بن حنبل: كان يحفظ، لم يكن له كتاب. وروى وهيب عن أيوب قال: لا يفقه رجل لا يدخل حجرة سعيد بن أبي عروبة. قال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان، وقال ابن قانع: كان أعرج يرمى بالقدر، وقال العجلي: كان لا يدعو إليه. وقال الذهبي رحمه الله متعقبا: لعلهما تابا ورجعا عنه -يعني سعيد وقتادة- كما تاب شيخهما.[1]

مات سنة ست وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في الميزان عن ابن أبي عروبة، قال: من سب عثمان افتقر.[2]

عبدالله بن شوذب[3] (156 هـ)

عبدالله بن شوذب البلخي ثم البصري أبو عبدالرحمن نزيل بيت المقدس، الإمام العالم. روى عن الحسن البصري وابن سيرين ومكحول وجماعة. وروى عنه ابن المبارك وضمرة بن ربيعة والوليد بن مزيد وأيوب بن سويد وغيرهم. كان كثير العلم جليل القدر.

قال كثير بن الوليد: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة. وقال الثوري: كان ابن شوذب عندنا، ونحن نعده من مشايخنا. وقال يحيى بن

---

1 يعني الشيخ الحسن البصري رحمه الله.

2 الميزان (153/2).

3 السير (92/7-93) وتهذيب الكمال (94/15-97) وتهذيب التهذيب (255/5-256) وميزان الاعتدال (440/2) وشذرات الذهب (240/1).

معين: كان ثقة.

توفي ابن شوذب سنة ست وخمسين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

عن ضمرة: عن ابن شوذب قال: إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في أصول الاعتقاد والإبانة عن ابن شوذب قال: ترك الصلاة -يعني جهما- أربعين يوما على وجه الشك. خالفه بعض السمنية فشك فقام أربعين يوما لا يصلي- وقد رآه ابن شوذب.[2]

الأوزاعي[3] (157 هـ)

عبدالرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الشامي شيخ الإسلام وإمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، أبو عمرو الأوزاعي، كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطا إلى أن مات بها. روى عن الزهري والأعمش وقتادة وعطاء بن أبي رباح ونافع

---

1 أصول الاعتقاد (1/66-31/67) وهو في الإبانة (1/1/204-43/205) والتلبيس (ص.17).

2 أصول الاعتقاد (3/421/630) والإبانة (2/13/89-318/90) والفتاوى الكبرى (5/41).

3 طبقات ابن سعد (7/488) وتاريخ خليفة (428) والجرح والتعديل (1/184-187و5/266-267) والسير (7/107-134) والفهرست لابن النديم (318) ووفيات الأعيان (3/127-128) وحلية الأولياء (6/135-149) وتهذيب الكمال (17/307-316) وتذكرة الحفاظ (1/178-183) والبداية والنهاية (10/118-123) ومشاهير علماء الأمصار (18) وشذرات الذهب (1/241-242).

مولى ابن عمر ويحيى بن أبي كثير وطائفة. روى عنه الوليد بن مسلم وعبدالله ابن المبارك ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان الثوري وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا فاضلا خيرا كثير العلم والحديث والفقه، حجة. وكان إسماعيل بن عياش يقول: سمعت الناس يقولون في سنة أربعين ومائة: الأوزاعي هو عالم الأمة. كان الأوزاعي رحمه الله يقول: كان هذا العلم كريما يتلاقاه الرجال بينهم فلما دخل الكتب دخل فيه غير أهله. سئل الأوزاعي عن الخشوع في الصلاة فقال: غض البصر وخفض الجناح ولين القلب وهو الحزن والخوف. وسئل عن الأبله فقال: هو العمي عن الشر، البصير بالخير. وقال رحمه الله: من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن عرف أن منطقه من عمله، قل كلامه. وقال أيضا: من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام. وقال: إن المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيرا، وإن المنافق يتكلم كثيرا ويعمل قليلا.

توفي رحمه الله سنة سبع وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في السير عنه قال: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم.[1]

- وفيها عنه قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا سلب الورع.[2]

---

1 السير (120/7) وذم الكلام (ص.96) وجامع بيان العلم وفضله (1071/2) والشريعة (133/193/1) وشرف أصحاب الحديث (ص.7) وانظر تذكرة الحفاظ (180/1) وطبقات الحنابلة (236/1).

2 السير (125/7).

- وجاء في الاعتصام: عن الأوزاعي أنه قال: كان بعض أهل العلم يقول: لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة ولا صياما ولا صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا عمرة ولا صرفا ولا عدلا.[1]

✓ ***التعليق:***

قائل هذا هم التابعون أو من فوقهم وقد ورد مرفوعا: «من أحدث فيها أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا».[2]

وكيف يتقبل الله ممن تنكب عن شرعه وزهد في سنة نبيه ﷺ؟! وكيف يسوى بين من تلبس بالمحدثات والبدع وبين من التزم السنة واقتفى آثارها واتبع؟! ألم يقل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾؟!

- وجاء في الإبانة: قيل للأوزاعي إن رجلا يقول: أنا أجالس أهل السنة وأجالس أهل البدع فقال الأوزاعي: هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل.[3]

✓ ***التعليق:***

ماذا تقول بعض الجماعات الإسلامية التي تهتم بالجمع والعد، ولا

---

1 الاعتصام (142/1) وابن وضاح (ص.34).

2 تقدم تخريجه مطولا من حديث علي بن أبي طالب ضمن مواقفه رضي الله عنه سنة (40هـ).

3 الإبانة (430/456/3/2).

يهمها أن يجتمع مبتدع وسني، بل وشيعي رافضي، كلهم عندها سواء، والمهم الطاعة الكاملة للجماعة وأميرها وامتثال أوامرها مهما بلغت من الخطأ ومن مخالفة الكتاب والسنة، فأمر الأمير عندهم مطاع، بل من منهجهم وضع بيعة في أعناق أتباعهم، تلزمهم بالامتثال، وهكذا من يحمل فكرهم يقول: كل من قال لا إله إلا الله فينبغي التعاون معه مهما كانت عقيدته: صوفيا أشعريا معتزليا شيعيا وما أشبه ذلك.

فلعلهم أفقه من الأوزاعي الذي يعتبر أحد الأئمة مثل مالك والشافعي وأحمد، والله المستعان.

- وجاء في الإبانة وأصول الاعتقاد بالسند إليه قال: من ستر عنا بدعته لم تخف علينا ألفته.[1]

- وجاء في شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي عنه قال: إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة.[2]

- وجاء في السير عنه قال: إذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل.[3]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: ندور مع السنة حيث دارت.[4]

- وجاء في ذم الكلام بالسند إليه قال: وما رأي امرئ عن أمر بلغه

---

1 الإبانة (2/3/452/420) وأصول الاعتقاد (1/154/257).

2 شرف أصحاب الحديث (ص.17).

3 السير (7/121) وأصول الاعتقاد (1/164/196) وجامع بيان العلم وفضله (2/933).

4 أصول الاعتقاد (1/71/47).

عن رسول الله ﷺ إلا اتباعه، ولو لم يكن فيه عن رسول الله ﷺ وقال فيه أصحابه من بعده، كانوا أولى فيه بالحق منا، لأن الله تعالى أثنى على من بعدهم باتباعهم إياهم فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾[1] وقلتم أنتم: لا بل نعرضها على رأينا في الكتاب؛ فما وافقه منها صدقناه وما خالفه تركناه. وتلك غاية كل محدث في الإسلام رد ما خالف رأيه من السنة.[2]

- وجاء فيه عنه: قال: إنكم لا ترجعون عن بدعة إلا تعلقتم بأخرى هي أضر عليكم منها.[3]

- وجاء فيه عنه قال: ما نقمنا على أبي حنيفة أنه يرى، كلنا يرى ولكن نقمنا عليه أنه يجيئه الحديث عن النبي ﷺ فيخالفه إلى غيره.[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد بالسند إليه قال: كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله.[5]

- وجاء في تذكرة الحفاظ: قال عامر بن يساف: سمعت الأوزاعي يقول إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فإياك أن تقول بغيره فإنه كان مبلغا عن الله.[6]

---

1 التوبة الآية (100).

2 ذم الكلام (ص.216-217).

3 ذم الكلام (ص.217).

4 ذم الكلام (ص.105) وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص.52).

5 أصول الاعتقاد (48/71/1)، الحلية (142/6) وتذكرة الحفاظ (180/1) وشرح السنة للبغوي (209/1).

6 تذكرة الحفاظ (180/1) وبنحوه في أصول الاعتقاد (734/478/3) والفقيه والمتفقه (387/1).

- عن أبي إسحاق قال: سألت الأوزاعي فقال: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا وكف عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم. وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربها قلوب طوائف من أهل الشام واستحلتها ألسنتهم وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف فيه. ولست بآيس أن يرفع الله شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخوانا بعد تواد إلى تفرق في دينهم وتباغض. ولو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم وهم أصحاب نبيه ﷺ الذين اختارهم وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾[1] .اهـ[2]

- عن بقية قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قال قلت: قوم سوء. قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث.[3]

- عن أبي مسهر قال: قال الأوزاعي: يعرف الرجل في ثلاثة مواطن:

---

1 الفتح الآية (29).

2 أصول الاعتقاد (315/174/1) وذم الكلام (ص.216) والحلية (254/8-255) وطرفه الأول في التلبيس (ص.16).

3 أصول الاعتقاد (732/477/3) وشرف أصحاب الحديث (ص.73).

بألفته ويعرف في مجلسه ويعرف في منطقه.[1]

- عن الأوزاعي قال: ويل للمتفقهين لغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشبهات.[2]

- عن الأوزاعي قال: بلغني أن من ابتدع بدعة خلاه الشيطان والعبادة، أو ألقى عليه الخشوع والبكاء، كي يصطاد به.[3]

- عن الأوزاعي قال: لا تمكنوا صاحب بدعة من جدال، فيورث قلوبكم من فتنته ارتيابا.[4]

- عن الأوزاعي قال: قال إبليس لأوليائه من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء. قال: فهل تأتوهم من قبل الاستغفار؟ فقالوا: هيهات ذاك شيء قرن بالتوحيد. قال: لأبثن فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه. قال: فبث فيهم الأهواء.[5]

- عن الأوزاعي قال: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على مفارقة الإسلام، ومن وقر صاحب بدعة فقد عارض الإسلام برد.[6]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- قال بقية بن الوليد: قال لي الأوزاعي: يا بقية، لا تذكر أحدا من

---

1 الإبانة (514/480/3/2).

2 الفقيه والمتفقه (176/2) وانظر السير (126/7).

3 الحوادث والبدع (ص.297) والاعتصام (216/1 طبعة مشهور).

4 البدع لابن وضاح (ص.116) وذكره الشاطبي في الاعتصام (792/2).

5 الدارمي (92/1) وأصول الاعتقاد (148/1-236/149).

6 ذم الكلام (ص.218).

أصحاب نبيك إلا بخير، يا بقية، العلم ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ، وما لم يجئ عنهم فليس بعلم.[1]

- وفيها عنه قال: لا يجتمع حب علي وعثمان رضي الله عنهما إلا في قلب مؤمن.[2]

- وفي التذكرة: عن الفريابي قال: اجتمع سفيان والأوزاعي وعباد بن كثير بمكة فقال سفيان: يا أبا عمرو حدثنا حديثك مع عبدالله بن علي -يعني عم السفاح- فقال: لما قدم الشام وقتل بني أمية جلس يوما على سريره وعبى أصحابه أربعة أصناف، صنف بالسيوف المسللة وصنف معهم الجرزة، وصنف معهم الأعمدة وصنف معهم الكافركوب، ثم بعث إلي، فلما صرت إلى البلب أنزلوني عن دابتي، وأخذ اثنان بعضدي وأدخلوني بين الصفوف حتى أقاموني بحيث يسمع كلامي، فقال لي: أنت عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي؟ قلت نعم، أصلح الله الأمير. قال: ما تقول في دماء بني أمية؟ قلت: قد كان بينك وبينهم عهود، وكان ينبغي أن تفوا بها، قال: ويحك، اجعلني وإياهم لا عهد بيننا؟ فأجهشت نفسي وكرهت القتل، فذكرت مقامي بين يدي الله فلفظتها فقلت: دماؤهم عليك حرام، فغضب وانتفخت أوداجه واحمرت عيناه، فقال لي ويحك و لم؟ قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل دم

---

1 السير (120/7) وفتح الباري (291/13).

2 السير (120/7).

امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، ثيب زان، ونفس بنفس وتارك لدينه»[1] قال: ويحك أو ليس الأمر لنا ديانة؟ قلت: كيف ذاك؟ قال: أليس كان رسول الله ﷺ أوصى لعلي؟ قلت: لو أوصى إليه لما حكم الحكمين، فسكت، وقد اجتمع غضبا، فجعلت أتوقع رأسي يسقط بين يدي، فقال بيده هكذا أومى أن أخرجوه، فخرجت، فما أبعدت حتى لحقني فارس، فنزلت وقلت: قد بعث ليأخذ رأسي، أصلي ركعتين، فكبرت، فجاء وأنا أصلي فسلم وقال: إن الأمير، بعث إليك هذه الدنانير، قال ففرقتها قبل أن أدخل بيتي.[2]

✓ ***التعليق:***

انظر كيف كان السلف أمام الحكام، يصدعون بالحق مهما كلفهم ذلك، وانظر أيضا إلى الحكام مهما كان أمرهم كانوا يقفون عند الحدود الشرعية إذا ذكروا.

➢ ***موقفه من الصوفية:***

وجاء في السير: قال الوليد بن مسلم: رأيت الأوزاعي يثبت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم فإذا طلعت الشمس قام بعضهم إلى بعض، فأفاضوا في ذكر الله والتفقه في دينه.[3]

---

1 أحمد (1/382،428،444) والبخاري (12/247/6878) ومسلم (3/1302/1673) وأبو داود (4/522/4352) والترمذي (4/12-13/1402) وقال: "حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح". والنسائي (7/90-91/4027) وابن ماجه (2/847/2534).

2 تذكرة الحفاظ (1/180-181).

3 السير (7/114).

✓ *التعليق:*

هكذا كان هدي السلف في الذكر، يذكر كل واحد منهم على حدة بأذكار واردة صحيحة عن رسول الله ﷺ، وما أكثرها -ولله الحمد- وما زاد على ذلك من ذكر جماعي بلسان واحد وبأذكار وضعها شيوخ الصوفية وفي أوقات معينة فسموها طريقة، كل ذلك من بدعهم نسأل الله العافية.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السير: قال محمد بن كثير المصيصي: سمعت الأوزاعي يقول: كنا -والتابعون متوافرون- نقول: إن الله تعالى فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته.[1]

- وفي أصول الاعتقاد عن الأوزاعي: إني لأرجو أن يحجب الله عز وجل جهما وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه حين يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[2] فجحد جهم وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعد أولياءه.[3]

- وفيه: عن الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ فقالوا: أمروها

---

1 السير (7/120-121) ودرء التعارض (6/262) وتذكرة الحفاظ (1/180و182) واجتماع الجيوش 120).

2 القيامة الآيتان (22و23).

3 أصول الاعتقاد (3/557/874).

كما جاءت بلا كيف.[1]

➢ موقفه من الخوارج:

- جاء في المعرفة والتاريخ: عن الأوزاعي أنه كتب إلى عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان: أما بعد فقد كنت بحال أبيك لي وخاصة متزلتي منه، فرأيت أن صلتي إياه تعاهدي إياك بالنصيحة في أول ما بلغني عنك من تخلفك عن الجمعة والصلوات فجددت ولجحت. ثم بررتك فوعظتك وأجبتني بما ليس لك فيه حجة ولا عذر، وقد أحببت أن أقرن بنصيحتي إياك عهدا عسى الله أن يحدث خيرا، وقد بلغنا أن خمسا كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم بإحسان: اتباع السنة وتلاوة القرآن، ولزوم الجماعة وعمارة المساجد والجهاد في سبيل الله.

وحدثني سفيان الثوري أن حذيفة بن اليمان كان يقول: من أحب أن يعلم أصابته الفتنة أو لا فلينظر، فإن رأى حلالا كان يراه حراما، أو يرى حراما كان يراه حلالا، فليعلم أن قد أصابته. وقد كنت قبل وفاة أبيك رحمه الله ترى ترك الجمعة والصلوات في الجماعة حراما فأصبحت تراه حلالا، وكنت ترى عمارة المساجد من شرف الأعمال فأصبحت لها هاجرا، وكنت ترى أن ترك عصابتك من الحرس في سبيل الله حرجا فأصبحت تراه جميلا.

وحدثني سفيان منقطعا عن ابن عباس أنه قال: من ترك الجمعة أربعا

---

1 أصول الاعتقاد (930/582/3) ومقدمة شرح السنة للبغوي (171/1) والفتاوى (39/5) والشريعة (765/105-104/2) والسير (274/7).

متواليات من غير عذر فقد نبذ الإسلام من وراء ظهره.[1]

وحدثني الزهري عن أبي هريرة أنه من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه.[2]

وقد خاطرت بنفسك من هذين الحديثين عظيما فاهم رأيك فإنه شر ما أخذت به، وارض بأسلافك إيمانا. وقد كنت في ثلاث سنوات مررن -والمساجد والديار تحرق والدماء تسفك والأموال تنتهب- مع أبيك لا تخالفه في ترك جمعة ولا حضور صلاة مسجد، ولا ترغب عنه حتى مضى لسبيله، وأنت ترى أنك بوجه هذا الحديث: «كن حلس بيتك»[3] ومثله من الأحاديث أعلم بها من أبيك وممن أدرك من أهل العلم، فأعيذك بالله وأنشدك به أن تعتصم برأيك شاذا به دون أبيك وأهل العلم قبله، وأن تكون لأصحاب الأهواء قوة وللسفهاء في تركهم الجمعة فتنة يحتجون بك

---

1 أخرجه مرفوعا ابن الحمامي الصوفي في منتخب من مسموعاته، كما في الضعيفة (657/112/2) وإسناده ضعيف. فيه شريك القاضي ضعفوه لسوء حفظه. وأخرجه موقوفا بهذا اللفظ ابن عبدالبر في التمهيد (فتح البر 208/5) وأخرجه: عبدالرزاق في مصنفه (5169/166/3)، أبو يعلى في مسنده (2712/102/5) موقوفا بلفظ: من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات، فقد نبذ... الخ. ذكره الهيثمي في المجمع (193/2) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح وصحح إسناده الحافظ المنذري في الترغيب (733/453/1).

2 لم أجده بهذا اللفظ، وأخرجه مرفوعا بلفظ: «ألا هل عسى أحدكم أن يتخذ الصبة من الغنم... ثم تجيء الجمعة فلا يجيء ولا يشهدها، وتجيء الجمعة فلا يشهدها، وتجيء الجمعة فلا يشهدها حتى يطبع على قلبه». أخرجه: ابن ماجه (1127/357/1) وابن خزيمة (1859/177/3) والحاكم (292/1) وقال: "صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي". قال البوصيري في الزوائد: "إسناد ضعيف لضعف معدي بن سليمان". وحسن إسناده الحافظ المنذري في الترغيب. انظر صحيح الترغيب والترهيب (731/452/1).

3 أحمد (408/4) وأبو داود (4262/460-459/4) والترمذي (2204/425/4) بلفظ: «والزموا فيها أجواف بيوتكم» وقال: "هذا حديث حسن غريب صحيح". والحاكم (440/4) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد وسكت عنه الذهبي". كلهم من حديث أبي موسى.

إذا عويروا على تركها. أسأل الله أن لا يجعل مصيبتك في دينك، ولا يغلب عليك شقاء ولا اتباع هوى بغير هدى منه، والسلام عليك.[1]

قلت: عبدالرحمن بن ثوبان هذا شيخ عالم زاهد محدث، لكن كان فيه خارجية قاله الذهبي في السير.

- وقال أبو إسحاق: وسألت الأوزاعي قلت: هل ندع الصلاة على أحد من أهل القبلة وإن عمل بكل عمل؟ قال: لا، قال: وإنما كانوا يحدثون بالأحاديث عن رسول الله ﷺ تعظيما لحرمات الله ولا يعدون الذنب كفرا ولا شركا، وكان يقال: المؤمن حديد عند حرمات الله.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- قال ابن بطة: حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق قال: قال الأوزاعي: لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة، وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع [كما يجمع][3] هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه

---

1 المعرفة والتاريخ (2/391-392) وهو في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 161-170 ص.317) والسير (7/314 مختصرا).

2 أصول الاعتقاد (6/1150/2023).

3 زيادة من أصول الاعتقاد.

وكان في الآخرة من الخاسرين.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز ينكرون قول من يقول: إن الإيمان قول بلا عمل ويقولون لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان.[2]

- وجاء في السنة لعبدالله: عن الوليد بن مسلم قال: سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالكا وسعيد بن عبدالعزيز يقولون: ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبدا وينكرون على من يقول إنه مستكمل الإيمان، وإن إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.[3]

- وفيها: عن ابن مسلم قال: سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالك ابن أنس وسعيد بن عبدالعزيز ينكرون أن يقول: أنا مؤمن. ويأذنون في الاستثناء أن أقول: أنا مؤمن إن شاء الله.[4]

- وفي الشريعة عن فديك يعني ابن سليمان - قال: سمعت الأوزاعي يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه، فإنه مبتدع.[5]

- عن أبي إسحاق قال: وقال الأوزاعي: وذكر أصحاب نبيه ﷺ الذين اختارهم له وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ

---

1 الإبانة (1097/807/2) وأصول الاعتقاد (956/5).

2 أصول الاعتقاد (4/930-1586/931).

3 السنة لعبدالله (92-93).

4 السنة لعبدالله (100).

5 الشريعة (269/272/1).

وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ﴾[1] ويقولون[2]: إن فرائض الله عز وجل على عباده ليست من الإيمان وأن الإيمان قد يطلب بلا عمل، وقال: وأن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم وأن برهم وفاجرهم في الإيمان سواء، وما هكذا جاء الحديث عن رسول ﷺ بلغنا أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون أو قال بضعة وستون جزءا أولها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[3] وقال الله عز وجل: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾[4]. الدين هو التصديق وهو الإيمان والعمل. فوصف الله عز وجل الدين قولا وعملا قال: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝١١﴾[5]. والتوبة من الشرك وهو من الإيمان والصلاة والزكاة عمل.[6]

---

1 الفتح الآية (29).

2 المرجئة.

3 سيأتي تخريجه ضمن مواقف إبراهيم بن محمد الفزاري سنة (186هـ).

4 الشورى الآية (13).

5 التوبة الآية (11).

6 السنة للخلال (3/585-586/1025).

➤ *موقفه من القدرية:*

- جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى بقية قال: سألت الأوزاعي والزبيدي عن الجبر، فقال الزبيدي: أمر الله أعظم، وقدرته أعظم من أن يجبر أو يقهر، ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحب.

وقال الأوزاعي: ما أعرف للجبر أصلا من القرآن والسنة، فأهاب أن أقول ذلك، ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل، فهذا يعرف في القرآن والحديث عن رسول الله ﷺ، إنما وصفت هذا مخافة أن يرتاب رجل من أهل الجماعة والتصديق.[1]

- وفيه بالسند إلى الوليد بن هشام عن أبيه قال: بلغ هشام بن عبدالملك أن رجلا قد ظهر يقول بالقدر، وقد أغوى خلقا كثيرا فبعث إليه هشام فأحضره فقال: ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال: وما هو؟ قال: تقول إن الله لم يقدر على خلق الشر؟ قال: بذلك أقول، فأحضر من شئت يحاجني فيه؛ فإن غلبته بالحجة والبيان علمت أني على الحق، وإن هو غلبني بالحجة فاضرب عنقي؟ قال: فبعث هشام إلى الأوزاعي فأحضره لمناظرته، فقال له الأوزاعي: إن شئت سألتك عن واحدة وإن شئت عن ثلاث وإن شئت عن أربع؟ فقال: سل عما بدا لك، قال الأوزاعي: أخبرني عن الله عز وجل، هل تعلم أنه قضى على ما نهى؟ قال: ليس عندي في هذا شيء، فقلت: يا أمير المؤمنين هذه واحدة، ثم قلت له: أخبرني هل تعلم أن الله حال دون ما أمر؟ قال: هذه أشد من الأولى، فقلت: يا أمير المؤمنين هذه اثنتان، ثم قلت له:

1 أصول الاعتقاد (4/775/1300).

هل تعلم أن الله أعان على ما حرم؟ قال: هذه أشد من الأولى والثانية، قلت: يا أمير المؤمنين هذه ثلاث، قد حل بها ضرب عنقه فأمر به هشام فضربت عنقه. ثم قال للأوزاعي: يا أبا عمرو، فسر لنا هذه المسائل؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، سألته هل يعلم أن الله قضى على ما نهى، نهى آدم عن أكل الشجرة ثم قضى عليه بأكلها، وسألته هل يعلم أن الله حال دون ما أمر؟ أمر إبليس بالسجود لآدم ثم حال بينه وبين السجود، وسألته هل يعلم أن الله أعان على ما حرم؟ حرم الميتة والدم ثم أعاننا على أكله في وقت الاضطرار إليه. قال هشام: والرابعة ما هي يا أبا عمرو؟ قال: كنت أقول: مشيئتك مع الله أم دون الله؟ فإن قال مع الله فقد اتخذ مع الله شريكا، أو قال دون الله فقد انفرد بالربوبية، فأيهما أجابني فقد حل ضرب عنقه بها، قال هشام: حياة الخلق وقوام الدين بالعلماء.[1]

✓ ***التعليق:***

لله درك يا أبا عمرو! يا إمام أهل الشام خصوصا والمسلمين عموما، ورثت فقه الكتاب والسنة، فجعل لك نورا تستضيء به، حجتك على لسانك، وعلمك في صدرك، صواعقك تحرق أوهام المبتدعة، فيقفون أمامك حيارى!! لا يجدون جوابا لأسئلتك. ورحمك الله يا هشام! حيث كنت تهتدي بمثل هؤلاء النجوم، وتأخذ الحكم منهم في رؤوس الضلال، حتى يهلك من هلك عن بينة، ولا يكون مظلوما.

---

1 أصول الاعتقاد (4/794-795/1330).

- جاء في السير: قال أبو توبة الحلبي: حدثنا أصحابنا: أن ثورا لقـــي الأوزاعي فمد يده إليه، فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه وقال: يا ثور لو كانت الدنيا لكانت المقاربة، ولكنه الدين.[1]

- وجاء في الإبانة عنه: أنه سئل عن القدرية قال: لا تجالسوهم.[2]

- وجاء في ذم الكلام عن إسحاق بن إبراهيم القاضي قال: بلغـــني أن الأوزاعي اجتمع وثور بن يزيد على الجسر فقال: يا ثور لولا أن الهجر مـــن الدين لسلمنا عليك، قال: وكان قدريا.[3]

- وجاء في الإبانة عن أبي إسحاق قال: قلت للأوزاعي: أرأيت مـــن قال: قدر الله علي وكتب علي وقضى علي، وعلم الله أني عامل كذا، قـــال: هذا كله سواء واحد، قلت: فمن؟ قال: علم الله أني عامل كذا و لم يقل قدره علي، قال: هذا من باب يجر إلى الهمل وهو الكفر؛ لأنهم يقولون قد علـم الله أن العبد عامل كذا وكذا، وقد جعل الله له الاستطاعة إلى أن لا يعمل ذلـك الشيء الذي قد علم الله عز وجل أن العبد عامله؛ فما مترلة ما قد علـم الله أن العبد عامله إذا لم يعمله، ويقولون: إنما علمه، إنما هو بمترلة الحائط، قلت: فمن؟ قال: قد علم الله أني عامل كذا وكذا، وقد جعل الاستطاعة إلي أن لا أعمله ولا بد لي من أن أعمله، قال: هذا قول من قول أهل القـــدر، وهـــو الهمل ويخرجهم إلى الكفر.[4]

---

1 السير (6/344-345).

2 الإبانة (2/11/319/2004).

3 ذم الكلام (218).

4 الإبانة (2/10/253-254/1854).

- وفيها أيضا: عن عبدالله بن صالح: كتب الأوزاعي إلى صالح بن بكر: أما بعد: فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الكتب قد كثرت في الناس، ورد الأقاويل في القدر بعضهم على بعض، حتى يخيل إليكم أنكم قد شككت فيه، وتسألني أن أكتب إليك بالذي استقر عليه رأيي وأقتصر في المنطق، ونعوذ بالله من التحير من ديننا، واشتباه الحق والباطل علينا، وأنا أوصيك بواحدة؛ فإنها تجلو الشك عنك وتصيب بالاعتصام بها سبيل الرشد إن شاء الله تعالى:

تنظر إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هذا الأمر، فإن كانوا اختلفوا فيه؛ فخذ بما وافقك من أقاويلهم، فإنك حينئذ منه في سعة، وإن كانوا اجتمعوا منه على أمر واحد لم يشذذ عنه منهم أحد؛ فأين المذهب عنهم، فإن الهلكة في خلافهم، وإنهم لم يجتمعوا على شيء قط؛ فكان الهدى في غيره وقد أثنى الله عز وجل على أهل القدوة بهم؛ فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٍ﴾[1].

واحذر كل متأول للقرآن على خلاف ما كانوا عليه منه ومن غيره، فإن من الحجة البالغة أنهم لا يقتدون برجل واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، أدرك هذا الجدل فجاء معهم عليه وقد أدركه منهم رجال كثير؛ فتفرقوا عنه، واشتدت ألسنتهم عليه فيه، وأنت تعلم أن فريقا منهم قد خرجوا على أئمتهم، فلو كان هدى؛ لم يخرجوا و لم يجتمع من بقي منهم، ألفه فيه واحدة

1 التوبة الآية (100).

دون جماعة أمتهم فإن الولاية في الإسلام دون الجماعة فرقة؛ فأقر بالقدر، فإن علم الله عز وجل الذي لا يجاوزه شيء، ثم لا تنقضه بالاستطاعة؛ فتهمل فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرط أعظم من الهمل، وذلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيئا من قدر الله عز وجل في خير يسوقه إليها ولا شر يصرفه عنها، وإنما ذلك بيد الله ولا يملكه أحد غير الله، فمن أراد الله به خيرا؛ وفقه لما يحب وشرح صدره، ومن أراد به شرا؛ وكله إلى نفسه، واتخذ الحجة عليه ثم عذبه غير ظالم له، أسأل الله لنا ولكم العصمة من كل هلكة ومزلة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[1]

- وفيها: عن بقية بن الوليد: سمعت الأوزاعي يقول: القدرية خصماء الله عز وجل في الأرض.[2]

- وفيها: عن محمد بن شعيب قال: سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن، كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد.[3]

أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور[4] (158 هـ)

عبدالله بن محمد بن علي الخليفة أبو جعفر المنصور الهاشمي العباسي

1 الإبانة (2/10/254-255/1855).

2 الإبانة (2/10/255/1856).

3 الإبانة (2/11/298/1954) والشريعة (1/459/596).

4 تاريخ بغداد (10/53-61) والبداية والنهاية (10/124-131) والسير (7/83-89) وفوات الوفيات (2/216-217) والكامل في التاريخ (5/461-462) والعقد الثمين (5/248-260).

وأمه سلامة البربرية. ضرب الآفاق ورأى البلاد وطلب العلم.

كان فحل بني العباس هيبة وشجاعة ورأيا وحزما ودهاء وجبروتا. وكان جماعا للمال حريصا تاركا للهو واللعب، كامل العقل بعيد الغور حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم.

أباد جماعة كبارا حتى توطد له الملك ودانت له الأمم على ظلم فيه وقوة نفس، ولكنه يرجع إلى صحة إسلام وتدين في الجملة، وتصون وصلاة، وخير مع فصاحة، وبلاغة وجلالة.

من أقواله: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه.

ولما احتضر قال: اللهم إني قد ارتكبت عظائم جرأة مني عليك وقد أطعتك في أحب الأشياء إليك شهادة أن لا إله إلا الله منا منك لا منا عليك. ثم مات. توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال الحافظ في الفتح عند الكلام على الزندقة وتاريخها: واشتهر في صدر الإسلام الجعد بن درهم فذبحه خالد القسري في يوم عيد الأضحى، ثم كثروا في دولة المنصور، وأظهر له بعضهم معتقده فأبادهم بالقتل ثم ابنه المهدي فأكثر من تتبعهم وقتلهم.[1]

- قال الذهبي: وقد كان بعض الزنادقة والطغام من التناسخية، اعتقدوا

---

1 فتح الباري (271/12).

أن الباري سبحانه وتعالى حل في أبي مسلم الخراساني المقتول (من طرف المنصور) عندما رأوا من تجبره واستيلائه على الممالك وسفكه للدماء، فأخبار هذا الطاغية يطول شرحها.[1]

> ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثني أبي قال: لما قدم ذلك الرجل إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى شهد عليه ابن أبي سليمان وغيره أنه قال: القرآن مخلوق، وشهد عليه قوم مثل قول حماد بن أبي سليمان.

فحدثني خالد بن نافع قال: كتب ابن أبي ليلى إلى أبي جعفر وهو بالمدينة بما قاله ذلك الرجل وشهادته عليه وإقراره.

فكتب إليه أبو جعفر: إن هو رجع وإلا فاضرب رقبته وأحرقه بالنار. فتاب ورجع عن قوله في القرآن.[2]

- وفيه: كتب اليون ملك الروم إلى أبي حعفر -يعني المنصور- يسأله عن أشياء ويسأله عن لا إله إلا الله أمخلوقة أم خالقة؟

فكتب إليه أبو جعفر: كتبت إلي تسألني عن لا إله إلا الله أخالقة أم مخلوقة؟ وليست خالقة ولا مخلوقة ولكنها كلام الله عز وجل.[3]

---

1 السير (67/6).

2 أصول الاعتقاد (408/272/2).

3 أصول الاعتقاد (407/272-271/2).

➢ **موقفه من الخوارج:**

جاء في البداية والنهاية: وخرج في هذه السنة (أي سنة سبع وثلاثين ومائة) أيضا رجل يقال له ملبد بن حرملة الشيباني في ألف من الخوارج بالجزيرة، فجهز إليه المنصور جيوشا متعددة كثيفة كلها تنفر منه وتنكسر، ثم قاتله حميد بن قحطبة نائب الجزيرة، فهزمه ملبد وتحصن منه حميد في بعض الحصون ثم صالحه حميد بن قحطبة على مائة ألف فدفعها إليه وقبلها ملبد وتقلع عنه.[1]

زفر بن الهذيل[2] (158 هـ)

زفر بن الهذيل بن قيس بن سلم الفقيه المجتهد الرباني العلامة أبو الهذيل العنبري البصري صاحب الرأي.

حدث عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وأبي حنيفة ومحمد بن إسحاق. وحدث عنه حسان بن إبراهيم وأكثم بن محمد وعبدالرحمن بن زياد وأبو نعيم الملائي وآخرون.

قال الذهبي: هو من بحور الفقه وأذكياء الوقت تفقه بأبي حنيفة وهو أكبر تلامذته. عن عبدالواحد بن زياد لقيت زفر رحمه الله، فقلت له: صرتم حديثا في الناس وضحكة، قال: وما ذاك؟ قلت: تقولون: ادرؤوا الحدود

---

1 البداية والنهاية (75/10).

2 طبقات ابن سعد (387/6-388) والجرح والتعديل (608/3-609) ومشاهير علماء الأمصار (170) والسير (38/8-41) ووفيات الأعيان (317/2-319) والفهرست لابن النديم (285) وتاريخ ابن معين (172/2) وشذرات الذهب (243/1).

بالشبهات[1] ثم جئتم إلى أعظم الحدود، فقلتم: تقام بالشبهات، قال: وما هو؟ قلت: قال رسول الله ﷺ: لا يقتل مسلم بكافر[2] فقلتم: يقتل به -يعني بالذمي- قال: فإني أشهدك الساعة أني قد رجعت عنه.

مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

➢ موقفه من المبتدعة:

عن زفر بن الهذيل قال: إنما نأخذ بالرأي ما لم يجيء الأثر، فإذا جاء الأثر تركنا الرأي، وأخذنا بالأثر.[3]

➢ موقفه من الجهمية:

جاء في جامع بيان العلم وفضله قال: وذكر ابن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن شجاع البلخي قال سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي وقال له رجل في زفر بن الهذيل: أكان ينظر في الكلام؟ فقال: سبحان الله ما أحمقك ما أدركت مشيختنا زفر وأبا يوسف وأبا حنيفة ومن جالسنا وأخذنا عنهم يهمهم غير الفقه والاقتداء بمن تقدمهم.[4]

---

1 أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (68/189-191) وأبو سعد بن السمعاني في الذيل كما في المقاصد الحسنة (رقم 46) عن عمر بن عبدالعزيز مرسلا. ورواه البيهقي (8/238) عن علي بن أبي طالب، وقال: "في هذا الإسناد ضعف". ورواه الحارثي في مسند أبي حنيفة وابن عدي عن ابن عباس مرفوعا، ذكره السخاوي في المقاصد (رقم 46) وقال الشيخ الألباني في الإرواء (2316): "وهو ضعيف". وقد روي من حديث عائشة مرفوعا بلفظ: «ادرؤوا الحدود ما استطعتم...» أخرجه الترمذي (4/25/1424) والبيهقي (8/238) والدارقطني (3/84) والحاكم (4/384) وصححه، ورده الذهبي بقوله: قال النسائي: يزيد بن زياد شامي متروك.

2 أخرجه أحمد (1/79) والبخاري (12/303/6903) والترمذي (4/17/1412) والنسائي (8/392/4758) وابن ماجة (2/887/2658) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

3 الفقيه والمتفقه (1/510).

4 جامع بيان العلم (2/942/1798).

ابن أبي ذئب[1] (159 هـ)

محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب الإمام شيخ الإسلام، أبو الحارث القرشي العامري المدني الفقيه.

سمع الزهري ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن المنكدر وسعيد بن أبي سعيد وخلقا سواهم.

وعنه عبدالله بن المبارك وعبدالله بن وهب وعبدالله بن مسلمة القعنبي وعبدالله بن نمير وطائفة.

رمي بالقدر وما كان قدريا. قال أحمد الأبار: سألت مصعبا عن ابن أبي ذئب فقال: معاذ الله أن يكون قدريا، إنما كان زمن المهدي قد أخذوا أهل القدر وضربوهم ونفوهم، فنجا منهم قوم فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب فقيل هو قدري لذلك.

قال الإمام أحمد: كان ابن أبي ذئب رجلا صالحا قوالا بالحق يشبه بسعيد بن المسيب، وكان قليل الحديث.

توفي سنة تسع وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الهروي في ذم الكلام بسنده إلى الشافعي قال: أخبرني أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي حدثني ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي

---

1 تاريخ خليفة (429) وتاريخ بغداد (2/296-305) ووفيات الأعيان (4/183) وتهذيب الكمال (25/630-644) والوافي بالوفيات (3/223-224) وتذكرة الحفاظ (1/191-193) والسير (7/139-149) ومشاهير علماء الأمصار (140) والفهرست لابن النديم (315) وشذرات الذهب (1/245).

شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال عام الفتح: «من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إن أحب أخذ العقل وإن أحب فله القود»[1] قال الشافعي: قال أبو حنيفة: قلت لابن أبي ذئب تأخذ به يا أبا الحارث؟ قال: فضرب صدري وصاح بي صياحا كثيرا ونال مني فقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول تأخذ به؟ نعم آخذ، وذلك الفرض علي وعلى من سمعه؛ إن الله اختار محمدا ﷺ من الناس فهداهم به وعلى يديه، واختار له وعلى لسانه[2]، فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين وداخرين لا مخرج لهم من ذلك. قال: وما سكت حتى أحببت أن يسكت.[3]

- وعن أحمد بن حنبل: قيل لابن أبي ذئب: مالك بن أنس يقول: «ليس البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»[4] فقال: يستتاب مالك فإن تاب وإلا

---

1 أحمد (4/31-32)و(6/385) والترمذي (4/14/1406) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وأبو داود (4/643-644/4504) كلهم من طرق عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال فذكره بطوله وفيه: فمن قتل له قتيل بعد اليوم فأهله بين خيرتين إما أن يقتلوا أو يأخذوا العقل. وهو في الصحيحين من طريق الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح به بطوله دون ذكر موطن الشاهد. وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه: البخاري (1/273-274/112) ومسلم (2/988/1355) وأبو داود (4/645/4505) والترمذي (4/14/1405) والنسائي (8/407/4799-4800) وابن ماجه (2/876/2624).

2 في الكنى والحجة والفقيه والمتفقه: 'واختار لهم ما اختار له على لسانه'.

3 ذم الكلام (4/133-134 طبعة الأنصاري) والكنى للدولابي (1/145) والحجة للأصبهاني (1/244-245) والفقيه والمتفقه (1/287-288) وذكره الذهبي في السير (7/142).

4 حديث «البيعان بالخيار» أخرجه: أحمد (3/403) والبخاري (4/412/2110) ومسلم (3/1164/1532) وأبو داود (3/737-738/3459) والترمذي (3/548-549/1246) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي (7/280-281/4469) كلهم من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه. وورد من حديث غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

ضربت عنقه.[1]

✓ *التعليق:*

لو نطق الواحد منا بأقل من هذا لعده الناس من الزنادقة الخارجين عن ملة الإسلام مع أن هذا هو الواجب، وأن هذه هي عقيدة السلف قديما وحديثا. من استبانت له سنة رسول الله ﷺ فيجب عليه المصير إليها ولا يجوز له العدول عنها مهما كان شأن المخالف لها، وسيمر بنا -إن شاء الله تعالى- من هذا النوع كثير.

وقد بين الإمام ابن عبدالبر وجه رد الإمام مالك لهذا الخبر ومن شاء الوقوف على كلامه فليرجع إلى فتح البر،[2] وبالله التوفيق.

➢ *موقفه من المرجئة:*

جاء في أصول الاعتقاد عن حنبل قال: سمعت أبا عبدالله -يعني أحمد ابن حنبل- وسئل عن الإيمان والإسلام قال: قال ابن أبي ذئب: الإسلام القول والإيمان العمل. فقيل: ما تقول أنت؟ قال: الإيمان غير الإسلام.[3]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في السير: وكان من أورع الناس وأودعهم، ورمي بالقدر، وما كان قدريا، لقد كان يتقي قولهم ويعيبه. ولكنه كان رجلا كريما، يجلس إليه كل أحد ويغشاه فلا يطرده، ولا يقول له شيئا، وإن مرض عاده، فكانوا

---

1 ذم الكلام (ص.212) والسير (142/7) وتاريخ بغداد (302/2).

2 (278/12).

3 أصول الاعتقاد (1500/895/4).

يتهمونه بالقدر، لهذا وشبهه.

قال الذهبي: كان حقه أن يكفهر في وجوههم، ولعله كان حسن الظن بالناس.[1]

عكرمة[2] (159 هـ)

عكرمة بن عمار، أبو عمار العجلي، البصري ثم اليمامي، الحافظ الإمام. حدث عن عطاء بن أبي رباح والقاسم بن محمد وطاووس ويحيى بن أبي كثير. وحدث عنه شعبة والثوري وابن المبارك ووكيع وابن مهدي وغيرهم. قال محمد بن عبدالله بن عمار: عكرمة بن عمار ثقة عندهم، روى عنه ابن مهدي: ما سمعت فيه إلا خيرا. وقال عاصم بن علي: كان مستجاب الدعوة. توفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائة.

➢ موقفه من المرجئة:

جاء في أصول الاعتقاد: عن أبي عاصم قال: جاء عكرمة بن عملر إلى ابن أبي رواد فدق عليه الباب وقال: أين هذا الضال يعني بالإرجاء.[3]

➢ موقفه من القدرية:

- جاء في السير: قال عباس بن عبدالعظيم: سمعت سليمان بن حرب

---

1 السير (7/140-141).

2 تاريخ بغداد (12/257) وسير أعلام النبلاء (7/134) وميزان الاعتدال (3/90-93) وتهذيب الكمال (20/256-264) وتهذيب التهذيب (7/261-262) وشذرات الذهب (1/246).

3 أصول الاعتقاد (5/1064/1819) وهو في السير (7/187).

يقول: قدم علينا عكرمة بن عمار من اليمامة، فرأيته فوق سطح يخاصم أهل القدر.

- قال معاذ بن معاذ: سمعت عكرمة بن عمار يقول للناس: أحرج على رجل يرى القدر إلا قام فخرج عني، فإني لا أحدثه.[1]

مالك بن مغول[2] (159 هـ)

مالك بن مغول بن عاصم بن غزية بن خرشة، الإمام الثقة المحدث، أبو عبدالله البجلي الكوفي. حدث عن الشعبي، وعبدالله بن بريدة، وعطاء بن أبي رباح ونافع العمري، وعبدالرحمن بن الأسود، وخلق. وعنه أبو إسحاق شيخه، وشعبة والثوري، وابن عيينة، وابن المبارك ووكيع وابن مهدي وخلق سواهم. قال الإمام أحمد: ثقة ثبت. وقال أيضا: سمعت ابن عيينة يقول: قال رجل لمالك بن مغول: اتق الله، فوضع خده بالأرض. قال أبو نعيم وأبو بكر ابن أبي شيبة: توفي سنة تسع وخمسين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- قال شعيب بن حرب: قلت لمالك بن مغول: أوصني قال: أوصيك بحب الشيخين أبي بكر وعمر. قلت أوصني، قال: أوصيك بحب الشيخين أبي

1 السير (138/7).

2 طبقات ابن سعد (365/6) والتاريخ الكبير (314/7) والجرح والتعديل (215/8-216) وتهذيب الكمال (158/27-162) وتهذيب التهذيب (19/4) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160/ص.582-583) والسير (174/7-176) والشذرات (247/1).

بكر وعمر. قلت: إن الله أعطى من ذلك خيرا كثيرا قال: أي لكع والله إني لأرجو لك على حبهما ما أرجو لك على التوحيد.[1]

- جاء في تاريخ الإسلام للذهبي قال ابن إدريس: ما رأيت مالك بن مغول يسب دابة قط إلا أنه ذكرت عنده الرافضة فبزق في الأرض.

وقال ابن عيينة: قال مالك بن مغول: لئن شئتم لأحلفن لكم أن مكانهما في الآخرة مثل مكانهما في الدنيا، يعني: أبا بكر وعمر.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن أحمد بن يونس قال: كان سفيان الثوري وأبو بكر بن عياش وزهير بن معاوية وزائدة ومالك بن مغول ومفضل بن مهلهل وفضيل بن عياض وأبو شهاب عبد ربه بن نافع وأبو زبيد عبثر بن القاسم يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.[3]

يونس بن أبي إسحاق[4] (159 هـ)

يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله الهمداني السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، والد إسرائيل بن يونس وعيسى بن يونس. روى عن أبيه وأنس بن مالك وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وأخيه أبي بكر بن أبي موسى

---

1 أصول الاعتقاد (2338/1318/7).

2 تاريخ الإسلام (حوادث 141-161هـ/ ص.583).

3 أصول الاعتقاد (1744/1032-1031/5).

4 ميزان الاعتدال (482/4) وسير أعلام النبلاء (7/26-27) وتهذيب الكمال (32/488-493) وتهذيب التهذيب (11/433-434) وشذرات الذهب (1/247).

الأشعري ومجاهد والحسن البصري وجماعة. وروى عنه ابنه عيسى وإسماعيل ابن عياش وسفيان الثوري وعبدالله بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وأبو نعيم وغيرهم. كان يونس من علماء الكوفة، وهو من بيت علم وحديث. قال عثمان الدارمي ليحيى بن معين: يونس أحب إليك أو إسرائيل؟ قال: كل ثقة. توفي سنة تسع وخمسين ومائة، رحمه الله تعالى.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- قال شبابة بن سوار: قلت ليونس بن أبي إسحاق: ثوير لأي شيء تركته؟ قال: لأنه رافضي، قلت: إن أباك روى عنه، قال: هو أعلم.

وقيل ليونس بن أبي إسحاق: لم لم تحمل عن ثوير بن أبي فاختة؟ قال: كان رافضيا.[1]

موقف السلف من
عبدالعزيز بن أبي رواد المرجئي (159 هـ)

جاء في أصول الاعتقاد عن الحسن بن وهب الجمحي قال: قدم علينا عبدالعزيز بن أبي رواد وهو شاب يومئذ ابن نيف وعشرين سنة فمكث فينا أربعين أو خمسين سنة لا يعرف بشيء من الإرجاء حتى نشأ ابنه عبدالمجيد فأدخله في الإرجاء، فكان أشأم مولود ولد في الإسلام على أبيه.[2]

وفيه عن محمد بن علي قال: سمعت مالك بن أنس -وذكر عبدالمجيد-

---

1 الكفاية (123).

2 أصول الاعتقاد (5/1076/1848).

فقال: ذاك الذي أدخل أباه في الإرجاء.[1]

وقد تقدم موقف عكرمة بن عمار منه لإرجائه (159هـ).

وفي السير عن مؤمل بن إسماعيل قال: مات عبدالعزيز فجيء بجنازته، فوضعت عند باب الصفا، وجاء سفيان الثوري، فقال الناس: جاء سفيان، جاء سفيان. فجاء حتى خرق الصفوف، وجاوز الجنازة، ولم يصل عليها، لأنه كان يرى الإرجاء. فقيل لسفيان، فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي، ولكن أردت أن أري الناس أنه مات على بدعة.[2]

وله موقف طيب من ثور بن يزيد القدري، جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: قد جاءكم ثور اتقوا لا ينطحنكم بقرنيه -يعني ثور بن يزيد-.[3]

عمران بن مسلم القصير الصوفي (قبل 160 هـ)

➢ موقفه من المبتدعة:

جاء في الإبانة عن حماد بن مسعدة قال: كان عمران القصير يقول: إياكم والمنازعة والخصومة وإياكم وهؤلاء الذين يقولون أرأيت أرأيت.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (1849/1076/5).

2 السير (186/7).

3 أصول الاعتقاد (1147/706-705/4 وميزان الاعتدال (374/1).

4 الإبانة (637/526/3/2 والشريعة (125/190/1).

زائدة بن قدامة[1] (160 هـ)

زائدة بن قدامة الإمام الثبت الحافظ أبو الصلت الثقفي الكوفي. حدث عن الأعمش وسليمان التيمي وسماك بن حرب وهشام بن عروة وطائفة. وعنه عبدالله بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينة وحسين ابن علي الجعفي وآخرون.

قال أبو أسامة: حدثنا زائدة، وكان من أصدق الناس وأبرهم. وقال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم. قال أبو حاتم وأحمد العجلي: ثقة، صاحب سنة. وقال أحمد بن حنبل: المتثبتون في الحديث أربعة: سفيان وشعبة وزهير وزائدة. توفي بأرض الروم عام غزا الحسن بن قحطبة الصائفة سنة ستين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في السير: قال أحمد العجلي: ثقة، صاحب سنة، لا يحدث أحدا حتى يسأل عنه، فإن كان صاحب سنة حدثه، وإلا لم يحدثه، وكان قد عرض حديثه على سفيان، وروى عنه سفيان.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في سير أعلام النبلاء: قال أحمد بن يونس: رأيت زهير بن

---

1 طبقات ابن سعد (378/6) والجرح والتعديل (613/3) والفهرست لابن النديم (316) ومشاهير علماء الأمصار (171) وتذكرة الحفاظ (215/1-216) والسير (375/7-378) وتهذيب الكمال (273/9-277) والكامل في التاريخ (56/6) وشذرات الذهب (251/1).

2 السير (377/7).

معاوية جاء إلى زائدة فكلمه في رجل يحدثه فقال: أمن أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة فقال: من أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.[1]

- قال زائدة: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ.[2]

- قال أحمد بن يونس: سمعت زائدة يقول: لو كان رافضي ما صليت خلفه...[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في السير: قال أبو داود: حدثنا زائدة، وكان لا يحدث قدريا ولا صاحب بدعة يعرفه.[4]

شعبة بن الحجاج[5] (160 هـ)

الإمام الحافظ المحدث شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، أبو بسطام الواسطي، عالم أهل البصرة وشيخها. حدث عن أنس بن سيرين وإسماعيل بن رجاء وإسماعيل بن علية وقتادة وطلحة بن مصرف والحكم بن عتيبة وغيرهم كثير، وحدث عنه أيوب السختياني والحمادان ويحيى بن سعيد

---

1 السير (377/7).

2 الميزان (383/1).

3 أصول الاعتقاد (2815/1546/8).

4 السير (376/7) والتذكرة (215/1).

5 طبقات ابن سعد (280/7) وحلية الأولياء (144/7-209) وتهذيب الكمال (479/12-495) والسير (202/7-228) وتهذيب التهذيب (338/4-346) وشذرات الذهب (247/1) وتقريب التهذيب (418/1).

القطان وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع وأبو داود الطيالسي وعبدالله بن المبارك وأمم سواهم.

قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين. وقال أبو زيد الأنصاري: هل العلماء إلا شعبة من شعبة. وقال الإمام أحمد: كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن.

قال الذهبي: وكان أبو بسطام إماما ثبتا حجة، جهبذا، صالحا، زاهدا، قانعا بالقوت، رأسا في العلم والعمل، منقطع القرين، وهو أول من جرح وعدل، وقال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابدا. قال ابن المبارك: كنت عند سفيان، إذ جاءه موت شعبة، فقال: مات الحديث. توفي رحمه الله بالبصرة سنة ستين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال أبو زرعة: سمعت مقاتلا -هو ابن محمد- يقول: سمعت وكيعا يقول: إني لأرجو أن يرفع الله لشعبة درجات في الجنة بذبه عن رسول الله ﷺ.[1]

- قال سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، قال: جاءني أبان بن أبي عياش، فقال: أحب أن تكلم شعبة، أن يكف عني. فكلمته، فكف عنه أياما، وأتاني في الليل، فقال: إنه لا يحل الكف عن أبان، فإنه يكذب على رسول

1 السير (219/7).

الله ﷺ.[1]

> ➢ ***موقفه من الرافضة والجهمية:***

عن محمود بن غيلان: عن أبي النضر، عن شعبة، قال لي: لا تكتب عن محمد بن راشد، فإنه معتزلي رافضي.[2]

> ➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السير: عبدالله بن أحمد: حدثني أبي، قال: قال أبو النضر: كنت أوصي شعبة بالرصافة، فدخل محمد بن راشد، فقال لي شعبة: أما كتبت عنه، أما إنه صدوق، ولكنه شيعي قدري.

- وفيها قال سليمان بن حرب: حدثنا شعبة يوما بحديث الصادق المصدوق[3]، وأحاديث نحوه، فقال رجل من القدرية: يا أبا بسطام، ألا تحدثنا نحن أيضا بشيء، فذكر حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة...»[4]. الحديث.[5]

---

1 السير (461/7).

2 السير (344/7).

3 تقدم في مواقف السلف من عمرو بن عبيد سنة (144هـ).

4 أحمد (393/2) والبخاري (1358/281/3) ومسلم (2658/2047/4) وأبو داود (4714/86/5) والترمذي (2138/390-389/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

5 السير (210/7).

الخليل بن أحمد الفراهيدي[1] (160 هـ)

الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم أبو عبدالرحمن الفراهيدي الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، البصري أحد الأعلام وصاحب كتاب العين في اللغة. روى عن أيوب السختياني وعاصم الأحول وعثمان بن حاضر والعوام بن حوشب وغالب القطان. روى عنه سيبويه والأصمعي وهارون ابن موسى النحوي والنضر بن شميل ووهب بن جرير وطائفة. صنف كتاب الجمل وكتاب الشواهد وكتاب العروض وكتاب العين وكتاب الإيقاع وكتاب النقط والشكل وغير ذلك. قال ابن حبان: كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة. وقال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة -يعني أهل العربية منهم- أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعي. من أقواله:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الأعمال

قال أيوب بن المتوكل: كان الخليل إذا أفاد إنسانا شيئا لم يره بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئا أراه بأنه استفاده منه. توفي سنة ستين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال: ما كان جدل إلا أتى بعده جدل يبطله.[2]

---

1 الجرح والتعديل (3/380-381) والفهرست لابن النديم (63-65) ومعجم الأدباء (11/72-77) والسير (7/429-431) ووفيات الأعيان (2/244-248) وتهذيب الكمال (8/326-333) والكامل في التاريخ (6/50) وشذرات الذهب (1/275-277).

2 أصول الاعتقاد (1/145/217) والفقيه والمتفقه (1/554).

- قال الخليل بن أحمد: إن لم يكن أهل القرآن والحديث أولياء الله، فليس لله في الأرض ولي.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة: عن يحيى بن أبي بكر الكرماني قال: حدثني أبي قال: جاء رجل إلى الخليل بن أحمد؛ فقال له: قد وقع في نفسي شيء من أمر القدر، فقال له الخليل: أتبصر من مخارج الكلام شيئا؟ قال: نعم، قال: فأين مخرج الحاء؟ قال: من أصل اللسان، قال: فأين مخرج الثاء؟ قال: من طرف اللسان، [قال:] فاجعل هذا مكان هذا وهذا مكان هذا، قال: لا أستطيع، قال: فأنت مدبر.[2]

- وعن أبي بكر قال: حدثني أبي قال: كتب الخليل بن أحمد إلى سليمان بن علي:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال

سحى بنفسي أني لا أرى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال[3]

---

1 شرف أصحاب الحديث (ص.50).

2 الإبانة (1901/275/11/2).

3 الإبانة (1937/289/11/2).

عمار بن سيف الضبي[1] (بعد سنة 160 هـ)

عمار بن سيف الضبي، أبو عبدالرحمن الكوفي، وصي الثوري. روى عن سفيان الثوري وسليمان الأعمش وهشام بن عروة وعاصم الأحول. وروى عنه عبدالله بن المبارك، وأبو نعيم وإسحاق بن بشر وإسحاق بن منصور السلولي وعبدالرحمن بن محمد المحاربي. قال أحمد العجلي: ثقة ثبت، متعبد، وكان صاحب سنة، وكان يقال: إنه لم يكن بالكوفة أحد أفضل منه، يعني في الدين. وقال محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة: أخبرني أبي عن عبدالله ابن المبارك عن عمار بن سيف، وأثنى عليه خيرا. قال ابن حجر: مات بعد الستين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

روى اللالكائي بسنده إلى عمير أبي الحباب عن عمار بن سيف الضبي قال: خرجنا في غزاة في البحر وعلينا موسى بن كعب فكان معنا في المركب رجل يكنى أبا حمان، فأقبل يشتم أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته، وزجرناه فلم يترجر، فأتينا على جزيرة في البحر، فأرفينا إليها ثم خرجنا وتفرقنا نريد الوضوء لصلاة الظهر فأخبرنا أن الدبر يعني الزنابير وقعت على أبي حمان فأتت على نفسه، قال: فدفعت إليه وهو ميت.[2]

---

1 تهذيب الكمال (194/21) وميزان الاعتدال (165/3) تاريخ الإسلام (حوادث 161-170/ص.370) وتهذيب التهذيب (402/7-403) والتقريب (707/1).

2 أصول الاعتقاد (1329/7-2365/1330).

سفيان الثوري[1] (161 هـ)

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبدالله الكوفي المجتهد، مصنف كتاب الجامع. لقب بالثوري لأن نسبه ينتهي إلى ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة، طلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث سعيد بن مسروق الثوري. حدث عن أبيه والأعمش وحبيب بن أبي ثابت وعبدالله بن دينار وأبي الزناد وعدة. وعنه عبدالرحمن بن مهدي وسفيان بن عيينة ومحمد بن يوسف الفريابي ومسعر بن كدام وخلق كثير.

قال فيه وكيع: كان سفيان بحرا، وقال المروذي عن أحمد بن حنبل قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري، لا يتقدمه أحد في قلبي، وقال شعبة: ساد سفيان الناس بالورع والعلم.

من أقواله: ليس الزهد بأكل الغليظ ولبس الخشن، ولكنه قصر الأمل وارتقاب الموت، ومنها: المال داء هذه الأمة والعالم طبيب هذه الأمة، فإذا جر العالم الداء إلى نفسه، فمتى يبرئ الناس؟ ومنها: زينوا العلم والحديث بأنفسكم ولا تتزينوا به.

توفي سنة إحدى وستين ومائة.

---

1 طبقات ابن سعد (6/371-374) وحلية الأولياء (6/356-393) ومشاهير علماء الأمصار (169-170) والسير (7/229-279) والجرح والتعديل (1/55-62و4/222-225) وتاريخ بغداد (9/151-174) ووفيات الأعيان (2/386-391) وتهذيب الكمال (11/154-169) وتذكرة الحفاظ (1/203-207) وشذرات الذهب (1/250-251).

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في تلبيس إبليس عنه قال: من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة.[1]

✓ ***التعليق:***

هذا رد على بعض الناس الذين يدعون إلى التعلم من المبتدعة ويقولون: ما علينا من بدعهم، نأخذ علمهم ونترك بدعتهم. والذي ينبغي أن يقال: إن العلوم الشرعية مهما كان نوعها لا ينبغي أن تؤخذ عن مبتدع، أما العلوم الدنيوية فلا بأس ما لم يستغلها المبتدع في نشر بدعته فيجب الحذر منه على كل حال، هذا إن لم يكن غيره من طلبة العلم السلفيين -كثرهم الله- ولا يخلو منهم زمان ولا مكان إن شاء الله. أما إن كان من السلفيين من هو متمكن في أي علم من العلوم فلا ينبغي العدول عنه إلى غيره.

- عن سفيان الثوري: من جالس صاحب بدعة، لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع بقلبه شيء يزل به فيدخله النار، وإما أن يقول: والله لا أبالي ما تكلموا به، وإني واثق بنفسي، فمن أمن الله طرفة عين على دينه، سلبه إياه.[2]

- جاء في الإبانة عنه قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج

---

1 التلبيس (ص.23).

2 البدع لابن وضاح (ص.104) وانظر الاعتصام (172/1).

من عصمة الله ووكل إلى نفسه.[1]

✓ *التعليق:*

نسأل الله المعافاة في الدين والدنيا. اللهم لا تسلط علينا من يخرجنا من عصمتك ويكلنا إلى أنفسنا. رحمك الله يا أمير المؤمنين في الحديث وأنت من أنت علما وتقوى، فبمثلك يقتدى وعلى نهجك يحتذى. ومن كلامك ينبغي أن تكون الحكمة وهذه منها وقد وضعت للمسلمين سدا أمام المبتدعة لو كانوا يعقلون، ولكن المسلمون عامة وشبابهم وقراؤهم خاصة لا يقرأون مثل هذه الحكم والنصوص الصادرة عن تجربة وعن علم بالله وبرسوله وبسلف هذه الأمة ولكنهم يشغلون أوقاتهم بما لا فائدة فيه، فكيف يستفيدون من مثل هذا؟ والله المستعان.

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: استوصوا بأهل السنة خيرا فإنهم غرباء.[2]

- جاء في صيانة الإنسان عنه قال: المراد بالسواد الأعظم هم من كان من أهل السنة والجماعة ولو واحدا.[3]

- عن يوسف بن أسباط قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة وآخر بالمغرب فابعث إليهما بالسلام وادع

---

1 الإبانة (2/3/461/444)، انظر طبقات الحنابلة (2/42) والسير (7/261).

2 أصول الاعتقاد (1/71/49) والتلبيس (18) وصيانة الإنسان (ص.316).

3 صيانة الإنسان (ص.308).

لهما، ما أقل أهل السنة والجماعة.[1]

- عن سفيان قال: اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهله.[2]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: لو لم يأتوني لأتيتهم في بيوهم -يعني أصحاب الحديث.[3]

✓ ***التعليق:***

لأن مجالستهم رحمة، ومدارستهم نور، وصحبتهم ضياء، إذ إهم ورثة الرسول ﷺ وحملة الخير والعقيدة السلفية الصحيحة، والذابون عن شريعته، والنافون عن طريقته كل تحريف وكذب وبدعة، فكثر الله سوادهم.

- وجاء في الإبانة عنه قال: ما من ضلالة إلا ولها زينة، فلا تعرض دينك إلى من يبغضه إليك.[4]

- وجاء في شرف أصحاب الحديث عنه قال: إنما الدين بالآثار ليس بالرأي، إنما الدين بالآثار ليس بالرأي، إنما الدين بالآثار ليس بالرأي.[5]

- جاء في الإبانة عن فضيل: كان سفيان إذا رأى إنسانا يجادل ويماري يقول أبو حنيفة ورب الكعبة.[6]

- وجاء في ذم الكلام بالسند إلى أحمد بن يونس قال: قال رجل

---

1 أصول الاعتقاد (1/71-72/50) الحلية (7/34) والتلبيس (ص.17).

2 الاعتصام (1/46).

3 ذم الكلام (ص.215) وشرف أصحاب الحديث (ص.234) وجامع بيان العلم وفضله (1/475).

4 الإبانة (2/3/461-462/447).

5 شرف أصحاب الحديث (ص.6) جامع بيان العلم وفضله بنحوه (1/782).

6 الإبانة (2/3/511/593).

لسفيان: أوصني وأنا أسمع قال: إياك والأهواء، إياك والخصومات، إياك والسلطان.[1]

- وجاء في تلبيس إبليس عنه قال: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها.[2]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: ينبغي للرجل ألا يحك رأسه إلا بأثر.[3]

- وجاء في السير عنه: من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه، لا يلقها في قلوبهم.[4]

✓ ***التعليق:***

قال الإمام الذهبي عقبه: أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة.

- وفيها: قال زكريا الساجي، عن أحمد بن محمد البغدادي: قال المزي شيخنا -أظنه أبا بكر الأثرم-: سمعت أبا نعيم يقول: دخل الثوري يوم الجمعة من الباب القبلي، فإذا الحسن بن صالح يصلي، فقال: نعوذ بالله من خشوع النفاق، وأخذ نعليه، فتحول إلى سارية أخرى.

- وقال العلاء بن عمرو الحنفي، عن زافر بن سليمان: أردت الحج، فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت أبا عبدالله سفيان الثوري بمكة، فأقره مني

---

1 ذم الكلام (ص.214) وأصول الاعتقاد (254/154/1) والحلية (28/7).

2 التلبيس (ص.22-23) وذم الكلام (ص.217) وأصول الاعتقاد (238/149/1) وشرح السنة للبغوي (216/1) وانظر مجموع الفتاوى (9/10).

3 ذم الكلام (ص.98).

4 السير (261/7) وشرح السنة للبغوي (227/1) والحلية (34/7).

السلام، وقل: أنا على الأمر الأول. فلقيت سفيان في الطواف، فقلت: إن أخاك الحسن بن صالح يقرأ عليك السلام، ويقول: أنا على الأمر الأول. قال: فما بال الجمعة؟.

قال الذهبي: كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه.[1]

- جاء في التلبيس عن أبي همام السكوني قال: حدثني أبي قال سمعت سفيان يقول: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة.[2]

- قال سفيان: وجدت الأمر الاتباع.[3]

- عن مؤمل بن إسماعيل قال: سمعت سفيان يقول: المسلمون كلهم عندنا على حالة حسنة إلا رجلين: صاحب بدعة أو صاحب سلطان.[4]

- قال سفيان: ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب.[5]

- عن شعبة قال: كان سفيان الثوري يبغض أهل الأهواء وينهى عن مجالستهم أشد النهي وكان يقول: عليكم بالأثر وإياكم والكلام في ذات الله.[6]

- وجاء في الإبانة عن الفريابي قال: كان سفيان الثوري ينهاني عن

---

1 السير (363/7).

2 التلبيس (ص.17) وهو في ميزان الاعتدال (90/1) عن ابن مسعود مرفوعا وقال الذهبي عقبه: "وهذا إنما هو من قول الثوري"، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (32/7).

3 أصول الاعتقاد (113/98/1) وذم الكلام (ص.126).

4 أصول الاعتقاد (255/154/1).

5 الإبانة (504/478/3/2).

6 ذم الكلام (ص.221).

مجالسة فلان يعني رجلا من أهل البدع.[1]

– وفيها عن عثمان بن زائدة قال: أوصاني سفيان قال: لا تخالط صاحب بدعة.[2]

– وكان يجلس إلى سفيان الثوري فتى كثير التفكر، طويل الإطراق، فأراد سفيان أن يحركه؛ ليسمع كلامه، فقال: يا فتى إن من كان قبلنا مروا على خيل عتاق، وبقينا على حمر دبرة. فقال: يا أبا عبدالله إن كنا على الطريق؛ فما أسرع لحوقنا بهم.[3]

قال ابن وضاح: وسمعتهم يذكرون أن سفيان الثوري دخل مسجد بيت المقدس فصلى فيه ولم يتبع تلك الآثار ولا الصلاة فيها.[4]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

– جاء في السير: قال أبو بكر بن عياش: كان سفيان ينكر على من يقول: العبادات ليست من الإيمان، وعلى من يقدم على أبي بكر وعمر أحدا من الصحابة.[5]

– وفيها عنه أنه قال: إن قوما يقولون: لا نقول لأبي بكر وعمر إلا خيرا، ولكن علي أولى بالخلافة منهما. فمن قال ذلك، فقد خطأ أبا بكر وعمر وعليا، والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالهم إلى

---

1 الإبانة (2/3/463/454).

2 الإبانة (2/3/463/453).

3 الحوادث والبدع (ص.150) وهو في ذم الكلام (ص.216).

4 ما جاء في البدع (92).

5 السير (7/252).

السماء؟.[1]

- وفيها: قال عطاء بن مسلم: قال لي الثوري: إذا كنت بالشام، فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة، فاذكر مناقب أبي بكر وعمر.[2]

- وفيها عنه أنه قال: تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي.[3]

- وفيها عنه: امسح عليهما ما تعلقتا بالقدم، وإن تخرقا. قال: وكذلك كانت خفاف المهاجرين والأنصار مخرقة مشققة.[4]

- وفيها عن الفريابي سمعت سفيان ورجل يسأله عن من يشتم أبا بكر؟ فقال: كافر بالله العظيم. قال: نصلي عليه؟ قال: لا، ولا كرامة. قال: فزاحمه الناس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريبا منه: ما قال؟ قلنا: هو يقول: لا إله إلا الله، ما نصنع به؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في قبره.[5]

- وقال سفيان الثوري رحمه الله: لا يجتمع حب عثمان وعلي رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال.[6]

- جاء في أصول الاعتقاد عن شعيب بن حرب قال: قلت يا أبا عبدالله

1 السير (253/7) وانظر سنن أبي داود (4630) وشرح السنة للبغوي (229/1).

2 السير (260/7).

3 السير (253/7).

4 السير (254/7).

5 السير (253/7).

6 الشريعة (413/3) والحلية (32/7) والتذكرة (840/3) والسير (273/7).

-يعني لسفيان الثوري- ما موافقة السنة؟ قال: تقدمة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يا شعيب بن حرب لا ينفعك ما كتبت حتى تقدم عثمانا وعليا على من بعدهما.[1]

- وفيه عن إبراهيم بن المغيرة -وكان شيخا حجاجا- قال: سألت الثوري: يصلى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا.[2]

- وجاء في السنة للخلال: عن عبدالعزيز بن أبان القرشي قال: سمعت سفيان الثوري يقول: من قدم على أبي بكر وعمر أحدا فقد أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.[3]

- وفيها عن يوسف بن أسباط قال: قال رجل لسفيان الثوري: بلغنا أنك تبغض عثمان؟ ففزع فقال: لا والله ولا معاوية رحمهما الله.[4]

- وقال حفص بن غياث: قلت لسفيان: يا أبا عبدالله، إن الناس قد أكثروا في المهدي، فما تقول فيه؟ قال: إن مر على بابك، فلا تكن فيه في شيء حتى يجتمع الناس عليه.[5]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

- جاء في السير: عن سفيان قال: ليس الزهد بأكل الغليظ، ولبس

---

1 أصول الاعتقاد (8/1452-1453/2623).

2 أصول الاعتقاد (8/1545/2813).

3 السنة للخلال (1/375) والسير (7/254) وأصول الاعتقاد (7/1366/2441).

4 السنة للخلال (1/446).

5 السير (7/253).

الخشن، ولكنه قصر الأمل، وارتقاب الموت.[1]

- وفيها: قال سفيان: الزهد زهدان: زهد فريضة، وزهد نافلة. فالفرض: أن تدع الفخر والكبر والعلو، والرياء والسمعة، والتزين للناس، وأما زهد النافلة: فأن تدع ما أعطاك الله من الحلال، فإذا تركت شيئا من ذلك، صار فريضة عليك ألا تتركه إلا لله.[2]

- وقال سفيان الثوري لرجل عليه صوف: لباسك هذا بدعة.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في الإبانة عن ابن المبارك، سمع سفيان يقول: من زعم أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[4] مخلوق، فقد كفر بالله.[5]

- وفيها عن سفيان بن وكيع قال سمعت أبي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: الإيمان قول وعمل، والقرآن كلام الله غير مخلوق.[6]

- جاء في مجموع الفتاوى: قال سفيان الثوري: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.[7]

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو

---

1 السير (7/243).

2 السير (7/244).

3 التلبيس (ص.243).

4 الإخلاص الآية (1).

5 الإبانة (2/12/62-63/271) والسير (7/273).

6 الإبانة (2/12/14-15/197).

7 الفتاوى (12/508).

زنديق.[1]

- وفيه عن معدان قال: سألت سفيان الثوري عن قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[2] قال: علمه.[3]

- وفيه عن الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ فقالوا أمروها كما جاءت بلا كيف.[4]

- وجاء في ذم الكلام بالسند إلى عبدالله بن داود الخريبي: سألت سفيان الثوري عن الكلام فقال: دع الباطل، أين أنت عن الحق، اتبع السنة ودع الباطل.[5]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- عن أبي أسامة قال رجل لسفيان: أتشهد على الحجاج وأبي مسلم أهما في النار؟ قال: لا إذا أقرا بالتوحيد.[6]

- وعن طاوس قال: قال ابن عباس: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه، قال سفيان: أي ليس كفرا ينقل عن الملة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

---

1 أصول الاعتقاد (415/277/2) والسنة لعبدالله (11).

2 الحديد الآية (4).

3 أصول الاعتقاد (672/445/3) والشريعة (697/68/2) والسنة لعبدالله (81) والسير (274/7).

4 أصول الاعتقاد (930/582/3) ومقدمة شرح السنة للبغوي (171/1) والفتاوى (39/5) والشريعة (765/105-104/2) والسير (274/7).

5 ذم الكلام (214) وشرح السنة (217/1).

6 أصول الاعتقاد (2021/1150/6).

﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[1].[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن عبدالرزاق سمعت معمرا وسفيان وابن جريج ومالكا وابن عيينة كلهم يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[3]

- وجاء في السنة قال عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالله بن نمير سمعت سفيان وذكر المرجئة فقال: رأي محدث أدركنا الناس على غيره.[4]

- وجاء في الإبانة عنه قال: كان الفقهاء يقولون: لا يستقيم قول إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة.[5]

- وجاء في السير بالسند إليه قال: خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث: يقولون: الإيمان قول ولا عمل ونقول: قول وعمل، ونقول: إنه يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: النفاق وهم يقولون: لا نفاق.[6]

- وعن محمد بن يوسف قال: دخلت على سفيان الثوري وفي حجره

---

1 المائدة الآية (44).

2 الإبانة (1010/736/6/2).

3 الإبانة (1114/813/6/2) وأصول الاعتقاد (1735/1029-1028/5) وبنحوه في السنة لعبدالله (97).

4 السنة لعبدالله (83) والإبانة (1265/903/2) وأصول الاعتقاد (1847/1076-1075/5) والشريعة (336/309/1) والسنة للخلال (952/563/3).

5 الإبانة (1098/807/2).

6 السير (162/11) وتذكرة الحفاظ (474-473/2) وشرح السنة (41/1).

المصحف وهو يقلب الورق فقال: ما أحد أبعد منه من المرجئة.[1]

- عن عبدالصمد بن حسان قال: قال سفيان الثوري: أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل مخافة أن يزكوا أنفسهم، لا يجوز عمل إلا بإيمان ولا إيمان إلا بعمل، فإن قال: من إمامك في هذا؟ فقل سفيان الثوري.[2]

- وفيه عن إبراهيم بن المغيرة وكان شيخا حجاجيا. قال: سألت سفيان الثوري أصلي خلف من يقول: الإيمان قول بلا عمل؟ قال: لا ولا كرامة.[3]

- وفي السير عن مؤمل بن إسماعيل قال: مات عبدالعزيز فجيء بجنازته، فوضعت عند باب الصفا، وجاء سفيان الثوري، فقال الناس: جاء سفيان، جاء سفيان. فجاء حتى خرق الصفوف، وجاوز الجنازة، ولم يصل عليها، لأنه كان يرى الإرجاء. فقيل لسفيان، فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي، ولكن أردت أن أري الناس أنه مات على بدعة.[4]

- وجاء في السير: عن محمد بن عمار الرازي قال: سمعت أبا نعيم، سمعت الثوري يقول: الإيمان يزيد وينقص. قلت: ما تقول أنت يا أبا نعيم؟ فزورني وقال: أقول بقول سفيان. ولقد مات مسعر وكان من خيارهم، وسفيان وشريك شاهدان، فما حضرا جنازته.[5]

---

1 أصول الاعتقاد (1829/1067/5).

2 أصول الاعتقاد (1792/1052/5).

3 أصول الاعتقاد (1825/1066/5).

4 السير (186/7).

5 السير (173/7).

- وعن أبي نعيم قال: مرت بنا جنازة مسعر بن كدام منذ خمسين سنة ليس فيها سفيان ولا شريك.[1]

تنبيه: تقدم معنا موقف مسعر بن كدام من المرجئة وأنه يقول الإيمان قول وعمل، ولم يكن مرجئيا، وإنما ترك الاستثناء، فمن أجل ذلك وقف منه سفيان وشريك هذا الموقف فلم يحضرا جنازته. وحمل أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الإيمان[2] ترك مسعر للاستثناء على الدخول في الإيمان لا على الاستكمال.

- وقال فضيل سمعت سفيان الثوري يقول: من صلى إلى هذه القبلة فهو عندنا مؤمن والناس عندنا مؤمنون بالإقرار والمواريث والمناكحة والحدود والذبائح والنسك، ولهم ذنوب وخطايا الله حسبهم، إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم لا ندري ما لهم عند الله.[3]

- وعن عبدالصمد بن حسان قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المضلة، قيل له: بين لنا رحمك الله، قال سفيان: أما المرجئة فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة، وإن قتل كذا وكذا مؤمنا وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف على أهل القبلة.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (5/1066-1067/1826).

2 (ص.69-70).

3 السنة لعبدالله (114) والسنة للخلال (3/567/959) مختصرا.

4 الشريعة (3/583-584/2116) واللالكائي (5/1071/1834).

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد: عن حكام بن سلم قال: سألت سفيان الثوري -يعني عن هذا الحديث: «صنفان ليس لهما في الإسلام نصيب»[1]- قال: هم الذين يقولون الإيمان قول، وقوم يزعمون أن لا قدر.[2]

- وفيه: عن سفيان الثوري قال سمعت أعرابيا وهو مستلقى بعرفة وهو يقول: اللهم من أولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا؟ ومن أولى بالعفو عني منك؟ علمك في سابق، وأمرك بي محيط، أطعتك بإذنك والمنة لك، وعصيتك بعلمك والحجة لك، فأسألك بوجوب رحمتك وانقطاع حجتي وبفقري إليك وغناك عني، أن تغفر لي وترحمني. اللهم لم أحسن حتى أعطيتني و لم أسئ حتى قضيت علي. اللهم إنا أطعناك وبنعمتك في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا الله، ولم نعصك بنعمتك في أبغض الأشياء إليك: الشرك، فاغفر ما بينهما. اللهم إنك أنس المؤمنين لأوليائك وأقربهم بالكفاية من المتوكلين عليك، تشاهدهم في ضمائرهم وتطلع على سرائرهم، وسري لك اللهم مكشوف، وأنا لك ملهوف، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك، وإذا أغمت علي الهموم لجأت إليك استجارة بك، علما بأن أزمة الأمور بيدك وأن مصدرها عن قضائك.[3]

- وفيه: عن شعيب بن حرب قال: قلت لسفيان الثوري: تسبب لي

---

1 الترمذي (2149/395/4) وقال: "وهذا حديث غريب حسن صحيح". وابن ماجه (62/24/1) من حديث ابن عباس. وضعفه ابن القطان في الوهم والإيهام (3/611-612).

2 أصول الاعتقاد (1171/715/4).

3 أصول الاعتقاد (4/723-1188/724).

قدري أزوجه؟ قال: لا ولا كرامة.[1]

- وفي الإبانة عن عثمان بن شبيب قال: حدثني أبي؛ قال: كنا عند سفيان الثوري؛ فجاءه رجل، فقال: ما تقول في رجل قال: الخير بقدر والشر ليس بقدر؟ فقال له سفيان: هذه مقالة المجوس.[2]

- وفيها عن عبدالرحمن بن مهدي قال: سمعت سفيان قال له رجل: يا أبا عبدالله: أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: ما أجبر. قد علمت أن ما عمل العباد لم يكن لهم بد من أن يعملوا.[3]

- وفيها: عن عبدالله بن نمير قال: كتب أبو داود الديلي إلى سفيان الثوري: أما بعد؛ فما تقول في رب قدر علي هداي وعصمتي وإرشادي فخذلني وأضلني، وحرمني الصواب وأوجب علي العقاب، وأنزلني دار العذاب؛ أعدل علي هذا الرب أم جار؟ قال: فكتب إليه سفيان: أما بعد؛ فإن كنت تزعم أن العصمة والتوفيق والإرشاد وجب لك على الله فمنعك ذلك؛ فقد ظلمك ومحال أن يظلم الله عز وجل أحدا، وإن كنت تزعم أن ذلك من فضل الله؛ فإن فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم.[4]

- وفيها عن يحيى بن سعيد القطان: لما قدم سفيان الثوري البصرة: جعل ينظر إلى أمر الربيع -يعني ابن صبيح- وقدره عند الناس، سأل أي شيء مذهبه؟ قالوا: ما مذهبه إلا السنة، قال: من بطانته؟ قالوا: أهل القدر،

---

1 أصول الاعتقاد (4/811-1365/812) والإبانة (2/10/260/1875).

2 الإبانة (2/10/257/1863).

3 الإبانة (2/10/257/1864).

4 الإبانة (2/11/279/1912).

قال: هو قدري.

✓ *التعليق:*

قال ابن بطة: رحمة الله على سفيان الثوري، لقد نطق بالحكمة فصدق، وقال بعلم فوافق الكتاب والسنة وما توجبه الحكمة ويدركه العيان، ويعرفه أهل البصيرة والبيان، قال الله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾[1].[2]

الإفريقي[3] (161 هـ)

عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي أبو أيوب، القدوة الإمام، قاضي إفريقية وعالمها ومحدثها على سوء في حفظه. أول مولود ولد في الإسلام بعد فتح أفريقية بإفريقية. روى عن أبيه وبكر بن سوادة وأبي عبدالرحمن الحبلي وعبدالرحمن بن رافع التنوخي صاحب لعبدالله بن عمرو وأبي عثمان المصري صاحب لأبي هريرة وعدة من التابعين. وروى عنه ابن وهب وجعفر ابن عون ويعلى بن عبيد وأبو عبدالرحمن المقرئ وخلق كثير.

وفد على المنصور بالكوفة فوعظه وصدعه بالحق. كان الثوري يعظمه جدا.

توفي سنة إحدى وستين بعد المائة للهجرة.

---

1 آل عمران الآية (118).

2 الإبانة (2/3/452-453/421).

3 تهذيب الكمال (17/102-110) والسير (6/411-412) وميزان الاعتدال (2/561-564) والكامل في التاريخ (5/311 وما بعدها).

➢ **موقفه من المشركين:**

قيل: أسرته الروم، فقدم ليقتل بعد قتل طائفة، قال: فحركت شفتي وقلت: الله الله ربي، لا أشرك به شيئا ولا أتخذ من دونه وليا. فأبصر الطاغية فعلي فقال: قدموا شماس العرب. لعلك قلت: الله الله ربي لا أشرك به شيئا؟ قلت: نعم. قال: ومن أين علمته؟ قلت: نبينا أمرنا به. فقال لي: وعيسى أمرنا به في الإنجيل. فأطلقني ومن معي.[1]

إبراهيم بن أدهم[2] (162 هـ)

إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الإمام، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي نزيل الشام، ولد في حدود المائة. حدث عن أبيه ومحمد بن زياد الجمعي وأبي إسحاق السبيعي ومالك بن دينار وسليمان الأعمش ومقاتل بن حيان وغيرهم. وروى عنه رفيقه سفيان الثوري وشقيق البلخي وضمرة بن ربيعة وخلف بن تميم وعتبة بن السكن وغيرهم. حج أبوه بأمه فولدت له إبراهيم بمكة. كان إبراهيم من الأشراف وكان أبوه كثير المال والخدم، فترك ذلك وأقبل على إصلاح دينه فكان رجلا فاضلا، كان يرتجز:

اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا

---

1 السير (412/6).

2 تهذيب الكمال (27/2-39) والسير (387/7-396) والمنتظم (240/8-242) والوافي بالوفيات (318/5-319) والبداية والنهاية (138/10-149) وشذرات الذهب (255/1-256).

توفي سنة اثنتين وستين بعد المائة للهجرة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- وقيل لإبراهيم بن أدهم: إن الله يقول في كتابه: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[1]، ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا، فقال: ماتت قلوبكم في عشرة أشياء: أولها: عرفتم الله و لم تؤدوا حقه، والثاني: قرأتم كتاب الله و لم تعملوا به، والثالث: ادعيتم حب رسول الله ﷺ وتركتم سنته، والرابع: ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه،والخامس: قلتم: نحب الجنة وما تعملون لها.. إلى آخر الحكاية.[2]

- عن سالم الخواص قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: أصحاب الحديث هم يدفع البلوى عن الناس أو قال الآفات.[3]

- عن أبي محمد إسماعيل بن عبدالجبار العسقلاني قال: سمعت إبراهيم ابن أدهم يقول: من صافح صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام.[4]

- عن إبراهيم بن أدهم قال: يأتي على الناس زمان يكون أعز الأشياء ثلاثة، أخ يستأنس إليه، أو درهم من حلال، أو سنة يعمل بها.[5]

---

1 غافر الآية (60).

2 الحلية لأبي نعيم (8/15-16) وانظر الاعتصام (1/121).

3 ذم الكلام (ص.204) وبنحوه عند الخطيب في الشرف (ص.121).

4 ذم الكلام (ص.220).

5 ذم الكلام (ص.224).

أرطأة بن المنذر الألهاني[1] (163 هـ)

أرطأة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني السكوني، أبو عدي الشامي الحمصي، أدرك ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وأبا أمامة الباهلي وعبدالله بن بسر المازني.

روى عن أبي عامر عبدالله بن عامر الألهاني ومجاهد وسعيد بن المسيب وعطاء وغيرهم. وروى عنه عبدالله بن المبارك، وشريح بن يزيد، وإسماعيل ابن عياش وغيرهم.

قال ابن حبان: ثقة، حافظ، فقيه. وقال أبو اليمان: كنت أشبه أحمد ابن حنبل بأرطأة بن المنذر أبي عدي. قال محمد بن كثير: ما رأيت أحدا أعبد ولا أزهد ولا الخوف عليه أبين منه على أرطأة بن المنذر. قال يعقوب بن سفيان: مات سنة ثلاث وستين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة: عن بقية بن الوليد قال: سألت أرطأة بن المنذر قال: قلت: أرأيت من كذب بالقدر؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: أرأيت من فسره على الجذام والبرص والطويل والقصير وأشباه هذا؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: فشهادته؟ قال: إذا استيقن أنه كذلك؛ لم تجز شهادته لأنه عدو، ولا تجوز شهادة عدو.[2]

---

1 تاريخ دمشق (8/8-16) وتهذيب الكمال (2/311-314) وتهذيب التهذيب (1/198) والوافي بالوفيات (8/347) والعبر (1/124).

2 الإبانة (2/10/229/1825) والشريعة (1/435/545).

عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الـماجشون[1] (164 هـ)

عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الإمام المفتي الكبير أبو عبدالله ويقال أبو الأصبغ التيمي مولاهم المدني الفقيه، والد المفتي عبدالملك بن الماجشون صاحب مالك. روى عن عبدالله بن دينار وعبيدالله بن عمر ومحمد بن المنكدر والزهري وطائفة. روى عنه ابنه عبدالملك وحجاج بن المنهال وحجين بن المثنى وموسى بن إسماعيل ووكيع بن الجراح وخلق سواهم. قال عنه الذهبي: لم يكن بالمكثر من الحديث، لكنه فقيه النفس فصيح كبير الشأن توفي سنة أربع وستين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- روى ابن بطة في الإبانة بالسند إلى أبي صالح كاتب الليث قال: أملى علي عبدالعزيز بن الماجشون قال: احذروا الجدل فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة، ليس له أجل ينتهي إليه وهو يدخل في كل شيء فاتخذوا الكف عنه طريقا فإنه القصد والهدى، وأن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ، فلا تحسبن التعمق في الدين رسخا، فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم، واحذرهم أن يجادلوك بتأويل القرآن واختلاف الأحاديث عن رسول الله ﷺ وتجادلهم فتزل كما زلوا وتضل كما ضلوا، فقد كفتك السيرة -يعني سيرة السلف- مؤونتها وأقامت

---

1 طبقات ابن سعد (323/7) والجرح والتعديل (386/5) ومشاهير علماء الأمصار (140-141) وتهذيب الكمال (152/18-158) والسير (309/7-312) وتاريخ بغداد (436/10-439) وتذكرة الحفاظ (222/1-223) وشذرات الذهب (259/1).

لك منها ما لم تكن لتعدله برأيك ولا تتكلفن صفة الدين لمن يطعن في الدين ولا تمكنهم من نفسك إنما يريدون أن يفتنوك أو يأتون بشبهة فيضلوك، ولا تقعد معهم قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾[1] ولعمري إن صفة الدين لبينة وإن سبله لواضحة وإن مأخذه لقريب لمن أراد الله هداه، ولم تكن الخصومة والجدل هواه، ولولا أن تأخذ الأمر من غير مأخذه أو تتبع فيه غير سبيل...[2] عوراتهم لمكشوفة وان حجتهم لداحضة...[3] دانوا الله بغير دين واحد بأديان شتى يمسون على دين ويصبحون به كافرين.[4]

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وما أحسن ما جاء عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة أنه قال: عليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، فإن السنة إنما جعلت ليستن بها ويقتصر عليها، وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطإ والحمق والتعمق، فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشفها أقوى وبتفصيلها لو كان فيها أحرى، وإنهم لهم السابقون وقد بلغهم عن نبيهم ما يجري من الاختلاف بعد القرون الثلاثة، فلئن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم حدث حدث بعدهم فما أحدثه إلا من

1 الأنعام الآية (68).

2 بياض بالأصل.

3 بياض بالأصل.

4 الإبانة (2/3/533-534/659).

اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، واختار ما نحته فكره على ما تلقوه عن نبيهم وتلقاه عنهم من تبعهم بإحسان، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي، فمن دونهم مقصر، ومن فوقهم مفرط، لقد قصر دونهم أناس فجفوا، وطمح آخرون فغلوا، وإنهم في ما بين ذلك لعلى هدى مستقيم.[1]

✓ *التعليق:*

لقد وضع هذا الإمام في هذه الكلمة الطيبة التي تستحق أن تكتب بماء الذهب، قواعد سلفية تسد الباب أمام كل مبتدع يتبجح ببدعته، فمن كان يعترف بهدي هؤلاء السلف فهذا هديهم، وهذا كلامهم، وهذه عقيدتهم التي عاشوا عليها وماتوا عليها فجزاهم الله خيرا.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في الفتاوى الكبرى: والمقصود قوله من وصف شيئا من ذات الله فجعل الموصوف من ذات الله وغالب كلام السلف على هذا، كقول عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون نظير مالك في كلامه المشهور في الصفات. وقد رواه بالإسناد أبو بكر الأثرم وأبو عمرو الطلمنكي وأبو عبدالله بن بطة في كتبهم وغيرهم قال: أما بعد فقد فهمت ما سئلت فيما تتابعت الجهمية ومن خلفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير، وكلت الألسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدره، ردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وإنما أمروا

---

1 نقض المنطق (ص.6-7) وهو في الفقيه والمتفقه (1/555-556) والإبانة (2/10/247-252/1853) مطولا.

بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير، وإنما يقال كيف لمن لم يكن مرة ثم كان، فأما الذي لا يحول ولا يزول و لم يزل وليس له مثل فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى؟ وكيف يكون لصفة شيء منه حد أو منتهى يعرفه عارف أو يحد قدرته واصف، على أنه الحق المبين لا حق أحق منه ولا شيء أبين منه. الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر مخلوقاته، لا تكاد تراه صغيرا يحول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين، وخالقهم وسيد السادة وربهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، اعرف رحمك الله تعالى وغناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها إذا لم تعرف قدر ما وصف، فما كلفك علم ما لم يصف، هل يستدل بذلك على شيء من طاعته أو يسترجر به عن معصيته.

فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد استهوته الشياطين في الأرض حيران، فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بأن قال لا بد إن كان له كذا من أن يكون له كذا، فعمي عن البين بالخفي فجحد ما سمى الرب من نفسه لصمت الرب عما لم يسم منها، فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[1] فقال: لا يراه أحد يوم القيامة فجحد والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه ونضرته إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فهم بالنظر إليه ينضرون إلى أن قال: وإنما جحد رؤيته يوم القيامة إقامة للحجة الضالة المضلة لأنه قد عرف إذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا: لا. قال مؤمنين، وكان له جاحدا. وقال المسلمون: يا رسول الله: هل نرى ربنا فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب، قالوا: لا. قال: فإنكم ترون ربكم يومئذ كذلك[2]. وقال رسول الله ﷺ: لا تمتلئ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط ويتروي بعضها إلى بعض[3]، وقال لثابت ابن قيس: لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة[4] وقال فيما بلغنا أن الله ليضحك من أزلكم وقنوطكم وسرعة إجابتكم فقال له رجل من العرب: إن

---

1 القيامة الآيتان (22و23).

2 أخرجه مسلم (2968/2279/4) مطولا، وأبو داود (4730/99-98/5) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

3 أخرجه من حديث أنس: أحمد (134/3و229-230) والبخاري (6661/668/11) ومسلم (2848/2187/4) والترمذي (3272/364/5) والنسائي في الكبرى (7719/409/4).

4 عزاه السيوطي في الدر (289/6) لمسدد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر عن أبي المتوكل الناجي‎ﷺ أن رجلا من المسلمين مكث صائما ثلاثة أيام فذكره. والحديث أصله في الصحيحين، البخاري (3798/150/7) ومسلم (2054/1624/3).

ربنا ليضحك قال: نعم قال: لا نعدم من رب يضحك خيرا[1] في أشباه لهذا مما لم يخصه. وقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[2] وقال: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[3] وقال: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾[4] وقال: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾[5] وقال: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[6] فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الأصغر[7] نظيرها منهم عندهم، أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم، فما وصف الله من نفسه فسماه على لسان رسوله

---

1 ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (269/2) من رواية عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن عمرو يرفعه وابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (61/1) وأورده البغوي في تفسيره (24/4) كلهم بلفظ (عجب ربكم من إلكم وقنوطكم). وقال الزيلعي في تخريج الكشاف (175/3): "غريب". وأخرجه: أحمد (11/4) وابن ماجه (181/64/1) والطبراني في الكبير (207/19-469/208) وابن أبي عاصم في السنة (554/244/1)، كلهم من حديث أبي رزين قال: قال رسول الله ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. قال: قلت: يا رسول الله، أويضحك الرب؟ قال: نعم، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرا». قال الشيخ الألباني: "إسناده ضعيف". وأخرجه: الخطيب في التاريخ (44/13) وابن عدي في الكامل (54/3) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ: «إن الله ليضحك من إياسة العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم..» الحديث. وفيه خارجه بن مصعب متروك كما في التقريب.

2 الشورى الآية (11).

3 الطور الآية (48).

4 طه الآية (39).

5 ص الآية (75).

6 الزمر الآية (67).

7 كذا بالأصل، ولعل الصواب إلا صغر.

سميناه كما سماه و لم نتكلف منه صفة ما سواه، لا هذا ولا هذا، لا نجحد ما وصف ولا نتكلف معرفة ما لم يصف. اعلم رحمك الله أن العصمة في الدين أن تنتهي حيث انتهى بك ولا تجاوز ما قد حد لك فإن من قوام الدين معرفة المعروف وإنكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة وسكنت إليه الأفئدة وذكر أصله في الكتاب والسنة وتوارث علمه الأمة، فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصف من نفسه عينا ولا تكلفن بما وصف من ذلك قدرا، وما أنكرته نفسك و لم تجد ذكره في كتاب ربك ولا في الحديث عن نبيك من ذكر ربك، فلا تتكلفن علمه بعقلك ولا تصفه بلسانك واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه، فإن تكلفك معرفة ما لم يصف به نفسه مثل إنكارك ما وصف منها، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون، مما لم يصف منها، فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف وينكرون المنكر وبإنكارهم ينكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم، ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. وما ذكر عن رسول الله ﷺ أنه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه، والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمى منها جحدا، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا، لأن الحق ترك ما ترك وسمى ما سمى فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت

مصيرا، وهب الله لنا ولكم حكما وألحقنا بالصالحين.[1]

قال الذهبي: وقيل: إنه نظر مرة في شيء من سلب الصفات لبعضهم، فقال: هذا الكلام بلا بناء وصفة بلا معنى.[2]

- وفي الإبانة: عن بقية بن الوليد عن عبدالعزيز الماجشون قال: جهم وشيعته الجاحدون.[3]

✓ *التعليق:*

فانظر رحمك الله في قول هذا الإمام فإنه قاعدة عظيمة يهدم بها كل ما كتبه الأشاعرة والماتوريدية في عقائدهم، فإنها من هذا الباب، فما فيها إلا السلب الذي وصفه هذا الإمام بأنه هدم بلا بناء وصفة بلا معنى.

أين الذين يقولون إن ابن تيمية هو الذي وضع هذه القواعد للأسماء والصفات، وقبله لم يكن أحد يعرف هذا؟ فبالله عليك اقرأ عقيدة هذا الإمام واقرأ ما كتبه ابن تيمية هل تجد أن ابن تيمية زاد شيئا على ما قرره هذا الإمام وغيره من الأئمة، إلا أنه رحمه الله أحيى عقائدهم السلفية وقررها كما قرروها و لم يزد عليهم فجزاه الله خيرا.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك بن أنس وشريك وأبو بكر بن

---

1 الفتاوى الكبرى (5/94-97) والسير (7/311-312) مختصرا، وذكر بعضه اللالكائي في أصول الاعتقاد (3/556-557/873).

2 السير (7/312).

3 الإبانة (2/13/97/331) والسنة للخلال (5/87).

عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل.[1]

➢ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون قال: أما بعد فإنك سألتني أن أفرق لك في أمر القدر، ولعمري لقد فرق الله تعالى فيه: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾[2]؛ فأعلمنا أن له الملك والقدرة، وأن له العذر والحجة، ووصف القدر تملكا والحجة إنذارا، ووصف الإنسان في ذلك محسنا ومسيئا ومقدورا عليه ومعذورا عليه؛ فرزقه الحسنة وحمده عليها، وقدر عليه الخطيئة ولامه فيها؛ فحسبت حين حمده ولامه أنه مملك، ونسيت انتحاله القدر لأنه مملك؛ فلم يخرجه بالمحمدة واللائمة من ملكه، ولا يعذره بالقدر في خطيئته، خلقه على الطلب بالحيلة؛ فهو يعرفها ويلوم نفسه حين ينكرها، وعرفه القدرة؛ فهو يؤمن بها ولا يجد معولا إلا عليها؛ فرغب إلى الله عز وجل في التوفيق لعمله بملكه، موقن بأن ذلك في يده فيخطئه ما طلب، فيرجع في ذلك على لائمة نفسه مفزعه في التقصير ندامته على ما ترك من الأخذ بالحيلة، قد عرف أن بذلك يكون لله عليه به الحجة معوله في طلب الخير، ثقته بالله وإيمانه بالقدر حين يقول يطلب الخير: لا حول ولا قوة إلا بالله، يقول حين يقع في الشر: لا عذر لي في معصية الله، مستسلم حين يطلب، ضعيف في نفسه، قوي حين يقع في الشر،

---

1 أصول الاعتقاد (1587/931/4) والسنة للخلال (1006/580/3).

2 ق الآية (37).

لائما لأمره، ليس القدر بأحق عنده بأنه ظالم حين يعصي ربه، إن رأى أن أحدهما أحق من صاحبه؛ سفه الحق وجهل دينه، لا يجد عن الإقرار بالقدر مناصا ولا عن الاعتراف بالخطيئة محيصا، فمن ضاق ذرعا بهذا ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾[1] فوالله؛ لا يجد بدا من أن يضرع إلى الله ضرع من يعلم أن الأمر ليس إليه، ويعتذر من الخطيئة اعتذار من كأنها لم تقدر عليه؛ فلا تملكوا أنفسكم جحد القدرة، ولا تعذروها بالقدر فرارا من حجته، ضعوا أمر الله كما وضعه، ألا تفرقوا بينه بعدما جمعه؛ فإنه قد خلط بعضه ببعض وجعل بعضه من بعض، فخلط الحيلة بالقدر ثم لام وعذر وقد كتب بعد ذلك، فلا تملكوا أنفسكم فتجحدوا نعمته في الهدى، ولا تغلوا في صفة القدر؛ فتعذروا أنفسكم بالخطأ، فإنكم إذا نحلتم أنفسكم باللائمة وأقررتم لربكم بالحكومة؛ سددتم عنكم باب الخصومة، فتركتم الغلو ويئس منكم العدو؛ فاتخذوا الكف طريقا فإنه القصد والهدى، وأن الجدل والتعمق هو جور السبيل وصراط الخطأ، ولا تحسبن التعمق في الدين رسوخا؛ فإن الراسخين في العلم هم الذين وقفوا حيث تناهى علمهم وقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾[2].

وإن أحببت أن تعلم أن الحيلة بالقدر كما وصفت لك؛ فانظر في أمر

---

1 الحج الآية (15).

2 آل عمران الآية (7).

القتال، وما ذكر الله عز وجل منه في كتابه تسمع شيئا عجبا؛ من ذكر ملك ولا يغلب، ودولة تنقلب، ونصر محتوم، والعبد بين ذلك محمود وملوم، ينصر أولياءه وينتصر بهم، ويعذب أعداءه ويديلهم، يقول تعالى: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾[1]، ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾[2]، ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾[3]؛ قال: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾[4]، فافهم ظنهم أي الفريقين أولى بهم؛ المضيف إلى ربه المؤمن بقدره، أم الذي يزعم أنه قد ملكه؟ فإلى نفسه وكله، فإن ظنهم ذلك إنما هو قولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ﴾، ولكنا عصينا، ولو أطعنا؛ ما قتلنا ها هنا؛ فلعمري لئن كانوا صدقوا لقد صدقت، ولئن كانوا كذبوا لقد

---

1 التوبة الآية (15).

2 آل عمران الآية (126).

3 آل عمران الآية (160).

4 آل عمران الآية (154).

كذبت؛ فقال الملك تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾، وقال عز وجل: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ﴾، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾[1]، فيديل الله أعداءه على أوليائه، فيستشهدهم بأيديهم ثم يكتب ذلك خطيئة عليهم، ثم يعذبهم بها ويسألهم عنها وهو أداهم بها، وينصر أولياءه على أعدائه ثم يقول: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[2]، ثم يكتب ذلك حسنة لهم يحمدهم عليها ويثني عليهم بها، وهو تولى نصرهم فيها، يقول: الأمر كله لي، لا يغلب واحد من الفريقين إلا بي، وعدهم ببدر إحدى الطائفتين أنها لهم وعدا لا يخلف، ونقمة لا تصرف، ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم؛ فينقلبوا خائبين يقول لنبيه ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[3]، تمم ذاك الوعد بمثل الحيلة وأعد لهم العدد والمكيدة، وإنما هو تسبب لقدرة خفية، وأنزل من السماء الملائكة لقتال ألف من قريش، ثم أوحى إليهم أني معكم يثبتهم بذلك؛ فثبتوا الذين آمنوا، حتى كأنه عند من ينكر القدر أمر يكابر وعدو يخاف منه أن يظفر،

---

1 آل عمران الآية (140).

2 الأنفال الآية (17).

3 آل عمران الآية (128).

وإبليس مع الكفار قد زين لهم أعمالهم ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾[1]، فبينما الأمر هكذا كأنه أمر الناس الذين يخشون الغلبة ويجتهدون في المكيدة ولا يتركون في عدة؛ إذ قذف الرعب في قلوبهم فولوا مدبرين، وقال للملائكة: ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾[2]؛ فجاءهم أمر لا حيلة لهم فيه ولا صبر لوليهم عليه، وإنما وعدهم عليه إبليس، فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه وقال: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾[3]، لا يجنبني وإياكم من بأسه جنة ولا يدفعه عني ولا عنكم عدة ولا قوة، لا ترون من يقاتلكم، لا تستطيعون دفع الرعب عن قلوبكم ولا أستطيع دفعه عن نفسي؛ فكيف أستطيع دفعه عنكم، وهم الذين كانوا حذروا وخيف منهم أن يظهروا، ورأوا منهم كثرة العدد حين قال: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ﴾[4]؛

---

1 الأنفال الآية (48).

2 الأنفال الآية (12).

3 الأنفال الآية (48).

4 الأنفال الآيتان (43و44).

له؟ قال: ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾[1]، فيخبرهم أنه قد فرغ وقضى، وأنه لا يريد أن يكون الأمر إلا هكذا، ويحسب القدري إنما ذلك من الله احتيال واحتفال وإعداد للقتال، وينسى أنه الغالب على أمره بغير مغالبة والقاهر لعدوه، إذا شاء بغير مكاثرة أهلك عادا بالريح العقيم، وأخمد ثمودا بالصيحة، وخسف بقارون وبداره الأرض، وأرسل على قوم لوط حجارة من السماء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء قعصا لا مكر فيه ولا استدراج، ويستدرج ويمكر بمن لا يعجزه، ويأتي من حيث لا يحتسب من لا يمتنع منه مواجهة ومن ليست له على النجاة منه قدرة، وكلا الأمرين في قدره وقضائه سواء؛ فهو ينفذهما في خلقه على من يشاء، لم يهلك هؤلاء قعصا ولا قهرا؛ اغتناما لغرهم، ولم يستدرج هؤلاء ويمكر بهم؛ شفقة أن يعجزوا مما أراد بهم لقدره وقضائه مخرجان، أحدهما ظاهر قاهر والآخر قوي خفي، لا يمتنع منه شيء ولا يوجد له مس، ولا يسمع له حس، ولا يرى له عين ولا أثر حتى يبرم أمره، فيظهر يباعد به القريب ويصرف به القلوب ويقرب به البعيد ويذل به كل جبار عنيد حتى يفعل ما يريد به، حفظ موسى عليه السلام في التابوت واليم منفوسا ونزه يقربه من عدوه إليه للذي سبب أمره عليه وقد قدر وقضى أن نجاته فيه.

قال لأمه: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾[2] أن يأخذه فرعون ﴿فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ

---

1 الأنفال الآيتان (44).

2 القصص الآية (7).

﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾[1] يأخذه فرعون هنالك لا يريد أن يأخذه إلا كذلك، فاختلجه من كنه ومن ثدي أمه إلى هول البحر وأمواجه، وأدخل قلب أمه اليقين أنه راده إليها وجاعله من المرسلين؛ فأمنت عليه الغرق، فألقته في اليم و لم تفرق، وأمر اليم يلقيه بالساحل؛ فسمع وأطاع، وحفظه ما استطاع حتى أداه إلى فرعون بأمره، وقد قدر وقضى على قلب فرعون وبصره حفظه وحسن ولايته بما قضى من ذلك فألقى عليه محبة منه ليصنعه على عينه، قد أمن عليه سطوته ورضي له تربيته، لم يكن ذلك منه على التغرير والشفقة، ولكن على اليقين والثقة بالغلبة، يصطفي له الأطعمة والأشربة والخدم والحضان، يلتمس له المراضع شفقا أن يميته، وهو يقتل أبناء بني إسرائيل عن يمين وشمال، يخشى أن يفوته وهو في يديه وبين حجره ونحره، يتبناه ويترشفه، يراه ولا يراه وقد أغفل قلبه عنه وزينه في عينه وحببه إلى نفسه؛ لم؟ قال: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[2]، فمنه يفرق على وده لو عليه يقدر وهو في يديه وهو لا يشعر حتى رده بقدرته إلى أمه، وجعله بها من المرسلين، وفرعون خلال ذلك يزعم أنه رب العالمين وهو يجري في كيد الله المتين حتى أتاه من ربه اليقين مذعنا مستوسقا في كل مقال وقتال يرفعه طبقا عن طبق حتى إذا أدركه الغرق؛ قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ

1 طه الآية (39).

2 القصص الآية (8).

ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾[1]، فنسأل الله تمام النعمة في الهدى في الآخرة والدنيا، فإن ذلك ليس بأيدينا، نبرأ إليه من الحول والقوة، ونبوء على أنفسنا بالظلم والخطيئة، الحجة علينا بغير انتحالنا القدرة على أخذ مادعانا إليه إلا بمنه وفضله صراحا، لا نقول كيف رزقنا الحسنة وحمدنا عليها ولا كيف قدر الخطيئة ولامنا فيها، ولكن؛ نلوم أنفسنا كما لامها، ونقر له بالقدرة كما انتحلها، لا نقول لما قاله لم قاله، ولكن نقول كما قاله، وله ما قال وله ما فعل: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[2] ﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[3].[4]

- وفيها عنه أنه قال: أما بعد؛ فإني موصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره واتباع سنة رسول الله ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون في دينهم مما قد كفوا مؤنته وجرت فيهم سنته، ثم اعلم أنه لم تكن بدعة قط إلا وقد مضى قبلها ما هو عبرة فيها ودليل عليها؛ فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، وأن السنة إنما جعلت سنة ليستن بها ويقتصر عليها وإنما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحمق والتعمق؛ فارض لنفسك بما رضوا به لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر ناقد كفوا ولهم عن كشفها كانوا أقوى وبفضل لو كان فيها أحرى وأنهم لهم السابقون، فلئن كان

---

1 يونس الآية (90).

2 الأنبياء الآية (23).

3 الأعراف الآية (54).

4 الإبانة (2/10/240-247/1852).

الهدى ما أنتم فيه؛ لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلت حدث حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم، ولقد وصفوا منه ما يكفي، وتكلموا منه بما يشفي؛ فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر، لقد قصر أناس دونهم؛ فجفوا، وطمح آخرون عنهم؛ فغلوا، وأنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم، سألتني عن القدر، وما جحد منه من جحد؛ فعلى الخبير إن شاء الله سقطت، وذلك أرى الذي أردت فما أعلم أمرا مما أحدث الناس فيه محدثة أو ابتدعوا فيه بدعة أبين أثرا ولا أثبت أصلا ولا أكثر -والحمد لله- أهلا من القدر، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، ما أنكروا من الأشياء يذكرونه في شعرهم وكلامهم ويعزون به أنفسهم فيما فاتهم ثم ما زاده الإسلام إلا شدة، لقد كلم به رسول الله ﷺ في غير موطن، ولا اثنين، ولا ثلاثة، ولا أكثر من ذلك، وسمعه المسلمون منه، وتكلموا به في حياته وبعد وفاته ﷺ؛ يقينا، وتسليما، وتضعيفا لأنفسهم، وتعظيما لربهم أن يكون شيء لم يحط به علمه، و لم يحصه كتابه، و لم يمض به قدره، إن ذلك مع ذلك لفي محكم كتابه، لمنه اقتبسوه، ولبه علموه، فلئن قلتم: أين آية كذا؟ وأين آية كذا؟ و لم قال الله عز وجل كذا؟ لقد قرؤوا منه ما قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم آمنوا بعد ذلك به كله، بالذي جحدتم، فقالوا: قدر وكتب، وكل شيء بكتاب وقدر، ومن كتبت عليه الشقوة، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا؛ إلا ماشاء الله، ثم رغبوا مع قولهم هذا، ورهبوا، وأمروا، ونهوا، وحمدوا ربهم على الحسنة، ولاموا أنفسهم على الخطيئة، و لم يعذروا أنفسهم بالقدر، و لم

يملكوها فعل الخير والشر، فعظموا الله بقدره، و لم يعذروا أنفسهم به، وحمدوا الله على منه، و لم ينحلوه أنفسهم دونه، وقال الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾[1]، وقال: ﴿بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾﴾[2]؛ فكما كان الخير منه، وقد نحلهم عمله؛ فكذلك كان الشر منه، وقد مضى به قدره.

وإن الذين أمرتك باتباعهم في القدر لأهل التتريل، الذين تلوه حق تلاوته، فعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وكانوا بذلك من العلم في الراسخين، ثم ورثوا علم ما علموا من القدر وغيره من بعدهم، فما أعلم أمرا شك فيه أحد من العالمين، -لا يكون أعظم الدين- أعلى ولا أفشى ولا أكثر ولا أظهر من الإقرار بالقدر؛ لقد آمن به الأعرابي الجافي، والقروي القاري، والنساء في ستورهن، والغلمان في حداثتهم، ومن بين ذلك من قوي المسلمين وضعيفهم، فما سمعه سامع قط فأنكره، ولا عرض لمتكلم قط إلا ذكره، لقد بسط الله عليه المعرفة، وجمع عليه الكلمة، وجعل على كلام من جحده النكرة؛ فما من جحده ولا أنكره فيمن آمن به وعرفه من الناس إلا كأكلة رأس. فالله الله، فلو كان القدر ضلالة؛ ما تكلم به رسول الله ﷺ، ولو كانت بدعة؛ فعلم المسلمون متى كانت؛ فقد علم المسلمون متى أحدثت المحدثات والبدع والمضلات. وإن أصل القدر لثابت في كتاب الله تعالى،

---

1 المائدة الآية (85).

2 البقرة الآية (59) والأعراف الآيتان (163و165) والعنكبوت الآية (34).

يعزي به المسلمين في مصائبهم بما سبق منها في الكتاب عليهم، يريد بذلك تسليتهم، ويثبت به على الغيب يقينهم، فسلموا لأمره، وآمنوا بقدره، وقد علموا أنهم مبتلون، وأنهم مملوكون غير مملكين ولا موكلين، قلوبهم بيد ربهم، لا يأخذون إلا ما أعطى، ولا يدفعون عن أنفسهم ما قضى، قد علموا أنهم إن وكلهم إلى أنفسهم؛ ضاعوا، وإن عصمهم من شرها؛ أطاعوا، هم بذلك من نعمته عارفون، كما قال نبيه وعبده الصديق: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾[1]، ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾[2]، فتبرأ إلى ربه من الحول والقوة، وباء مع ذلك على نفسه بالخطيئة، فكانت لهم فيه أسوة، وكانوا له شيعة، لم يجعل الله تعالى القدر والبلاء مختلفا في صدورهم، ومنع الشيطان أن يدخل الوسوسة عليهم، فلم يقولوا: كيف يستقيم هذا؟ قد علموا أن الله هو ابتلاهم، وأن قدره نافذ فيهم، ليس هذا عندهم بأشد من هذا، ولا يوهن هذا عندهم هذا، يحتالون لأنفسهم كحيلة من زعم أن الأمر بيده، ويؤمنون بالقدر إيمان من علم أنه مغلوب على أمره؛ فلم يطيهم الإيمان بالقدر عن عبادته، ولم يلقوا بأيديهم إلى التهلكة من أجله، ولم يخرجهم الله عز وجل بالبلاء من ملكه؛ فهم يطلبون ويهربون، وهم على ذلك بالقدر يوقنون، لا يأخذون إلا ما أعطاهم، ولا ينكرون أنه

---

1 يوسف الآية (33).

2 يوسف الآية (53).

ابتلاهم، كذلك خلقهم، وبذلك أمرهم.

يضعفون إليه في القوة ويقرون له بالقدرة والحجة، لا يحملهم تضعيفهم أنفسهم أن يجحدوا حجته عليهم، ولا يحملهم علمهم بعذره إليهم أن يجحدوا أن قدره نافذ فيهم، هذا عندهم سواء وهم به عن غيره أغنياء، وقد عصمهم الله تعالى من فتنة ذلك؛ فلم يفتحها عليهم وفتحها على قوم آخرين، لبسوا أنفسهم عليهم ما يلبسون فهم هنالك في غمرهم يعمهون، لا يجدون حلاوة الحسنة فيما قدر عليهم من المصيبة حين زعموا أنهم في ذلك مملوكون أن يقدموها قبل أجلها ويزعمون أنهم قادرون عليها؛ فسبحان الله ثم سبحان الله؛ فهلم يا عباد الله إلى سبيل المسلمين التي كنتم معهم عليها، فانبحستم[1] بأنفسكم دونها، فتفرقت بكم السبيل عنها، فارجعوا إلى معالم الهدى من قريب قبل التحسر والتناوش من مكان بعيد؛ فقولوا كما قالوا، واعملوا كما عملوا، ولا تفرقوا بين ما جمعوا ولا تجمعوا بين ما فرقوا، فإنهم قد جعلوا لكم أئمة وقادة، وحملوا إليكم من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ ما هم عليه أمناء، وعليكم فيما جحدتم منه شهداء، فلا تجحدوا ما أقروا به من القدر؛ فتبتدعوا، ولا تشدوه بغيره؛ فتتكلفوا؛ فإني لا أعلم أحدا أصح قلبا في القدر ممن لم يدر أن أحدا قال فيه شيئا؛ فهو يتكلم به غضا جديدا لم تدنسه الوساوس ولم يوهنه الجدل ولا التباس، وبذلك فيما مضى صح في صدر الناس؛ فاحذروا هذا الجدل، فإنه يقربكم إلى كل موبقة ولا يسلمكم إلى ثقة ليس له أجل ينتهي إليه، وهو يدخل في كل شيء؛

---

1 كذا في الأصل ولعل الصواب: فانحبستم.

فالمعرفة به نعمة، والجهالة به غرة، وعلامات الهدى لنا دونه من ركبه أراده وترك الهدى وراءه بين أثره وقريب ما أخذه، لا يكلف أهله العويص والتشقيق.

ثم اعلم أنه ليس للقرآن موئل مثل السنة؛ فلا يسقطن ذلك عنك فتحير في دينك وتتيه في طريقك ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَـٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾[1].[2]

سلام بن أبي مطيع[3] (164 هـ)

سلام بن أبي مطيع واسمه سعد، الخزاعي الإمام الثقة القدوة أبو سعيد مولاهم البصري. روى عن قتادة وهشام بن عروة ومعمر بن راشد ومنصور ابن معتمر وأيوب السختياني وأبي عمران الجوني وطائفة. روى عنه عبدالله ابن المبارك وموسى بن إسماعيل وعبدالرحمن بن مهدي ومسدد وخلق كثير. قال الإمام أحمد: ثقة، صاحب سنة.

من أقواله: كن لنعمة الله عليك في دينك أشكر منك لنعمة الله عليك

---

1 الأنعام الآية (71).

2 الإبانة (2/10/247-252/1853).

3 تاريخ خليفة (449) والجرح والتعديل (4/258-259) والسير (7/428-429) والكامل لابن عدي (3/1153-1155) وحلية الأولياء (6/188-192) وتهذيب الكمال (12/298-301) وميزان الاعتدال (2/181-182) وشذرات الذهب (1/382).

في دنياك، ومنها: الزاهد على ثلاثة وجوه: واحد أن تخلص العمل لله والقول، ولا يراد بشيء منه الدنيا، والثاني ترك مالا يصلح والعمل بما يصلح، والثالث الحلال وهو أن يزهد فيه وهو تطوع وهو أدناه. توفي سنة أربع وستين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في ذم الكلام عنه قال: ما أعلم يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة ولا صاحب شراب، فأما صاحب بدعة فيدخل ولده النار وأما صاحب الشراب فذكر منه أشياء يعددها.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عبدالله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: سلام بن أبي مطيع من الثقات من أصحاب أيوب، وكان رجلا صالحا حدثنا عنه عبدالرحمن بن مهدي ثم قال أبي: كان أبو عوانة وضع كتابا فيه معايب أصحاب النبي ﷺ وفيه بلايا فجاء إليه سلام بن أبي مطيع، فقال: يا أبا عوانة أعطني ذلك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فأحرقه.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السير: قال زهير البابي: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول:

---

1 ذم الكلام (ص.236).

2 السنة للخلال (510/1).

الجهمية كفار، لا يصلى خلفهم.[1]

- وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية،بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع وهو شيخ شيوخ البخاري أنه ذكر المبتدعة فقال: ويلهم ماذا ينكرون من هذه الأحاديث، والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن مثله، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝٧٥﴾[2] ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾[3] ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعًا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[4] ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾[5] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ۝١٦٤﴾[6] ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[7] ونحو ذلك فلم يزل -أي سلام بن أبي مطيع- يذكر الآيات من العصر إلى غروب الشمس.[8]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في سير أعلام النبلاء: قال أبو داود السجزي: هو القائل: لأن

---

1 السير (429/7) والسنة لعبدالله (11) وأصول الاعتقاد (517/355/2) والإبانة (336/99/13/2) والسنة للخلال (92/5).

2 الحج الآية (75).

3 آل عمران الآية (28).

4 الزمر الآية (67).

5 ص الآية (75).

6 النساء الآية (164).

7 طه الآية (5).

8 الفتح (359/13).

ألقى الله بصحيفة الحجاج، أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفة عمـــرو بـــن عبيد.[1]

معقل بن عبيدالله[2] (166 هـ)

معقل بن عبيدالله الجزري أبو عبدالله المحدث الإمام مولى بني عبس مـــن كبار علماء الجزيرة. روى عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن شعيب وميمون ابن مهران وغيرهم. روى عنه أبو نعيم والفريابي والحسن بن محمد ابن أعـين وأبو جعفر النفيلي وآخرون. قال أحمد بن حنبل: صالح الحديـــث. وقـــال النسائي: ليس به بأس. قال الذهبي: وما عرفت له شيئا منكـــرا فـــأذكره، وحديثه لا يترل عن رتبة الحسن. توفي سنة ست وستين ومائة.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن معقل بن عبيدالله العبسي قال: قدم علينا سالم الأفطس بالإرجـــاء فنفر منه أصحابنا نفارا شديدا فيهم ميمون بن مهران وعبدالكريم بن مـــالك فأما عبدالكريم بن مالك فإنه عاهد الله أن لا يأويه وإياه ســـقف بيـــت إلا المسجد، قال معقل: فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر مـــن أصحابي وإذا هو يقرأ سورة يوسف قال: فسمعته يقرأ هذا الحـــرف: ﴿حَتَّىٰٓ

---

1 السير (428/7).

2 السير (318/7-319) وتهذيب الكمال (274/28-277) وميزان الاعتدال (146/4-147) وشذرات الذهب (261/1) وتهذيب التهذيب (234/10).

﴿إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾[1] مخففة، قال: قلت لـه: إن لنا حاجة فأدخلنا ففعل، فأخبرته أن قوما قبلنا قد أحدثوا وتكلموا وقالوا: إن الصلاة والزكاة ليستا من الدين، فقال: أوليس الله عز وجل يقـول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[2] قال: وقلت: إنهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة قال: أو ليس قـد قال الله فيما أنزل: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾[3] هذا الإيمـان الـذي زادهم، قال فقلت: إنهم انتحلوك وبلغني أن ابن درهـم دخـل عليـك في أصحابه فعرضوا عليك قولهم، فقبلته فقلت هذا الأمر، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو مرتين أو ثلاثا قال: ثم قال: قدمت المدينة فجلست إلى نافع فقلت له: يا أبا عبدالله إن لي إليك حاجة قال: سرا أم علانية فقلت: لا بل سـر قال: دعني من السر، سر لا خير فيه. فقلت: ليس من ذاك، فلمـا صلينـا العصر قام وأخذ بيدي وخرج من الخوخة و لم ينتظر القاص وقال: حـاجتك قال: قلت: اخلني هذا، فقال: تنح قال: فذكرت له قولهم فقال: قال رسـول الله ﷺ: «أمرت أن أضربهم بالسيف حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قـالوا لا

---

1 يوسف الآية (110).

2 البينة الآية (5).

3 الفتح الآية (4).

إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»[1] قال: قلت: إنهم يقولون: نحن نقر بالصلاة فريضة ولا نصلي، وإن الخمر حرام ونحن نشربها، وإن نكاح الأمهات حرام ونحن نريده، فنتر يده من يدي وقال: من فعل هذا فهو كافر قال معقل: فلقيت الزهري، فأخبرته بقولهم فقال: سبحان الله أو قد أخذ الناس في هذه الخصومات، قال رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الشارب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»[2] قال معقل: فلقيت الحكم بن عتيبة فقلت له: إن عبدالكريم، وميمون بلغهما أنه دخل عليك ناس من المرجئة فعرضوا عليك قولهم، فقبلت قولهم، قال: فقبل ذلك علي ميمون وعبدالكريم؟ فقلت: لا، قال: دخل علي اثنا عشر رجلا وأنا مريض فقالوا: يا أبا محمد أبلغك أن رسول الله ﷺ أتاه رجل بأمة سوداء أو حبشية فقال: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة أفترى هذه مؤمنة فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن محمدا رسول الله؟ قالت: نعم، قال: وتشهدين أن الله يبعث من بعد الموت؟ قالت: نعم قال: فأعتقها[3] قال فخرجوا وهم ينتحلوني. قال معقل: فجلست إلى ميمون بن مهران

1 البخاري (13/311/7284و7285) ومسلم (1/51-52/20) وأبو داود (2/198/1556) والترمذي (5/5-6/2607) والنسائي (7/88/3980).

2 تقدم تخريجه ضمن مواقف الحسن البصري سنة (110هـ).

3 رواه مالك في الموطأ (2/777) وعبدالرزاق (9/175/16814) وأحمد (3/451-452) والبيهقي (10/57) وقال: "هذا مرسل". عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن رجل من الأنصار. قال الهيثمي في المجمع (2/244): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". وروى نحوه مسلم في صحيحه (537) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

فقلت: يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرها قال: فقرأ أو قرئت: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ حتى إذا بلغ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾[1] قال: ذلكم جبريل، والخيبة لمن يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل.[2]

سعيد بن عبدالعزيز[3] (167 هـ)

سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى أبو محمد التنوخي، الإمام القدوة، مفتي دمشق. ويقال: أبو عبدالعزيز. ولد سنة تسعين في حياة سهل بن سعد وأنس ابن مالك رضي الله عنهما، وقرأ القرآن على ابن عامر ويزيد بن أبي مالك. روى عن مكحول والزهري ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. روى عنه الوليد ابن مسلم والحسن بن يحيى الخشني وأبو مسهر وآخرون. قال أبو مسهر: حدثني سعيد قال: كنت أجلس بالغدوات إلى ابن أبي مالك وأجالس بعد الظهر إسماعيل بن عبيدالله وبعد العصر مكحولا. وقال أبو زرعة النصري: قلت لابن معين: أمحمد بن إسحاق حجة؟ فقال: كان ثقة إنما الحجة عبيدالله ابن عمر ومالك والأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز. وقال الحاكم: سعيد لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفقه والأمانة. قال محمد بن المبارك

---

1 التكوير الآيات (1-21).

2 أصول الاعتقاد (1024/5-1732/1025) والسنة لعبدالله (ص.117-119) والسنة للخلال (29/4-1105/32) والإبانة (808/2-1101/811)

3 السير (32/8-38) وتهذيب الكمال (539/10-545) وتهذيب التهذيب (59/4-61) وشذرات الذهب (263/1) وميزان الاعتدال (149/2) وتذكرة الحفاظ (219/1-220).

الصوري: كان سعيد إذا فاتته صلاة الجماعة بكى. كان الأوزاعي إذا سئل عن مسألة وسعيد حاضر قال: سلوا أبا محمد. من أقواله: لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت واع وناطق عارف. سئل عن الكفاف من الرزق ما هو؟ قال: شبع يوم وجوع يوم. مات سنة سبع وستين ومائة.

➤ ***موقفه من المرجئة:***

- عن الوليد بن مسلم، قال: سمعت أبا عمرو ومالكا وسعيد بن عبدالعزيز يقولون: ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبدا ويقولون على من يقول إنه مستكمل الإيمان وأن إيمانه كإيمان جبريل، قال: قال الوليد: قال سعيد بن عبدالعزيز: هو أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس، لأنه أقر بالربوبية وكفر بالعمل، فهو أقرب إلى ذلك من أن يكون إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام.[1]

- وعن الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد ابن عبدالعزيز ينكرون قول من يقول: إن الإيمان قول بلا عمل ويقولون لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان.[2]

- وعنه قال: سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد ابن عبدالعزيز ينكرون أن يقول: أنا مؤمن. ويأذنون في الاستثناء أن أقول: أنا مؤمن إن شاء الله.[3]

---

1 الإبانة (2/7/901/1259) والسنة لعبدالله (99 مختصرا).

2 أصول الاعتقاد (4/930-931/1586).

3 السنة لعبدالله (100).

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة: عن سعيد بن عبدالعزيز: لما نزلت ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨﴾[1]؛ قال أبو جهل لعنه الله: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم. فترلت: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾[2].[3]

حماد بن سلمة[4] (167 هـ)

حماد بن سلمة بن دينار الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو سلمة البصري النحوي البزاز الخراقي البطائني مولى آل ربيعة بن مالك وابن أخت حميد الطويل. حدث عن خاله حميد الطويل وهشام بن عروة وعبدالعزيز بن صهيب وثابت البناني وأيوب السختياني وطائفة. حدث عنه حجاج بن منهال وسفيان الثوري وسليمان بن حرب وشعبة وعبدالله بن المبارك وخلق سواهم. عن حماد بن سلمة قال: من طلب الحديث لغير الله مكر به. قال ابن حبان: ... ولم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين

---

1 التكوير الآية (28).

2 التكوير الآية (29).

3 الإبانة (1811/225/10/2).

4 طبقات ابن سعد (282/7) وتاريخ خليفة (439) والسير (7/444-456) والجرح والتعديل (3/140-142) وحلية الأولياء (6/249-257) والفهرست لابن النديم (317) وتهذيب الكمال (7/253-269) وتذكرة الحفاظ (1/202-203) ومشاهير علماء الأمصار (157) وميزان الاعتدال (1/590-595) وشذرات الذهب (1/262).

والنسك والعلم والكتبة والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا معتزلي قدري أو مبتدع جهمي لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة. وقال غيره: كان إماما راسيا في العربية، فقيها، فصيحا، بليغا، كبير القدر، شديدا على المبتدعة، صاحب أثر وسنة. مات سنة سبع وستين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال شيخ الإسلام -الهروي- في 'الفاروق' له: قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام، فإنه كان شديدا على المبتدعة.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قلت): وهكذا رأيت الجاحظ فقد شنع على حماد بن سلمة ومعاذ بن معاذ قاضى البصرة، بما لم يشنع به على غيرهما، لأن حمادا كان معتنيا بجمع أحاديث الصفات وإظهارها،[2] ومعاذ لما تولى القضاء رد شهادة الجهمية والقدرية فلم يقبل شهادة المعتزلة، ورفعوا عليه إلى الرشيد، فلما اجتمع به حمده على ذلك وعظمه، فلأجل معاداتهم لمثل هؤلاء الذين هم أئمة في السنة يشنعون عليهم بما إذا حقق لم يوجد مقتضيا لذم.[3]

---

1 السير (450/7).

2 وقد جمعها في مصنف، انظر الفتاوى الكبرى (15/5).

3 الفتاوى الكبرى (81/5).

- جاء في السير: وروى عبدالعزيز بن المغيرة، عن حماد بن سلمة: أنه حدثهم بحديث نزول الرب عز وجل[1]، فقال: من رأيتموه ينكر هذا، فاهموه.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة: عن حجاج بن منهال: سمعت حمادا -يعني: ابن سلمة- يقول لرجل يقال له محمد الأغبش صاحب البصري: اتق الله؛ فإنه يقال: إنهم مجوس هذه الأمة يعني القدرية. أخبرني محمد بن الحسين؛ قال: أخبرنا الفريابي؛ قال: سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت أبا محمد الغنوي يقول: سألت حماد بن سلمة وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل والمعتمر بن سليمان عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله ما لا يشاء الله؛ فكلهم قال: كافر مشرك، حلال الدم؛ إلا معتمرا، فإنه قال: الأحسن بالسلطان استتابته.[3]

مفضل بن مهلهل[4] (167 هـ)

مفضل بن مهلهل الإمام الكبير أبو عبدالرحمن السعدي الكوفي. حدث

---

1 أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (258/2) والبخاري (1145/36/3) ومسلم (758/521/1) وأبو داود (1315/77/2) والترمذي (446/307/2) والنسائي في الكبرى (10311/123/6) وابن ماجه (1366/435/1).

2 السير 451/7)

3 الإبانة (1870/259/10/2) والشريعة (547/435/1).

4 الجرح والتعديل (316/8) وتهذيب الكمال (28/422-425) والسير (400/7) وميزان الاعتدال (171/4) وطبقات ابن سعد (381/6) وشذرات الذهب (263/1).

عن منصور بن المعتمر وسفيان الثوري وسليمان الأعمش والحسن بن عبيدالله وبيان بن بشر وعطاء بن السائب. حدث عنه يحيى بن آدم ومحمد ابن صبيح ومحمد بن عيسى الراسبي والحسن بن الربيع البجلي وحسين بن علي الجعفي. قال العجلي: كان ثقة ثبتا صاحب سنة وفضل وفقه، لما مات الثوري مضى أصحابه إلى المفضل فقالوا: تجلس لنا مكان أبي عبدالله؟ فقال: ما رأيت صاحبكم يحمد مجلسه. من أقواله: اعمل بقليل الحديث يزهدك في كثيره. مات سنة سبع وستين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الإبانة عنه قال: لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته، حذرته وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه ثم يدخل عليك بدعته، فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك؟[1]

✓ ***التعليق:***

الله أكبر، ما أكثر هذا، اليوم. فانظر إلى جميع المدارس التي نصبت نفسها وتطوعت مأجورة من إبليس وأعوانه من البشر لمحاربة العقيدة السلفية، لا تدخل إلا من هذا الباب. فهذا علوي مالكي وبقية الرافضة في شمال المغرب، وهذا الكوثري وتلامذته وغيرهم من رؤوس المبتدعة في المشرق والمغرب، كل يحارب بما يستطيع إما بتحقيق بعض كتب الحديث أو المصطلح أو إلقاء دروس في كتب الحديث المشهورة، حتى يغتر الناس بهم أنهم

---

1 الإبانة (2/3/444/394).

من أهل الحديث، فإذا اطمأنوا إليهم ألقوهم في حمأة البدعة وزينوها لهم، وأن هذا الأمر له أصل، وليس كل الناس على بصيرة في أمور عقائدهم، فيطبعون البدعة في قلوبهم ويصيرون حماة لهم، ولا تسأل عن أبهاتهم وتسابق أتباعهم لتقبيل أيديهم، والتبرك بهم، وهذا أمر يزينه الشيطان لهم فيدافعون عنه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾.[1]

عبدالرحمن بن شريح[2] (167 هـ)

الإمام الثقة عبدالرحمن بن شريح بن عبيدالله، أبو شريح المعافري الإسكندراني. حدث عن موسى بن وردان ويزيد بن أبي حبيب وحميد بن هانئ الخولاني وسليمان بن حميد المزني وجماعة. وحدث عنه عبدالله بن المبارك وعبدالله بن وهب وزيد بن الحباب وعبدالله بن صالح وآخرون. وثقه ابن معين والنسائي. وقال يعقوب بن سفيان: كان كخير الرجال. وقال ابن حجر: ثقة فاضل، لم يصب ابن سعد في تضعيفه. وقال أبو سعيد بن يونس: توفي بالإسكندرية سنة سبع وستين ومائة، وكانت له عبادة وفضل.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال هانئ بن المتوكل: حدثني محمد بن عبادة المعافري قال: كنا عند أبي شريح -رحمه الله- فكثرت المسائل، فقال: قد درنت قلوبكم، فقوموا إلى

---

1 الحج الآية (46).

2 المعرفة والتاريخ (2/445) وطبقات ابن سعد (7/516) وتهذيب الكمال (17/167-169) وسير أعلام النبلاء (7/182-184) وتهذيب التهذيب (6/193-194) والتقريب (1/573) وشذرات الذهب (1/246).

خالد بن حميد المهري استقلوا قلوبكم، وتعلموا هذه الرغائب والرقائق، فإنها تجدد العبادة، وتورث الزهادة، وتجر الصداقة، وأقلوا المسائل، فإنها في غير ما نزل تقسي القلب، وتورث العداوة.

✓ ***التعليق:***

قال الذهبي: صدق والله، فما الظن إذا كانت مسائل الأصول، ولوازم الكلام في معارضة النص، فكيف إذا كانت من تشكيكات المنطق، وقواعد الحكمة، ودين الأوائل؟ فكيف إذا كانت من حقائق الاتحادية، وزندقة السبعينية، ومرق الباطنية؟ فواغربتاه، ويا قلة ناصراه. آمنت بالله، ولا قوة إلا بالله.[1]

أبو حمزة السكري[2] (167 هـ)

الإمام الحافظ محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السكري. روى عن إبراهيم بن ميمون الصائغ وعاصم الأحول وعاصم بن بهدلة وجابر الجعفي والأعمش وجماعة. وروى عنه ابن المبارك ونعيم بن حماد الخزاعي وعتاب بن زياد وأحمد بن أيوب الضبي وسلام بن واقد المروزي.

قال عباس الدوري: كان أبو حمزة من الثقات، وكان إذا مرض عنده من قد رحل إليه، ينظر إلى ما يحتاج إليه من الكفاية، فيأمر بالقيام به، ولم

---

1 السير (7/182-183).

2 طبقات ابن سعد (7/373) وتاريخ بغداد (3/266-269) وتهذيب الكمال (26/544-549) وسير أعلام النبلاء (7/385-387) وتهذيب التهذيب (9/486-487) وشذرات الذهب (1/264) والتقريب (2/139).

يكن يبيع السكر، وإنما سمي السكري لحلاوة كلامه.

قال يحيى بن أكثم: بلغني عن عبدالله بن المبارك أنه سئل عن الاتباع، فقال: الاتباع ما كان عليه الحسين بن واقد وأبو حمزة السكري.

وروى إبراهيم الحربي عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أراد جار لأبي حمزة السكري أن يبيع داره، فقيل له: بكم؟ قال: بألفين ثمن الدار، وبألفين جوار أبي حمزة. فبلغ ذلك أبا حمزة، فوجه إليه بأربعة آلاف، وقال: لاتبع دارك. قال ابن حجر: ثقة فاضل. توفي رحمه الله سنة سبع وستين ومائة، وقيل التي بعدها.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال أبو حمزة: تدرون ما الأثر؟ الأثر: أفتي بالشيء، فيقال لي يوم القيامة: بما أفتيت كذا وكذا؟ فأقول: أخبرني الأعمش، فيؤتى بالأعمش، فيقال: حدثته بهذا؟ فيحيل على إبراهيم، ويحيل إبراهيم على علقمة، حتى ينتهي إلى منتهاه.[1]

إبراهيم بن طهمان[2] *(168 هـ)*

إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد الهروي نزيل نيسابور

---

1 الفقيه والمتفقه (389/382/1).

2 تهذيب الكمال (108/2-115) ومشاهير علماء الأمصار (199) والسير (378/7-385) وتاريخ بغداد (105/6-111) والفهرست لابن النديم (319) وتذكرة الحفاظ (213/1) والوافي بالوفيات (23/6-24) وميزان الاعتدال (38/1) والعقد الثمين (215/3-216) وشذرات الذهب (257/1).

ثم حرم الله تعالى. سمع الأعمش وسليمان التيمي وحسين بن ذكوان المعلم وحميد الطويل وطائفة. سمع منه عبدالله بن المبارك وصفوان بن سليم وحفص ابن عبدالله السلمي وعبدالملك بن عمرو العقدي ومعن بن عيسى وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وآخرون. تكلم فيه للإرجاء، وكان من ثقات الأئمة وكان شديدا على الجهمية.

قال يحيى بن أكثم: كان إبراهيم من أنبل الناس بخراسان والعراق والحجاز، وأوثقهم وأوسعهم علما.

مات سنة ثمان وستين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- روى الخطيب في تاريخه بالسند إلى عبدالله بن أبي داود السجستاني قال: سمعت أبي يقول إبراهيم بن طهمان ثقة، وكان من أهل سرخس، فخرج يريد الحج فقدم نيسابور فوجدهم على قول جهم، فقال الإقامة على هؤلاء أفضل من الحج، فأقام فنقلهم من قول جهم إلى الإرجاء.[1]

قلت: وليس الإرجاء المذكور هنا هو الإرجاء المعروف الذي أجمع السلف على أنه بدعة، ولكنه إرجاء من نوع آخر ومعناه كما جاء تفسيره عن أبي الصلت، كما ذكر الخطيب في تاريخه: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث، أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أهم كانوا يرجون لأهل الكبائر الغفران،ردا على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب، فكانوا يرجون ولا يكفرون بالذنوب -ونحن

---

1 تاريخ بغداد (107/6) والسير (380/7).

كذلك- سمعت وكيع بن الجراح يقول سمعت سفيان الثوري في آخر أمـــره يقول: نحن نرجو لجميع أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا ويصلـــون صلاتنا، وإن عملوا أي عمل.[1]

- وجاء في السير عن حماد بن قيراط: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: الجهمية والقدرية كفار.[2]

- وجاء في تاريخ الخطيب: وكان شديدا على الجهمية.[3]

- وفي الإبانة: عن حفص بن عبدالله قال: قال إبراهيم بن طـــهمان: حدثنا من لا يتهم غير واحد أن جهما رجع عن قوله ونزع عنه وتـــاب إلى الله منه، فما ذكرته ولا ذكر عندي، إلا دعوت الله عليه، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه هذا العظيم.[4]

خارجة بن مصعب[5] (168 هـ)

خارجة بن مصعب بن خارجة الإمام شيخ خراسان أبـــو الحجـــاج الضبعي السرخسي. روى عن السختياني وبكير بن عبدالله بن الأشج ويحـــيى ابن سعيد ويونس بن عبيد وعاصم الأحول وسليمان الأعمش ومسعر بـــن

---

1 تاريخ بغداد (109/6).

2 السير (381/7) والسنة لعبدالله (10) وأصول الاعتقاد (1172/715/4) والإبانة (339/100/13/2).

3 تاريخ بغداد (109/6) والسير (381/7).

4 الإبانة (320/91/13/2) والسنة للخلال (85/5)و الفتاوى الكبرى (42/5).

5 طبقات ابن سعد (371/7) والجرح والتعديل (375/3-376) والكامل لابن عدي (922/3-927) وتهذيـــب الكمال (16/8-22) وميزان الاعتدال (625/1-626) والسير (326/7-328) وشذرات الذهب (265/1).

كدام وأبي حنيفة ومالك بن أنس وطائفة. روى عنه عبدالرحمن بن مهدي وعبدالله بن المبارك ووكيع بن الجراح ونعيم بن حماد الخزاعي ويحيى بن يحيى النيسابوري وسفيان الثوري وآخرون. تكلم فيه أهل العلم، فترك حديثه. توفي سنة ثمان وستين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال عبدالله بن الإمام أحمد: حدثني محمد بن إسحاق حدثنا علي بن الحسن بن شقيق سمعت خارجة يقول: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله قولهم: إن الجنة تفنى وقال الله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾[1] فمن قال إنها تنفد فقد كفر وقال: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[2] فمن قال: لا يدوم فقد كفر، وقال: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾[3] فمن قال إنها تنقطع فقد كفر. وقال: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾[4] فمن قال إنه منقطع فقد كفر.[5]

- وجاء في السنة بالسند إلى أحمد بن سعيد أبي جعفر الدارمي، سمعت أبي سمعت خارجة يقول: الجهمية كفار بلغوا نساءهم أنهن طوالق، وأنهن لا

---

1 ص الآية (54).

2 الرعد الآية (35).

3 الواقعة الآية (33).

4 هود الآية (108).

5 السنة لعبدالله (20) والإبانة (2/13/96-97/330) والسنة للخلال (5/86).

يحللن لأزواجهن، لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم ثم تلا: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[1].[2]

- جاء في الإبانة: عن عبدالصمد بن حسان قال: قال خارجة بن مصعب: إذا صليت خلف الإمام وبجنبك جهمي، فأعد الصلاة.[3]

قال ابن بطة عقبه: معنى قول خارجة رحمه الله في الجهمي يصلي بجنب الرجل يعيد، يريد بذلك أن من صلى خلف إمام وحده وإلى جانبه جهمي، أو صلى خلف الصفوف وحده وإلى جانبه جهمي أنه يعيد، وذلك أن مذهب جماعة من الفقهاء أن من صلى خلف الصف وحده أو قام خلف إمام وحده، أعاد الصلاة، فكأن خارجة أراد أنه من صلى خلف الصف هو وجهمي، فكأنما صلى خلف الصف وحده، لأن الجهمي ليس هو مسلما ولا في صلاة، فالقائم إلى جنبه كالقائم وحده، فأما الجهمي إذا قام في صف فيه جماعة هو كأحدهم، فصلاة الجماعة جائزة.

---

1 طه الآيات (1-5).

2 السنة لعبدالله (11) والإبانة (335/98/13/2) واجتماع الجيوش الإسلامية (213).

3 الإبانة (388/122-121/13/2).

عبيدالله بن الحسن العنبري[1] (168 هـ)

عبيدالله بن الحسن بن الحصين العنبري التميمي قاضي البصرة. يروي عن حميد الطويل وداود بن أبي هند وخالد الحذاء وغيرهم. روى عنه عبدالرحمن بن مهدي وأهل بلده، ومعاذ بن معاذ القاضي وخالد بن الحلوث الهجيمي وغيرهم. قدم بغداد أيام المهدي، ولي قضاء البصرة بعد سوار بن عبدالله وكان محمودا ثقة عاقلا من الرجال. قال الوثيق بن يوسف: ما رأيت رجلا قط أعقل من عبيدالله بن الحسن، سئل عن مسألة وهو في حضور جنازة فأخطأ فيها فقيل له: الحكم فيها كذا وكذا فأطرق ساعة ثم قال: إذا أرجع وأنا صاغر. لأن أكون ذنبا في الحق أحب إلي من أن أكون رأسا في الباطل. مات في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد عن إدريس القصير عن أبيه قال: شهدت عبيدالله بن الحسن العنبري واختصم إليه رجلان فقال أحدهما: اشتريت منه عبدا على أنه ليس به داء ولا علة ولا غليلة، بيع المسلم للمسلم، وإنه قدري. فقال عبيدالله بن الحسن له: إنما اشتريت مسلما ولم تشتر كافرا فرد عليه.[2]

---

1 الأنساب (247/4) وتاريخ بغداد (306/10-310) والبداية والنهاية (155/10) وتهذيب الكمال (23/19-28) طبقات ابن سعد (285/7) وتهذيب التهذيب (7/7-8).

2 أصول الاعتقاد (810/4-1362/811).

موقف السلف من

فليح بن سليمان لوقوعه في الصحابة (168 هـ)

جاء في السير: وقال الساجي: أصعب ما رمي به يعني فليح، ما ذكر عن ابن معين، عن أبي كامل، قال: كنا نتهمه، لأنه كان يتناول من الصحابة.[1]

نافع بن عمر[2] (169 هـ)

نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الحافظ الإمام الثبت الجمحي. روى عن ابن أبي مليكة وأمية بن صفوان وبشر بن عاصم الثقفي وغيرهم. روى عنه ابن المبارك ويحيى القطان وعبدالرحمن بن مهدي وآخرون. تكاثروا عليه لإتقانه وعلو سنده. قال ابن مهدي: كان من أثبت الناس. قال أحمد بن حنبل: ثبت ثبت، صحيح الحديث. مات بمكة سنة تسع وستين ومائة.

➢ **موقفه من المرجئة:**

عن يحيى بن سليم أنه سأل نافع بن عمر الجمحي عن الإيمان، فقال: قول وعمل.[3]

---

1 السير (354/7).

2 السير (433/7-434) وطبقات ابن سعد (494/5) وتهذيب الكمال (287/29-290) وميزان الاعتدال (241/4) وتهذيب التهذيب (409/10) وشذرات الذهب (270/1).

3 الشريعة (282/288/1) وأصول الاعتقاد (1584/930/4).

أمير المؤمنين المهدي العباسي[1] (169 هـ)

محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الخليفة أبو عبدالله الهاشمي العباسي. كان أسمر مليحا مضطرب الخلق على عينه بياض جعد الشعر قيل: أنه أثني عليه بالشجاعة فقال: لم لا أكون شجاعا؟ وما خفت أحدا إلا الله تعالى. قال الذهبي: كان جوادا ممداحا، معطاء، محببا إلى الرعية، قصابا في الزنادقة باحثا عنهم، مليح الشكل. وكان غارقا كنحوه من الملوك في بحر اللذات، واللهو والصيد ولكنه خائف من الله، معاد لأولي الضلالة حنق عليهم. تملك عشر سنين وشهرا ونصفا وعاش ثلاثا وأربعين سنة توفي سنة تسع وستين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- ذكر ابن أبي الدنيا أن المهدي كتب إلى الأمصار يزجر أن يتكلم أحد من أهل الأهواء في شيء منها.[2]

- وعن يوسف الصائغ قال: رفع أهل البدع رؤوسهم، وأخذوا في الجدل، فأمر بمنع الناس من الكلام، وأن لا يخاض فيه.[3]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال الذهبي: كان جوادا ممداحا معطاء، محببا إلى الرعية، قصابا في

---

1 تاريخ بغداد (5/391-401) والوافي بالوفيات (3/300-302) والسير (7/400-403) والبداية والنهاية (10/155-161) وفوات الوفيات (3/400-402) وشذرات الذهب (1/266-269).

2 السير (7/402).

3 السير (7/402).

الزنادقة، باحثا عنهم، مليح الشكل.[1]

- جاء في البداية والنهاية في حوادث سنة ثلاث وستين ومائة: وفيها حصر المقنع الزنديق الذي كان قد نبغ بخراسان وقال بالتناسخ واتبعه على جهالته وضلالته خلق من الطغام وسفهاء الأنام والسفلة من العوام، فلما كان في هذا العام لجأ إلى قلعة كش، فحاصره سعيد الحريثى فألح عليه في الحصار، فلما أحس بالغلبة تحسى سما وسم نساءه، فماتوا جميعا عليهم لعائن الله، ودخل الجيش الإسلامي قلعته، فاحتزوا رأسه وبعثوا به إلى المهدى، وكان المهدي بحلب. قال ابن خلكان: كان اسم المقنع عطاء وقيل حكيم والأول أشهر وكان أولا قصارا ثم ادعى الربوبية مع أنه كان أعور قبيح المنظر، وكان يتخذ له وجها من ذهب، وتابعه على جهالته خلق كثير، وكان يري الناس قمرا يرى من مسيرة شهرين ثم يغيب، فعظم اعتقادهم له ومنعوه بالسلاح، وكان يزعم -لعنه الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا- أن الله ظهر في صورة آدم ولهذا سجدت له الملائكة ثم في نوح ثم في الأنبياء واحدا واحدا ثم تحول إلى أبي مسلم الخراساني ثم تحول إليه ولما حاصره المسلمون في قلعته التي كان جددها بناحية كش مما وراء النهر ويقال لها سنام تحسى هو ونساؤه سما فماتوا، واستحوذ المسلمون على حواصله وأمواله.[2]

- وفيها في حوادث سنة سبع وستين ومائة: تتبع المهدي جماعة من الزنادقة في سائر الآفاق، فاستحضرهم وقتلهم صبرا بين يديه، وكان المتولي

---

1 السير (401/7).

2 البداية والنهاية (149/10).

أمر الزنادقة عمر الكلواذي.[1]

- وجاء في السير: وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة وهو الذي عرب كليلة ودمنة. وروي عن المهدي قال: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع.[2]

- جاء في تاريخ الإسلام في ترجمة صالح بن عبدالقدوس: قتله المهدي على الزندقة، فيروى عن قريش الختلي: أن المهدي دعاني يوما فذكر أنه أمره بالمسير على البريد إلى الشام، وكتب له عهدا أنه أمين على كل بلد يدخله، حتى يخرج منه، وأمره إذا دخل دمشق أن يأتي إلى حانوت عطار أو حانوت قطان، فيلقى رجلا يكثر الجلوس هناك، وهو شيخ فاضل ناصل الخضاب، يقال له صالح بن عبدالقدوس، فسار وفعل ودخل الحانوت، فإذا بصالح فيه، فأخذه وقيده، فحمله علىالبريد إلى العراق. فقال المهدي: أنت فلان؟ قال: نعم، أنا صالح. قال: فزنديق؟ قال: لا، ولكن شاعر أفسق في شعري، قال: اقرأه، فالتقوى سكينة، قال: ثم قرأ كتاب الزندقة فقال: أتوب إلى الله فاستبقني، وأنشده لنفسه:

ما يبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

فقال المهدي: يا قريش، امض به إلى المطبق، قال: ففعلت، فلما قربت من الخروج أمرني فرددته، فقال له: ألست القائل: والشيخ لا يترك أخلاقه؟

---

1 البداية والنهاية (153/10).

2 السير (209/6).

قال: بلى، قال: لا تدع أخلاقك حتى تموت، خذوه. فضربوه بأسيافهم، ثم وثب المهدي فضربه نصفين.[1]

✓ *التعليق:*

عرف المهدي بهذه المنقبة العظيمة وجعلها سنة لمن بعده، وذكرى خالدة لمن ذكر وقرأ سيرته. لقد أدرك خليفة المسلمين خطر الزندقة فأعطاها همته، ووضع لها ديوانا وأوصى لابنه عند وفاته بهذه المهمة فنصب موسى ابنه الهادي أعوادا وجذوعا خاصة لصلب الزنادقة فجزى الله الجميع خيرا عن الإسلام والمسلمين.

➢ *موقفه من الرافضة:*

قال المهدي: ما فتشت رافضيا إلا وجدته زنديقا.[2]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في أصول الاعتقاد قال: سمعت الحسين الأخباري يقول: قرأت في أخبار إبراهيم بن المهدي أنه حدث عن ذبية المدني وكان استصحبه لما ولي دمشق أنه كان سبب وروده العراق: أن المهدي أشخص من المدينة ثلاثين شيخا ممن تكلم في القدر واشتهر به. قال: فكنت فيهم فلما مثلنا بين يديه ضربهم بالسياط أجمعين وأخرني. فلما قدمت قال: أراك صبيا، ألم يكن بالمدينة من هو أسن منك تتم به العدة؟ قلت: جماعة يا أمير المؤمنين. فقال: إذن إنما قربت إليهم لأنك تدين بدينهم، ثم دعا بالسياط فلما ضربت سوطا

---

1 تاريخ الإسلام (حوادث 161-170 ص 269-270) وتاريخ بغداد (303/9).

2 أصول الاعتقاد (2395/1343/7).

فقلت: يا أمير المؤمنين نشدتك الله إلا أدنيتني إليك، أكلمك ولك رأيك. فقدمني فقلت: أنا رجل من أهل المدينة قطن أبي فيها وهو من وادي القرى، وكان تاجرا ذا مال فعلمني القرآن ثم أمرني أن أغدو إلى حلقة ابن أبي ذئب وأروح إلى ربيعة الرأي، فعن لي شيخ لم أكن رأيته قط. فقال لي يا بني: قد بلغت من العلم وما أراك استبصرت في دينك فقلت: وما ذاك يا عم؟ فقال: هل رأيت مقعدا قط؟ قلت: نعم، قال: فلو رأيت رجلا كلفه صعود نخلة ما كنت تقول؟ قلت: جاهل. قال: فلو ضربه على قصوره عن صعودها؟ قلت: ظالم. فقال يا بني هذا حكمك على إنسان فكيف بالله سبحانه في عدله، أتقول إنه يكلف عباده ما ليس في وسعهم ثم يعاقبهم عليه مع قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1]؟ فتعدني يا أمير المؤمنين بالمقعد؟ قال ذبية: فضحك المهدي أمير المؤمنين ثم أمر فطرح ثيابي علي، فلما لبست أدناني ثم قال: أجبني وأنت آمن. لو أنك في سفر فرأيت عليلا في برية فاستطعم رجلا فلم يطعمه وتركه ومضى ما كنت قائلا؟ قلت: ظالم، قال: فهل علمت أن أحدا من خلق الله كان في برية عليلا عادما للطعام والشراب؟ قلت: كثيرا، قال: فإن دعا ربه أن ينجيه هل كان الله سبحانه قادرا على أن يطعمه ويسقيه؟ قلت: اللهم نعم، قال: فهل تقول إن دعا ربه أن يطعمه ويرويه فلم يجب دعاءه ومات إن الله ظلمه؟ قلت: لا. قال: فكيف تقول لمن أقعدك مثل هذا؟ قال: لأن الأشياء كلها لله تعالى لا عليه

---

1 البقرة الآية (286).

والتجوير يجب على من الأشياء عليه لا له، يا ذبية إن الإيمان إذا سكن القلب قبل الاحتجاج لم يخرجه الاحتجاج، وإذا سكن الحجاج قبل الإيمان كان متنقلا متى حاجه من هو أحج منه. فقلت يا أمير المؤمنين: قد والله ثلج بحجاجك صدري وأنا تائب. فأمر لي بجائزة وكسوة وخلى سبيلي.[1]

✓ ***التعليق:***

هذا الذي فعله أمير المؤمنين المهدي مع هذا الصبي في بيانه لحقيقة القدر، ينفي مزاعم كثير من الكتاب الذين يتبجحون بأن هؤلاء الأمراء كانوا يقتلون على أمور سياسية لا صلة لها بالأمور العقائدية، وقد نبهنا على هذا فيما مضى، والحمد لله رب العالمين.

- وجاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى أحمد بن علي الأبار قال: سألت مصعبا الزبيري عن ابن أبي ذئب وقلت له: حدثونا عن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدريا. قال: معاذ الله إنما كان زمن المهدي أخذوا القدرية وضربوهم ونفوهم فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب. فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه كان يرى القدر، فقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط.[2]

---

1 أصول الاعتقاد (4/796-799/1332).

2 أصول الاعتقاد (4/800-801/1336).

موقف السلف من
الحسن بن صالح بن حي (169 هـ)

قال الذهبي: هو من أئمة الإسلام، لولا تلبسه ببدعة.[1]

قال أبو صالح الفراء: حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئا من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبه أستاذه -يعني الحسن بن حي- فقلت ليوسف: أما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لم يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم، كان أضر عليهم.[2]

جاء في السير: قال يحيى القطان: كان سفيان الثوري سيء الرأي في الحسن بن حي. وقال زكريا الساجي، عن أحمد بن محمد البغدادي: قال المزي شيخنا -أظنه أبا بكر الأثرم-: سمعت أبا نعيم يقول: دخل الثوري يوم الجمعة من الباب القبلي، فإذا الحسن بن صالح يصلي، فقال: نعوذ بالله من خشوع النفاق. وأخذ نعليه، فتحول إلى سارية أخرى.

وقال العلاء بن عمرو الحنفي، عن زافر بن سليمان: أردت الحج، فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت أبا عبدالله سفيان الثوري بمكة، فأقره مني السلام، وقل: أنا على الأمر الأول. فلقيت سفيان في الطواف، فقلت: إن أخاك الحسن بن صالح يقرأ عليك السلام، ويقول: أنا على الأمر الأول. قال: فما بال الجمعة؟

1 السير (361/7).

2 السير (364/7).

قال الذهبي: كان يترك الجمعة ولا يراها خلف أئمة الجور بزعمه.[1]

وفيها عن أبي عبيدة حدثنا عبدالله بن محمد بن سالم، سمعت رشيدا الخباز -وكان عبدا صالحا- وقد رآه أبو عبيدة، قال: خرجت مع مولاي إلى مكة، فجاورنا، فلما كان ذات يوم، جاء إنسان فقال لسفيان: يا أبا عبدالله، قدم اليوم حسن وعلي ابنا صالح. قال: وأين هما؟ قال: في الطواف. قال: إذا مرا، فأرنيهما. فمر أحدهما،فقلت:هذا علي، ومر الآخر فقلت: هذا حسن. فقال: أما الأول، فصاحب آخرة، وأما الآخر، فصاحب سيف، لا يملأ جوفه شيء. قال: فيقوم إليه رجل ممن كان معنا، فأخبر عليا، ثم مضى مولاي إلى علي يسلم عليه، وجاء سفيان يسلم عليه، فقال له علي: يا أبا عبدالله، ما حملك على أن ذكرت أخي أمس بما ذكرته؟ ما يؤمنك أن تبلغ هذه الكلمة ابن أبي جعفر، فيبعث إليه، فيقتله؟ قال: فنظرت إلى سفيان وهو يقول: أستغفر الله. وجادتا عيناه.[2]

وفيها: عن أبي سعيد الأشج: سمعت ابن إدريس، وذكر له صعق الحسن ابن صالح، فقال: تبسم سفيان أحب إلينا من صعق الحسن.[3]

وفيها: وقال الخريبي: شهدت حسن بن صالح وأخاه وشريك معهم، فاجتمعوا إليه إلى الصباح في السيف.

بشر بن الحارث، وذكر له أبو بكر عبدالرحمن بن عفان الصوفي، فقال:

---

1 السير (7/362-363).

2 السير (7/366).

3 سير أعلام النبلاء (7/364).

سمعت حفص بن غياث يقول: هؤلاء يرون السيف، أحسبه عنى ابن حي وأصحابه. ثم قال بشر: هات من لم ير السيف من أهل زمانك كلهم إلا قليل، ولا يرون الصلاة أيضا. ثم قال: كان زائدة يجلس في المسجد يحذر الناس من ابن حي وأصحابه. قال: وكانوا يرون السيف.[1]

وفيها: قال أبو أسامة: أتيت حسن بن صالح، فجعل أصحابه يقولون: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله...، فقلت: مالي، كفرت؟ قال: لا، ولكن ينقمون عليك صحبة مالك بن مغول، وزائدة. قلت: وأنت تقول هذا؟ لا جلست إليك أبدا.[2]

وفيها عن أبي سعيد الأشج سمعت ابن إدريس: ما أنا وابن حي؟ لا يرى جمعة ولا جهادا.[3]

وفيها عن علي بن الجعد قال: كنت مع زائدة في طريق مكة، فقال لنا يوما: أيكم يحفظ عن مغيرة، عن إبراهيم: أنه توضا بكوز الحب مرتين؟ قال: فلو قلت: حدثنا شريك أو سفيان، كنت قد استرحت، ولكن قلت: حدثنا الحسن بن صالح، عن مغيرة. قال: والحسن بن صالح أيضا؟ لا حدثتك بحديث أبدا.

أبو أسامة: سمعت زائدة يقول: ابن حي قد استصلب منذ زمان، وما نجد أحدا يصلبه.

---

1 سير أعلام النبلاء (7/363-364).

2 سير أعلام النبلاء (7/364-365).

3 السير (7/363).

وقال خلف بن تميم: كان زائدة يستتيب من أتى حسن بن صالح.

وقال أحمد بن يونس اليربوعي: لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيرا له؛ يترك الجمعة، ويرى السيف، جالسته عشرين سنة، ما رأيته رفع رأسه إلى السماء، ولا ذكر الدنيا.[1]

عن المروذي قال: وسمعت أبا عبدالله -وذكر الحسن بن حي- فقال: لا نرضى مذهبه، وسفيان أحب إلينا. وقد كان ابن حي قعد عن الجمعة، وكان يرى السيف. وقال: قد فتن الناس بسكوته وورعه. وقال: لقد ذكر رجلا فلطم فم نفسه، وقال: ما أردت أن أذكره.[2]

موسى بن محمد (الهادي)[3] (170 هـ)

موسى بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله أبو محمد الهاشمي العباسي. ولي عهد أبيه فلما مات أبوه تسلم الخلافة. قال فيه الذهبي: وكان يشرب المسكر وفيه ظلم وشهامة ولعب وربما ركب حمارا فارها وكان شجاعا فصيحا لسنا أديبا مهيبا، عظيم السطوة. كانت خلافته سنة وشهرا. توفي سنة سبعين ومائة.

---

1 السير (365/7).

2 طبقات الحنابلة (58/1).

3 تاريخ بغداد (21/13-25) والبداية والنهاية (163/10-164) والكامل في التاريخ (96/6-106) والسير (441/7-444) وتاريخ الطبري (205/8-229) وشذرات الذهب (271/1-274).

➢ ***موقفه من المشركين:***

- جاء في السير: وكان كوالده في استئصال الزنادقة وتتبعهم، فقتل عدة، منهم: يعقوب بن الفضل بن عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.[1]

- وجاء في الكامل لابن الأثير: وفيها أي سنة تسع وستين ومائة: اشتد طلب المهدي للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين وقتل أيضا يعقوب بن الفضل بن عبدالرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان سبب قتله أنه أتي به إلى المهدي، فأقر بالزندقة وقال: لو كان ما تقول حقا لكنت حقيقا أن تتعصب لمحمد ولولا محمد من كنت؟ أما والله لولا أني جعلت على نفسي أن لا أقتل هاشميا لقتلتك. ثم قال للهادي: أقسمت عليك إن وليت هذا الأمر لتقتلنه ثم حبسه فلما مات المهدي قتله الهادي وكذلك أيضا كان عهد إليه بقتل ولد لداوود بن علي بن عبدالله بن عباس، كان زنديقا فمات في الحبس قبل المهدي. ولما قتل يعقوب أدخل أولاده على الهادي فأقرت ابنته فاطمة أنها حبلى من أبيها فخوفت فماتت من الفزع.[2]

---

1 السير (443/7).

2 الكامل (89/6).

سلام بن سليمان[1] (171 هـ)

سلام بن سليمان المزني أبو المنذر القارئ النحوي الكوفي يقال: إنه مولى معقل بن يسار المزني وأصله من البصرة. روى عن أيوب السختياني وثابت البناني وداود بن أبي هند وعاصم بن أبي النجود ومطر الوراق ويونس ابن عبيد. روى عنه سفيان بن عيينة وزيد بن الحباب وعفان بن مسلم وداود ابن إبراهيم العقيلي وحفص بن عمر وإبراهيم بن الحسن العلاف. قال زكريا الساجي: سلام أبو المنذر صدوق، كان صاحب سنة، وكان يؤم بجامع البصرة. وقال غيره: صاحب سنة شديد الإنكار. وقال ابن الجزري: ثقة جليل ومقرئ كبير. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن عفان قال: شهدت سلام أبا المنذر -قارئ أهل البصرة- وقد جاءه رجل والمصحف في حجره، فقال: ما هذا يا أبا المنذر؟ قال: قم يا زنديق، هذا كلام الله غير مخلوق.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السنة لعبدالله قال: حدثت عن حوثرة بن أشرس قال: سمعت سلاما أبا المنذر غير مرة وهو يقول: سلوهم عن العلم؟ هل علم أو لم يعلم، فإن قالوا: قد علم فليس في أيديهم شيء، وإن قالوا لم يعلم فقد حلت

---

1 طبقات ابن سعد (282/7) وتهذيب الكمال (288/12-291) وتقريب التهذيب (342/1) وتاريخ بغداد (197/9-198) وشذرات الذهب (279/1) وغاية النهاية (309/1) ومعرفة القراء الكبار (132/1-133).

2 الإبانة (55/12/2-56/253).

دماؤهم.[1]

- وجاء في تهذيب الكمال عن أبي داود قال: سلام أبو المنذر أستاذ يعقوب لم يكن أحد أشد على القدرية منه.[2]

زهير بن معاوية[3] (173 هـ)

زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل أبو خيثمة الحافظ، الإمام المجود، محدث الجزيرة. كان من أوعية العلم صاحب حفظ وإتقان. ولد سنة خمس وتسعين. حدث عن أبي إسحاق السبيعي وزبيد بن الحارث اليامي وسماك بن حرب وغيرهم. حدث عنه ابن المبارك وابن مهدي وأبو داود الطيالسي وآخرون. قال معاذ بن معاذ: إذا سمعت الحديث من زهير لا أبالي أن لا أسمعه من سفيان الثوري. قال أحمد: زهير بن معاوية من معادن العلم. وقال أبو حاتم الرازي: زهير أحب إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث جده أبي إسحاق. قيل لأبي حاتم فزائدة وزهير؟ فقال: زهير أتقى وهو صاحب سنة غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق. كان زهير أحد الحفاظ الأعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب فقال: كان أحفظ من عشرين شعبة. توفي زهير سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان من أبناء الثمانين.

---

1 السنة (120).

2 تهذيب الكمال (290/12).

3 السير (181/8-187) وطبقات ابن سعد (376/6-377) وتهذيب الكمال (420/9-425) وميزان الاعتدال (86/2) وتهذيب التهذيب (351/3-353) الشذرات (282/1).

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال زهير بن معاوية: أبو بكر وعمر وعثمان لولا أن نبينا محمدا ﷺ لتمنيت أن يحشرني الله مع عمر.[1]

نوح بن أبي مريم[2] (173 هـ)

نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي، عالم أهل مرو. أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطأة، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، والمغازي عن ابن إسحاق. روى عنه نعيم بن حماد، وسويد ابن نصر. ولي قضاء مرو في خلافة المنصور. قال الحافظ: كذبوه في الحديث. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال أحمد عنه: كان شديدا على الجهمية والرد عليهم. تعلم منه نعيم ابن حماد الرد على الجهمية.[3]

عبدالرحمن بن أبي الزناد[4] (174 هـ)

الإمام، الفقيه، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي الزناد، المدني. سمع من أبيه،

---

1 السنة للخلال (1/400-401).

2 تهذيب الكمال (30/56) وميزان الاعتدال (4/279) والجرح والتعديل (8/484) وتهذيب التهذيب (10/486-489) وتاريخ الإسلام (حوادث 171-180/ص.386-388) والتقريب (7236).

3 تهذيب الكمال (30/59).

4 السير (8/167) وتهذيب الكمال (17/95) وتهذيب التهذيب (6/170) وميزان الاعتدال (2/575).

وسهيل بن أبي صالح، وهشام بن عروة. وحدث عنه ابن جريج، وهو من شيوخه، وسعيد بن منصور، وأحمد بن يونس. قال ابن سعد: كان فقيها مفتيا. قال الداني: أخذ القراءة عرضا عن أبي جعفر، وروى الحروف عن نافع. توفي سنة أربع وسبعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن عبدالرحمن بن أبي الزناد قال: أدركنا أهل الفضل والفقه من خيار أولية الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب والأخذ بالرأي أشد العيب، وينهوننا عن لقائهم ومجالستهم، وحذرونا مقاربتهم أشد التحذير، ويخبرونا أنهم على ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله ﷺ، وما توفي رسول الله حتى كره المسائل والتنقيب عن الأمور وزجر عن ذلك، وحذره المسلمين في غير موضع حتى كان من قول النبي ﷺ في كراهية ذلك أن قال: «ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»[1]. فأي امرئ أكب على التنقيب لم يعقل من هذا. ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور جزءا من مائة جزء مما بلغوا اليوم، فهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم بالجدل والتفكير في دينهم؟! فهم كل يوم على دين ضلالة وشبهة جديدة، لا يقيمون على دين -وإن أعجبهم- إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه، ولو لزموا السنن وأمر المسلمين وتركوا

---

1 تقدم تخريجه ضمن مواقف أبي الزناد عبدالله بن ذكوان سنة (130هـ).

الجدل لقطعوا عنهم الشك وأخذوا بالأثر الذي حضهم عليه رسول الله ﷺ.[1]

ابن لهيعة[2] (174 هـ)

عبدالله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان أبو عبدالرحمن القاضي الإمام العلامة، محدث ديار مصر مع الليث، ولد سنة خمس أو ست وتسعين وطلب العلم في صباه ولقي الكبار بمصر والحرمين. سمع من الأعرج صاحب أبي هريرة ومن موسى بن وردان وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. وروى عنه حفيده أحمد بن عيسى وعمرو بن الحارث والأوزاعي وشعبة والثوري وماتوا قبله والليث بن سعد ومالك وغيرهم. وكان من بحور العلم على لين فيه. قال روح بن صلاح: لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعيا. حدث إسحاق بن عيسى أنه لقيه في سنة أربع وستين وأن كتبه احترقت سنة تسع وستين ومائة. قال عنه أحمد بن حنبل: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة. وقال أحمد ابن صالح: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابا للعلم. قال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. قال الذهبي: ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروى مناكير فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم. ومات بمصر يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة في خلافة هارون.

---

1 الإبانة (2/3/532/658).

2 السير (8/11-31) وطبقات ابن سعد (7/516-517) وتهذيب الكمال (15/487-503) وتذكرة الحفاظ (1/237-239) وشذرات الذهب (1/283-284) وتهذيب التهذيب (5/373-379).

➤ ***موقفه من الرافضة:***

قال سعيد بن أبي مريم: سمعت ابن لهيعة يقول: عمرو بن جابر كان ضعيف العقل، كان يقول: علي في السحاب. كان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول: هذا علي قد مر في السحاب.[1]

➤ ***موقفه من الجهمية:***

عن يحيى بن خلف قال: لقيت ابن لهيعة فقلت: ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟ قال: كافر.[2]

الليث بن سعد[3] (175 هـ)

الليث بن سعد بن عبدالرحمن الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظاعن. روى عن جعفر ابن ربيعة وبكير بن عبدالله بن الأشج وسعيد بن أبي سعيد المقبري وأبي الزناد وعبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة وطائفة. وعنه عبدالله بن المبارك والقعنبي وعبدالله بن وهب وقتيبة بن سعيد ويحيى بن عبدالله بن بكير وكاتبه أبو صالح وابنه شعيب وآخرون. قال ابن بكير: كان الليث فقيه البدن، عربي اللسان،

---

1 الميزان (250/3).

2 أصول الاعتقاد (412/277-275/2) والإبانة (251/54-52/12/2) والميزان (478/2).

3 طبقات ابن سعد (517/7) وتاريخ ابن معين (501/2) وتاريخ خليفة (449) ومشاهير علماء الأمصار (191) وحلية الأولياء (327-318/7) والسير (163-136/8) وتاريخ بغداد (14-3/13) وتهذيب الكمال (279-255/24) ووفيات الأعيان (132-127/4) وتذكرة الحفاظ (226-224/1) وميزان الاعتدال (423/3) وشذرات الذهب (286-285/1).

يحسن القرآن والنحو، ويحفظ الحديث والشعر، حسن المذاكرة. وقال ابن وهب: لولا مالك والليث لضللنا. وقال الشافعي: الليث أتبع للأثر من مالك. عن الليث قال لي الرشيد: ما صلاح بلدكم؟ قلت: بإجراء النيل وبصلاح أميرها، ومن رأس العين يأتي الكدر، فإن صفت العين صفت السواقي. قال: صدقت. توفي سنة خمس وسبعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في تلبيس إبليس عنه قال: لو رأيت صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلته. فقال الشافعي: إنه ما قصر لو رأيته يمشى على الهواء ما قبلته.[1]

- جاء في السير عن عبدالله بن أحمد بن شبويه: سمعت سعيد بن أبي مريم سمعت ليث بن سعد يقول: بلغت الثمانين وما نازعت صاحب هوى قط.[2]

✓ ***التعليق:***

قال الذهبي: كانت الأهواء والبدع خاملة في زمن الليث، ومالك، والأوزاعي، والسنن ظاهرة عزيزة. فأما في زمن أحمد بن حنبل، وإسحاق، وأبي عبيد، فظهرت البدعة، وامتحن أئمة الأثر، ورفع أهل الأهواء رؤوسهم بدخول الدولة معهم، فاحتاج العلماء إلى مجادلتهم بالكتاب والسنة، ثم كثر ذلك، واحتج عليهم العلماء أيضا بالمعقول، فطال الجدال، واشتد النزاع،

---

1 التلبيس (ص.24).

2 السير (144/8) وذم الكلام (ص.223).

وتولدت الشبه. نسأل الله العافية.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

قال ابن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن حد من سب النبي ﷺ القتل، وممن قاله مالك والليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي.[2]

➢ *موقفه من الرافضة:*

جاء في السير عن جعفر بن محمد الرسعني: حدثنا عثمان بن صالح، قال: كان أهل مصر ينتقصون عثمان، حتى نشأ فيهم الليث، فحدثهم بفضائله، فكفوا. وكان أهل حمص ينتقصون عليا حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش، فحدثهم بفضائل علي، فكفوا عن ذلك.[3]

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في الإبانة: عن يحيى بن خلف المقرئ بطرطوس قال: وذكر أنه أتى عليه اثنتان وثمانون سنة، وذكر أنه أتى المدينة سنة ست وستين ومئة، فلقي مالك بن أنس وأتاه رجل، فقال: يا أبا عبدالله ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر زنديق، اقتلوه. ثم قدمت البصرة، فلقيت الليث بن سعد قال: فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.[4]

---

1 السير (144/8).

2 الصارم المسلول (9).

3 السير (148/8)

4 الإبانة (251/54-52/12/2) وأصول الاعتقاد (412/277-275/2).

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة عن ابن وهب: سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب في القدر: ما هو بأهل أن يعاد في مرضه، ولا يرغب في شهود جنازته ولا تجاب دعوته.[1]

أبو عوانة[2] *(175 هـ)*

الوضاح بن عبدالله الإمام الحافظ الثبت محدث البصرة أبو عوانة الواسطي البزاز مولى يزيد بن عطاء اليشكري. رأى الحسن وابن سيرين. روى عن الأعمش وسماك بن حرب ومحمد بن المنكدر والحكم بن عتيبة وطائفة. وعنه شعبة وابن مهدي ومسدد ووكيع وأبو داود الطيالسي وآخرون. قال حجاج الأعور: قال لي شعبة: الزم أبا عوانة. وقال عبدالرحمن ابن مهدي: أبو عوانة وهشام الدستوائي كسعيد بن أبي عروبة وهمام. وقال ابن حبان: كان من أهل الفضل والنسك ممن عني بالعلم صغيرا، وانتفع به كبيرا. توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل سنة ست.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة: قال عبدالله: حدثني نصر بن علي حدثنا الأصمعي

1 الإبانة (1857/256-255/10/2) والشريعة (550/436/1).

2 تهذيب الكمال (448-441/30) والسير (222-217/8) والجرح والتعديل (41-40/9) وتاريخ بغداد (495-490-13) والتاريخ لابن معين (629/2) وميزان الاعتدال (334/4) وتذكرة الحفاظ (237-236/1) وتهذيب التهذيب (118/11).

حدثنا أبو عوانة قال ما رأيت عمرو بن عبيد ولا جالسته قط إلا مرة واحدة قال: فتكلم وطول. ثم قال حين فرغ: لو نزل من السماء ملك ما زادكم على هذا.[1]

عبدالله بن فروخ[2] (175 هـ)

عبدالله بن فروخ أبو محمد الفارسي المغربي فقيه القيروان وزاهدها. روى عن سفيان الثوري وسليمان الأعمش وعبدالله بن عون وعبدالملك بن جريج وهشام بن عروة. روى عنه خلاد بن هلال وسعيد بن أبي مريم وعمرو بن الربيع وهشام بن عبيدالله. قال أبو بكر المالكي: كان رجلا صالحا فاضلا متواضعا، قليل الهيبة للملوك، لا يخاف في الله لومة لائم، مباينا لأهل البدع، حافظا للحديث والفقه، وكان الإمام مالك يعظمه ويكرمه، ويقول عنه: فقيه أهل المغرب. وقال عنه ابن أبي مريم: هو أرضى أهل الأرض عندي.

قال ابن يونس: مات بعد انصرافه من الحج سنة خمس وسبعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- له كتاب في الرد على المبتدعة سماه: 'الرد على أهل الأهواء والبدع'.[3]

---

1 السنة لعبدالله (149-150) والميزان (277/3) بنحوه.

2 ترتيب المدارك (194/1-199) والوافي بالوفيات (399/17-400) وتهذيب الكمال (428/15-430) وميزان الاعتدال (471/2) والكامل لابن عدي (1515/4-1517) ورياض النفوس (176/1-179).

3 الأعلام للزركلي (112/4) ومعجم المؤلفين (102/6).

- جاء في الاعتصام: أن أبا العرب التميمي حكى عن ابن فروخ: أنه كتب إلى مالك بن أنس أن بلدنا كثير البدع، وأنه ألف لهم كلاما في الرد عليهم. فكتب إليه مالك يقول له: إن ظننت ذلك بنفسك، خفت أن تزل فتهلك، لا يرد عليهم إلا من كان ضابطا عارفا بما يقول لهم، لا يقدرون أن يعرجوا عليه، فهذا لا بأس به، وأما غير ذلك، فإني أخاف أن يكلمهم فيخطئ فيمضوا على خطئه، أو يظفروا منه بشيء فيطغوا ويزدادوا تماديا على ذلك.[1]

سعيد بن عبدالرحمن الجمحي[2] (176 هـ)

سعيد بن عبدالرحمن بن عبدالله القرشي الجمحي. روى عن سعد ابن إسحاق بن كعب بن عجرة، وسلمة بن دينار، وسهيل بن أبي صالح وروى عنه إبراهيم بن عبدالله بن حاتم، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، وعبدالله ابن وهب. قال الزبير بن بكار: ولي القضاء للرشيد ببغداد، وقال الشاعر يرثيه:

ثلمة في الإسلام موت سعيد شملت كل مخلص التوحيد
ذاك أني رأيته لا يبالي في تقى الله لوم أهل الوعيد

مات سنة ست وسبعين ومائة.

1 الاعتصام (1/44) ورياض النفوس (1/177) وترتيب المدارك (1/198).

2 تهذيب الكمال (10/528) وتهذيب التهذيب (4/55) وميزان الاعتدال (2/528) وتاريخ بغداد (9/67) والوافي بالوفيات (15/237) وتاريخ الإسلام (حوادث 171-180/ص.132-134).

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن إبراهيم بن سعد وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ووهب بن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن ليس بمخلوق.[1]

محمد بن مسلم[2] (177 هـ)

محمد بن مسلم بن سوسن أبو عبدالله الطائفي المكي. روى عن عمرو ابن دينار وابن طاووس وإبراهيم بن ميسرة وجماعة. وعنه أسد السنة[3] والقعنبي ويحيى بن يحيى وقتيبة وغيرهم. وقال معرف بن واصل: رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم يكتب. عن عبدالرزاق قال: ما كان أعجب من محمد بن مسلم الطائفي إلى سفيان الثوري. مات سنة سبع وسبعين ومائة.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن محمد بن مسلم الطائفي: لا يصلح قول إلا بعمل.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (2/277-416/278) والسنة لعبدالله (30).

2 السير (8/176) وتهذيب الكمال (26/412-415) وميزان الاعتدال (4/40) وشذرات الذهب (1/288) طبقات ابن سعد (5/522) وتهذيب التهذيب (9/444-445).

3 هو أسد بن موسى.

4 السنة لعبدالله (94).

شريك بن عبدالله القاضي[1] (177 هـ)

شريك بن عبدالله بن أبي شريك العلامة الحافظ القاضي أبو عبدالله النخعي الكوفي أحد الأعلام. أدرك زمان عمر بن عبدالعزيز. روى عن جامع ابن شداد وسماك بن حرب وسليمان الأعمش وسلمة بن كهيل وطائفة. روى عنه يحيى القطان وعبدالله بن المبارك وعبدالرحمن بن مهدي وابنه عبدالرحمن وآخرون. عن حمدان بن الأصبهاني قال: كنت عند شريك، فأتاه ابن المهدي، فاستند وسأل عن حديث، فلم يلتفت شريك، فأعاد فعاد، فقال: كأنك تستخف بأولاد الخلفاء؟ قال: لا، ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيعوه. قال: فجثا على ركبتيه فسأل، فقال شريك: هكذا يطلب العلم. وقال شريك: ترى أصحاب الحديث هؤلاء يطلبونه لله. إنما يتظرفون به. وقال: ترك الجواب في موضعه إذاية القلب. توفي سنة سبع وسبعين ومائة.

➢ **موقفه من المبتدعة:**

- جاء في ذم الكلام عنه قال: أثر فيه بعض الضعف أحب إلي من رأيهم.[2]

- عن يحيى بن يسار قال: سمعت شريكا يقول: لأن يكون في كل قبيلة

---

1 تاريخ بغداد (9/279-295) والجرح والتعديل (4/365-367) والسير (8/200-216) والكامل لابن عدي (4/1321-1338) وتهذيب الكمال (12/462-475) وميزان الاعتدال (2/270-274) وتذكرة الحفاظ (1/232) والبداية والنهاية (10/177) ووفيات الأعيان (2/464-468) وشذرات الذهب (1/287).

2 ذم الكلام (ص.98) والسير (8/207).

حمار أحب إلي من أن يكون فيها رجل من أصحاب أبي فلان، رجل كان مبتدعا.[1]

- جاء في أصول الاعتقاد: تقدم حماد بن أبي حنيفة إلى شريك بن عبدالله وهو قاض في شهادة، فقال له شريك: لا أقبل شهادتك قال: لم ترد شهادتي؟ فقال: أما إني لا أطعن عليك في بطن ولا فرج ولكن متى تدع الخصومة في الدين أجزت شهادتك.[2]

- جاء في ميزان الاعتدال: عن معاوية بن صالح، سألت أحمد عن شريك، فقال: كان عاقلا صدوقا محدثا، وكان شديدا على أهل الريب والبدع.[3]

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في السير عن نصر بن المجدر قال: كنت شاهدا حين أدخل شريك، ومعه أبو أمية، وكان أبو أمية رفع إلى المهدي أن شريكا حدثه عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، أن النبي ﷺ قال: استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا زاغوا عن الحق فضعوا سيوفكم على عواتقكم، ثم أبيدوا خضراءهم.

قال المهدي: أنت حدثت بهذا؟ قال: لا. فقال أبو أمية: علي المشي إلى بيت الله، وكل مالي صدقة، إن لم يكن حدثني. فقال شريك: وعلي مثل

---

1 الإبانة (2/3/469/472).

2 أصول الاعتقاد (1/146/224).

3 ميزان الاعتدال (2/273).

الذي عليه إن كنت حدثته. فكأن المهدي رضي. فقال أبو أمية: يا أمير المؤمنين، عندك أدهى العرب، إنما يعني مثل الذي علي من الثياب. قل له يحلف كما حلفت. فقال: احلف. فقال شريك: قد حدثته. فقال المهدي: ويلي على شارب الخمر -يعني الأعمش، وذلك أنه كان يشرب المنصف- لو علمت موضع قبره لأحرقته. قال شريك: لم يكن يهوديا، كان رجلا صالحا، قال: بل زنديق. قال: للزنديق علامات: بتركه الجمعات، وجلوسه مع القيان، وشربه الخمر. فقال: والله لأقتلنك. قال: ابتلاك الله بمهجتي. قال: أخرجوه، فأخرج، وجعل الحرس يشققون ثيابه، وخرقوا قلنسوته، قال نصر: فقلت لهم: أبو عبدالله. فقال المهدي: دعهم.[1]

➤ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في السنة: قال عبدالله: حدثني أبي حدثنا حجاج سمعت شريكا وذكر المرجئة فقال: لهم أخبث قوم وحسبك بالرافضة خبثا ولكن المرجئة يكذبون على الله.[2]

- جاء في السير: قال ابن عيينة: قيل لشريك: ما تقول فيمن يفضل عليا على أبي بكر؟ قال: إذا يفتضح، يقول: أخطأ المسلمون.[3]

- وفيها: قال حفص بن غياث، من طريق علي بن خشرم، عنه: سمعت شريكا يقول: قبض النبي ﷺ، واستخار المسلمون أبا بكر، فلو علموا

---

1 السير (8/215-216).

2 السنة لعبدالله (83) وأصول الاعتقاد (5/1066/1824) والإبانة (2/7/886/1225) والشريعة (1/310/339) ومجموع الفتاوى (/395).

3 السير (8/204) وهو في السنة للخلال (2/376).

أن فيهم أحدا أفضل منه كانوا قد غشونا، ثم استخلف أبو بكر عمر، فقام بما قام به من الحق والعدل، فلما حضرته الوفاة، جعل الأمر شورى بين ستة، فاجتمعوا على عثمان. فلو علموا أن فيهم أفضل منه كانوا قد غشونا.[1]

- وجاء في الميزان: قال محمد بن سعيد بن الأصبهاني: سمعت شريكا يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال شريك لقوم من الشيعة: إنا ما علمنا بعلي حين صعد المنبر فقال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، والله ما سألناه عن ذلك يا جاهل، أفترانا حين يقوم فنقول له كذبت.[3]

- وفيه: عن إبراهيم بن أعين قال: سألت شريك بن عبدالله فقلت: يا أبا عبدالله أرأيت من قال: لا أفضل أحدا على أحد قال: هذا أحمق أليس قد فضل أبو بكر وعمر قال: قلت: فأدركت أحدا يفضل عليهما؟ قال: لا إلا مفتضح.[4]

- وجاء في السنة للخلال: قال شريك ليس يقدم أحد على أبي بكر وعمر فيه خير.[5]

- وفيها: قال شريك: من زعم أن أصحاب محمد ﷺ قدموا عثمان

---

1 السير (209/8).

2 الميزان (28/1) المنهاج (60/1).

3 أصول الاعتقاد (2607/1448/8) وفي الشريعة (2077/563/3) والسنة للخلال (376/2).

4 أصول الاعتقاد (2617/1451/8) وفي الميزان (271/2).

5 السنة للخلال (376/1).

وليس هو أفضلهم في أنفسهم فقد خون أصحاب محمد ﷺ.[1]

- ذكر أبو القاسم البلخى، قال: سأل سائل شريك بن عبدالله بن أبي نمر فقال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي، فقال له: أبو بكر، فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا والله لقد رقى علي هذا الأعواد فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر. أفكنا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ما كان كذابا.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السير: عن عباد بن العوام، قال: قدم علينا شريك من نحو خمسين سنة، فقلنا له: إن عندنا قوما من المعتزلة، ينكرون هذه الأحاديث: «إن أهل الجنة يرون ربهم»[3] و«إن الله يترل إلى السماء الدنيا»[4]، فحدث شريك بنحو من عشرة أحاديث في هذا، ثم قال: أما نحن، فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن الصحابة، فهم عمن أخذوا؟.[5]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن أحمد بن سنان القطان أبي جعفر الواسطي قال ثنا خالي موسى ابن عمران -وكان قد كتب عن شريك- قال: استأذن شريك على المهدي

---

1 السنة للخلال (393/1).

2 المنهاج (13/1-14).

3 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون سنة (164هـ).

4 انظر تخريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

5 السير (208/8) والسنة لعبدالله (66-67) وأصول الاعتقاد (879/559/3) والشريعة (739/94/2) والفتاوى (387/5).

وعنده أبو يوسف القاضي وامتريا. فقال المهدي: الصلاة من الإيمان. وقال أبو يوسف: الصلاة ليس من الإيمان. واستأذن شريك، فقال المهدي: قد جاء من يفصل بيننا. قال: فلما دخل سلم، قال: فرد عليه فقال: يا أبا عبدالله ما تقول في رجلين امتريا فقال أحدهما: الصلاة من الإيمان وقال الآخر الصلاة من العمل؟ قال: أصاب الذي قال: الصلاة من الإيمان وأخطأ الذي قال الصلاة من العمل. قال فقال أبو يوسف: من أين قلت ذي؟ فقال حدثني أبو إسحاق: عن البراء بن عازب في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْۚ﴾[1] قال: صلاتكم نحو بيت المقدس. قال: فألقمه حجرا.[2]

- عن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك بن أنس وشريك وأبو بكر ابن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل.[3]

- عن أبي نعيم قال: مرت بنا جنازة مسعر بن كدام منذ خمسين سنة ليس فيها سفيان ولا شريك.[4]

- عن عبدالرحمن بن مهدي قال: بلغني أن شعبة قال لشريك: كيف لا تجيز شهادة المرجئة؟ قال: كيف أجيز شهادة قوم يزعمون أن الصلاة ليست من الإيمان.[5]

---

1 البقرة الآية (143).

2 أصول الاعتقاد (4/898-899/1508).

3 أصول الاعتقاد (4/931/1587) والسنة لعبدالله (83).

4 أصول الاعتقاد (5/1066-1067/1826).

5 السنة لعبدالله (93).

- وعن يحيى بن آدم قال: شهد أبو يوسف عند شريك بشهادة، فقال له: قم وأبى أن يجيز شهادته، فقيل ترد شهادته؟ فقال: أجيز شهادة رجل يقول: الصلاة ليست من الإيمان![1]

عتبة الغلام[2] (178 هـ)

عتبة بن أبان البصري الزاهد الخاشع، كان يشبه في حزنه بالحسن البصري، وكان من نساك أهل البصرة، وكان رأس ماله فلسا، يشتري به خوصا، يعمله ويبيعه بثلاثة فلوس، فيتصدق بفلس ويتعشى بفلس، وفلس رأس ماله. وذكرت له أمور في التقشف.

من أقواله: من عرف الله أحبه، ومن أحبه أطاعه. وقال أيضا: إنما أبكي على تقصيري. وقال أيضا: لا يعجبني رجل ألا يحترف.

➢ **موقفه من المبتدعة:**

جاء في الإبانة: عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: سمعت عتبة الغلام يقول: من لم يكن معنا فهو علينا.[3]

---

1 السنة للخلال (3/585/1024).

2 السير (7/62-63) والحلية (6/226-238) ومشاهير علماء الأمصار (ص.240).

3 الإبانة (2/3/473/487).

محمد بن النضر الحارثي[1] (ما بين 171 هـ و180 هـ)

محمد بن النضر الحارثي الكوفي أبو عبدالرحمن. روى عن الأوزاعي. وروى عنه ابن مهدي، وخالد بن يزيد، وعبدالله بن المبارك. من أقواله: أول العلم الاستماع والإنصات، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بثه. وقال عنه ابن المبارك: كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت، اضطربت مفاصله. وعن أبي الأحوص، قال: آلى محمد بن النضر على نفسه أن لا ينام إلا ما غلبته عينه.

ذكر الذهبي أنه من طبقة شريك القاضي المتوفى سنة (177هـ) وأورده في تاريخه ضمن وفيات الطبقة الثامنة عشر المؤرخة بين (171هـ و180هـ).

➢ **موقفه من المبتدعة:**

- روى اللالكائي عنه قال: من أصغى سمعه إلى صاحب بدعة وهو يعلم أنه صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.[2]

- وروى ابن بطة بسنده إلى عبادة بن كليب، قال: قال محمد بن النضر الحارثي: إن أصحاب الأهواء قد أخذوا في تأسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذروهم.[3]

---

1 السير (175/8) وتاريخ الإسلام (وفيات 171هـ–180هـ/ ص.353-354) والجرح والتعديل (110/8).

2 أصول الاعتقاد (252/153/1) والإبانة (434/459/3/2) وذم الكلام (ص.220).

3 الإبانة (448/462/3/2).

فهرست الأعلام والمواقف

ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
المبتدعة	المشركون	الرافضة	الصوفية	الجهمية	الخوارج	المرجئة	القدرية

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز	101هـ	1	2	8	8	–	9	9	14	14
مجاهد بن جبر	101هـ	24	25	–	28	–	28	–	29	30
مسلم بن يسار	101هـ	34	35	–	–	–	–	–	–	–
ذكوان أبو صالح السمان	101هـ	36	–	–	–	–	–	–	–	36
الضحاك بن مزاحم	102هـ	37	37	–	–	–	37	–	–	38
خالد بن معدان	103هـ	38	–	–	–	–	–	–	–	39
مصعب بن سعد	103هـ	40	40	–	40	–	–	–	–	–
الشعبي	104هـ	42	43	–	48	–	–	52	–	53
الحسن بن وهب	104هـ	53	–	–	–	–	–	–	–	53
أبو قلابة	104هـ	54	55	–	–	–	–	58	–	58
أبو رجاء العطاردي	105هـ	58	–	59	59	–	–	–	–	–
عكرمة مولى ابن عباس	105هـ	60	61	–	–	–	62	–	–	–
المسيب بن رافع الأسدي	105هـ	63	63	–	–	–	–	–	–	–
طاووس	106هـ	63	64	66	66	–	66	67	67	68
القاسم بن محمد	106هـ	69	70	–	–	–	–	–	–	71
سالم بن عبد الله	106هـ	72	73	–	–	–	–	–	–	73
عبد الله بن أبي سلمة العمري	106هـ	74	–	–	–	–	74	–	–	–
سليمان بن يسار	107هـ	74	75	–	–	–	–	–	–	75

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
موقف السلف من كثير عزة الشيعي	107هـ	75	–	–	–	–	–	–	–	–
بكر بن عبدالله المزني	108هـ	76	–	–	–	–	–	–	76	77
مورق العجلي	108هـ	77	78	–	–	–	–	–	–	–
الحسن البصري	110هـ	78	79	87	87	88	89	92	94	97
محمد بن سيرين	110هـ	104	105	–	110	111	111	111	112	113
فضيل بن فضالة	101-110هـ	115	–	–	–	–	115	–	–	–
طلحة بن مصرف	112هـ	116	116	–	117	–	–	–	–	–
رجاء بن حيوة	112هـ	118	119	–	–	–	–	–	–	119
معاوية بن قرة	113هـ	120	121	–	121	–	–	121	122	–
عبدالله بن عبيد بن عمير	113هـ	122	–	–	–	–	–	–	122	–
وهب بن منبه	114هـ	123	124	–	–	–	124	126	129	129
محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر	114هـ	130	131	–	131	–	133	–	134	134
عطاء بن أبي رباح	115هـ	136	137	–	–	–	–	138	139	–
الحكم بن عتيبة	115هـ	141	141	–	–	–	–	–	142	–
محارب بن دثار	116هـ	142	–	–	143	–	–	–	–	–
عون بن عبدالله	116هـ	144	144	–	–	–	–	145	145	145
مكحول	116هـ	146	147	–	–	–	151	–	152	152
نافع مولى ابن عمر	117هـ	154	–	–	–	–	–	–	154	155
قتادة بن دعامة	117هـ	156	157	–	161	–	161	162	164	164
ميمون بن مهران	117هـ	166	167	168	169	–	–	–	169	170
عبدالله بن أبي مليكة	117هـ	170	–	–	–	–	–	–	171	–
أنس بن سيرين	118هـ	172	–	–	–	–	–	–	–	172

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
عبادة بن نسي	118هـ	173	-	-	-	-	-	-	-	173
علي بن عبدالله بن عباس	118هـ	174	-	-	174	-	-	-	-	-
عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط	118هـ	174	-	-	-	-	175	-	-	175
حبيب بن أبي ثابت	119هـ	176	176	-	176	-	-	-	-	-
الضحاك بن شرحبيل المشرقي	111-120هـ	177	-	-	-	-	-	-	177	-
خالد بن اللجلاج	111-120هـ	177	-	-	-	-	-	-	-	178
محمد بن كعب القرظي	120هـ	179	-	-	-	-	179	-	-	180
بلال بن سعد	120هـ	183	-	-	-	-	-	-	-	184
عطية بن قيس	121هـ	184	-	-	185	-	-	-	-	-
سلمة بن كهيل	121هـ	185	-	-	-	-	-	-	185	-
إياس بن معاوية	122هـ	186	-	-	-	-	-	-	-	187
زيد بن علي	122هـ	189	-	-	190	-	-	-	-	191
سيار أبو الحكم	122هـ	191	-	-	-	-	-	-	-	192
ثابت بن أسلم البناني	123هـ	192	-	-	-	-	-	-	-	193
محمد بن شهاب الزهري	124هـ	193	194	-	196	-	196	197	197	198
إبراهيم بن هشام	125هـ	198	-	-	-	-	-	-	-	199
مطر بن طهمان	125هـ	199	200	-	-	-	200	-	-	-
هشام بن عبدالملك	125هـ	201	-	-	-	-	201	-	-	202
سعد بن إبراهيم	125هـ	203	203	-	-	-	-	-	-	-
عمرو بن دينار	126هـ	204	-	-	-	-	205	-	-	205
دراج أبو السمح	126هـ	206	206	-	-	-	-	-	-	-
خالد القسري	126هـ	206	-	207	-	-	209	209	-	-

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
عبدالكريم بن مالك الجزري	127هـ	210	211	–	–	–	–	–	211	–
أبو إسحاق السبيعي	127هـ	212	213	–	213	–	214	–	–	–
عبدة بن أبي لبابة	127هـ	214	215	–	–	–	–	–	–	215
يزيد بن أبي حبيب	128هـ	215	216	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من الجهم بن صفوان	128هـ	216	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو كثير السحيمي اليمامي	129هـ	217	–	–	–	–	–	–	–	218
يحيى بن أبي كثير	129هـ	218	219	–	–	–	–	–	220	220
سلم بن أحوز	130هـ	220	–	–	–	–	221	–	–	–
مالك بن دينار	130هـ	221	222	–	–	–	–	–	223	–
أبو الزناد عبدالله بن ذكوان	130هـ	223	224	–	–	–	–	–	–	–
حسان بن عطية	120-130هـ	229	229	–	–	–	–	–	230	–
طلحة بن عبيدالله بن كريز	121-130هـ	231	231	–	–	–	–	–	–	–
عامر بن سعد البجلي	من طبقة التي قبله	232	–	–	–	–	232	–	–	–
أبو سهل كثير بن زياد	121-130هـ	233	233	–	–	–	–	–	–	–
القاسم بن عبيدالله	في حدود 130هـ	234	234	–	–	–	–	–	–	–
علي بن زيد بن جدعان	131هـ	235	–	–	–	–	–	–	–	236
إبراهيم بن ميمون	131هـ	236	–	–	–	–	237	–	–	–
أيوب السختياني	131هـ	237	238	241	241	–	242	–	244	245
إسماعيل بن عبيدالله	131هـ	246	247	–	–	–	–	–	–	–
إسحاق بن سويد بن هبيرة	131هـ	247	–	–	248	–	–	248	–	–
إبراهيم بن ميسرة	132هـ	249	249	–	–	–	–	–	–	–
منصور بن المعتمر	132هـ	249	–	250	250	–	–	–	250	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
يونس بن ميسرة بن حلبس	132هـ	251	-	-	-	-	-	-	-	252
عبدالله بن طاووس	132هـ	252	253	-	-	-	253	253	-	254
عطاء الخراساني	135هـ	254	255	-	-	-	-	255	-	255
ربيعة بن أبي عبدالرحمن (ربيعة الرأي)	136هـ	255	256	-	-	-	257	-	-	257
زيد بن أسلم	136هـ	258	259	-	-	-	-	-	259	259
مغيرة بن مقسم	136هـ	261	-	-	261	-	-	-	261	-
عطاء بن السائب	136هـ	262	-	-	-	-	-	-	262	-
سعيد بن جمهان	136هـ	263	-	-	-	-	-	263	-	-
خصيف بن عبدالرحمن	137هـ	263	-	-	-	-	264	-	-	-
يزيد بن صهيب الفقير	في حدود 140هـ	264	-	-	-	-	-	265	-	-
داود بن أبي هند	140هـ	266	-	-	-	-	-	-	-	267
أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج	140هـ	267	268	-	-	-	-	-	-	268
يونس بن عبيد	140هـ	269	269	-	-	-	270	-	-	271
ثابت بن عجلان	131-140هـ	272	273	-	-	-	-	-	-	-
عمارة بن القعقاع	131-140هـ	274	-	-	-	-	-	-	274	-
شمر بن عطية	131-140هـ	274	275	-	-	-	-	-	-	-
أبو عون الأنصاري	131-140هـ	275	-	-	-	-	-	-	-	275
نافع بن مالك	بعد 140هـ	276	-	-	-	-	-	-	-	276
عاصم الأحول	142هـ	277	-	-	278	-	-	-	-	-
حميد الطويل	143هـ	278	-	-	-	-	278	-	-	-
سليمان بن طرخان التيمي	143هـ	279	279	-	-	-	280	-	-	280
يحيى بن سعيد	143هـ	281	-	-	282	-	-	-	-	-

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
عبدالله بن شبرمة	144هـ	283	283	–	–	–	–	–	284	–
مجالد بن سعيد	144هـ	284	285	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من عمرو بن عبيد	144هـ	285	–	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن حسن بن حسن بن علي	145هـ	293	293	294	294	–	–	–	–	–
عمر بن محمد بن عبدالله العمري	145هـ	295	–	–	–	–	–	–	–	296
محمد بن عبدالله	145هـ	296	–	–	296	–	–	–	–	–
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	145هـ	297	–	–	–	–	–	–	298	–
الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي	145هـ	298	–	–	299	–	–	–	–	–
فضيل بن غزوان	بضع وأربعون ومئة	301	–	–	301	–	–	–	–	–
عمرو بن قيس الملائي	146هـ	301	302	–	–	–	–	–	–	–
إسماعيل بن أبي خالد	146هـ	303	–	–	–	–	–	–	304	–
عوف بن أبي جميلة	146هـ	304	–	–	–	–	304	–	–	–
العوام بن حوشب	148هـ	305	306	–	306	–	–	–	–	–
ليث بن أبي سليم	148هـ	306	–	–	307	–	–	–	–	–
محمد بن أبي ليلى	148هـ	307	–	–	–	–	308	–	–	–
سليمان بن مهران الأعمش	148هـ	309	310	312	312	–	313	313	313	–
الزبيدي	148هـ	314	–	–	–	–	–	–	–	314
جعفر الصادق	148هـ	315	316	–	318	–	320	–	–	320
هشام بن حسان	148هـ	321	322	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن يزيد بن هرمز	148هـ	322	323	–	–	–	–	–	–	325
أبو حنيفة	150هـ	325	326	–	327	–	328	330	–	–
مقاتل بن حيان	150هـ	333	333	–	–	–	334	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
ابن جريج	150هـ	335	–	–	–	–	–	–	335	–
موقف السلف من ثور بن يزيد القدري	150هـ	336	–	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من محمد بن إسحاق القدري	150هـ	337	–	–	–	–	–	–	–	–
مقاتل بن سليمان وموقفه من الجهم	150هـ	337	–	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن عون	151هـ	340	341	–	–	–	341	–	–	342
عميرة بن أبي ناجية	153هـ	344	344	–	–	–	–	–	–	–
معمر بن راشد	153هـ	345	345	–	346	–	–	–	346	–
موقف السلف من فطر الخشبي الشيعي	153هـ	346	–	–	–	–	–	–	–	–
من فضائح الخوارج بإفريقية	153هـ	347	–	–	–	–	–	–	–	–
أبو عمرو بن العلاء	154هـ	347	–	–	–	–	–	–	–	348
مسعر بن كدام	155هـ	350	–	–	351	–	–	–	–	351
حمزة الزيات	156هـ	351	–	–	–	–	–	–	352	–
سعيد بن أبي عروبة	156هـ	352	–	–	353	–	–	–	–	–
عبد الله بن شوذب	156هـ	353	354	–	–	–	354	–	–	–
الأوزاعي	157هـ	354	355	–	360	362	363	364	366	369
أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور	158هـ	373	–	374	–	–	375	376	–	–
زفر بن الهذيل	158هـ	376	377	–	–	–	377	–	–	–
ابن أبي ذئب	159هـ	378	378	–	–	–	–	–	380	380
عكرمة	159هـ	381	–	–	–	–	–	–	381	381
مالك بن مغول	159هـ	382	–	–	382	–	–	–	383	–
يونس بن أبي إسحاق	159هـ	383	–	–	384	–	–	–	–	–
موقف السلف من ابن أبي رواد المرجئ	159هـ	384	–	–	–	–	–	–	–	–
عمران بن مسلم القصير الصوفي	قبل 160هـ	385	385	–	–	–	–	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
زائدة بن قدامة	160هـ	386	386	–	386	–	–	–	–	387
شعبة بن الحجاج	160هـ	387	388	–	389	–	389	–	–	389
الخليل بن أحمد الفراهيدي	160هـ	390	390	–	–	–	–	–	–	391
عمار بن سيف الضبي	بعد 160هـ	392	–	–	392	–	–	–	–	–
سفيان الثوري	161هـ	393	394	–	399	401	402	403	404	407
الإفريقي	161هـ	409	–	410	–	–	–	–	–	–
إبراهيم بن أدهم	162هـ	410	411	–	–	–	–	–	–	–
أرطأة بن المنذر الألهاني	163هـ	412	–	–	–	–	–	–	–	412
ابن الماجشون	164هـ	413	413	–	–	–	415	–	420	421
سلام بن أبي مطيع	164هـ	433	434	–	434	–	434	–	–	435
معقل بن عبيدالله	166هـ	436	–	–	–	–	–	–	436	–
سعيد بن عبدالعزيز	167هـ	439	–	–	–	–	–	–	440	441
حماد بن سلمة	167هـ	441	442	–	–	–	442	–	–	443
مفضل بن مهلهل	167هـ	443	444	–	–	–	–	–	–	–
عبدالرحمن بن شريح	167هـ	445	445	–	–	–	–	–	–	–
أبو حمزة السكري	167هـ	446	447	–	–	–	–	–	–	–
إبراهيم بن طهمان	168هـ	447	–	–	–	–	448	–	–	–
خارجة بن معصب	168هـ	449	–	–	–	–	450	–	–	–
عبيدالله بن الحسن العنبري	168هـ	452	–	–	–	–	–	–	–	452
موقف السلف من فليح بن سليمان	168هـ	453	–	–	–	–	–	–	–	–
نافع بن عمر	169هـ	453	–	–	–	–	–	–	453	–
المهدي العباسي	169هـ	454	454	454	457	–	–	–	–	457

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
موقف السلف من الحسن بن صالح بن حي	169هـ	460	–	–	–	–	–	–	–	–
موسى بن محمد (الهادي)	170هـ	463	–	464	–	–	–	–	–	–
سلام بن سليمان	171هـ	465	–	–	–	–	465	–	–	465
زهير بن معاوية	173هـ	466	–	–	467	–	–	–	–	–
نوح بن أبي مريم	173هـ	467	–	–	–	–	467	–	–	–
عبدالرحمن بن أبي الزناد	174هـ	467	468	–	–	–	–	–	–	
ابن لهيعة	174هـ	469	–	–	470	–	470	–	–	
الليث بن سعد	175هـ	470	471	472	472	–	472	–	–	473
أبو عوانة	175هـ	473	–	–	–	–	473			
عبدالله بن فروخ	175هـ	474	474	–	–	–	–			
سعيد بن عبدالرحمن الجمحي	176هـ	475	–	–	–	–	476			
محمد بن مسلم	177هـ	476	–	–	–	–	–			
شريك بن عبدالله القاضي	177هـ	477	477	478	479	–	481			
عتبة الغلام	178هـ	483	483	–	–	–	–	–	–	
محمد بن النضر الحارثي	171-180هـ	484	484	–	–	–	–	–	–	–